التّدخل الروسي في أمريكا اللاتينيّة خلال القرن الحادي والعشرين (2000-2022)

وتداعياته على الهيمنة الأمريكيّة

Russian intervention in Latin America during the twenty-first century on American hegemony (2000-2022) and its repercussions

رسالة ماجستير مقدمة من:

عطوة مطير

إشراف:

د. علي الجرباوي

بيرزيت- فلسطين

تموز-2023

التّدخل الروسي في أمريكا اللاتينيّة خلال القرن الحادي والعشرين (2000-2022)

وتداعياته على الهيمنة الأمريكيّة

Russian intervention in Latin America during the twenty-first century on American hegemony (2000-2022) and its repercussions

إعداد: عطوة مطير

تم إجازة هذه الأطروحة بعد عرضها للنقاش بتاريخ 2023/7/10

لجنة النقاش		التوقيع
د. علي الجرباوي	(مشرفاً ورئيساً)	
د. لورد حبش	(عضواً)	
د. هاني موسى	(عضواً)	

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية

من كلية الدراسات العليات في جامعة بيرزيت-فلسطين

الإهداء والشكر

أهدي هذه الرسالة إلى كل من كان لي عوناً وسنداً لأصل لهذه المرحلة...

إلى والديّ الأعزاء

إلى إخوتي وأصدقائي وأهلي.

إلى أستاذتي وخاصة

إلى مشرفي القدير د. علي الجرباوي

أهديها إلى روح المساعدة الإدارية ناهدة الصباح، وروح د. سميح حمودة

أهديها إلى نفسي التي صبرت وثابرت وآمنت

بأن الأمل يولد من رحم الألم

قائمة المحتويات

الإهداء والشكر..... أ

قائمة المحتويات.....**ب**

قائمة الخرائط والجداول.....**هـ**

المُلخّص.....**ز**

Abstract.....**ط**

الفصل الأول: المقدمة والإطار النظري.....أ

1. المقدّمة.....2

1.1 إشكالية الدراسة..... 6

2.1 أسئلة الدراسة.....8

3.1 فرضية الدراسة.....8

4.1 أهمية الدراسة.....8

5.1 أهداف الدراسة.....9

6.1 منهجية الدراسة.....9

7.1 الإطار النظري.....9

8.1 مفاهيم الدراسة.....18

9.1 مراجعة الأدبيات السابقة.....19

1.8.1 التواجد الروسي يهدد الهيمنة الأمريكية 19

2.8.1 التواجد الروسي لا يهدد الهيمنة الأمريكية..... 22

9.1 هيكل الدراسة..... 24

الفصل الثاني: الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية من القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين (1823-1991).....24

1.2 أمريكا اللاتينية: مفهومها وتاريخها..... 25

1.1.2 مفهوم أمريكا اللاتينية وجغرافيتها 25

2.1.2 تاريخ أمريكا اللاتينية 26

2.2 مبدأ مونرو والتنافس الدولي على أمريكا اللاتينية..... 30

1.2.2 التنافس الدولي على أمريكا اللاتينية 30

2.2.2 نمو الاقتصاد الأمريكي..... 31

3.2.2 مفهوم مبدأ مونرو ومواقف القوى الدولية منه..... 32

3.2 أدوات الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية (1823-1991)..... 33

1.3.2 الأدوات العسكرية 35

2.3.2 الأدوات الاقتصادية 43

3.3.2 الأدوات السياسية..... 55

الفصل الثالث: التحدي السوفييتي للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية (1945-1991).....62

1.3 الدعم العسكري السوفييتي..... 65

1.1.3 الدعم العسكري لكوبا 66

2.1.3 الدعم العسكري لنيكاراغوا 74

2.3 الدعم الاقتصادي السوفييتي.....76

1.2.3 الدعم الاقتصادي لكوبا 76

2.2.3 الدعم الاقتصادي لنيكاراغوا 79

3.2.3 الدعم الاقتصادي للحكومات الشيوعية الأخرى..... 80

3.3 العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا اللاتينية..... 81

4.3 الدعم السياسي السوفييتي..... 88

1.4.3 تعزيز العلاقات الدبلوماسية 88

2.4.3 إدانة الغزو الأمريكي في هيئة الأمم المتحدة 89

الفصل الرابع: التّواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين.....95

1.4 الوسائل العسكرية..... 101

1.1.4 المبيعات والدعم العسكري 101

2.1.4 المناورات العسكرية..... 104

3.1.4 الاتفاقيات العسكرية 107

2.4 الوسائل الاقتصادية..... 110

1.2.4 إقامة الاستثمارات 110

2.1.4 العلاقات التجارية 114

3.3.4 الوسائل السياسية..... 120

4.3.4 وسائل القوة الناعمة 122

الفصل الخامس: النفوذ الروسي، الصيني، الأمريكي، في أمريكا اللاتينية: دراسة مقارنة.....129

1.5 النفوذ الاقتصادي الصيني في أمريكا اللاتينية 131

1.1.5 العلاقات التجارية الصينية مع دول القارة اللاتينية 135

2.1.5 الاستثمارات الصينية في أمريكا اللاتينية..... 137

3.1.5 القروض الصينية في أمريكا اللاتينية 140

2.5 التعاون الروسي–الصيني في أمريكا اللاتينية..... 142

3.5 النفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية 148

1.3.5 النفوذ العسكري الأمريكي 148

2.3.5 النفوذ الاقتصادي الأمريكي 149

3.5 تداعيات النفوذ الصيني، والأمريكي الاقتصادي على التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية..... 155

الفصل السادس: الخاتمة والاستنتاجات.....158

قائمة المراجع.....168

الرقم	قائمة الخرائط والجداول	رقم الصفحة
الجدول (1)	سنوات التدخّل العسكري الأمريكي في أمريكا اللاتينية 1898–1933	39
الخريطة (1)	التواجد العسكري الأمريكي في أمريكا اللاتينية حتى نهاية القرن العشرين	43
الجدول (2)	اعتمادية اقتصاديات دول أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي على الولايات المتحدة بحلول عام 1939	45
الجدول (3)	الاستثمارات الأمريكية في أمريكا اللاتينية خلال الفترة 1951–1980	47
الجدول (4)	مقارنة بين التجارة الأمريكية والتجارة البريطانية مع أمريكا اللاتينية خلال الفترة 1913–1927	52
الجدول (5)	نسبة إجمالي التجارة الأمريكية مع أمريكا اللاتينية مقارنة بالمناطق الأخرى من العالم 1951–1980	54
الجدول (6)	التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية خلال الفترة 1951–1990	54
الجدول (7)	إجمالي المساعدات والقروض السوفييتية لكوبا خلال الفترة 1960–1990	78
الجدول (8)	إجمالي التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا اللاتينية 1963–1990	81
الجدول (9)	شركاء الاتحاد السوفييتي التجاريّين في أمريكا اللاتينية 1961–1982	82
الجدول (10)	مقارنة العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة مع دول أمريكا اللاتينية 1963–1990	83
الجدول (11)	شركاء الاتحاد السوفييتي في أمريكا اللاتينية حسب الواردات السوفييتية 1960–1985	84
الجدول (12)	شركاء الاتحاد السوفييتي في أمريكا اللاتينية حسب الصادرات السوفييتية 1960–1985	84
الجدول (13)	إجمالي المبيعات العسكرية الروسية لدول أمريكا اللاتينية والكاريبي 2000–2019	100
الجدول (14)	مبيعات الأسلحة الروسية إلى أمريكا اللاتينية حسب الدولة حتى العام 2019	101
الخريطة (2)	القاذفات العسكرية الروسية التي أرسلتها روسيا إلى فنزويلا ونيكاراغوا العام 2013	103
الخريطة (3)	القواعد العسكرية البحرية التي تحاول روسيا وضعها في أمريكا اللاتينية	106
الجدول (15)	العلاقات التجارية بين روسيا ودول أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000–2021	114
الجدول (16)	الشركاء التجاريون لروسيا في أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000–2021	115
الجدول (17)	نسبة تأييد الرأي العام في دول أمريكا اللاتينية للولايات المتحدة	123
الجدول (18)	نسبة تأييد الرأي العام في دول أمريكا اللاتينية لروسيا	123
الجدول (19)	إجمالي التجارة بين الصين ودول أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000–2021	133

الجدول (20)	أبرز شركاء الصين في أمريكا اللاتينية خلال عام 2021	134
الجدول (21)	أهم الواردات الصينية من دول أمريكا اللاتينية خلال عام 2021	135
الجدول (22)	البيانات الأساسية لدول البريكس مقارنة مع الولايات المتحدة للعام 2021	141
الجدول (23)	العلاقات التجارية بين روسيا ودول البريكس لعام 2021	144
الخريطة (4)	مشروع قناة نيكاراغوا الذي بدأ عمله في 2014	145
الجدول (24)	إجمالي التبادل التجاري بين أمريكا ودول أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000–2021	148
الجدول (25)	أبرز شركاء الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية خلال عام 2021	149
الجدول (26)	إجمالي الاستثمارات الأمريكية في أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000–2021	150
الجدول (27)	إجمالي التبادل التجاري بين القوى الدولية وأمريكا اللاتينية 2000–2021	153

المُلخّص

التدخّل الروسي في أمريكا اللاتينية وتداعياته على الهيمنة الأمريكية خلال القرن الحادي والعشرين (2000-2022)

يُعدّ موضوع استمرار الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي من أكثر القضايا إشغالاً لمفكّري العلاقات الدولية. فقد ظهرت الأدبيّات التي تناولت التحديات التي تواجه الهيمنة الأمريكية، أهمّها، ظهور الحركات الإرهابية، والأزمة الاقتصادية العالمية، وأزمة المناخ، وصعود القوى الدولية التي تسعى لمواجهة للهيمنة الأمريكية، وتحويل النظام الدولي من أحادي القطبية إلى متعدّد الأقطاب، أبرزها، روسيا، والصين، والاتحاد الأوروبي، والهند، واليابان، والبرازيل.

بناءً على ذلك، تبحث هذه الدراسة في صعود القوى الدولية التعديلية الرافضة للهيمنة الأمريكية بخاصّة روسيا. وتهدف إلى التعمّق في دراسة محاولة روسيا تحدي الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي من خلال التواجد في أمريكا اللاتينية –الحديقة الخلفية للولايات المتحدة– منذ مطلع القرن الحادي والعشرين ولغاية عام 2022.

تجادّل هذه الدّراسة أنّ الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية التي تمّ فرضها بموجب مبدأ مونرو بدأت بالتراجع، وهذا ما تمثّل بشكل أساسي في تمكّن روسيا من ترسيخ تواجدها في أمريكا اللاتينية في المجالات العسكرية والاقتصادية. رغم ذلك، إلا أن التواجد الروسي في المنطقة، واجه تحديات عدة، لعل أبرزها، أولاً، محدودية القدرة الاقتصادية الروسية، ما يضعف قدرة روسيا على تعزيز حضورها في المنطقة. وثانياً، النفوذ الصيني الاقتصادي في أمريكا اللاتينية، من جانب، والهيمنة الأمريكية، تاريخياً، على القارة، من جانبٍ آخر. في سياق ذلك، قدّمت الدراسة، دراسة مُقارنة: بين حجم العلاقات التجارية والاستثمارات التي تقيمها القوى الثلاث –روسيا والصين والولايات المتحدة– مع أمريكا اللاتينية. وبحثت الدراسة في حجم التواجد العسكري للقوى الثلاث في القارة، ومقارنة حجم المبيعات العسكرية، لتوضيح تداعيات النفوذ الصيني، والهيمنة الأمريكية، على قدرة روسيا في توطيد حضورها في أمريكا اللاتينية.

توصّلت هذه الدراسة إلى نتيجة أساسيّة مفادها، أنّ الولايات المتحدة لا تزال مسيطرة على أمريكا اللاتينية، عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. أما الصين، فإن دورها في المنطقة يحرز تطوراً وتقدماً ملحوظاً، وذلك

نظراً لما تمتلكه من مقومات اقتصادية هائلة. أما روسيا، فدورها "مناوئي" للولايات المتحدة، وينحصر نفوذها بشكل أساسي، في فنزويلا، ونيكاراغوا، وكوبا، والبرازيل.

وأخيراً، تعتقد هذه الدراسة أنّ النظام الدولي يتّجه نحو التحوّل إلى نظام متعدد القطبية، إذ تعمل روسيا والصين بالتحالف مع البرازيل والهند باستمرار على تقويض الهيمنة الأمريكية، وتعديل ميزان القوى لصالحها، أمّا الولايات المتحدة فهي تسعى للحفاظ على الوضع الراهن في تفوقها واستمرار هيمنتها.

الكلمات المفتاحية: أمريكا اللاتينية، الهيمنة الأمريكية، القوى الصاعدة، الأنظمة اليسارية، النفوذ الروسي.

Abstract

Russian intervention in Latin America during the twenty-first century (2000-2022) and its repercussions on American hegemony

The issue of continued American hegemony over the international system is one of the most preoccupying issues for international relations thinkers. The literature has emerged that dealt with the challenges facing American hegemony, the most important of which are the emergence of terrorist movements, the global economic crisis, the climate crisis, the rise of international powers seeking to confront American hegemony, and the transformation of the international system from unipolar to multipolar, most notably Russia, China, the European Union, India, Japan, and Brazil.

Accordingly, this study examines the rise of international powers rejecting American hegemony, especially Russia and China. It aims to examine in depth Russia's attempt to challenge American hegemony in the international system by being present in Latin America – the backyard of the United States – from the turn of the twenty-first century until 2022.

This study argues that U.S. hegemony over Latin America imposed under the Monroe Doctrine has begun to decline, mainly by Russia's ability to establish itself in Latin America in the military and economic spheres. Despite this, the Russian presence in the region has faced several challenges, the most prominent of which are, first, the limited Russian economic capacity, which weakens Russia's ability to strengthen its presence in the region. Second, China's economic influence in Latin America, on the one hand, and America's historical hegemony over the continent, on the other. In this context, the study presented a comparative study: between the size of trade relations and investments established by the three powers - Russia, China and the United States - with Latin America. The study examined the size of the military presence of the three powers on the continent, and compared the volume of military sales, to clarify the repercussions of Chinese influence, and American hegemony, on Russia's ability to consolidate its presence in Latin America.

This study came to the basic conclusion that the United States still controls Latin America militarily, economically and politically. As for China, its role in the region is making remarkable development and progress, due to its enormous economic assets. Russia, on the other hand, has an "anti-American" role, and its influence is mainly limited to Venezuela, Nicaragua, Cuba and Brazil.

Finally, this study believes that the international system is moving towards a multipolar system, with Russia and China, in alliance with Brazil and India, constantly working to undermine American hegemony and adjust the balance of power in its favor, while the United States seeks to maintain the status quo in its superiority and continued hegemony.

Keywords: Latin America, American hegemony, rising powers, leftist regimes, Russian influence.

الفصل الأول: المقدمة والإطار النظري

1. المقدّمة

نتج عن نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي عام 1991 تحوّلُ النظام الدولي إلى أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت متفوقة في مجالات القوّة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والقوة الناعمة على الدول الأخرى. أمّا روسيا فقد ورثت عن الاتحاد السوفييتي قوّته العسكرية والنووية، إضافة إلى أنّها ورثت 76% من مساحته، لتكون أكبر دولة من حيث المساحة في العالم.[1]

عانت روسيا خلال العقد الأخير من القرن العشرين في عهد الرئيس يلتسين* من اضطرابات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وأمنية. كما انخفضت قيمة العملة الروسية، وصارت موسكو تستورد 70% من موادها الغذائية من الدول الأوروبية.[2] أمّا في مجال السياسة الخارجية، فأصبحت روسيا تعتمد على القوى الغربية للحصول على القروض والمساعدات لتعزيز الإصلاح السياسي والاقتصادي، ومواجهة الأزمات الداخلية.[3] تلقّت روسيا خلال الفترة 1994–1998 أكثر من 30 مليار دولار كمساعدات من البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الأوروبي للتطوير وإعادة الإعمار. وحصلت على مساعدات من ألمانيا بقيمة 20 مليار دولار، ومن فرنسا 5 مليار دولار.[4] إلى جانب ذلك، أصبحت روسيا تعاني من توسّع حلف الناتو* في مناطق جوارها، وهذا ما اعتبرته تهديداً لأمنها القومي، لأنّ هذا التوسّع سيمكِّن قوات الناتو من وضع معداتها العسكرية في مناطق قريبة من الحدود الروسية.[5]

بدأ الانتقال التدريجي من حالة الضعف في السياسة الخارجية الروسية يدخل حيّز التنفيذ في إعلان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف عام 1997 عن توجهات سياسة روسيا الخارجية، وأصبحت تُعرف هذه التوجهات بـ"مبدأ بريماكوف". أهمّ ما نصَّ عليه مبدأ بريماكوف ما يلي: أولاً، رَفْض روسيا النظام الدولي

---

[1] وليد حسن محمد، "دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة" **دراسات دولية**، 64-65 (2016)، ص 270.

*بوريس يلتسين: أول رئيس لروسيا الاتحادية، وتولى الرئاسة خلال الفترة 1991-1999.

[2] محمد مجدان، "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر"، **مركز دراسات الوحدة العربية** (2015)، شوهد في 2022/11/10، في https://cutt.ly/RdV8sS1

[3] Vladimir Rouvinski, “Russia in Latin America: A Framework of Analysis” in Vladimir Rouvinski, Victor Jeifets, eds, **Rethinking Post-Cold War Russian- Latin American Relations** (New York: Routledge, 2022), p. 20.

[4] أحمد سيد حسين، **دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015)، ص 225-227.

*توسع حلف الناتو: عقدت دول الناتو اتفاقية مبادرة الشراكة من أجل السلام في اجتماع بروكسل عام 1994، ونصّت على توسيع الحلف عبر ضمّ أعضاء جدد من دول حلف وارسو سابقاً إلى الناتو. جاء التطبيق لهذه الاتفاقية في عام 1999، فقد ضُمّت بولندا والتشيك والمجر، وفي عام 2004 تمّ ضمّ سلوفاكيا، ورومانيا، وبلغاريا، ودول البلطيق -ليتوانيا ولاتفيا وأستونيا، وانضمَّت كرواتيا وألبانيا للحلف في عام 2009.

[5] محمد فرج ابن لامة، "روسيا وحلف الناتو: تعايش إجباري" **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، 2 (سبتمبر2013)، ص 174-175.

بزعامة الولايات المتحدة، لأنّه سيضر بالمصالح الروسية. كما دعت موسكو لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، وتحقيق توازن القوى مع أمريكا، نظراً لما تمتلكه من قوة نووية وعسكرية، وموارد طاقة، ومساحةٍ جغرافيّة، واسعة. وثانياً، نصّ مبدأ بريماكوف على رفض روسيا توسّع قوات حلف شمال الأطلسي في شرق أوروبا، ودول الاتحاد السوفييتي السابقة، لأن هذا التوسّع يشكل تهديداً للأمن القومي الروسي.[6] وأخيراً، استعادة دور الأمم المتحدة في حفظ الأمن والسلم العالميَّيْن، بعد أن سيطرت عليها الولايات المتحدة.[7]

جاء الانتقال الأهمّ من حالة الضعف في السياسة الداخلية والخارجية لروسيا بعد تقديم الرئيس يلتسين استقالته في نهاية كانون الأول 1999، وتَوَلّي فلاديمير بوتين* رئاسة البلاد عام 2000. فقد أصدر الرئيس الجديد وثيقة مفهوم الأمن القومي للاتحاد الروسي في 10 كانون الثاني 2000، التي حدّدت أهداف السياسة الداخلية والخارجية لروسيا. من أهمّ الأهداف التي أرادها بوتين، تحويل روسيا إلى بلد متقدم حضارياً، ورفع مستوى معيشة الفرد الروسي إلى مستوى معيشة الفرد الأمريكي، والأوروبي، والياباني، وذلك من خلال القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية. وابتغى بوتين تقويةَ قدرات بلاده العسكرية، كي تتمكّن من الدفاع عن أمنها، والحفاظ على سيادتها، ومواجهة تمدّد حلف الناتو في مجالها الحيوي، واستعادة مكانتها وهيبتها الدولية.[8]

أعادت روسيا التأكيد على الأهداف السابقة في وثائقها الرسميّة التي كان أهمّها: وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية الصادرة عام 2008،[9] ووثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية الصادرة عام 2013،[10] واستراتيجية الأمن القومي الصادرة عام 2016،[11] والإستراتيجية الأمنية لروسيا التي أصدرها الرئيس بوتين عام 2021،[12] وأخيراً، عقيدة السياسة الخارجية الروسية الصادرة في نهاية آذار 2023.[13]

---

[6] حسني عماد حسني العوضي، **السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين** (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2017)، ص 1.

[7] صفاء حسين علي الغزي، " السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،" **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، 6 (2013)، ص 333.

*فلاديمير بوتين: تولى رئاسة الاتحاد الروسي في أيار 2000، وأُعيد انتخابه في آذار 2004 لولاية ثانية. وتولّى منصب رئيس وزراء روسيا منذ أيار 2008. حتى أُعيد انتخابه رئيساً للاتحاد الروسي في آذار 2012، واستمر رئيساً للبلاد ليومنا هذا. للمزيد انظر: فلاديمير بوتين، **وزارة الدفاع لروسيا الاتحادية**. شوهد في 2022/11/6، في: https://2u.pw/OmQ6HR

[8] "National Security Concept of the Russian Federation Approved by Presidential Decree no.1300 of 17 December 1999 (given in the wording of Presidential Decree no. 24 of 10 January 2000)" English translation Rossiiskaya Gazeta, **Federation of American Scientists** (January 18, 2000), accessed on 5/5/2023, at: https://2u.pw/xBlEQS

[9] "The Foreign Policy Concept of the Russian Federation" **President of Russia** (January 12, 2008), accessed on 5/5/2023, at: http://en.kremlin.ru/supplement/4116

[10] "The Foreign Policy Concept of the Russian Federation 2013" **Voltaire Network** (12 February 2013) accessed on 12/11/2022, at: https://cutt.ly/vdewj0y

مرّت عملية الانتقال من حالة الضعف في السياسة الخارجية الروسية، وإعادة بناء روسيا بثلاث مراحل، كانت المرحلة الأولى مرحلة إعادة البناء، أو ما عُرِف "بعقيدة استعادة الدولة"، والتي امتدّت خلال الفترة 2000–2005.[14] أراد الرئيس بوتين في هذه المرحلة تحقيق النهضة في نواحي الأوضاع الداخلية كافّة، باعتبار أنّ السياسة الخارجية الفاعلة، تحتاج لأوضاع اقتصادية وسياسية مستقرة.

لتحقيق ذلك، عمل بوتين على بناء نظام سياسي مركزي، وقام بإصلاحات اقتصادية تحت إشراف الدولة.[15] فقد سيطرت الحكومة الروسية على أكبر شركات النفط ومصادر الطاقة في البلاد، ما أدّى إلى تحسّن الاقتصاد الروسي بشكل ملحوظ، وما ساعدها على ذلك ارتفاع أسعار النفط. يتضح مقدار هذا التحسن، من ارتفاع إجمالي الناتج المحلي من 259 مليار دولار عام 2000 إلى 764.2 مليار دولار عام 2005، ووصل إلى 1.5 تريليون دولار عام 2010، وبلغ 1.78 تريليون دولار بحلول عام 2021. كما انخفض مؤشر الفقر لإجمالي السكان من 24.6% عام 2000 إلى 17.8% عام 2005، ووصل إلى 12.10% عام 2020، وذلك حسب إحصائيات البنك الدولي.[16]

أمّا المرحلة الثانية فكانت مرحلة بناء القوة العسكرية، والتي عُرِفت "بعقيدة فرض الاحترام".[17] امتدّت هذه المرحلة بين الأعوام 2005–2009. فقد وضعت روسيا ميزانية تُقَدَّر بـ 750 مليار على مدار عشر سنوات، وذلك لإعادة بناء قوتها العسكرية، وتحديث منظومات الدفاع الجوي، والصواريخ الاستراتيجية العابرة للقارات. هدفت روسيا من إعادة بناء قوتها العسكرية إلى حماية مجالها الحيوي، ومواجهة اتساع نفوذ واشنطن في دول أوروبا الشرقية وهيمنتها على دول آسيا الوسطى، باعتبار أنّ هذه المناطق كانت مناطق نفوذ الاتحاد السوفييتي السابق، وما زالت القيادة الروسية تعتبرها مجالها الحيوي وامتداداً طبيعياً لها، ولأمنها القومي.[18]

وجاءت المرحلة الثالثة لتأكيد المكانة العالمية لروسيا على الساحة الدولية، ورفض الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، وأُطْلِقَ عليها "عقيدة فرض التوازن الاستراتيجي"، وامتدّت هذه المرحلة منذ عام 2010،

---

[11] "Foreign Policy Concept of the Russian Federation Approved by President of the Russian Federation Vladimir Putin on November 30, 2016," **The State Duma of the Federal Assembly of the Russian Federation (**December 1, 2016), accessed on 5/5/2023, at: https://2u.pw/CwoVwl

[12] "National Security Strategy of the Russian Federation 2021" **academia.edu** (2/7/2021), accessed on 12/11/2022, at: https://2u.pw/ktWjon

[13] "The Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation" **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation (**31 March 2023), accessed on 1/4/2023, at: https://2u.pw/Z9yybA

[14] وسيم خليل قلعجية، **روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص 86.

[15] علاء جبار أحمد، "روسيا الاتحادية: الخروج الجديد: للبحث عن دور عالمي" **قضايا سياسية**، 57 (2019)، ص 58.

[16] "روسيا، **البنك الدولي**. شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/KJkI5U

[17] قلعجية، **مصدر سبق ذكره**، ص 87.

[18] أحمد، **مصدر سبق ذكره**، ص 59.

وهي مستمرة حتى الآن. فقد تبنّى مجلس الأمن القومي الروسي هذه العقيدة في تشرين الثاني 2009، رداً على استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة في نفس العام، والتي استبعدت روسيا الاتحادية من قائمة حلفاء الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب. وبيّنت هذه العقيدة إمكانية استخدام القوات العسكرية الروسية خارج نطاق روسيا، لردع أي هجوم على القوات الروسية.[19]

في إطار مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، اتّبعت روسيا العديد من الوسائل، كان أهمّها: أولاً، إنشاء المنظمات والتحالفات الإقليمية بالتعاون مع الصين، وأبرزها، منظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة البريكس. هدفت روسيا من هذه التكتلات والتحالفات تحقيق التوازن مع المنظمات الدولية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة بخاصّة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتكوين دور فاعل لها في مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي. وتتبيّن معاداة روسيا للهيمنة الأمريكية، في خطاب الرئيس بوتين عام 2007 في ميونخ، حيث قال: "...أظنّ أنّ نموذج أحادية القطب ليس فقط غير مقبول للعالم المعاصر، بل وغير ممكن أبداً. وليس فقط لعدم كفاية الموارد العسكرية والسياسية والاقتصادية، لدى الزعامة الانفرادية في العالم المعاصر بالذات، بل لأمر آخر أهمّ، هو أنّ النموذج نفسَه يُعتبر غير قابل للعمل لعدم وجود أساس أخلاقي وأدبي للحضارة المعاصرة ولاستحالة وجوده".[20]

أمّا الوسيلة الثانية، فتمثّلت باستخدام روسيا القوة العسكرية وفقاً لمبدأ "الخروج المحسوب استراتيجياً" لها نحو العالم، وذلك للحفاظ على مصالحها الحيوية في شرق أوروبا، والمناطق الأخرى في العالم. توجد العديد من الأمثلة والأدلة التي تبيّن استخدام روسيا القوة العسكرية لحماية مصالحها الحيوية، وأهمّها: التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام 2008، وسوريا عام 2015، والتدخل العسكري في أوكرانيا عامَي 2014 و2022.[21]

استخدمت روسيا مبيعاتها العسكرية واحتياطاتها الهائلة من النفط والغاز، كوسيلة ثالثة لتعزيز نفوذها العالمي. فموسكو أكبر مورّد للأسلحة للدول الأفريقية، وتحتل المرتبة الثانية بعد واشنطن في المبيعات العسكرية لدول أمريكا اللاتينية. وتُقدّم موسكو الدعم العسكري والاقتصادي للأنظمة المناوئة للولايات المتحدة، مثل إيران وسوريا في الشرق الأوسط، وفنزويلا ونيكارغوا وكوبا في أمريكا اللاتينية. وتهدف قيادة الكرملين

---

[19] قلعجية، **مصدر سبق ذكره**، ص89-91.

[20] "نص كلمة بوتين في مؤتمر ميونيخ لشؤون سياسة الأمن" **موقع الأخبار**، ترجمة حبيب فوعاني (2007/2/15)، شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/CfWNrj

[21] أحمد، **مصدر سبق ذكره**، ص 60.

من هذا الدعم إلى تمكين هذه الأنظمة من مواجهة العقوبات الأمريكية، وإضعاف الهيمنة الأمريكية على الشؤون السياسية والاقتصادية في العالم. وأخيراً، استخدمت روسيا النفط والغاز كأداة لتعزيز علاقتها مع العديد من الدول الأوروبية مثل ألمانيا، وكذلك لتعزيز مكانتها الدولية.[22]

بناءً على ما سبق، سوف تركّز هذه الدراسة على موضوع التدخل الروسي في أمريكا اللاتينية كجزء من أهداف السياسة الخارجية الروسية في مواجهة الهيمنة الأمريكيّة. وذلك من خلال عرض أوجه الأنشطة الروسية المختلفة في القارة وتحليلها، من ناحية. وتوضيح تداعيتها على الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي بشكل عام، وأمريكا اللاتينية بشكل خاص، من ناحيةٍ أخرى.

تبدأ الدراسة من نقاش أدوات الهيمنة الأمريكية ووسائلها على أمريكا اللاتينية التي بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر واستمرت حتى نهاية القرن العشرين. ومن ثم عرض محاولة الاتحاد السوفييتي في تحدي الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية خلال فترة الحرب الباردة. تصل الدراسة بعد ذلك إلى استعراض النفوذ الروسي في أمريكا اللاتينية بهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية. وقد نتج عن هذا النفوذ خلق "إزعاج" لهيمنة الولايات المتحدة على القارة، ويظهر هذا من خلال تواجد بعض القوات الروسية وسفنها في فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، وإجراء المناورات العسكرية الروسية مع تلك الدول.

إلى جانب استعراض النفوذ الروسي في أمريكا اللاتينية، ستناقش الدراسة النفوذ الصيني في القارة. فبكّين أصبحت تتمتع بنفوذٍ اقتصادي واسع، وهي الشريك التجاري الثاني للمنطقة بعد الولايات المتحدة. وتقيم الاستثمارات في مجالات البنية التحتية والمجالات الحيوية، وهذا يمكّنها من تعزيز تواجدها في المنطقة لفترة طويلة. والبُغيَة من مناقشة النفوذ الصيني في القارة، المقارنة بين القوى الدولية الثلاث –روسيا والولايات المتحدة والصين– لمعرفة من هي القوى صاحبة النفوذ الأكبر في أمريكا اللاتينية.

1.1 إشكالية الدراسة

خضعت أمريكا اللاتينية للاستعمار الأوروبي منذ نهاية القرن الخامس عشر، واستمرّ هذا الاستعمار حتى بداية القرن التاسع عشر، حين تمكّنت معظم دول القارّة من تحقيق الاستقلال. لمنع الدول الأوروبية من استعادة المستعمرات الأمريكية، أصدرت الولايات المتحدة مبدأ مونرو عام 1823، نصّ على اعتبار أمريكا

[22] علي الجرباوي، "الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن" **سياسات عربية**، 31 (آذار/مارس 2018)، ص 17-19.

اللاتينية منطقة نفوذ حصرية لها. واستمرت الهيمنة الأمريكية المطلقة على المنطقة طوال القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين.

أدّى اندلاع الحرب الباردة إلى تمكين الاتحاد السوفييتي من اقتحام أمريكا اللاتينية، وإقامة العديد من الحكومات الشيوعية المعارضة للولايات المتحدة، كان أبرزها: حكومة كاسترو في كوبا، وحكومة أورتيغا في نيكارغوا. مع نهاية الحرب الباردة، وظهور نظام أحادي القطبية تمكّنت الولايات المتحدة من التفرّد في شؤون العالم، وفي شؤون أمريكا اللاتينية. لكن هذه "الهيمنة المطلقة" لم تستمر طويلاً. فقد شهد مطلع القرن الحادي والعشرين تولّي العديد من الحكومات اليسارية في بعض دول أمريكا اللاتينية، مثل، فنزويلا، ونيكارغوا، وأورغواي، وبوليفيا. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت القوى الاقتصادية في القارة، مثل، البرازيل والأرجنتين. وعملت هذه الدول على فتح أبوابها للقوى الدولية التعديلية الرافضة للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي خاصّة روسيا والصين، وسمحت لها بالتواجد على أراضيها، وإقامة الاستثمارات فيها، وذلك للحدّ من هيمنة الولايات المتحدة عليها.

من خلال ما سبق، تناقش هذه الدراسة المحاولات الروسية المستمرة للتدخل والتواجد في أمريكا اللاتينية، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف. أهمّها، أولاً، تحقيق التوزان الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، والرد على المحاولات الأمريكية في النفوذ في مناطق المجال الحيوي لروسيا. وتعمل الأخيرة على تحقيق ذلك، عبر تقديم الدعم العسكري والاقتصادي للأنظمة المناوئة للولايات المتحدة خصوصاً فنزويلا ونيكارغوا وكوبا.

أمّا الهدف الثاني، فهو تحسين الاقتصاد الروسي عبر استخدام مبيعات الأسلحة الروسية والمعدات العسكرية لدولٍ في أمريكا اللاتينية، وإقامة الاستثمارات في مجال الطاقة والنفط، وهذا ما يحقّق الانتعاش الاقتصادي لروسيا. وتَمثّل الهدف الثالث بالحصول على الموارد الأولية والغذائية من دول القارّة بدلاً من الدول الأوروبية والأمريكية، وهذا ما يمكّن موسكو من توفير الغذاء لمواطنيها، والحد من تداعيات العقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية التي فُرضت عليها نتيجة أزمَتَي جورجيا وأوكرانيا.

2.1 أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيسي وهو:

كيف يشكّل النفوذ الروسي في أمريكا اللاتينيّة تهديداً وتحدياً للهيمنة الأمريكيّة؟

وينتج عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية، أهمّها:

- ما هي أهداف روسيا من التواجد في أمريكا اللاتينية؟
- ما هي أدوات التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية؟
- ما هي التحولات التي مكّنت روسيا من زيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية؟
- ما هي تداعيات التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية على المصالح الأمريكية؟
- هل للتدخل الصيني تداعيات على مكانة روسيا في أمريكا اللاتينية؟
- ما هو مستقبل التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية؟ وما هي محددات ذلك؟

3.1 فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أنّ التدخل الروسي في أمريكا اللاتينية يشكّل تحدياً للهيمنة الأمريكية عليها. وبالتّالي كلما تزايد التدخل الروسي في القارة، فإنّ تفرّد الهيمنة الأمريكية على شؤون المنطقة سيتراجع، ما يؤدي بالمحصّلة إلى إضعاف مكانة أمريكا عالمياً.

4.1 أهمية الدراسة

يُعدّ صعود القوى التعديلية، خاصّة روسيا والصين، وتزايد دورها في النظام الدولي من المواضيع الشاغلة للدارسين والباحثين في مجال العلاقات الدولية. والسبب في ذلك يكمن في أنّ صعود هذه القوى له تداعيات على الهيمنة الأمريكية، ومن المتوقّع أن يغيّر شكل النظام الدولي من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب.

أهمية هذه الدراسة آتٍ من أنّها تختلف عن الدراسات السابقة، كونها تتناول التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية –الحديقة الخلفية للولايات المتحدة– بنظرة أشمل وأوسع من الدراسات السابقة. وهي تسلّط الضَّوْء على الأنشطة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية التي تقوم بها روسيا في تلك المنطقة.

5.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى البحث في أبرز أهداف التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، والأدوات التي استخدمتها لتحقيق أهدافها. وتوضيح أبرز المنافع التي حققتها روسيا من التواجد في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، فإنّها تبحث في مدى إمكانية وقدرة روسيا على مواجهة الهيمنة الأمريكية.

6.1 منهجية الدراسة

استخدم الباحث مجموعة مناهج من أجل عرض المعلومات بشكل متكامل. فقد تمّ استخدام المنهجين التاريخي الوصفي للعديد من الأسباب، منها: أولاً، معرفة تطورات الأحداث التاريخية في أمريكا اللاتينية ووصفها. والهدف من ذلك التوضيح للقارئ ما هي المنطقة الجغرافية التي تتناولها الدراسة، وكيف تمّت الهيمنة الأمريكية عليها. أمّا السبب الثاني، فهو إظهار كيف عملت روسيا على تحدي الهيمنة الأمريكية، وشرح تداعيات التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية على مكانة الولايات المتحدة، وتوزيع القوّة في النظام الدولي. والسبب الثالث هو إبانة مدى قدرة أمريكا في الحفاظ على مكانتها في القارة باعتبارها الشريك الأقدم لها.

بالإضافة إلى ذلك، استُخدم المنهج المقارن لتوضيح حجم الشراكة الاقتصادية التي تقيمها روسيا مع دول المنطقة، ومقارنتها مع حجم الشراكة الاقتصادية للقوى الدولية الأخرى خاصّة الصين والولايات المتحدة، لتبيان من هي القوة صاحبة النفوذ الأكبر حالياً في المنطقة. وأخيراً، استُخدم المنهج الاستشرافي، للمساعدة في معرفة إلى أي مدى تستطيع روسيا الحفاظ على تواجدها في أمريكا اللاتينية، واستمرارها في تحدي الولايات المتحدة.

7.1 الإطار النظري

اعتمدت الدراسة في الأساس على نظرية الواقعية الهجومية، والنظرية الليبرالية الجديدة بشكل ثانوي، وذلك بهدف تفسير العلاقة بين روسيا وأمريكا اللاتينية، وتوضيح سلوك روسيا في النظام الدولي. جاء استخدام النظريَّتَيْن المتناقضَتَيْن في الدراسة نتيجة عدم قدرة نظرية واحدة على تفسير الأدوات التي استخدمتها روسيا للتواجد في أمريكا اللاتينية، فظهرت الحاجة لاستخدام أكثر من نظرية، للوصول إلى تحليل أكثر شمولاً ووضوحاً.

يعتبر استخدام الباحثين لأكثر من نظرية في ذات الدراسة توجهاً حديثاً نسبياً في حقل العلاقات الدولية أُطلِقَ عليه مقاربة "الانتقائية التحليلية". يرجع سبب ابتكار هذه المقاربة حسب روّادها* إلى مواجهة ما أطلق عليها كريس براون* "حالة الركود النظري"، والمساعدة في الخروج من "أزمة النظرية الكبرى"، التي تعني عدم قدرة نظرية بمفردها على تفسير الظواهر الدولية وتحليلها بشكل أكثر شمولاً ودقة، من ناحية، وتُعدّ الانتقائية طريقاً للخروج من فكرة استخدام نظرية واحدة، وإقصاء النظريات الأخرى المُقابلة، من ناحيةٍ أخرى.[23]

من أبرز الخصائص التي تقوم عليه التحليلية الانتقائية أنّها: أولاً، تُبيّن نقاط القوة والضعف لنظريات العلاقات الدولية التقليدية، وتقارن بينها، وتعمل على استمرار التواصل والتبادل المعرفي بينها، وهذا يؤدي إلى استكمال نقائص تلك النظريات، ويساهم في الخروج بنتائج أكثر دقة وشمولية.[24] وثانياً، أنّ الانتقائية التحليلية تستطيع التعامل مع العديد من القضايا المعقّدة، والإشكاليات والفوضى في النظام الدولي، وهذا على عكس النظريات التقليدية التي تُستخدم للإجابة على إشكالية واحدة.

وثالثاً، "تقوم الانتقائية على إنتاج حجج سببية معقدّة ومركّبة"، وتسلط الضَّوْء على التفاعلات بين العوامل المختلفة التي عادة يتمّ تحليلها بعزل بعضها عن بعض في الأبحاث التقليدية. وأخيراً، تنطلق الانتقائية في تحليل الظواهر الدولية على أساس تحديد العوامل المهمة بالنسبة إلى الأسئلة البحثية المحددة ومناقشتها.[25] ما يعنيه ذلك أنّ "الانتقائية التحليلية" تجمع بين أطر نظرية متنوعة، يفسِّر كل إطار نظري منها مشكلة بحثية محددة، لتكون تلك المشكلة هي المحرّك الأساسي لعملية البحث، وليس الإطار النظري الذي يتم اختياره بشكل مسبق.[26]

بناءً على ما سبق، لجأت الدراسة إلى استخدام النظريَّتَيْن، الواقعيّة الهجومية، والليبرالية الجديدة، لتفسير أدوات التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية. فقد استخدمت روسيا أدوات القوة العسكرية لفرض تواجدها

---

*يعتبر رودرا سيل وبيتر كاتزنشتاين، من أبرز روّاد مقاربة الانتقائية التحليلية، وقد تحدثوا عن مرتكزات هذه المقاربة وأهميتها في مقالهما التالي، انظر: Rudra Sil & Peter J. Katzenstein, "Analytical Eclecticism in the Study of World Politics: Reconfiguring Problems and Mechanisms across Research Traditions" **Perspectives on Politics**, vol. 8, no. 2 (2010), pp. 411-431.

*كريس براون: أستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للعلوم الاقتصادية، ورئيس رابطة الدراسات الدولية البريطانية.

[23]محمد حمشي، **"الانتقائية التحليلية في العلاقات الدولية" سياسات عربية**، 28 (أيلول/سبتمبر 2017)، ص 41-42.

[24]محمد حمشي، **"الانتقائيُّ التحليليُّ والنظريات الكبرى: زهار أم نحلة؟ "من كل بستان زهرة" أم شراب مختلف فيه شفاء للناس"؟" سياسات عربية**، 56، (أيار/مايو 2022)، ص132.

[25]حمشي، **"الانتقائية التحليلية،" مصدر سبق ذكره**، ص 44-45.

[26]حمشي، **"الانتقائيُّ التحليليُّ والنظريات الكبرى،" مصدر سبق ذكره**، ص 131.

في القارة، وهذه الأدوات تتطابق مع النظرية الواقعية الهجومية. واستخدمت الأدوات الاقتصادية، وأدوات القوة الناعمة، والتي تتفق مع الافتراضات الأساسية للنظرية الليبرالية الجديدة.

تُعدّ النظرية الواقعية الهجومية امتداداً للنظرية الواقعية الكلاسيكية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بهدف الرد على النظرية الليبرالية الكلاسيكية/المثالية، التي هيمنت على تحليل العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى. تنظر النظرية الواقعية للعلاقات الدولية نظرة تشاؤمية، من مبدأ أنّ الإنسان بطبعه شرير وأناني. يُعتبر هانز مورجنثاو المؤسس الفعلي للنظرية الواقعية الكلاسيكية، ومن أهمّ المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية: أولاً، أنّ الدول تشبه الإنسان، تسعى دائماً للحصول على القوة والسيطرة للحفاظ على بقائها، وحماية نفسها، وبالتالي القوة هي محدد رئيسي في السياسة. وحسب مورجنثاو فإنّ القوة القومية للدولة تشمل المكونات المادية، وهي: القوة العسكرية، والاقتصادية، والموقع الجغرافي، والسكان. أمّا المكونات غير المادية، فهي: الشخصية القومية للدولة، والمعنوية القومية، والدبلوماسية، ونوعية الحكم. وثانياً، الدول القومية هي أساس وحدة التحليل في العلاقات الدولية. وثالثاً، أنّ الدول تسعى لتحقيق مصالحها القومية، لذلك تتصرف بشكل عقلاني، أي تسعى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب، وتقليل الخسائر. وأخيراَ، يُعتبر توازن القوى هو الوسيلة لتحقيق السلام الدولي.[27]

أمّا النظرية الواقعية الجديدة أو البنيوية، فقد ظهرت في فترة الثمانينات من القرن العشرين.[28] تختلف الواقعية الجديدة عن الواقعية الكلاسيكية بأنّها تفسّر السياسة الدولية بناءً على بنيّة النظام الدولي، وليس على أساس الطبيعة البشرية. وترجع سبب الصراعات بين الدول للفوضى، نتيجة غياب الحكومة العالمية التي تفرض قوتها على الدول.[29] تُقسم الواقعية الجديدة إلى قسمَيْن: الأول، الواقعية الدفاعية، ومن أبرز مفكّريها كينث والتز. والقسم الثاني، الواقعية الهجومية، والتي وضع أُسسها جون ميرشايمر.[30] ومن أهمّ مرتكزات الواقعية الهجومية ما يلي:

---

[27] هانز مورجنتاو، **السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام، الجزء الأول**، ترجمة خيري حماد (القاهرة: الدار القومية للطبع والنشر، 1964)، ص 24-38.

[28] أحمد نوري النعيمي، **"البنيوية العصرية في العلاقات الدولية" مجلة العلوم السياسية**، 46 (2013)، ص 44.

[29] أنور فرج، **النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة** (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007)، ص 364.

[30] ريتشاد ليتل، **توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والأساطير والنماذج**، ترجمة هاني تابري (بيروت: دار الكتاب العربي، 2009)، ص 250.

أولاً، من يشكّل النظام الدولي هي القوى الكبرى، والتي تتحدّد بالدرجة الأولى بناء على قدراتها العسكرية، وامتلاكها للقوة النووية الرادعة.[31] بالإضافة إلى ذلك، تتمتع القوى الكبرى بمقومات قوة أخرى يطلق عليها "القوة الكامنة"، وأهمّها، ثروة الدولة، ومقومات بشرية اقتصادية وتقنية.[32]

ثانياً، أنّ الدول تسعى للبقاء في النظام الفوضوي من خلال زيادة قوتها على حساب الدول الأخرى، وتوسعها خارج حدودها. تجبر الفوضى القوى الكبرى أن يكون موقفها عدواني في النظام الدولي، لأنه يجب أن تحافظ على بقائها بامتلاك القوة الهائلة. كما أنّ القوى الكبرى هي دول تعديلية، أي تعمل دائماً على تعديل ميزان القوى لصالحها، "فالهدف النهائي للدولة هو أن تصبح مهيمنة في النظام الدولي".[33]

ثالثاً، أن الدول لا تثق ببعضها البعض، لذلك تعتمد الدول على ذاتها في حماية نفسها، وتقوم بتعظيم قوتها إلى أقصى حد ممكن. وتعمل على تحويل ميزان القوى العالمي لصالحها، باستخدام الوسائل المختلفة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، حتى وإن تسبّب ذلك في عداء الدول الأخرى أو إثارة شكوكها.[34]

رابعاً، أن الدول تتّبع استراتيجيات مختلفة لتغيير توازن القوى لصالحها. وتعد الحرب هي الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الدول لزيادة قوتها النسبية.[35] أما الوسيلة الثانية، فهي "دبلوماسية الابتزاز"، والتي تعني التهديد باستخدام القوة العسكرية. وتعتبر هذه الاستراتيجية أفضل من الحرب، لأنّها يمكن أن تحقق للدولة أهدافها دون تكاليف بشرية ومادية. كما يعد "التحريض والاستنزاف" الوسيلة الثالثة التي تستخدمها الدول لتعديل ميزان القوة لصالحها. تتضمّن هذه الاستراتيجية إثارة حرب طويلة الأمد في المناطق الحيوية والاستراتيجية للدولة المهيمنة، ما يؤدي إلى استنزاف مواردها وقوتها، وبالتالي إضعافها.[36]

توجد العديد من المبررات لاستخدام النظرية الواقعية الهجومية في هذه الدراسة أبرزها: أولاً، أنّ روسيا تعتبر قوة كبرى، وتسعى لتعديل ميزان القوى في النظام الدولي، وتحويله من نظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب. وتتّضح مقومات القوة عند روسيا ممّا تمتلكه من عناصر قوة ومكامن قدرة. فهي ثاني قوة عسكرية بعد الولايات المتحدة، وأكبر دولة في العالم من حيث المساحة، وتتمتع بأكبر احتياطي نفط وغاز

---

[31] تيم دان وميليا كوركي وستيف سميث (تحرير)، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، ترجمة ديما الخضرا (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص 16.

[32] ليتل، **مصدر سبق ذكره**، ص 261.

[33] جون ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى**، ترجمة مصطفى محمد قاسم (الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2012)، ص 27-28.

[34] دان وكوركي وسيمث (تحرير)، **مصدر سبق ذكره**، ص 216-217.

[35] ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره**، ص 175-176.

[36] **المصدر السابق**، ص 193-194.

في العالم، وهذا ما يؤهّلها أن تكون قوة فاعلة في النظام الدولي.[37] وهذا ما أكدت عليه الفقرة السادسة من عقيدة السياسة الخارجية الروسية الأخيرة الصادرة في نهاية شهر آذار 2023.[38]

أمّا السبب الثاني، فهو أنّ روسيا تنظر إلى العلاقات الدولية على أساس أنّها قائمة على التنافس بين الدول للحصول على القوة، نظراً لغياب الحكومة العالمية، وغياب المؤسسات التي تحقق السلام. ويتضح تأكيد روسيا على بناء قوتها العسكرية فيما ورد في الفقرة الرابعة من وثيقة الأمن القومي للاتحاد الروسي عام 2000 التي نصّت على: "بناء العلاقات الدولية يلازمه التنافس وكذلك تطلع عدد من الدول إلى تقوية تأثيرها على السياسة الدولية، بما في ذلك بناء أسلحة الدمار الشامل. فلا تزال القوة العسكرية والعنف جانبين أساسيّين للعلاقات الدولية".[39] كما أعادت روسيا التأكيد على أهمية القوة العسكرية في العلاقات الدولية في "الفقرة السادسة" من استراتيجية الأمن القومي الصادرة عام 2016.[40] وكذلك "الفقرة الحادية عشر" من عقيدة السياسة الخارجية الصادرة عام 2023.[41]

من الأمثلة التي تبيّن اعتماد روسيا على القوة العسكرية كوسيلة أساسية في سياستها الخارجية، هو استخدامها القوة العسكرية في مواجهة توسع حلف الناتو في شرق أوروبا، خاصّة في حرب جورجيا عام 2008، وضمّ شبه جزيرة القرم عام 2014، والتدخل العسكري الروسي في سوريا عام 2015. ويقول في ذلك ميرشايمر: "إنّ الهيمنة الفردية للولايات المتحدة انتهت بسبب صعود الصين. واستعادة روسيا لقوتها، وهذا تبيّن في رفضها لتوسع حلف الناتو في شرق أوروبا خاصّة في منطقة أوكرانيا وجورجيا، وكذلك تدخلت روسيا في سوريا عسكرياً دعماً لنظام الأسد للحفاظ على مصالحها في تلك المنطقة، وتمكّنت من تحقيق ذلك، وألحقت الهزيمة بالولايات المتحدة".[42]

وأخيراً، تدخلت روسيا عسكرياً في أوكرانيا عام 2022، لمنع انضمامها لحلف الناتو. وفي إطار ذلك، ينتقد ميرشايمر السياسة الأمريكية في محاولتها لضمّ أوكرانيا للناتو، ويؤكّد أنّ هذه الخطوة تعتبر بمثابة

---

[37] زيد خالد صالح، "مقومات القوة الروسية" **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية** (2020/5/15)، شوهد في 2022/11/14، في: https://cutt.ly/6y1HqgW

[38] **"The Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation," (2023), op. cit.,**

[39] **"National Security Concept," (2000), Op. cit.,**

[40] **"Foreign Policy Concept of the Russian Federation," (2016), op. cit.,**

[41] **The Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation," (2023) op. cit.,**

[42] جون ميرشايمر، "صعود الصين، عودة روسيا ونهاية فكرة تصدير الديمقراطية الأمريكية،" مترجم، ***سياسة/ يوتيوب*** (2020/4/12)، شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/huGWVy

"تهديد وجودي لروسيا". والقوى الكبرى دائماً تستخدم القوة العسكرية لحماية أمنها، ويشير في ذلك إلى سياسة الولايات المتحدة في تدخلها العسكري في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة، وذلك بموجب مبدأ مونرو.[43]

فيما يتعلق بالدراسة، سيتم استخدام النظرية الواقعية الهجومية لتفسير استخدام روسيا قوتها العسكرية في تحدي المصالح الأمريكية في أمريكا اللاتينية. فقد قامت القوات الروسية بمناورات عسكرية مع فنزويلا، كوبا، ونيكارغوا.[44] بالإضافة إلى ذلك، أرسلت موسكو القاذفات الاستراتيجية، وأسطولها العسكري إلى فنزويلا، وكذلك بعثت طائرتَيْن عسكريّتَيْن محمّلتَيْن بالخبراء العسكريّين، وأرسلت قوات عسكرية لحماية نظام الرئيس مادورو عام 2019.[45] إلى جانب ذلك، سمحت الدول الثلاث لموسكو بتعزيز تواجد قواتها العسكرية في المناطق الاستراتيجية في أمريكا اللاتينية، مثل موافقة نيكارغوا على وجود القوات الروسية لحماية قناة نيكارغوا المراد إنشائها. كما سمحت فنزويلا للقوات الروسية بالتواجد على أراضيها.[46] كلّ ذلك يدلل على أنّ الناتج عن هذا الدعم العسكري، والتواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، يستهدف "إزعاج الولايات المتحدة" في مناطق جوارها التي كانت تهيمن عليها بشكل مطلق.

إلى جانب النظرية الواقعية الهجومية، اعتمدت الدراسة على النظرية الليبرالية الجديدة بشكل ثانوي، وذلك لتفسير بعض توجهات السياسة الروسية التي تتطابق مع مفاهيم هذه النظرية. تعتبر الليبرالية الجديدة امتداداً للنظرية الليبرالية الكلاسيكية/المثالية في العلاقات الدولية، التي ترى أنّ النظام الدولي يسوده السلام والتعاون الدولي، وذلك انطلاقاً من مبدأ أنّ الإنسان بطبعه خيّر ويحبُّ التعاون مع الآخرين. وكان من أبرز منظّريها: إيمانويل كانط، وآدم سميث، وودرو ويلسون.[47]

أما الليبرالية الجديدة، فتقوم بالتركيز على دور المؤسسات الدولية في تحقيق التعاون بين الدول، ومن أبرز روّادها: جوزيف ناي* وروبرت كيوهين*.[48] يرفض كل من ناي وكيوهين افتراض الواقعية بأنّ الفوضى

---

[43] Isaac Chotiner, "Why John Mearsheimer Blames the U.S. for the Crisis in Ukraine" **The New Yorker** (March 1, 2022), accessed on 15/11/2022, at: https://2u.pw/6NC0DE

[44] جاسيك فيكلافسكي، " الواقعية المعاصرة والسياسة الخارجية الروسية" ترجمة السعيد لوصيف، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، 12 (يناير/ كانون الثاني 2018)، ص 288.

[45] "ماذا حملت الطائرات الروسية التي هبطت في فنزويلا؟ القصة الكاملة للدعم الروسي لعدو أمريكا،" **عربي بوست** (2019/03/30). شوهد في 2022/11/15، في: https://bit.ly/2Ktj5KQ

[46] José de Arimatéia da Cruz, "Strategic Insights: From Ideology to Geopolitics: Russian Interests in Latin America" **SSI. Army War College** (March 24, 2015), pp. 6-8. at: accessed on 15/11/2022, at: https://2u.pw/uYKyrf

[47] أحمد محمد وهبان، "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية،" **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم**، 2 (صيف/2006)، ص 10.

* جوزيف ناي: عميد في جامعة هارفارد، ورئيس سابق لمجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي.

* روبرت كيوهين: أستاذ العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي.

[48] دان وكوركي وسيمث (تحرير)، **مصدر سبق ذكره**، ص 295.

في النظام الدولي تؤدي إلى صعوبة تعاون الدول. ويؤكد الباحثان أنّ التعاون بين الدول ممكن أن يحدث بواسطة المنظمات الدولية، والتي يتمّ من خلالها تشكيل التحالفات بين الدول، بهدف تنسيق سياساتها، وينتج عن ذلك، القضاء على الفوضى، وتحقيق المكاسب المتبادلة للدول.[49]

كما تختلف النظرية الليبرالية الجديدة مع النظرية الواقعية الجديدة في مفهوم القوة، فالواقعية تركّز على مفهوم القوة الصلبة، والتي تعني أنّ الدول تستخدم القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية كوسائل لتحقيق مصلحتها القومية. بينما ترى الليبرالية الجديدة أنّ بإمكان الدول أن تحقق الأهداف التي تريدها دون اللجوء للتهديد، إنّما عبر استخدام الوجه الثاني للقوة، والتي تُعرف بالقوة الناعمة. وقد ظهر هذا المصطلح في بداية التسعينيات، حين نظّر له جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. يعرّف ناي القوة الناعمة بأنّها: "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام، أو دفع الأموال، وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما، ومثله السياسية، وسياساته. ومن خلالها تتمكن من جعل الآخرين يعجبون بمثلك، ويريدون ما تريد دون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة لتحريكهم في اتجاهك، فالإغراء أكثر فاعلية من الإرغام".[50]

جاء استخدام النظرية الليبرالية الجديدة في الدراسة، لتفسير الأدوات الاقتصادية وأدوات القوة الناعمة التي استخدمتها روسيا للتواجد في أمريكا اللاتينية. فقد استخدمت موسكو الأدوات الاقتصادية، بخاصّة الاستثمارات في مجال الطاقة والنفط، لزيادة نفوذها في القارة. كما عزّزت روابطها مع القوى الاقتصادية الإقليمية في المنطقة، وأهمّها البرازيل والأرجنتين والمكسيك. وأنشأت بالتعاون مع الصين والبرازيل تجمع البريكس الاقتصادي، بهدف تقديم القروض والمساعدات الاقتصادية للدول النامية، كبديل عن المؤسسات المالية الدولية الخاضعة للهيمنة الأمريكية.[51]

أمّا فيما يتعلق بأدوات القوة الناعمة الروسية، فقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الخطاب الروسي على لسان الرئيس بوتين في خطابه أمام مجلس الدوما عام 2006. وقد بيّن بوتين، أنّ الهدف من استخدام روسيا للقوة الناعمة هو استعادة مكانتها العالمية، والحفاظ على الثقافة الروسية واستغلالها بطريقة فاعلة

[49] Robert Keohane and Joseph Nye, "Power and Interdependence Revisited," **International Organization**, vol 41, no, 4 (Autumn, 1987), p.739.

[50] جوزيف س. ناي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007)، ص 12.

[51] أحمد، **مصدر سبق ذكره**، ص 63.

لتحقيق تقدّم ملموس في الأسواق الدولية، وتحقيق تقدّم ثقافي يرتكز على تصدير التعليم والثقافة الروسية للخارج، بما يخدم مصالح روسيا ومنتجاتها وأفكارها.[52]

وأكّدت روسيا على أهمية القوة الناعمة في سياستها الخارجية، فقد نصّت الفقرة 20 من وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية عام 2013 على: "أصبحت "القوة الناعمة" وهي مجموعة أدوات شاملة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية التي تعتمد على إمكانيات المجتمع المدني والمعلومات والأساليب الثقافية وغيرها من الأساليب والتكنولوجيات البديلة للدبلوماسية التقليدية، عنصراً لا غنى عنه في العلاقات الدولية الحديثة...". بالإضافة إلى ذلك، ذكرت الفقرة 13/ 39 من الوثيقة نفسها، "العمل على ترسيخ صورة إيجابية لروسيا تليق بالمكانة الرفيعة لثقافتها وتعليمها وعلومها وإنجازاتها الرياضية ومستوى تنمية المجتمع المدني، فضلاً عن المشاركة في برامج مساعدة البلدان النامية".[53]

وأعادت روسيا التأكيد على القوة الناعمة في الفقرة 9 من وثيقة الأمن القومي الروسية الصادرة عام 2016. ومن أبرز أدوات القوة الناعمة الروسية التي ذكرتها الوثيقة، الكنيسة الأرثوذكسية حسب الفقرة 38، ونشر اللغة الروسية حسب الفقرة 45/7، وأخيراً، وسائل الإعلام حسب الفقرة 47.[54] كما بين وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في خطابه أمام الدوما– البرلمان الروسي– في منتصف شباط 2023، أن موسكو ستجري تعديلات على سياستها الخارجية، بحيث أنها ستعطي أهمية وأولوية لأدوات القوة الناعمة في تنفيذ سياستها. وذلك بهدف تسهيل التنمية الداخلية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وضمان أمنها، وتحسين رفاهية مواطنيها، وتعزيز حضورها في النظام الدولي، خاصة أن روسيا لها تراث غني في الموسيقى، والمسرح، والعلوم، والتعليم، والثقافة. لتحقيق ذلك، ستقوم موسكو بزيادة الانفاق الحكومي على قطاع التعليم في ميزانية 2023، وإنشاء برامج جديد تابعة لوزارة الخارجية لتعزيز اللغة الروسية، والعمل على بناء المدارس والجامعات الروسية في مناطق مختلفة من العالم.[55]

إضافة إلى ذلك، أكد لافروف، أن روسيا ستقوم بتعزيز نشر اللغة والثقافة الروسية عبر معهد ألكساندر بوشكين(Pushkin Institute) ، ومؤسسة روسكي مير(Russkiy Mir)، وكذلك تعزيز دور الوكالة الاتحادية الروسية روسوتورو دنيشيستوفو(Rossotrudnichestvo) التي تهدف إلى تقديم

---

[52] رضا محمد هلال، أدوات وقيود القوة الناعمة الروسية، **" السياسة الدولية**، 219 (يناير 2020)، ص 15.

[53] **"Concept of the Foreign Policy," (2013), op. cit.,**

[54] "**Foreign Policy Concept of the Russian Federation," (2016), op. cit.,**

[55] "Foreign Minister Sergey Lavrov's remarks and answers to questions during the Government Hour in the State Duma of the Russian Federation, Moscow, February 15, 2023" **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation (**February 15, 2023), accessed on 6/3/2023, at: https://mid.ru/en/press_service/minister_speeches/1854365/

المساعدات الخارجية وتحقيق التنمية للعديد من الدول خاصة في آسيا الوسطى ورابطة الدول المستقلة وأمريكا اللاتينية. علاوة على ذلك، تعمل روسيا على الاهتمام بتسهيل تأشيرة الدخول إلى أراضيها، ورفع القيود على اصدار التأشيرات الالكترونية، وذلك لتشجيع الشعوب على السياحة وزيارة روسيا للتعرف على الحضارة الروسية.[56]

كما تقوم القوة الناعمة الروسية على العديد من المفاهيم والتصورات، أبرزها، أولاً، "الديمقراطية السياديّة"*، والتي تعني أنّ نمط الحياة السياسية في روسيا، لا يتفق مع نمط الديمقراطية الليبرالية الغربية وقيمها. وتتطلّع موسكو من هذا المفهوم إلى تحقيق الرفاهية والعدالة للمواطنين الروس، وإضفاء الشرعية على النظام السياسي الروسي من الداخل، ومنع التدخّل الغربي في الشؤون الداخلية للبلاد.

من المفاهيم الأخرى للقوة الناعمة الروسية، أنّ روسيا تسعى إلى "تشكيل العالم الروسي"، أي تصدير ونشر النسخة الروسية من الديمقراطية إلى الدول النامية اقتصادياً، والدول التي لا تزال في مراحل التطور الديمقراطي سياسياً. إلى جانب ذلك، تقوم القوة الناعمة الروسية بالدفاع عن الوحدة الدينية، وإعلاء الروابط الروحية في الدول التي تتبع الكنيسة الأرثوذكسية. وأخيراً، من المرتكزات المهمّة للقوة الناعمة الروسية، المشاركة بفاعلية في خلق النظام الدولي المتعدد الأقطاب وقيادته، ولتحقيق ذلك تقوم روسيا بالبحث عن تكامل اقتصادي عالمي في مواجهة الهيمنة الغربية.[57]

أمّا فيما يخص الدراسة فيتبيّن لجوء روسيا لأدوات القوة الناعمة لتعزيز تواجدها في أمريكا اللاتينية، من خلال استخدامها وسائل الإعلام الروسية الناطقة بالإسبانية لإقناع الرأي العام في القارة، برفض الهيمنة الأمريكية، ودعم وجهة النظر الروسية بإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب. بالإضافة إلى ذلك، عملت موسكو على توظيف الكنيسة الأرثوذكسية، والمعاهد الروسية، وتبادل البعثات العلمية، كأدوات لتدعيم العلاقات الثقافية الروسية مع دول المنطقة، والتأكيد على الهوية والثقافة الروسية. وأخيراً، قدمت روسيا المساعدات الطبيّة لدول القارة، كوسيلة لإظهار نفسها على أنّها دولة متقدّمة تهتم بتحقيق مصلحة الدول النامية.

---

[56] **Ibid.,**

*الديمقراطية السياديّة: ظهر هذا المصطلح لأول مرة في شباط (2006)، وذلك في اجتماع حزب روسيا الموحدة- الحزب الحاكم في البلاد- وأصبح يستخدمه القادة الروس، للتأكيد على خصوصية نمط الحكم في موسكو. للمزيد انظر:

"Transcript of Meeting with Participants in the Third Meeting of the Valdai Discussion Club," **President of Russia,** (September 9, 2006), accessed on 15/12/2022, at: https://2u.pw/y8ELs0

[57] هلال، **"أدوات وقيود القوة الناعمة،" مصدر سبق ذكره،** ص 16.

8.1 مفاهيم الدراسة

1. **القوى العظمى (Superpower):** يرجع استخدام مصطلح القوى العظمى لأول مرة للباحث في العلاقات الدولية، وليام فوكس في عام 1944. وبيّن أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا هي القوى العظمى فقط، لأن هذه الدول، كان لها الدور الأساس في رسم العالم بعد عام 1945. فالقوى العظمى، تتميز بأنها تمارس دور قيادي حاسماً في النظام العالمي، وتتمكن من كسب ولاء دول أخرى. كما أن القوى العظمى بإمكانها أن تفرض إرادتها السياسية على الدول الأصغر في إطار نفوذها. وهي تمتلك القدرة على إرسال قواتها العسكرية إلى مسافات بعيدة عن أراضيها، وتمتلك موارد عسكرية هائلة تحت تصرفها. وأخيراً، تعد القوى العظمى، مسؤولة عن الحفاظ على النظام الدولي وتتمتع بوضعية مميزة في المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة.[58]
2. **القوى الكبرى (Great Power):** يرى جون ميرشايمر أن الدول الكبرى هي التي "تشكّل النظام الدولي"، "وتمثّل بالضرورة النقطة المحورية لأي نظرية حول السياسية الدولية". ويحدّد ميرشايمر القوى الكبرى، بناء على قوتّها العسكرية، بالأساس. كما تمتلك القوى الكبرى مقومات قوة أخرى تسمى بـ"القوة الكامنة"، التي تتمثّل بثروة الدولة وإجمالي حجم سكانها ومواردها الاقتصادية. في سياق ذلك، يعتقد ميرشايمر، أن توازن القوى سيميل لصالح الصين، نظراً لمقومات القوة الكامنة لديها.[59] كما يمكن اعتبار روسيا قوة كبرى، نظراً لامتلاكها القوة العسكرية والنووية الهائلة، من ناحية، وتتمتع بمقومات كامنة مهمة، المتمثلة في المساحة، واحتياطي النفط والغاز، وغيرها.[60]
3. **الهيمنة (Hegemony):** تعني كلمة هيمنة (Hegemonia) بمعناها اليوناني "القيادة". وفي العلاقات الدولية، الدول المهيمنة هي "الدولة القائدة" لمجموعة من الدول. وما يمكّنها من تحقيق ذلك، أنها تمتلك مجموعة متعددة من مصادر القوة المادية وغير المادية، التي تجعلها تحتل موقع مركزي داخل نظامها الخاص، من ناحية، ومن ممارسة دور قيادي فيه إذا أرادت ذلك، من ناحيةٍ أخرى.[61]

---

[58] مارتن غريفيثس وتيري أوكالاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث (دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2002)، ص 332-334.

[59] ليتل، **مصدر سبق ذكره**، ص 261.

[60] صالح، **مصدر سبق ذكره**،

[61] غريفيثس وأوكالاهان، **مصدر سبق ذكره**، ص 449-450

9.1 مراجعة الأدبيات السابقة

يعتبر موضوع صعود روسيا ودورها في النظام الدولي من القضايا التي تثير الجدل. وقد ظهر العديد من الباحثين الذين اهتموا بهذا الموضوع. وبهدف الوصول إلى رؤية شاملة تتعلق بموضوع الدراسة سيتم تناول بعض الأدبيّات السابقة التي تناولت أشكال التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، وخطورته على الولايات المتحدة.

من خلال البحث في الأدبيّات المتعلقة في موضوع التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، يتبيّن وجود وجهتي نظر أساسية. الأولى ترى أنّ التواجد الروسي في القارة يشكّل تحدياً للهيمنة الأمريكية عليها، وأنّ روسيا تشكل تهديداً وخطراً على مصالح الولايات المتحدة في تلك المنطقة. أمّا وجهة النظر الثانية، فتعتقد أنّ التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية ما زال محدوداً، ولا يهدِّد الهيمنة الأمريكية، وأنّ الولايات المتحدة ما زالت قادرة على الحفاظ على مكانتها في المنطقة.

1.8.1 التواجد الروسي يهدد الهيمنة الأمريكية

توجد العديد من الأدبيّات التي تناولت التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، وخطورته على الولايات المتحدة. يرى أصحاب وجهة هذه النظر أنّ روسيا تشكّل تهديداً للهيمنة الأمريكيّة لعدة أسباب. أهمّها، أولاً، أنّها تقدّم الدعم العسكري للأنظمة اليسارية في المنطقة، وتقيم المناورات العسكرية معها بخاصّة فنزويلا، وكوبا، ونيكارغوا. ونتج عن هذا الدعم سماح هذه الدول للقوات الروسية وسفنها الاستخباراتية بالتواجد في القرب من الحدود الأمريكية، وبالتّالي تمكّنها من جمع المعلومات الاستخباراتية عن الولايات المتحدة. وأبرز من تحدّث عن ذلك كان **Mason Shuya***،[62] الذي أكّد على رأيه الباحثان **Douglas Farah* and Kathryn Babineau*** في قولهم: "إنّ النفوذ الروسي في أمريكا اللاتينية يُقلق الولايات المتحدة بسبب قدرات موسكو العسكرية والاستخباراتية".[63]

---

* **Mason Shuya:** أستاذ الدراسات الأمنية والاستخباراتية في جامعة تكساس.

[62] Mason Shuya, "Russian Influence in Latin America," **Journal of Strategic Security**, vol.12, no. 2 (2019), pp.17-41.

* **Douglas Farah**: زميل كبير في معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية في جامعة الدفاع الوطني ورئيس شركة *IBI* الخاصة في الأبحاث والدراسات الميدانية حول أمريكا اللاتينية.

* **Kathryn Babineau:** أستاذ دراسات أمريكا اللاتينية في جامعة أوكسفورد

[63] Douglas Farah and Kathryn Babineau, "Extra-regional Actors in Latin America: The United States is not the Only Game" **PRISM,** vol. 8, vo.1 (Feb 2019), pp. 96-113.

أمّا التهديد الثاني للهيمنة الأمريكية، فيتمثّل في إعاقة قدرة الولايات المتحدة على التفرد في شؤون المنطقة، ومنعها من تحقيق أهدافها، وذلك من خلال مساهمة روسيا في الحفاظ على بقاء الأنظمة المناوئة لأمريكا في القارة، وزيادة من قوتها العسكرية خاصّة فنزويلا وكوبا ونيكارغوا. إلى جانب ذلك، يؤدي الدعم الروسي لهذه الأنظمة إلى عزل حلفاء الولايات المتحدة في القارة خصوصاً كولومبيا والهندوراس وكوستاريكا، وذلك من خلال جعلها محاطة بدول حليفة لروسيا تتفوق عليها عسكرياً. من أهم من يجادل بذلك هو **Ivelisse Gonzalez***،[64] ويؤكّد على ذلك كل من، **Vladimir Rouvinski***،[65] **Kiersten Harris***.[66]

كما تحدَّث **R. Evan Ellis*** عن خطورة الدعم الروسي على حلفاء الولايات المتحدة. ويتمثّل ذلك في قيام روسيا بمناورات عسكرية مع فنزويلا فوق المناطق الحدودية المتنازع عليها مع كولومبيا. كما أجرت القوات الروسية المناورات العسكرية مع نيكاراغوا فوق المناطق المتنازع عليها مع كوستاريكا.[67] وترى **Alexandra Sitenko*** أنّ روسيا تنظر إلى فنزويلا بأنّها حليفٌ مهمٌ تتمكّن بواسطتها من تهديد المصالح الأمريكية في أمريكا اللاتينية، وتعزيز مكانتها الدولية في النظام الدولي.[68] ويؤكّد على ذلك كل من **Douglas Farah***، و**Lina Eustacia Reyes***، اللذين تناولا خطورة التحالف الروسي الفنزويلي على المصالح الأمريكية.[69]

---

* **Ivelisse Gonzalez:** باحثة في معهد أبحاث السياسة الخارجية في بنسلفانيا

[64] Ivelisse Gonzalez, "An Assessment of Russia's Military Presence in Latin America," **Foreign Policy Research Institute/Program on National Security** (June 18, 2019), accessed on 15/11/2022, at: https://2u.pw/tveh0c

* **Vladimir Rouvinski:** مدير معهد السياسة والعلاقات الدولية في جامعة Icesi في كولومبيا، وخبير في العلاقات الروسية والاسيوية مع دول أمريكا اللاتينية.

[65] Vladimir Rouvinski, "Understanding Russian Priorities in Latin America," **Kennan Cable- Wilson Center,** No.20 (Feb 3, 2017), pp.1-8, accessed on:15/11/2022, at: https://2u.pw/9sXjKo

* **Kiersten Harris:** باحثة في منظمة مشروع الأمن القومي الأمريكية (ASP).

[66] Kiersten Harris, "America's Newest Southern Neighbor? An Analysis of Russian Influence in Latin America," **American security Project** (August 2018), pp.1-9.

* **R. Evan Ellis:** أستاذ دراسات أمريكا اللاتينية في معهد الدراسات الإستراتيجية بالكلية الحربية للجيش الأمريكي (CSIS)

[67] R. Evan Ellis, **The New Russian Engagement with Latin America: Strategic Position, Commerce, and Dreams of the Past** (Washington DC: Strategic Studies Institute, 2015).

* **Alexandra Sitenko:** أستاذة السياسة الدولية في معهد الدراسات العالمية والأوروبية في جامعة لايبزيغ.

[68] Alexandra Sitenko, "Latin American vector in Russia's Foreign Policy: Identities and interests in the Russian-Venezuelan Partnership," **Politics in Central Europe**, vol.12, no.1(2016), pp. 37-57.

* **Douglas Farah:** رئيس شركة IBI Consultants التي تقدم الاستشارات الأمنية للاستخبارات الأمريكية.

* **Lina Eustacia Reyes:** طالبة دكتوراه في قسم العلوم السياسية بجامعة رايس.

[69] Douglas Farah and Liana Eustacia Reyes, "Russia in Latin America: A Strategic Analysis" **PRISM**, vol. 5, no.4 (2016), pp.101-117, accessed on 15/11/2022, at: https://2u.pw/IilKuV

إلى جانب الدعم العسكري الروسي للدول الثلاث، فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، تقيم روسيا علاقات مهمة مع القوى الاقتصادية في أمريكا اللاتينية، خاصّة البرازيل والأرجنتين والمكسيك. كما تقوم موسكو بالتعاون مع المنظمات الإقليمية في القارة، وتتحالف مع القوى الدولية الأخرى خاصة الصين، وذلك بهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية، وإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب. فيشير **V. M. Davydov*** إلى أن العلاقات الروسية مع دول أمريكا اللاتينية توفر لها مصالح اقتصادية مهمة. فالمنطقة تُعدّ مصدراً مهماً للمواد الغذائية بالنسبة لروسيا، ومن الممكن أن تشكّل بديلاً لها عن المنتجات الأمريكية والأوروبية. كما أنّ القارة تشكّل سوقاً واسعاً لصادرات الأسلحة الروسية، وصادرتها من النفط والغاز والأسمدة، وهذا ما يحقّق المنفعة الاقتصادية لروسيا، ويمكّنها من المناورة في الساحة العالمية من أجل تحقيق توازن القوى مع الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تقيم روسيا تحالف البريكس الاقتصادي مع البرازيل والصين لمواجهة الهيمنة الأمريكية.[70]

وتؤكّد دراسة صادرة عن منظمة دول الكاريبي* بعنوان **Russia and the Caribbean** أنّ روسيا تهتم بشكل كبير بمنطقة دول الكاريبي، لأهميّتها الاقتصادية والاستراتيجية في مواجهة الولايات المتحدة. ويبيّن التقرير أنّ التواجد الروسي مع القوى الفاعلة الأخرى، مثل الصين، سيعيد نظام توازن القوى في النظام الدولي بشكل تدريجي، وذلك عبر نمو القوة الروسية والصينية مقابل تراجع القوة الأمريكية.[71]

وأخيراً، يجادل كل من **Marvin L. Astrada***، و**Félix E. Martín***، أنّ العلاقات الروسية مع أمريكا اللاتينية تشكّل تحوّلاً خطيراً على السياسة الأمريكية، والعلاقات الدولية. ويحدث ذلك من خلال قيام روسيا بالتحالف مع الصين في مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي بشكل عام، وأمريكا اللاتينية بشكل خاص. فالدولتان تقدّمان المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة كبديل عن الولايات

---

* **V. M. Davydov:** أستاذ الاقتصاد العالمي والشؤون الدولية في المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو.

[70] V. M. Davydov, "Strategic Partnership in the Context of Russian–Latin American Relations" **Herald of the Russian Academy of Sciences,** vol. 86, no.2 (2016), pp. 86–96.

*منظمة دول الكاريبي: منظمة إقليمية تضم دول البحر الكاريبي للتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

[71] "Russia and the Caribbean, **The Caribbean Council** (March 23, 2015), accessed on15/11/2022, at: https://www.caribbean-council.org/russia-caribbean/

* **Marvin L. Astrada:** أستاذ دراسات أمريكا اللاتينية في جامعة أوكسفورد.

* **Félix E. Martín:** أستاذ مشارك في قسم السياسة والعلاقات الدولية بجامعة فلوريدا الدولية.

المتحدة. نتيجة لذلك، فإنّ الدور الروسي والصيني سيتطور وينمو في القارة، ما قد ينعكس على تغيير توزيع القوى في النظام الدولي، وبالتالي تحقيق توازن القوى مع أمريكا.[72]

2.8.1 التواجد الروسي لا يهدد الهيمنة الأمريكية

يرى أصحاب وجهة النظر هذه أنّ التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية ما زال محدوداً، ولا يشكّل تهديداً للهيمنة الأمريكية، فروسيا ما زالت غير قادرة على مواجهة الولايات المتحدة نتيجة عدة عوامل، الأول، أنّ الأخيرة ما زالت الشريك الاستراتيجي الأكبر لدول المنطقة، وتتفوّق في مجالات القوة كافّة على موسكو. أمّا العامل الثاني فيتمثّل في ضعف الموارد الاقتصادية الروسية، وهذا يحدّ من قدرتها على الاستمرار في تحدي الولايات المتحدة عبر نشر قواتها العسكرية في المنطقة، من ناحية، ومواجهة النفوذ الصيني المتزايد في القارة، من ناحيةٍ أخرى.

يبيّن **Andrey Pyatakov*** أنّ الاستثمارات الروسية في دول أمريكا اللاتينية ضعيفة جداً مقارنة بالاستثمارات الصينية والأمريكية في المنطقة. كما أنّ محدودية الموارد الاقتصادية تعيق من قدرة روسيا على منافسة الوجود الأمريكي والصيني في القارة.[73] ويؤيّد ذلك العديد من الباحثين، أبرزهم: **Mira Milosevich-Juaristi***،[74] و**Ivan Ulises Klyszcz***.[75] وتذكر **JULIA GURGANUS*** أنّ محدودية الموارد الروسية تعيق من قدرات روسيا على نشر قواتها العسكرية في القارة، وهذا يجعلها غير قادرة على زيادة نفوذها فيها، ما يعني، عدم تمكّنها من تهديد الهيمنة الأمريكية.[76] ويتفق معها في هذا الرأي **Ricardo Neeb***.[77] بالإضافة إلى ذلك، يبيّن **David M. Cox*** أنّ العلاقات الروسية مع كوبا

---

[72] Marvin L. Astrada and Felix E. Martín, **Russia and Latin America (**New York: Palgrave Macmillan, 2013).

* **Andrey Pyatakov**: أستاذ العلوم السياسية في معهد دراسات أمريكا اللاتينية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم (RAS).

[73] Andrey Pyatakov, "Russia and Latin America in the 21st Century: A Difficult Rapprochement," **French Institute of International Relations,** no.119 (July 2020), pp.1-35, accessed on15/11/2022, at: https://2u.pw/HuFoTI

* **Mira Milosevich-Juaristi**: المحللة السياسية في معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والاستراتيجية (Elcano Royal Institute).

[74] Mira Milosevich-Juarist, "Russia in Latin America: repercussions for Spain," Working Paper" **Elcano Royal Institute (English version)** (7 July 2020)**,** pp,1-20.

* **Ivan Ulises Klyszcz:** أستاذ العلاقات الدولية في معهد جوهان سكاي توت الدراسات السياسية في إستونيا.

[75] Ivan Ulises Klyszcz, "Russia's Central American Engagements," **Foreign Policy Research Institute,** (October 2019), pp.1-24.

* **Julia Gurganus:** باحثة في برنامج روسيا وأوراسيا في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.

[76]Julia Gurganus, "Russia: Playing a Geopolitical Game in Latin America" **Carnegie Endowment for International Peace** (May 03, 2018), accessed on 15/12/2022, at: https://cutt.us/rsTIE

* **Ricardo Neeb:** باحث في معهد مركز المجتمع الحر الآمن (SFS) في تشيلي.

[77] Ricardo Neeb, "Russia in Our Blind Spot: Using Intelligence Networks in South America to Infiltrate the United States" **Center for a Secure Free Society Global Dispatch**, Issue 2 (January 2017), pp.1-8.

ونيكاراغوا لا تشكل تهديداً واضحاً للولايات المتحدة، لأنّ الدعم الروسي ما زال محدوداً، بسبب الموارد الروسية الاقتصادية الضعيفة.[78]

ويوضّح **Mark A Smith*** أنّ روسيا لا تسعى من خلال تواجدها في أمريكا اللاتينية للمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة، وإنما تُعدّ هذه المنطقة مهمّة بالنسبة لها لصادراتها العسكرية، والاستثمارات في العديد من المجالات، وأهمّها في مجال الطاقة والتكنولوجيا خاصة في فنزويلا، وكوبا، ونيكاراغوا، والبرازيل، والأرجنتين. فضلاً عن أنّ البحرية الروسية لا تشكّل تحدياً للمصالح الأمنية الأمريكية في منطقة البحر الكاريبي، وتواجدها لا يزال محدوداً، وله قيمة رمزية فقط، على عكس التهديد الذي تشكله الولايات المتحدة لروسيا في أوروبا الشرقية.[79]

أمّا العامل الثالث الذي يحدّ من قدرة روسيا على تهديد الهيمنة الأمريكية، فيتمثّل في معاناة حلفاء روسيا في المنطقة خاصّة فنزويلا وكوبا ونيكارغوا، من عدم استقرار سياسي واقتصادي، بسبب العقوبات الأمريكية عليها. وينتج عن ذلك تعرض الاستثمارات الروسية في تلك الدول للخطر الكبير، وبالتالي لن تحقّق الفائدة المرجوّة منها بالنسبة لروسيا.

يؤكّد كلاً من **Younkyoo Kim***، و**Stephen Blank*** أنّ فنزويلا تعاني من عدم استقرار سياسي واقتصادي، وهذا يؤدي إلى الحد من قدرة روسيا على الاستمرار في تقديم الدعم للنظام الفنزويلي، لاسيما في ظل انخفاض أسعار النفط، ويعني ذلك تراجع النفوذ الروسي في القارة.[80] ويشير **Víctor Jeifets** إلى أنّ المشاكل الداخلية التي تعاني منها بعض دول القارة تشكل عائقاً حقيقياً أمام التوسع الروسي في المنطقة في ظل محدودية الموارد الروسية.[81]

---

* **David M. Cox:** أستاذ العلوم السياسية في كلية الدراسات البحرية في كاليفورنيا.

[78] David M. Cox, "Return of the Bear? Russia's Ties with Former Soviet Allies in Latin America" **Thesis** (Monterey, California: Nava Postgraduate School, 2016).

* **Mark A Smith:** أستاذ العلوم السياسية في جامعة واشنطن.

[79] Mark A Smith, "Russian Series Russia & Latin America: Competition in Washington's "Near Abroad"?" **Defence Academy of the United Kingdom. 09/04** (August 2009), pp,1-18.

* **Younkyoo Kim:** أستاذ في قسم الدراسات الدولية بجامعة هانيانغ في كوريا الجنوبية.

* **Stephen Blank:** باحث في برنامج أوراسيا التابع لمعهد أبحاث السياسية الخارجية (FPRI) في بنسلفانيا.

[80] Stephen Blank and Younkyoo Kim, "Russia and Latin America: The New Frontier for Geopolitics, Arms Sales and Energy," **Problems of Post-Communism**, vol. 62 (2015), pp,159–173.

[81] Víctor Jeifets, "Russia is coming back to Latin America: perspectives and obstacles," **Regional Integration Yearbook for Latin America and the Caribbean,** no.11 (2015), pp. 90-112.

وأخيراً، يتحدث كل من **Liliia Khadorich and *Victor Jeifet**[*] أنّ التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية لا يشكل تهديداً حقيقياً للولايات المتحدة للعديد من الأسباب، أهمّها: أولاً، المشاكل الداخلية التي تعاني منها دول القارة، والتي تعيق من قدرة موسكو على تعزيز تواجدها في المنطقة. وثانياً، أنّ المنظمات الإقليمية في المنطقة التي تقيم روسيا العلاقات معها هي منظمات ضعيفة، ولم تحقق الأهداف التي تأسست من أجلها، نظراً لغياب التكامل الفعلي بين الأعضاء، وبالتالي لن تلبي طموحات وأهداف موسكو في مواجهة الهيمنة الأمريكية.[82]

9.1 هيكل الدراسة

تُقسم هذه الدراسة إلى ستة فصول، الأول يتضمن المقدمة والإطار النظري، بالإضافة إلى خمسة فصول تتضمّن عدداً من الأقسام الرئيسية والفرعية.

يتناول الفصل الثاني الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية منذ القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين، ويحلّل الأدوات التي استخدمتها أمريكا للهيمنة على أمريكا اللاتينية. الهدف من هذا الفصل هو إعطاء الخلفية التاريخية عن أمريكا اللاتينية، وتوضيح كيفية هيمنة الولايات المتحدة عليها.

أمّا الفصل الثالث، وهو بعنوان "التحدي السوفييتي للهيمنة الأمريكية في أمريكا اللاتينية (1945–1991)" فيبحث في محاولة تحدّي الاتحاد السوفييتي للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة. غاية هذا الفصل توضيح تداعيات نفوذ الاتحاد السوفييتي على الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وأهمّها، ظهور الأنظمة اليسارية المناوئة للولايات المتحدة، والتي استمر تواجدها حتى يومنا هذا خاصة في كوبا ونيكاراغوا. بالإضافة إلى ذلك، انتشار الجبهات اليسارية في العديد من دول القارة، مثل فنزويلا، وبوليفيا، والبرازيل، والأرجنتين، والتي تمكّنت من تولي الحكم في القرن الحادي والعشرين، وعملت روسيا الاتحادية على التحالف معها للتواجد في أمريكا اللاتينية.

يحلّل الفصل الرابع، "التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين"، التحولات السياسية التي حدثت منذ مطلع الألفية على المستوى الدولي، وعلى المستوى الإقليمي في أمريكا اللاتينية،

---

[*] **Victor Jeifet:** أستاذ السياسة الدولية في جامعة سانت بطرسبرغ في روسيا.

[*] **Liliia Khadorich:** أستاذ السياسة الدولية في جامعة سانت بطرسبرغ في روسيا.

[82] Liliia Khadorich and Victor Jeifets, "Russia's Foreign Policy in the Context of Latin American Integration", pp. 9-22, in Ariel González Levaggi, Akbota Zholdasbekova, and Nilufer Narlu, eds., **Eurasia-Latin America Strategic Engagement and Comparative Perspectives in Politics and Economics.** (Astana: Kultegin, 2018)

والتي نتج عنها تمكين روسيا من زيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية لمواجهة الهيمنة الأمريكية. ويبيّن هذا الفصل أوجه الأنشطة المختلفة التي تقوم بها روسيا في أمريكا اللاتينية لتحقيق أهدافها.

أمّا الفصل الخامس، وهو "التواجد الروسي، الأمريكي، والصيني، في أمريكا اللاتينية: دراسة مقارنة"، فيقارن بين حجم التواجد الروسي، والأمريكي، والصيني، في أمريكا اللاتينية، بهدف توضيح مَن هي القوّة صاحبة النفوذ الأكبر حالياً في القارة. اعتمدت الدراسة على مؤشرَيْن أساسيَّيْن لقياس حجم تواجد هذه القوى في أمريكا اللاتينية، هما: الأول، حجم الشراكة التجارية والعلاقات الاقتصادية مع دول أمريكا اللاتينية. والمؤشر الثاني هو حجم التواجد العسكري في المنطقة. أمّا الفصل الأخير، "الخاتمة والاستنتاجات"، فيستخلص أهمّ النتائج التي تمّ التوصل إليها في الدراسة.

الفصل الثاني: الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية من القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين (1823-1991)

الفصل الثاني:

الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية من القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين (1823-1991)

الهدف من هذا الفصل في الدراسة هو التوضيح للقارئ ما المقصود بأمريكا اللاتينية كمنطقة جغرافية، وتناول تاريخها. وتوضيح الأسباب التي جعلت أمريكا تتجه للهيمنة على هذه القارة، والأدوات التي استخدمتها لفرض هيمنتها. الهدف من ذلك هو فهم كيف عملت روسيا على تهديد هذه الهيمنة، ومدى نجاحها في تحقيق ذلك. في هذا الإطار، يبحث هذا الفصل في وسائل وأدوات الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية من خلال توضيح تاريخ نشأة هذه القارة، من جهة، وإبانة التنافس الدولي على أمريكا اللاتينية، وشرح مبدأ مونرو الذي يعتبر الحجر الأساس لسياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة، وجعلها منطقة نفوذ حصرية لها، من جهةٍ أخرى.

استخدمت الإدارات الأمريكية منذ منتصف القرن التاسع عشر الأدوات العسكرية، السياسية، الاقتصادية، والثقافية، لفرض هيمنتها على أمريكا اللاتينية. سيتمّ التركيز في هذا الفصل على ثلاثٍ منها، هي، الأدوات العسكرية، وأبرزها، التدخل العسكري المباشر، ودعم الانقلابات العسكرية، وفرض معاهدات الحماية، وإقامة القواعد العسكرية في دول المنطقة. سعت الولايات المتحدة من خلال هذه الأدوات إلى حماية أمنها، وذلك بعد نمو قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وطرد القوى الأوروبية من أمريكا اللاتينية، والسيطرة على المناطق الاستراتيجية فيها. كما هدفت أمريكا من تلك الأدوات القضاء على الأنظمة المعارضة لها خاصّة في فترة الحرب الباردة، للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة.

وقد لجأت واشنطن للأدوات الاقتصادية، لتأمين استمرار هيمنتها على أمريكا اللاتينية. فقد أقامت الاستثمارات عبر الشركات الاقتصادية متعدّدة الجنسيات، وقدّمت القروض والمساعدات المالية لدول القارة، وفرضت العقوبات الاقتصادية على الحكومات المناوئة لها. كان الهدف من هذه الأدوات، أولاً، السيطرة على المواد الخام في أمريكا اللاتينية. وثانياً، ضمان احتكار الشركات الأمريكية مشاريع البنية التحتية فيها. وأخيراً، منع انتشار الشيوعية في القارة خلال فترة الحرب الباردة.

بالإضافة إلى الأدوات العسكرية والاقتصادية، أنشأت أمريكا منظمة الدول الأمريكية كأداة سياسية، لتحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية، من جانب، وتوطيد سيطرتها على النخب السياسية في القارة، من

جانبٍ آخر. يجدر التنويه أنّه تمّ استثناء الأدوات الثقافية وعدم تناولها في الدراسة، لأنّ الإدارات الأمريكية لم تعطها أهمية كبيرة مثل الأدوات العسكرية، والاقتصادية، والسياسية.

بناءً على ما سبق، تمّ تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام. يشرح القسم الأول المقصود بأمريكا اللاتينية كمفهوم، ويتناول تاريخها وكيفية نشأتها. أمّا القسم الثاني فيبحث في تنافس الدول الأوروبية على أمريكا اللاتينية، وإصدار الرئيس الأمريكي جيمس مونرو المبدأ الذي عُرف باسمه، والذي أراد منه طرد النفوذ الأوروبي من أمريكا اللاتينية، وفرض الهيمنة الأمريكية عليها. يعرض القسم الثالث الأدوات المختلفة التي استخدمتها الولايات المتحدة لفرض هيمنتها على المنطقة.

1.2 أمريكا اللاتينية: مفهومها وتاريخها

1.1.2 مفهوم أمريكا اللاتينية وجغرافيتها

ظهر مصطلح أمريكا اللاتينية لأول مرة عند المؤرخين الفرنسيّين، وأبرزهم ميشيل شوفالييه Michel Chevalier في القرن التاسع عشر.[83] الغرض من استخدام هذا المصطلح التمييز بين سكان أمريكا الشمالية (الأنجلو– ساكسون)، وسكان أمريكا اللاتينية، وهم الذين يسكنون جميع الأراضي التي تقع في جنوب حدود الولايات المتحدة بداية من المكسيك* حتى نهاية القارة الجنوبية.[84] بالإضافة إلى ذلك، التأكيد على العلاقات التاريخية والحضارية التي تربط بين دول أمريكا اللاتينية، والدول الأوروبية التي كانت تتحدث اللغة اللاتينية في العصور الوسطى* خصوصاً إسبانيا والبرتغال، لأنّها الدول التي اكتشفت هذه القارة.[85]

تُقسم أمريكا اللاتينية إلى ثلاثة أقسام، هي: أمريكا الوسطى، وتضمّ سبعة دول هي، بنما، وغواتيمالا، وهندوراس، والسلفادور، ونيكاراغوا، وبيليز، وكوستاريكا.[86] أمّا القسم الثاني، فهي دول (جزر) البحر الكاريبي، وتتضمّن ثلاثة أجزاء، هي: جزر الأنتيل الكبرى، تشكل 90% من إجمالي مساحة جزر الكاريبي، وتتشكّل من عدة دول، هي: كوبا، وجامايكا، وهاييتي، وجمهورية الدومينيكان، وبورتوريكو.

---

[83] Walter D. Mignolo, **The Idea of Latin America** (Oxford: Blackwell Publishing, 2005), pp.77-78.

*تقع المكسيك في جنوب قارة أمريكا الشمالية، ولكن بعض الباحثين يعتبرها ضمن دول أمريكا اللاتينية، لأنّها خضعت للاحتلال الإسباني، وغالبية سكانها يتحدثون الإسبانية. انظر: Benjamin Elisha Sawe, "Latin American Countries," **World Atlas** (May 31, 2018) accessed on 25/11/2022, at: https://2u.pw/8ylCFB

[84] حسن طه نجم، **أمريكا اللاتينية أرضاً وسكاناً دراسة جغرافية إقليمية** (الكويت: جامعة الكويت، 1990)، ص 5.

*العصور الوسطى، هي الفترة الممتدة من القرن الخامس ميلادي حتى القرن الخامس عشر، واستمرت اللغة اللاتينية لغة رسمية لهذه الدول حتى القرن السابع عشر.

[85] Mignolo**, op, cit.,** p.78

[86] "Geography Statistics of Central America," **World Atlas,** accessed on 25/11/2022, at: https://cutt.ly/jfIYatI

وتتضمّن جزر الأنتيل الصغرى، والتي تتكون من عدة جزر، أهمّها، غرينادا، وترينيداد، وتوباغو، وسانت لويسا، وغيرها. وتعتبر جزر بهاما (بهاماس) الجزء الثالث من أجزاء جزر الكاريبي.[87]

وتشكّل أمريكا الجنوبية القسم الثالث من أمريكا اللاتينية، وتعتبر قارة كبيرة محاطة بالمياه من جوانبها الأربعة، فمن الشرق والشمال يحدّها المحيط الأطلسي، ومن الغرب يحدّها المحيط الهادي، ومن الجنوب المحيطان الأطلسي والهادي.[88] وتشمل عدة دول، هي: كولومبيا، وفنزويلا، وغويانا، وغيانا الفرنسية، وسورينام في الشمال. أمّا دول الوسط فتشمل: بوليفيا، وباراغواي، والبرازيل، وأوروغواي، والأرجنتين. بالإضافة إلى ذلك، الإكوادور، وبيرو، وتشيلي في الجنوب.[89]

2.1.2 تاريخ أمريكا اللاتينية

يذكر المؤرخون أنّ السكان الأصليّين جاؤوا إلى الأمريكيّتين من آسيا عبر مضيق بيرنغ منذ حوالي سنة 30000 ق.م، وانتشروا في القارتَيْن حتى وصلوا إلى جنوب أمريكا الجنوبية حوالي سنة 9000 ق.م. وعاشوا حياة البداوة والترحال، ثم هجّنت هذه الجماعات بعض أصناف النباتات، وتربية الحيوانات. ممّا أدّى إلى تحقيق الاستقرار وتكوين التجمعات. واتحدت هذه التجمعات مع بعضها في شكل اتحاد أكبر، وأصبحت تظهر على شكل حضارات واسعة.[90] من أبرز الحضارات التي ظهرت في أمريكا اللاتينية، حضارة الإنكا (Inca) في منطقة الأنديز الوسطى بين بيرو وشمال تشيلي، والأزتك (Aztec) في شمال المكسيك، وحضارة المايا (Maya) في أمريكا الوسطى وجنوب شرق المكسيك.[91]

وصل الأوروبيّون إلى أمريكا اللاتينية في نهاية القرن الخامس عشر، وذلك بعد قيام حركة استكشاف جغرافية انطلقت من إسبانيا والبرتغال لحقتها باقي الدول الأوروبية بخاصّة فرنسا وبريطانيا وهولندا. سعت حركة الاستكشاف إلى البحث عن طرق جديدة للتجارة توصل أوروبا بالشرق دون المرور بطرق التجارة عبر البحر الأبيض المتوسط، التي سيطر عليها المماليك والأتراك، وتوفير المواد الخام اللازمة للصناعة، ونشر الديانة المسيحية.[92]

---

[87] محمد خميس الزوكة، **جغرافية العالم الجديد** (بيروت: دار المعرفة الجامعية، 2000)، ص 242.

[88] علي موسى ومحمد الحمادي، **جغرافية القارات** (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1997)، ص 639.

[89] "South America," **World Atlas**, accessed on 25/11/2022, at: https://cutt.ly/PfPMsSM

[90] نجم، **مصدر سبق ذكره**، ص 41-42.

[91] يونس عباس نعمة، "الاستيطان الإسباني في أمريكا اللاتينية (1492-1600)" **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، 4 (ديسمبر/ كانون الأول 2019)، ص 339-341.

[92] عبد الوهاب بن صالح بابعير، **الولايات المتحدة الأمريكية من المستعمرة إلى الهيمنة** (جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005)، ص 17.

بدأت حركة الكشوفات الجغرافية من إسبانيا، إذ وصل البحّار الإسباني كريستوفر كولومبوس عبر المحيط الأطلسي إلى جزر البهاما في منطقة البحر الكاريبي عام 1492. أطلق الأوروبيّون اسم الهند على المناطق المكتشفة، لاعتقادهم أنّهم وصلوا إلى الشرق، ثم أطلقوا عليها اسم الهند الغربية لتمييزها عن الهند الشرقية، بعد وصول البحّار البرتغالي فاسكو دي جاما إليها عام 1498.[93] ونتيجة للخلافات التي قامت بين إسبانيا والبرتغال حول ملكية الأراضي الجديدة، تمّ توقيع معاهدة تورد سيلاس (Treaty of Tordesillas) عام 1494، والتي نظّمت التنافس بينهما على ملكية المستعمرات من خلال إعطاء البرتغال الحق في ملكية الأراضي في شرق خط الطول 370، وإسبانيا في غرب هذا الخط.[94] بالإضافة إلى إسبانيا والبرتغال، وصل البريطانيّون إلى الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية عام 1497، والفرنسيّون وصلوا إلى ما أصبح يعرف حالياً بكندا عام 1534.[95]

تولّد عن حركة الكشوفات الجغرافية العديد من الآثار السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية على قارتي أمريكا بشكل عام، وأمريكا اللاتينية بشكل خاص. تمثّلت الآثار السياسية بخضوع قارة أمريكا الشمالية للاحتلالَيْن البريطاني والفرنسي.* أمّا أمريكا اللاتينية فتمّ تقسيمها بين إسبانيا والبرتغال بموجب معاهدة تورد سيلاس. فالبرتغال سيطرت على البرازيل بعد وصول البحّار أمريكو فسبوتشي (Amerco Vespucio) إليها عام 1501، وسُمّيت القارة بأمريكا نسبة له، لأنّه هو أول من حدّد معالمها، وميّزها عن آسيا.[96] بينما حصلت إسبانيا على غالبية أمريكا اللاتينية، إذ تمكّنت خلال الفترة 1492–1521 من السيطرة على أمريكا الوسطى والكاريبي والمكسيك.[97] وبحلول عام 1533 احتلت جميع دول أمريكا الجنوبية، باستثناء البرازيل.[98]

أمّا الآثار الاقتصادية، فتمثّلت بسيطرة إسبانيا والبرتغال على موارد مستعمراتها من أراضي زراعية، ومعادن ثمينة.[99] وأصبحت أمريكا اللاتينية تشكل مصدراً أساسياً للمواد الأولية والثروات المعدنية اللازمة للصناعة، وأسواق جديدة للبضائع الأوروبية، ومصدراً للغذاء بتكاليف منخفضة. انبثق عن ذلك توسيع

---

[93] نعمة، **مصدر سبق ذكره**، ص 326-327.

[94] نجم، **مصدر سبق ذكره**، ص 43.

[95] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999)، ص 136.

*الاستعمار البريطاني، بمجيء عام 1733 أصبح لبريطانيا ثلاث عشرة مستعمرة تطل على ساحل المحيط الأطلسي، تمتدّ من ولاية ماساتشوستس حتى ولايتي كارولينا الشمالية والجنوبية. أمّا فرنسا فإنّها أنشأت مستعمرة كيبيك في كندا عام 1534، وسيطرت على الخليج المكسيك، وأسّست مستعمرة لويزيانا الأمريكية عام 1718. للمزيد انظر: نوار وجمال الدين، **مصدر سبق ذكره**، ص 30-36.

[96] نعمة، **مصدر سبق ذكره**، ص 327.

[97] صالح حسن المسلوت، **دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية** (الدمام: مكتبة المتنبي، 2011)، ص 11.

[98] عبد الفتاح حسن أبو عليه، **تاريخ الأمريكيّتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة** (الرياض: دار المريخ، 1987)، ص 13-15.

[99] نجم، **مصدر سبق ذكره**، ص 67.

الإنتاج في أوروبا وزيادة الثروة فيها، وتحقيق التطور الاقتصادي لإسبانيا والبرتغال بشكل خاص، ولأوروبا بشكل عام.[100]

إلى جانب الآثار السياسية والاقتصادية، أحدث الاستعمار الأوروبي تغييرات اجتماعية في أمريكا اللاتينية على بنية مجتمعات السكان الأصليين، هذا بعد إبادة معظمهم، والذين قُدر عددهم من 60–70 مليون نسمة. بالإضافة إلى ذلك، جلب الأوروبيّون ملايين "العبيد" من الأفارقة، للعمل في المستعمرات، وتزوجوا مع السكان الأصليّين والأفارقة، ما أدّى إلى ظهور أجناس وأعراق جديدة في أمريكا اللاتينية، وأصبحت مجتمعاتها تتكون من خليط من السكان.[101] وأحدث الأوروبيّون تغييرات في البنية المعمارية في أمريكا اللاتينية، منها تحويل القرى والتجمعات الصغيرة إلى مدن تحاكي المدن الأوروبية.[102] ومن تأثيرات الاستعمار المهمّة أن أصبحت اللغة الإسبانية هي اللغة السائدة في غالبية دول أمريكا اللاتينية، ما عدا البرازيل، التي صارت اللغة البرتغالية لغتها الرسمية. كما تعدّ اللغة الفرنسية لغة رسمية لحوالي ثلث سكان هاييتي، وهناك 3% من سكان القارة يتحدثون اللغات الأصلية. بالإضافة إلى ذلك، يعتنق غالبية سكان القارة الديانة المسيحية الكاثوليكية.[103]

استمر الاستعمار الأوروبي في أمريكا اللاتينية حتى بداية القرن التاسع عشر. وبحلول منتصف القرن نفسه أصبحت معظم دول القارة مستقلة عن الاستعمار الأوروبي. ظهرت عدة عوامل مكّنت هذه الدول من تحقيق الاستقلال، منها اندلاع الثورة الأمريكية خلال الفترة 19 نيسان 1774– 3 أيلول 1783*، والتي نشأ عنها استقلال المستعمرات الأمريكية الشمالية عن بريطانيا، وإيقاظ الوعي عند سكان مستعمرات أمريكا اللاتينية بضرورة حاجتهم للتحرر، ووجوب الثورة على المستعمر الأوروبي. بالإضافة إلى الثورة الأمريكية، أدّى قيام الثورة الفرنسية عام 1789–1799، والتي نتج عنها احتلال الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت إسبانيا والبرتغال، أن أصيبت الدولتين بالضعف، وفقدان سيطرتِها على مستعمراتِها.[104]

---

[100]نعوم تشومسكي، **501 سنة الغزو مستمر**، ترجمة مي النبهان (دمشق: دار المدى، 1999)، ص 11.

[101]نجم، **مصدر سبق ذكره**، ص 44-45.

[102]**المصدر السابق.**

[103]نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور، "الاستعمار الإسباني والبرتغالي لقارة أمريكا اللاتينية،" **مجلة دراسات في التاريخ والآثار**، 59 (حزيران 2017)، ص 450-451.

*حرب الاستقلال الأمريكية: بدأت ثورة المستعمرات الأمريكية على الاستعمار البريطاني في 19 نيسان 1774، وحصل الثوّار على الدعم من هولندا، فرنسا، وإسبانيا. اعترفت فرنسا وهولندا باستقلال المستعمرات في 17 تشرين الأول 1777، وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة السلام بين الولايات المتحدة وبريطانيا في باريس بتاريخ 3 أيلول 1783. للمزيد انظر: يونس عباس الياسري وأحمد جاسم الشمري. "حرب الاستقلال الأمريكية (1776-1783) (دراسة تاريخية)" **مجلة آداب الكوفة**،23 (سبتمبر/ أيلول 2015)، ص 323-324، 348-349.

[104]محمد النيرب، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى (1877)، الجزء الأول** (القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1997)، ص 166.

بدأت الثورة على الاستعمار الأوروبي في أمريكا اللاتينية من هاييتي عام 1791 بقيادة توسان لوفيرتير* (Toussaint Louverture) وذلك تزامناً مع قيام الثورة الفرنسية. قدّمت كل من إسبانيا وبريطانيا الدعم للثورة، لأنّها أرادت القضاء على الثورة الفرنسية، وحصلت هاييتي على الاستقلال عام 1803.[105] كانت ثورة هاييتي بداية انتشار فكرة التحرر بين المستعمرات في أمريكا اللاتينية، وبدأت حركات التحرر في النضال من أجل الاستقلال فعلياً منذ عام 1808. وحصلت حركات التحرر على دعم وتأييد الولايات المتحدة، لأنّها كانت تسعى للتخلص من الوجود الأوروبي في مناطق جوارها، وإقامة العلاقات التجارية مع دول أمريكا اللاتينية.[106]

كان من أبرز قادة حركات التحرر في أمريكا الجنوبية سيمون بوليفار* (Simon Bolivar) الذي قاد الثورة ضد إسبانيا في فنزويلا عام 1816. تمكّن بوليفار من هزيمة القوات الإسبانية في معركة بوياكا (Battle of Boyacá) في آب 1819، والتي تُعتبر إحدى المعارك الحاسمة التي حدث بسببها تحرير القسم الشمالي من أمريكا الجنوبية.[107] كما قاد دي سان مارتن* (de San Martín) حركة التحرر في القسم الجنوبي منها، وتمكّن من تحقيق استقلال الأرجنتين عام 1818، وتشيلي عام 1820، والبيرو عام 1821.[108]

أخيراً، نتج عن حركة الاستقلال التي قامت في أمريكا اللاتينية منذ بداية القرن التاسع عشر، تمكّن معظم دول القارة من الحصول على الاستقلال بحلول عام 1850. أمّا كوبا وبورتوريكو وبنما، فقد بقيت تحت الاستعمار الإسباني حتى حصلت على استقلالها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

---

* لوفيرتير: ولد عام (1743)، وهو زعيم حركة الاستقلال الهايتية خلال الثورة الفرنسية (1787-1797) وتمكن من تحرير العبيد، وإلغاء الرق وإقامة جمهورية هاييتي تحت حكمه، وأطلق عليه العديد من الألقاب أبرزها: (سبارتكوس هاييتي، الفاتح، نابليون الأسود). للمزيد انظر:
John E. Fagg, "Toussaint Louverture Haitian leader" **Britannica** (Jule 24, 2020), accessed on15/11/2022, at: https://cutt.ly/WfP0SHe

[105] لطفي جميل محمد، "الثورة الهايتية (1791-1804) ثورة العبيد (السود) الأولى في التاريخ الحديث،" **مجلة كلية التربية**، 31 (تشرين الثاني 2018)، ص 338-341.

[106] Joseph Smith, **The United State and Latin America a History of American Diplomacy, 1776-2000** (New York: Routledge, 2005), pp. 6-7.

* سيمون بوليفار: ولد في فنزويلا عام 1783، وكرس حياته لتحرير أمريكا اللاتينية من الحكم الإسباني. كانت أول انتصاراته تحرير كولومبيا عام 1819 إذ صار رئيساً لها، ثم تحرير فنزويلا والأكوادور عام 1821، وحرّر بوليفيا عام 1825 التي سُمّيت باسمه اعترافاً بفضله في تحرير القارة.

[107] Edward J Renehan Jr, **The Monroe Doctrine: The Cornerstone of American Foreign Policy** (New York: Infobase Publishing, 2007), pp. 69-71.

*سان مارتن: ولد في الأرجنتين سنة 1778، بدأ في الثورة ضد الاستعمار الإسباني في البيرو عام 1808، واستمرت ثورته حتى حقّق الاستقلال للأرجنتين، وتشيلي، والبيرو، لذلك أطلق عليه لقب محرر أمريكا الجنوبية، وتولى رئاسة البيرو عام 1821-1822.

[108] David Bushnell, "José de San Martín Argentine revolutionary" **Britannica** (Aug 13, 2020), accessed on 25/11/2022, at: https://cutt.ly/ZfP3l3P

2.2 مبدأ مونرو والتنافس الدولي على أمريكا اللاتينية

يُعدّ مبدأ مونرو أحد المرتكزات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية. فهذا المبدأ وضع إعلان "ارفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي"، وذلك في إشارة للدول الأوروبية، بهدف منعها من زيادة نفوذها في النصف الغربي من الكرة الأرضية، باعتبارها منطقة نفوذ حصرية للولايات المتحدة.[109] جاء مبدأ مونرو استجابة للعديد من العوامل أهمّها، أولاً، التنافس الدولي على أمريكا اللاتينية، ونمو الاقتصاد الأمريكي، ثانياً.

1.2.2 التنافس الدولي على أمريكا اللاتينية

يتبيّن ممّا ذُكر أعلاه أنّ التنافس الدولي على أمريكا اللاتينية بدأ منذ قيام حركة الكشوفات الجغرافية في نهاية القرن الخامس عشر، والتي انبثق عنها تقسيم القارة بين الدول الأوروبية. واشتدّ التنافس بين القوى الأوروبية عليها بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر، والتي بلغت ذروتها في منتصف القرن التاسع عشر خاصة في بريطانيا. ما يفسر اشتداد التنافس الأوروبي على القارة هو تزايد حاجة أوروبا للمواد الخام الزراعية، والمعدنية، وحاجتها للأسواق لتصريف فائض منتجاتها.[110]

يتّضح هذا التنافس في قيام الدول الأوروبية– بروسيا، والنمسا، وروسيا، وفرنسا، وإسبانيا– بعقد تحالف فيما بينها في 22 تشرين الثاني 1822، عُرف "بالتجمع الأوروبي".[111] وبموجب هذا التحالف، تمّ الاتفاق بين الدول الأوروبية على إعادة المستعمرات الأمريكية إلى إسبانيا. والسماح لفرنسا بالحصول على بعض المستعمرات في أمريكا اللاتينية، وزيادة نفوذها التجاري والسياسي في المنطقة، لموازنة قوة بريطانيا.[112] أما الأخيرة، فعارضت التحالف الأوروبي، وأرادت الحفاظ على استقلال الدول الأمريكية، لأنّها كانت تسعى للسيطرة على كوبا، لأهميتها الاستراتيجية في تأمين طرق التجارة والمواصلات،[113] وتعزيز

---

[109] عصام عبد الحسين نومان، **"**مبدأ مونرو دراسة في تحليل المضمون (1823-1898)**" مجلة العلوم الإنسانية**، 1 (آذار/2016)، ص 164.

[110] نجم، **مصدر سبق ذكره**، ص 68.

[111] Renehan Jr, **op. cit.,** pp.74-75.

[112] Nguyen Van Sang and Nguyen Thi Kim Tiene, "The Monro Doctrine (1823): Origins, Principles and Effects, "**Journal of Science-The University of Danang**," vol. 8, no.5 (Dec 2018), p. 66.

[113] Smith, **The United States and Latin America, op. cit.,** pp.17-18.

روابطها التجارية مع دول أمريكا اللاتينية. بالإضافة إلى ذلك، أرادت بريطانيا منع فرنسا من الحصول على مستعمرات في المنطقة.[114]

لمواجهة التوسعات الأوروبية في أمريكا اللاتينية اقترح وزير الخارجية البريطاني جورج كاننج في أيلول 1823 التعاون مع الولايات المتحدة بإصدار بيانٍ مشترك بينهما، ينصّ على منع الدول الأوروبية من السيطرة على المستعمرات الأمريكية، وإعادتها للحكم الإسباني. انقسمت الإدارة الأمريكية حول اقتراح بريطانيا إلى قسمين الأول، تشكّل من مؤيدي التعاون مع بريطانيا لمواجهة التوسعات الأوروبية، كان جيفرسون وماديسون الرئيسان السابقان للرئيس مونرو من أصحاب هذا الرأي.[115]

أمّا القسم الثاني، فقد رفض التعاون مع بريطانيا، وطلب أن تعمل الولايات المتحدة بمفردها لمواجهة القوى الأوروبية، الذي مثلّه وزير الخارجية جون كونيسي آدامز. كان رفض التعاون مع بريطانيا للعديد من الأسباب، وأبرزها، الخوف من نمو المصالح الاقتصادية البريطانية مع دول أمريكا اللاتينية، ومنع بريطانيا من السيطرة على كوبا بسبب قربها الجغرافي من الولايات المتحدة.[116] وأخيراً، اعتبر آدامز أنّ التعاون مع بريطانيا سيشكل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية، ويمنع أمريكا من السيطرة على الأخيرة، لأنّها ستقيّد نفسها باتفاقيات مع بريطانيا.[117]

2.2.2 نمو الاقتصاد الأمريكي

نشأ عن التوسّع الجغرافي* للولايات المتحدة نموّ الاقتصاد الأمريكي، ما جعلها بحاجة للموارد الأولية تلبيةً لاحتياجاتها الصناعية، وحاجتها للأسواق لتصدير فائض المنتجات. لتحقيق ذلك، أرادت أمريكا فرض هيمنتها على أمريكا اللاتينية، ومنع وصول الدول الأوروبية إليها، باعتبارها منطقة استراتيجية لها بسبب قربها الجغرافي، وغناها بالموارد الأولية، وسوقها الواسعة.[118]

---

[114] Renehan Jr, **op. cit.,** p. 75.

[115] نومان، **مصدر سبق ذكره،** ص 174.

[116] **المصدر السابق،** ص 195.

[117] Scott Nearing and Joseph Freeman, **Dollar Diplomacy a study in American Imperialism** (New York: The Viking Press,1925), pp. 235-236.

*التوسع الجغرافي للولايات المتحدة: كانت الولايات المتحدة عند نشأتها عام (1783) عبارة عن اتحاد من (13) ولاية، ووصلت إلى (36) ولاية بحلول عام (1850)، وأصبحت (50) ولاية في وقتنا الحالي.

[118] عبد القادر محمد فهمي، **الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار، والعقائد، ووسائل البناء الإمبراطوري** (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009)، ص 83.

3.2.2 مفهوم مبدأ مونرو ومواقف القوى الدولية منه

وضع الرئيس الأمريكي جيمس مونرو* في خطابه عن "حالة الاتحاد"* في 2 كانون الأول 1823 أسس السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية بشكل خاص، والأمريكيتَيْن بشكل عام، وأصبح هذا الخطاب يُعرف فيما بعد باسم "مبدأ مونرو". أهمّ ما نصّ عليه المبدأ ما يلي:

- أولاً، أنّ القارتَيْن الأمريكيّتَيْن تتمتّعان بالحرية والاستقلال، واستحالة عودتهما للاستعمار من أي دولة أوروبية في المستقبل.
- ثانياً، عدم تدخّل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للقارة الأوروبية، حالياً وفي المستقبل، كون هذا التدخّل يتعارض مع سياسة الحياد.
- ثالثاً، أنّ النظام السياسي الملكي للدول الأوروبية، يختلف عن النظام الديمقراطي للدول الأمريكية. لذلك تُعتبر أي محاولة من الدول الأوروبية لفرض نظامها السياسي على أي دولة من الدول الأمريكية، أو أي جزء في قارتي أمريكا، تهديداً وخطراً لسلامة أمن الولايات المتحدة، وسلامة دول أمريكا اللاتينية.[119]

يتجلّى من نص مبدأ مونرو أنّه يحمل معنيَيْن، الأول معنى دفاعي تحرّري، هدفت منه الولايات المتحدة إلى حماية استقلال دول أمريكا اللاتينية من التدخل الأوروبي بشكل خاص، وحماية الأمريكيّتَيْن بشكل عام.[120] إلى جانب ذلك، أعاد مبدأ مونرو التأكيد على سياسة الحياد والعزلة الأمريكية وجعلها نصاً مكتوباً، وجاءت لتعني عدم التدخل الأمريكي في الشؤون الأوروبية، وجعل الأمريكيّتَيْن مستقلّتَيْن عن التدخل الأوروبي فيها.[121] ابتغت أمريكا من الحياد الحفاظ على حرية التجارة البحرية الأمريكية في المحيط الأطلسي، وحرية وصول المنتجات الأمريكية إلى الأسواق الأوروبية، والأسواق العالمية.[122]

أمّا المعنى الثاني لمبدأ مونرو، فهو معنى استعماري التمست منه الولايات المتحدة إبعادَ الدول الأوروبية عن المنطقة، وفرض هيمنتها المطلقة عليها، لأنّها تشكل مجالاً حيوياً وعمقاً استراتيجياً لها.[123] اختلفت مواقف دول أمريكا اللاتينية حول مبدأ مونرو، فهناك بعض الدول التي صدّقت على المبدأ ورحبت

---

*جيمس مونرو: رئيس الولايات المتحدة في الفترة 1817-1825.

*خطاب حالة الاتحاد: خطاب يلقيه الرئيس الأمريكي بشكل سنوي أمام الكونغرس الأمريكي (مجلسي النواب والشيوخ).

[119] James Monroe Presidency, "December 2, 1823: Seventh Annual Message (Monroe Doctrine)" **Miller Center,** accessed on (2/12/2022), at: https://cutt.ly/vyhAO6N

[120] فهمي، **مصدر سبق ذكره**، ص 83.

[121] أبو عليه، **مصدر سبق ذكره**، ص 98-100.

[122] فهمي، **مصدر سبق ذكره**، ص 83.

[123] نومان، **مصدر سبق ذكره**، ص177-178.

به مثل كولومبيا، والبرازيل.[124] أمّا المكسيك فقد رفضت المبدأ، واعتبرت أنّ قوة بريطانيا البحرية هي التي منعت التحالف الأوروبي من القيام بتدخل عسكري في أمريكا اللاتينية، وليس قوة الولايات المتحدة.[125]

بالإضافة إلى دول أمريكا اللاتينية، اختلفت مواقف الدول الأوروبية من مبدأ مونرو. فمثلاً اعترفت بريطانيا به، لأنّه سمح ببقاء أسواق القارة مفتوحة أمام الصناعات البريطانية، ووضع حداً للنفوذ الأوروبي في تلك القارة.[126] أمّا فرنسا فقد رفضته، لأنّه وضع قيوداً على التوسع الأوروبي في المنطقة، وأبقى المجال مفتوحاً بشكل حصري للولايات المتحدة.[127]

3.2 أدوات الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية (1823-1991)

يرجع أصل الهيمنة إلى الكلمة اليونانية (hegemonia) التي تعني الحكم أو الأمر. وظهر مفهوم الهيمنة في كتابات ثيوسيديدس* عندما وصف تفوق أثينا في الحرب البيلوبونزية. ويعرّف قاموس أكسفورد الهيمنة بأنّها "القيادة أو سيطرة دولة واحدة على آخرين". كما يُعتبر مفهوم الهيمنة من المفاهيم التي اختلف عليها الباحثون في العلاقات الدولية. فقد عرّفها لين سكوت* بأنها "السيطرة السياسية والاقتصادية على منطقة ما من قبل قوة عظمى".[128] بينما يعرّف روبرت غيلبين* الهيمنة، بأنّها الحالة التي "تتحكّم وتسيطر فيها دولة واحدة قويّة على الدول الأقل قوة في النظام".[129]

تُقسم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية إلى قسمَيْن، الأول، الهيمنة القائمة على الإكراه والسيطرة، وتعدّ النظرية الواقعية الكلاسيكية والهجومية من أبرز النظريات التي ناقشت الهيمنة الإكراهية. أمّا القسم الثاني، فهو الهيمنة القائمة على التأثير في هياكل النظام الدولي والسلوك الدولي لوحداته. وهنا لا تشمل الهيمنة قيام سيطرة مباشرة على الحكومات أو الأقاليم الأجنبية، وتمثّل هذه الهيمنة النظرية الليبرالية.[130]

---

[124] Sang, **op. cit.,** p.70.

[125] Smith, **The United States and Latin America, op. cit.,** pp.15-17.

[126] إبراهيم عبد المجيد محمد، **مبدأ مونرو وتطوره دراسة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه أمريكا اللاتينية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1988)، ص 81-82.

[127] Sang, **op. cit.,** pp. 70-71.

*ثيوسيديدس: مؤرخ يوناني قديم.

*لين سكوت: أستاذ السياسة الدولية بجامعة ويلز (أبيريستويث).

[128] مرو ة خليل، "مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية،" **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية- جامعة الإسكندرية**، 5 (2020)، ص 79.

*روبرت غيلبين: عالم سياسة واقتصادي واستاذ جامعي أمريكي.

[129] لورد حبش، "الهيمنة في العلاقات الدولية،" **سياسات عربية**، 48 (كانون الثاني 2021)، ص 23.

[130] **المصدر السابق.**

ومن أهم المنظّرين الذين تحدثوا عن الهيمنة الإكراهية هانز مورجنثاو الذي يمثّل الواقعية الكلاسيكية. يؤكد أنّ الدول تسعى دائماً للحصول على القوة للحفاظ على ذاتها، وتحقيق الهيمنة والسيطرة في النظام الدولي.[131] يتحقق ذلك من خلال السيطرة على أعمال الآخرين عن طريق التأثير في عقولهم وتفكيرهم، ويتمّ ممارسة هذه السيطرة إمّا عن طريق الأمر، أو التهديد، أو مزيج من بين هذا وذاك، ويُنْظَر إلى الدولة التي تمارس هذا النوع من الهيمنة بأنّها قوة إمبريالية "توسعيّة".[132] وحسب مورجنثاو، ما يضمن للدول استمرار هيمنتها هو التفوق في عناصر القوة على باقي الدول في النظام الدولي.[133]

أمّا جون ميرشايمر، فإنّه يعرّف الهيمنة بأنّها امتلاك دولة ما مستوى من القوة تمكّنها من السيطرة على كل الدول الأخرى في النظام الدولي، ولا تملك أي دولة أخرى القدرة والإمكانات العسكرية التي تسمح لها بمواجهة القوة المهيمنة. كما يرى ميرشايمر أنّه يمكن تطبيق مفهوم الهيمنة على نظام أصغر، واستخدامه لوصف مناطق محدّدة، مثل أوروبا، شمال شرق آسيا، ونصف الكرة الغربي. يعني ذلك، أنّه يمكن التمييز بين الدول المهيمنة العالمية (global hegemon) التي تسيطر على العالم بأكمله، والدولة المهيمنة الإقليمية (regional hegemon) التي تسيطر على منطقة جغرافية معيّنة.[134]

أمّا النظرية الليبرالية فإنّها تنظر إلى الهيمنة من منطلق "القيادة"، وتَعتبر العامل الاقتصادي هو الأساس لتحقيق المكانة السياسية للقوة المهيمنة.[135] كما ظهرت في هذه النظرية "نظرية استقرار المهيمن"، والتي تقوم على فكرة ضرورة وجود قوة مهيمنة، لقيام الاقتصاد الليبرالي الدولي، وتحقيق الاستقرار والأمن والسلام في النظام الدولي، ودون وجود مهيمن قوي فإنّ الاستقرار الدولي يكون مستحيلاً.[136] فالقوة المهيمنة تقدّم "الخير العام" للدول الأخرى في النظام الدولي، إذ تحصل هذه الدول على المنافع، حتى لو لم تشارك في إحداثها مثل التجارة الحرة وغيرها.[137]

من أبرز المفكرين الذين تحدثوا عن نظرية الاستقرار المهيمن كان روبرت كيوهين، وجوزيف ناي. يعرّف روبرت كوهين القوة المهيمنة، بأنّها الدولة التي تسيطر على الدول الأقل منها قوة في النظام الدولي، وذلك من خلال التفوّق عليها في الموارد المادية، وأهمّها امتلاك القوة العسكرية، والتحكم في مصدر رأس

---

[131] مورجنثاو، **مصدر سبق ذكره**، ص 26.
[132] **المصدر السابق**، ص 56.
[133] خليل، **مصدر سبق ذكره**، ص 88-89.
[134] ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره**، ص 51.
[135] حبش، **مصدر سبق ذكره**، ص 25.
[136] خليل، **مصدر سبق ذكره**، ص 114.
[137] **المصدر السابق**، ص 120.

المال العالمي، والسيطرة على المواد الخام، ورأس المال والأسواق المفتوحة، وامتلاكها ميزات تنافسية في إنتاج بضائع عالية القيمة، وضمانها لسوق كبيرة ومستوردة لمنتجاتها.[138]

أمّا جوزيف ناي، فهو يرى أنّ على القوة المهيمنة اتخاذ استراتيجية لتوفير مجموعة من "السلع العامّة العالميّة" (World Public Goods)، التي تؤدي إلى تحقيق الاستقرار في النظام الدولي. وهذه "السلع" تتضمن، أولاً، الحفاظ على توازن القوى في المناطق الهامة. وثانياً، الترويج لاقتصاد دولي مفتوح. وثالثاً، الحفاظ على القواعد والمؤسسات الدولية، وأخيراً، المساعدة في التنمية الاقتصادية.[139]

بناءً على ما سبق، نجد أنّ الولايات المتحدة جمعت بين أساليب الهيمنة القائمة على القوة والإكراه، التي تستند بشكل أساسي إلى نظرية الواقعية الهجومية، والهيمنة القائمة على القيادة، التي تستند إلى النظرية الليبرالية، في ممارستها للهيمنة على أمريكا اللاتينية. فمنذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهايته ظهرت ثلاثة عوامل جعلت أمريكا تتّجه نحو السيطرة على أمريكا اللاتينية، وطرد القوى الأوروبية منها، الأول، أنّ القارة تُشكّل أهمية استراتيجية للولايات المتحدة، بسبب قربها الجغرافي منها، ودورها في تأمين طرق التجارة البحرية.[140] كان النمو السريع للاقتصاد الأمريكي*، العامل الثاني الذي جعل أمريكا تتّجه لفرض هيمنتها على القارة.[141] أمّا العامل الثالث فهو انتشار الأفكار التوسعية في نهاية القرن التاسع عشر لبعض المؤرخين، مثل: ألفريد ماهان*، الذين دعَوا الولايات المتحدة إلى الخروج من عزلتها، وإنشاء أسطول قوي يمكّنِها من التحكم بالقارة الأمريكية، ويحقق لها السيادة على منطقة الكاريبي، وأمريكا الوسطى، والجنوبية، باعتبارها أسواق مهمة لها.[142]

1.3.2 الأدوات العسكرية

يؤكّد ميرشايمر أنّ الولايات المتحدة تعتبر دولة مهيمنة إقليمية في نصف الكرة الغربي على مدار الأعوام المئة الماضية على الأقل، إذ لا توجد دولة أخرى في الأمريكيّتَيْن تمتلك قوة عسكرية تكفي لتهديدها، ولذلك تعدّ أمريكا هي القوة الإقليمية الكبرى الوحيدة في منطقتها. كما يرى ميرشايمر أنّ الدول التي تحقق الهيمنة الإقليمية تسعى دائماً لمنع القوى الكبرى الأخرى من النفوذ في إقليمها، وذلك للحفاظ على هيمنتها

---

[138] Robert O. Keohane**, After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy** (New Jersey: Princeton University Press, 1984), p. 32.

[139] جوزيف س.ناي، **مفارقة القوة الأمريكية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2003)، ص 261.

[140] نوار وجمال الدين، **مصدر سبق ذكره**، ص 134-135.

*أصبحت الولايات المتحدة القوة الاقتصادية الأولى عالمياً بحلول عام (1898).

[141] بول كينيدي، **نشوء وسقوط القوى العظمى**، ترجمة مالك البديري (الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 2007)، ص 370-373.

*الفريد ماهان: ضابط بحري أمريكي ومنظر استراتيجي.

[142] فهمي، **مصدر سبق ذكره**، ص 84-85.

الإقليمية وصولاً لتحقيق الهيمنة العالمية. وقد قامت السياسة الخارجية الأمريكية منذ حصول الولايات المتحدة على استقلالها، على إبعاد الدول الاستعمارية الأوروبية عن القارة الأمريكية، وفرضت بالمقابل سيطرتها عليها.[143]

بالاستناد إلى رأي ميرشايمر، استخدمت الولايات المتحدة العديد من الأدوات العسكرية لفرض هيمنتها على دول أمريكا اللاتينية، أهمّها، التدخل العسكري المباشر، ودعم الانقلابات العسكرية، وإقامة القواعد العسكرية، وفرض معاهدات الحماية. أرادت أمريكا من خلال هذه الأدوات تحقيق العديد من الأهداف، أبرزها، ضمان سيطرتها على المناطق الاستراتيجية، وحماية استثماراتها في أمريكا اللاتينية، والقضاء على الأنظمة السياسية المعارضة لأمريكا، لتأمين مصالحها الاستثمارية والاقتصادية في المنطقة.[144]

1.1.3.2 التدخل العسكري المباشر ودعم الانقلابات العسكرية

بدأت الولايات المتحدة في مواجهة النفوذ الأوروبي في أمريكا اللاتينية بشكل دفاعي منذ عهد الرئيس الأمريكي كوينسي آدامز (1825–1829).[145] فقد رفضت إدارة الرئيس آدامز المناورات الفرنسية أمام شواطئ كوبا عام 1825، وقال آدامز: "إنّ الولايات المتحدة لن تقبل أن يتم احتلال كوبا أو بورتوريكو من أي قوة أوروبية بعد إسبانيا"، مما أجبر فرنسا على الانسحاب من أمام شواطئ هافانا.[146]

تغيرت طبيعة مبدأ مونرو الدفاعية إلى هجومية منذ عهد الرئيس الأمريكي جيمس بولك (1845–1849). اتضح ذلك في خطابه عن حالة الاتحاد في 2 كانون الأول 1845، إذ طالب بحق الولايات المتحدة بالتوسع في الأمريكيّتَيْن، ومقاومة أي تدخل أوروبي في المنطقة بالأدوات الممكنة كلّها عملاً بمبدأ مونرو.[147] لذلك خاضت أمريكا حرباً ضد بريطانيا عام 1858 لطردها من نيكاراغوا، بسبب أهمية الأخيرة في توفير طريق تجاري يربط المحيطين الأطلسي والهادئ.[148]

---

[143] ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره**، ص 51 -52.

[144] Mark Eric Williams, **Understanding U.S.–Latin American Relations** (New York: Routledge, 2012), p. 34.

[145] محمد، **مصدر سبق ذكره**، ص 66-67.

[146] Nearing and Freeman**, op. cit.,** pp. 237-238.

[147] James K. Polk, "First Annual Message- December 02, 1845" **The American Presidency Project,** accessed on 25/11/2022, at: https://2u.pw/MkzNbG

[148] Grace Livngtone, **America's Backyard: The United States and Latin America from the Monroe Doctrine to the War on Terror** (London: Zed Books Ltd, 2009), p.11.

نشأ عن هذه الحرب هزيمة بريطانيا عام 1860، وسيطرة الولايات المتحدة على 90% من أراضي نيكاراغوا.[149] كما نشرت الولايات المتحدة قواتها العسكرية على حدودها مع المكسيك في عام 1866، لإجبار فرنسا على الانسحاب منها، وإسقاط الإمبراطور ماكسيمليان الذي عيّنته فرنسا بعد احتلالها للبلاد عام 1865. ونتيجة لتخوّف فرنسا من قوة أمريكا، انسحبت من المكسيك في نفس العام، وأسقطت الولايات المتحدة الإمبراطور، وعيّنت حكومة موالية لها.[150]

بحلول نهاية القرن التاسع عشر، استطاعت الولايات المتحدة طرد الأوُربيّين من أمريكا اللاتينية، وبالمقابل، فرضت هيمنتها عليها. يشير المؤرخون إلى أنّ نهاية القرن التاسع عشر اعتُبِرت نهاية عصر التدخل الأوروبي في الأمريكيّتَيْن، وبداية السياسات التوسعية والإمبريالية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية، وتحوّل نصف الكرة الغربي نحو أحادية القطبية تحت الهيمنة الأمريكية.[151] يتبيّن ذلك من خلال تمكّن الولايات المتحدة من هزيمة إسبانيا في الحرب التي اندلعت بينهما في كانون الأول 1898، وتوقيع معاهدة باريس التي نصّت على استقلال كوبا، وبورتوريكو.[152] كما واحتلت أمريكا بورتوريكو عام 1899، وكوبا عام 1901، وأدخلت تعديلات على دستور الأخيرة عُرفت باسم "تعديلات بلات"*هدفت إلى تقييد سياستها الخارجية.[153]

أظهرت هزيمة إسبانيا تفوّقَ الولايات المتحدة كقوّة عسكرية في نصف الكرة الغربي بشكل خاص، وفي العالم بشكل عام، إذ بدأ ميزان القوى العالمي بالتحول من أوروبا إليها.[154] للتأكيد على عظمة أمريكا وقوّتها، ثبّت الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت (1901–1909) فكرة الرئيس جيمس بولك (1845–1849) بحق الولايات المتحدة في تعزيز سيطرتها على أمريكا اللاتينية، وطرد القوى الأوروبية منها. في سياق ذلك،

---

[149]John G Marshall, “U.S. Intervention in Latin America: An Evolving Policy, or a Quest for Supremacy?” **Theses**. (California: Claremont Mckenna College, 2016), pp.11-13.

[150] Nearing and Freeman**, op. cit.,** pp. 241-242.

[151] WILLIAMS, **op. cit.,** pp. 72-74.

[152], Mark T Gilderhus, David C. LaFevor, and Michael J. LaRosa, **The Third Century U.S.–Latin American Relations since 1889,** (Maryland: Rowman & Littlefield, 2017), pp. 22-25.

*تعديلات بلات: سُمّيت بذلك نسبة إلى عضو الحزب الجمهوري أورفيل إتش بلات رئيس اللجنة التي أدخلت التعديلات على دستور كوبا، وأهم ما نصّت عليه: أولاً، السماح للولايات المتحدة في التدخل عسكرياً للحفاظ على استقلال كوبا. ثانياً، لا يمكن لأي حكومة كوبية أن تدخل في معاهدة، أو الاقتراض، أو التعامل مع أي قوة أجنبية "أوروبية" تؤدي إلى إضعاف استقلال كوبا. ثالثاً، حصول الولايات المتحدة على قاعدة بحرية عسكرية في غوانتانامو. للمزيد انظر:

Christopher A. Abel, “Controlling the Big Stick: Theodore Roosevelt and the Cuban Crisis of 1906” **Naval,** vol.40, no.3 (SUMMER 1987), pp. 90-91.

[153] Nearing and Freeman, **op. cit.,** p.179.

[154] WILLIAMS, **Op. cit.,** p. 81.

أدخل الرئيس روزفلت تعديلاً على مبدأ مونرو* يسمح للولايات المتحدة بالتدخّل باستخدام القوة العسكرية في النزاعات بين الدول الأوروبية ودول أمريكا اللاتينية. وبذلك أصبحت الولايات المتحدة أصبحت تلعب دوراً في المنطقة بمثابة قوة "الشرطة الدولية". وأُطلِق على هذه السياسة "سياسة العصا الغليظة"، وتمّ الإعلان عنها في خطاب الرئيس روزفلت عن حالة الاتحاد في 6 كانون الأول 1904، حيث قال: "...إذا كانت الدول الأمريكية لم تستطع دفع التزاماتها للدول المتحضرة، الأمر الذي يؤدي إلى تدخل هذه الدول في شؤونها. وهذا مخالف لمبدأ مونرو، فإنّ هذا يجبر الولايات المتحدة أن تمارس قوة الشرطة الدولية... وذلك رغبة في الحفاظ على حرية الدول واستقلالها...".[155]

منذ أن أعلن الرئيس ثيودور روزفلت تعديل مبدأ مونرو، كثّفت الولايات المتحدة من تدخلاتها العسكرية المباشرة، ودعمها للانقلابات العسكرية في أمريكا اللاتينية، واستمرّ ذلك طوال فترة القرن العشرين. كان الهدف من التدخل العسكري الأمريكي منع الدول الأوروبية من التدخل في أمريكا اللاتينية لتحصيل ديونها.[156] ومنع قيام حكومات وطنية تهدّد الاستثمارات والمصالح الاقتصادية الأمريكية في القارة. من أهمّ الأمثلة على التدخل العسكري الأمريكي، احتلال جمهورية الدومينيكان عام 1904، بسبب قيام ثورة فيها عام 1903، ورفض الحكومة الجديدة تسديد الديون الأمريكية والأوروبية المتراكمة عليها بسبب القروض.[157] كما وعقدت الولايات المتحدة اتفاقاً مع جمهورية الدومينيكان في 31 آذار 1905، نصّ على تعهد الأولى بسداد كامل ديونها مقابل السيطرة على جميع إيرادات الجمهورية لمدة خمسين عاماً.[158]

تدخّلت الولايات المتحدة عسكرياً في كوبا ثلاث مرات، للقضاء على الثورات المعارضة للوجود الأمريكي فيها، الأولى كانت في تشرين الأول 1906،[159] والثانية عام 1912–1913، والثالثة عام

*تعديل مبدأ مونرو: جاء تعديل مبدأ مونرو بعد حصار الدول الأوروبية (بريطانيا وألمانيا) فنزويلا لجمع الديون المستحقة لألمانيا من التجارة معها في عام 1903. وطلب الرئيس روزفلت اللجوء إلى التحكيم لتسوية الأزمة، وأصدرت محكمة التحكيم قراراً في 22 شباط 1904، أنّه يحق للدول الأوروبية أن تعامل معاملة تفضيلية من فنزويلا حتى تدفع التزاماتها، وهذا أدّى إلى تخوف الإدارة الأمريكية من زيادة نفوذ الدول الأوروبية في شؤون أمريكا اللاتينية. انظر: Jeffrey F. Taffet and Dustin Walcher, **The United States and Latin America A History with Documents** (New York: Routledge Taylor &Francis Group, 2017), p. 75.

[155]Theodore Roosevelt,"Fourth Annual Message- Dec 6,1904," **The American Presidency Project**, accessed on 25/11/2022, at: https://2u.pw/9oL78E

[156] Williams, **op. cit.,** p. 58.

[157] Cyrus Veeser, "Inventing Dollar Diplomacy: The Gilded-Age Origins of the Roosevelt Corollary to the Monroe Doctrine," **Diplomatic History**, vol. 27, no. 3 (June 2003), pp, 303-304.

[158] Nearing and Freeman, **op. cit.,** pp. 126-127.

[159] Abel, **op. cit.,** p. 97

1916–1917.[160] وتدخلت أمريكا عسكرياً في نيكاراغوا ثلاث مرات أيضاً، الأولى عام 1909، والثانية عام 1912، والثالثة عام 1927.[161] تُبيّن الإحصائيات أنّ الولايات المتحدة تدخلت عسكرياً في أمريكا اللاتينية 25 مرة خلال الفترة 1898–1933، ويوضّح الجدول رقم (1) سنوات التدخل العسكري الأمريكي، والمناطق التي تدخلت فيها.[162]

الجدول (1)

الدولة	سنوات التدخل	عدد مرات التدخل
كوبا	1898، 1906–1909، 1912، 1917–1922	4
نيكاراغوا	1898–1899، 190–1910، 1912–1925، 1926–1933	4
بنما	1903–1914، 1921، 1925	3
هندوراس	1903، 1907، 1911–1912، 1919، 1924–1925	5
جمهورية الدومينيكان	1903– 1904، 1914، 1916–1924	3
المكسيك	1913–1914، 1916–1917، 1918–1919	3
هايتي	1915–1934	1
غواتيمالا	1920	1
كوستاريكا	1921	1
المجموع		25

تجدر الإشارة إلى أنّه خلال الفترة 1928–1953، لم تتدخّل الولايات المتحدة عسكرياً في أمريكا اللاتينية، وإنّما لجأت إلى الأدوات الاقتصادية والسياسية لفرض هيمنتها على القارة. وذلك بسبب أزمة الكساد العالمي، من جانب، وقيام الحرب العالمية الثانية، من جانبٍ آخر. بينما عادت أمريكا لاستخدام الأدوات العسكرية في سياق الحرب الباردة، وذلك لمنع وصول الحكومات الشيوعية للحكم، وحماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. فقد قامت أمريكا بغزو غواتيمالا في 18 حزيران 1954 تحت ذريعة "مواجهة التدخل الشيوعي الدّولي"، إذ أسقطت حكومة خابكو أرينز بعد محاولته تأميم الأملاك الأمريكية.[163]

دعمت الولايات المتحدة في نيسان 1961، ما يقارب 1400 مقاتل، لإسقاط حكومة كاسترو الشيوعية في كوبا فيما عُرف بعملية "غزو خليج الخنازير"، لكنّها فشلت. فخلال ثلاثة أيام تمكّنت قوات

[160] Leo J. Meyer, "The United States and the Cuban Revolution of 1917" **The Hispanic American Historical Review**, vol.10, no. 2 (May,1930), p.138.
[161] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** pp. 61-62.
[162] Grace Livingstone**, America's Backyard: The United and Latin America from the Monroe Doctrine the War on Terror** (New York: zed books, 2009), p.13.
[163]Fredrick B. Pike, "Guatemala, the United States, and Communism in the Americas" **The Review of Politics,** vol. 17, no. 2 (April,1955), pp. 248-250.

كاسترو من قتل 500 شخص وأسر الباقي.[164] أدّى فشل عملية خليج الخنازير، إلى اتباع الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس جونسون (1963–1969)، سياسة أكثر تشدداً تجاه النفوذ الشيوعي في أمريكا اللاتينية، فقد قال الرئيس جونسون: "لا يمكن للدول الأمريكية، ولن تسمح بإنشاء حكومة شيوعية أخرى في نصف الكرة الغربي". بموجب ذلك، كثّفت أمريكا من تدخلاتها العسكرية المباشرة، ودعمها للانقلابات العسكرية، بغية إسقاط الحكومات الشيوعية، ومنع قيام كوبا جديدة، وعرف ذلك "بمبدأ جونسون".[165]

جاء مبدأ جونسون، وكثافة التدخل العسكري الأمريكي في أمريكا اللاتينية، في إطار نظرية الدومينو* التي سيطرت على فكر صُنّاع القرار الأمريكان في فترة الحرب الباردة.[166] فقد أصبحت واشنطن متخوّفة من فكرة "أن قطع الدومينو في أمريكا الوسطى تتساقط: القطعة الأساسية المسببة هي كوبا مع زعيمها فيديل كاسترو، أي رجل واحد في جزيرة واحدة". كما أنّه من الممكن أن تنتقل الفكرة إلى أمريكا الجنوبية، ومن ثمّ إلى العالم.[167] من أبرز الأمثلة على التدخل العسكري الأمريكي المباشر، غزو جمهورية الدومينيكان في 28 نيسان 1965،[168]وغزو غرينادا في تشرين الأول 1983،[169] وأخيراً، غزو بنما في 20 كانون الأول 1989.[170]

أمّا فيما يتعلق بدعم الانقلابات العسكرية، فهناك العديد من الأمثلة، أهمّها الانقلاب في البرازيل عام 1964،[171] وبنما عام 1969، وبوليفيا عام 1971،[172] والهندوراس عام 1971–1972، والسلفادور عام

---

[164] المسلوت، **مصدر سبق ذكره**، ص 171.

[165] Lyndon B Johnson, "Radio and Television Report to the American People on the Situation in the Dominican Republic" **The American Presidency Project** (May 2, 1965), accessed on 5/12/2022, at: https://2u.pw/fD5Ehr

*نظرية الدومينو: جاءت هذه النظرية بعد تحَول فيتنام الشمالية إلى الشيوعية، والتي تعني أن تحول الهند الصينية إلى الشيوعية من الممكن أن يؤدي بسرعة إلى تحول دول أخرى في جنوب شرق آسيا، لتشبه بذلك تساقط قطع الدومينو بعد سقوط القطعة الأولى، وأصبحت هذه النظرية مدرجة في مجلس الأمن القومي الأمريكي عام (1952).

[166] عبد الوهاب كيالي، **موسوعة السياسة، الجزء الثاني**، تحرير ماجد نعمة ومسعود الخوند وآخرون (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1989)، ص 731-732.

[167] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 376-377.

[168] عبد الله مسلم شطب البدري، **"**التدخل الأمريكي في الدومينيكان عام (1965) والموقف الدولي،**" آداب الكوفة**، 21 (2015)، ص 462-464.

[169] ج.آ.س غرنفيل، **الموسوعة التاريخية العسكرية لأحداث القرن العشرين، المجلد الرابع**، ترجمة ومراجعة علي مقلد (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012)، ص 55-56.

[170] ميشال بوغنون موردان، **أمريكا التوتاليتارية الولايات المتحدة والعالم: إلى أين؟** ترجمة خليل أحمد خليل (بيروت: دار الساقي، 2002)، ص 66-69.

[171] Nelson de Sousa Sampaio, "Latin America and Neutralism" **The Annals of the American Academy of Political and Social Science**, vol. 362 (Nov 1965), pp. 65-68.

[172] Robert K. Evanson," Soviet Political Uses of Trade with Latin America" **Journal of Interamerican Studies and World Affairs,** vol. 27, no. 2 (Summer 1985), p.107.

1972،[173] وتشيلي عام 1973،[174] وأخيراً دعم الانقلاب في نيكاراغوا عام 1984، لكنّه فشل.[175]

2.1.3.2 إقامة القواعد العسكرية، وفرض معاهدات الحماية

هدفت الولايات المتحدة من إقامة القواعد العسكرية وفرض معاهدات الحماية إلى تأمين سيطرتها على المواقع الاستراتيجية في أمريكا اللاتينية. فقد أقامت قاعدة بحرية عسكرية في خليج غوانتانامو في كوبا عام 1903.[176] كما أقامت قاعدة عسكرية في نيكاراغوا في خليج فونسيكا عام 1916.[177] أمّا فيما يتعلق بمعاهدات الحماية، فقد دعمت أمريكا ثورة في بنما للانفصال عن كولومبيا في تشرين الأول 1903، وذلك بعد أن رفض مجلس الشيوخ الكولومبي السماح للولايات المتحدة بشقّ قناة بنما، لتأمين الاتصال البحري لها بين شواطئها على المحيط الأطلسي وأراضيها في المحيط الهادئ، دون الحاجة إلى الالتفاف حول قارة أمريكا الجنوبية.[178]

اعترفت أمريكا باستقلال جمهورية بنما في 6 تشرين الثاني 1903، وفرضت عليها معاهدة هاي بونو فاريلا* (Hay– Bunau– Varilla Treaty) التي نتج عنها تحوّل بنما إلى محميّة أمريكية.[179] وفرضت معاهدة بريان–تشامورو* (Bryan–Chamorro Treaty) على نيكاراغوا في 18 كانون الأول 1916، وبموجب هذه المعاهدة أصبحت نيكاراغوا تخضع للحماية الأمريكية. [180]

وتولّد عن قيام الحرب العالمية الثانية، من جانب، والتخوّف الأمريكي من التهديد الألماني من جانبٍ آخر، قيام أمريكا بمحادثات ثنائية مع دول أمريكا الوسطى خلال صيف 1940، بهدف السماح للقوات

---

[173] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 381-382.

[174] Bucheli, **op. cit.,** pp. 26-28.

[175] Suchlicki, **op. cit.,** pp. 30-31.

[176] Abel, **op. cit.,** pp. 90-91.

[177] Anna I Powell, "Relations between the United States and Nicaragua, 1898-1916" **The Hispanic American Historical Review**, vol. 8, no.1 (Feb 1928), pp. 56-57.

[178] موردان، **مصدر سبق ذكره**، ص 64-65.

*هاي بونو فاريلا: سُمّيت بذلك نسبة إلى وزير الخارجية الأمريكي جون هاي، والدبلوماسي الفرنسي فيليب فاريا، نصّت المعاهدة على إعطاء أمريكا الحق في السيطرة على قناة بنما، والاستفادة منها لمدة (99) سنة. وللولايات المتحدة الحق في التدخل عسكرياً في بنما لحماية القناة واستقلالها. بدأت القناة في العمل عام 1914، وكانت بنما تحصل على مليوني دولار من الأرباح سنوياً مقابل 55 مليون دولار للولايات المتحدة.

[179] موردان، **مصدر سبق ذكره**، ص 67-69.

*بريان-تشامورو: سُمّيت بذلك نسبة إلى وليام بريان وزير الخارجية الأمريكي، والجنرال تشامورو ممثل حكومة نيكاراغوا. أعطت المعاهدة أمريكا الحق الحصري في حفر قناة نيكاراغوا بعقد إيجار لمدة 99 سنة، وإنشاء قاعدة عسكرية في خليج فونسيكا. انظر: Powell, **op. cit.,** pp. 56-57.

[180] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** pp. 61-62.

الأمريكية باستخدام مرافقها للأغراض العسكرية، وذلك لحماية قناة بنما من أي هجوم خارجي أو تخريب داخلي. إلى جانب ذلك، قام الرئيس فرانكلين روزفلت بإصدار قانون الإعارة والتأجير (Lend–Leas) في آذار 1941، والذي نصّ على تقديم الولايات المتحدة المساعدات العسكرية لدول أمريكا اللاتينية، مقابل إقامة قواعد عسكرية، واستخدام البنية التحتية لتلك الدول لمواجهة دول المحور.[181]

بموجب ذلك القانون، حصلت الولايات المتحدة على القواعد العسكرية في الأماكن الاستراتيجية التي تمكّنها من حماية قناة بنما، وحماية مصالحها في بقية دول أمريكا الجنوبية. فقد أقامت أمريكا قاعدتَيْن عسكريّتَيْن، واحدة بحرية وأخرى جوية في بورتوريكو، كونها تشكّل البوابة لمنطقة البحر الكاريبي.[182] وأخذت أمريكا 134 موقعاً في بنما لبناء قواعد عسكرية ومحطات تجسس على أن تنسحب منها بانتهاء الحرب.[183] فضلاً عن ذلك، أنشأت الولايات المتحدة القواعد العسكرية في الهندوراس، والسلفادور، والدومينيكان، والبرازيل. وأخيراً، أقامت أمريكا ثلاث محطات تجسّس في كولومبيا، وثلاث أخرى في البيرو، واثنتين في الإكوادور، واثنتين في البارغواي.[184]

يتضح من خلال استخدام الولايات المتحدة للقوة العسكرية أنّ الدول العظمى تستخدم وسائل القوة كافّة، وأهمّها العسكرية، لحماية أمنها، والحفاظ على بقائها، وتعديل ميزان القوى لصالحها، وصولاً لتحقيق الهيمنة الإقليمية، ومنع وجود قوى تهدد أمنها في إقليمها.[185] نشأ عن استخدام أمريكا للقوة العسكرية، تمكّنها من أن تحلّ محل القوى الأوروبية في أمريكا اللاتينية، والسيطرة على المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية في المنطقة، من خلال إقامة القواعد العسكرية وفرض معاهدات الحماية على دول القارة، ووضع فيها رادارات لجمع المعلومات الاستخباراتية. وهذا ما يتّضح في الخريطة رقم (1).[186] إلى جانب ذلك، نتج عن الأدوات العسكرية تمكّن أمريكا من القضاء على الأنظمة المعارضة لها في المنطقة، باستثناء كوبا ونيكاراغوا. فبحلول

---

[181] Thomas M. Leonard, "Central America: On the Periphery" in Thomas M Leonard, and John F. Bratzel, eds., **Latin America During World War II** (Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007), pp. 57-60.
[182] Andrew Lefebvre, "Puerto Rico: Quiet Participant," in Thomas M Leonard, and John F. Bratzel, eds., **Latin America During World War II** (Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007), pp.129-130.
[183] Pérez, **op. cit.,** pp. 95-96.
[184] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** pp. 95-97.
[185] ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره**، ص 27.
[186] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** pp.112-113.

عام 1979، كان أكثر من ثلثي شعوب القارة يعيشون تحت حكومات استبدادية، ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية وثيقة مع الولايات المتحدة، وتخدم مصالحها بدرجة أولى.[187]

الخريطة (1): التواجد العسكري الأمريكي في أمريكا اللاتينية حتى نهاية القرن العشرين

انظر: **المعهد السويسري لأبحاث السلام والطاقة (SIPER)**، شوهد في 2023/1/6 في: https://2u.pw/16v6L8

2.3.2 الأدوات الاقتصادية

انبثق من سياسة القوة العسكرية التي اتبعتها إدارة الرئيس ثيودور روزفلت العديد من الآثار السلبية على الولايات المتحدة، أهمّها تراجع العلاقات بينها ودول أمريكا اللاتينية، التي تردّت فيها الأوضاع الاقتصادية. نتيجة لذلك لجأت إدارة الرئيس الأمريكي وليام تافت (1909–1912)، والرئيس ودرو ويلسون (1913–1921) إلى الأدوات الاقتصادية التي أُطلق عليها سياسة "دبلوماسية الدولار"، لتأمين استمرار هيمنتها في المنطقة. أهمّ تلك الأدوات كان إقامة الاستثمارات عبر الشركات الاقتصادية متعددة الجنسيات.

أمّا الأداة الثانية، فتمثّلت في تقديم القروض والمساعدات الاقتصادية لدول القارة. وكانت إقامة العلاقات التجارية مع دول المنطقة الأداة الثالثة من الأدوات الاقتصادية التي استخدمتها الولايات المتحدة في

[187] عبد الله فيصل محمد علام، "من الحكم العسكري إلى الديمقراطية: العلاقات المدنية العسكرية في أمريكا اللاتينية" **المستقبل العربي**، 444 (شباط 2016)، ص 136.

ذلك المسعى. أرادت الولايات المتحدة من استخدام الأدوات الاقتصادية تحقيق نفس الأهداف لتدخلاتها العسكرية فيها. فهي ابتغت أولاً تحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية، وتحقيق الاستقرار فيها. وثانياً، منع الدول الأوروبية من تهديد المصالح الأمريكية في القارة، وفرض الهيمنة الأمريكية عليها. بينما تمثّل الهدف الثالث في السيطرة على موارد دول المنطقة اللازمة للصناعة الأمريكية، وضمان احتكار الشركات الأمريكية مشاريع البنية التحتية في تلك الدول.

قال الرئيس الأمريكي تافت حول الأدوات الاقتصادية في خطابه عن حالة الاتحاد في 3 كانون الأول 1912: "الدبلوماسية التي اتبعتها الإدارة الحالية جاءت استجابة للأفكار الحديثة في العلاقات التجارية، وتمّ وصفها على أنّها استبدال الرصاص بالدولار... إنّه جهد موجّه بصراحة إلى زيادة التجارة الأمريكية على أساس مبدأ بديهي مفاده أنّ حكومة الولايات المتحدة ستقدّم كل الدعم المناسب لكل مؤسسة أمريكية مشروعة ومفيدة في الخارج".[188] وقد أكّد الرئيس وودرو ويلسون على سياسة الرئيس وليام تافت في انتقاده لسياسة الرئيس ثيودور روزفلت في قوله: "إنّ هذه السياسة أدّت إلى فقدان علاقات التجارة والصداقة في أمريكا الجنوبية، والدول الأوروبية تستفيد من ذلك. لذلك يجب جلب الجنوب والشمال معاً في اتحاد أوثق وأعمق".[189]

1.2.3.2 الاستثمارات الأمريكية

قامت الشركات الاقتصادية الأمريكية باستثماراتٍ في العديد من دول أمريكا اللاتينية، ونتج عن ذلك تبعية دول القارة للولايات المتحدة، وتمكّن الأخيرة من السيطرة على الشؤون السياسية والاقتصادية لتلك الدول. يعرف روبرت غيلبين التبعية بأنّها إيجاد بدائل اقتصادية للسيطرة، إذ يتمّ استبدال الاستعمار السياسي الرسمي بالاستعمار الاقتصادي، لتحلّ السيطرة غير الرسمية المتمثلة في الشركات متعددة الجنسيات محل الاستعمار السياسي الرسمي، وتعمل هذه الشركات على تمويل النخبة والحكومات الاستعمارية التي تسيطر على الدول النامية.[190]

كانت شركة الفواكه المتحدة يونايتد فروت (United Fruit Company) التي ظهرت عام 1899، من أبرز الشركات المتعددة الجنسيات التي هيمنت على بعض دول أمريكا الوسطى. فقد تولّت شركة الفواكه

[188] William Taft Presidency,"Fourth Annual Message" **Miller Center** (December 3, 1912), accessed on 25/11/2022, at: https://2u.pw/M5fIrb

[189] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** p. 48.

[190] روبرت غيلبين، **الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص 351.

المتحدة منذ عام 1900 القيام بمشاريع السكك الحديدية في عدة دول في أمريكا الوسطى –كوستاريكا، غواتيمالا، الهندوراس، بنما، وجمايكا–، بهدف التجارة في الموز، بخاصّة أنّ اقتصاد هذه الدول جميعها يقوم بشكل أساسي على إنتاج الموز. وبسيطرتها على تجارة الموز، استطاعت الشركة الهيمنةَ على الشؤون السياسية والاقتصادية في هذه الدول،[191] التي أصبحت تُعرف بـ"جمهوريات الموز".*

كما يتبين في الجدول رقم (2)، أصبحت الشركة بحلول عام 1930 تمتلك 82% من صادرات الموز لتلك الدول، وهي تشكّل 100% من صادرات كوستاريكا وغواتيمالا، و60–73% من صادرات بنما، و47% من الهندوراس.[192] نتج عن ذلك، اعتمادية اقتصاديات دول أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي على الولايات المتحدة بشكل عام، وشركة الفواكه بشكل خاص، في علاقاتها التجارية.

الجدول (2)

الدولة	الصادرات إلى الولايات المتحدة من إجمالي الصادرات	الواردات من الولايات المتحدة من إجمالي الواردات
كوستاريكا	49% (50% موز، و35% قهوة)	%53
جمهورية الدومينيكان	%53	%62
غواتيمالا	27% (84% قهوة، و50% موز)	%50
الهندوراس	87% (50% موز، 25% معادن ثمينة)	%67
بنما	94% (65% موز، 7% جوز الهند)	%55

انظر: Marcelo Bucheli, “Good dictator, bad dictator: United Fruit Company and Economic Nationalism in Central America in the Twentieth Century” **University of Illinois at Urbana-Champaign** (January 2006), pp.11-12.

بمجيء عام 1944، أصبحت شركة الفواكه تمتلك قطاع السكك الحديدية في دول أمريكا الوسطى، والأسطول التجاري للسفن البخارية، وشركة الراديو والتلغراف، ونتيجة ذلك أطلق عليها لقب "الأخطبوط".[193] كما تدخّلت شركة الفواكه في الشؤون السياسية لدول أمريكا الوسطى، وذلك من خلال دعم حكومات تلك

[191] Clarence F. Jones and Paul C. Morrison, “Evolution of the Banana Industry of Costa Rica,” **Economic Geography**, vol. 28, no.1 (Jan 1952), pp. 2-3.

*جمهوريات الموز: للاطلاع على أصل هذا المفهوم، انظر:
O. Henry**, Cabbages and Kings**. (New York: Doubleday, Page & Company,1914), pp.193-196.

[192] Constance Orozco, “The United Fruit Company in Central America: A Bargaining Power Analysis,” **Texas Papers on Latin America,** Paper no, 9107 (1991), pp. 7-8, at: http://hdl.handle.net/2152/10344

[193] Williams, **op. cit.,** pp. 108-109.

الدول في مواجهة إضرابات العمال، وأهمّها، إضراب عامي 1918 و1928 في كولومبيا، وتمرّد العمال في غواتيمالا عام 1923، وانتفاضة العمال في الهندوراس عام 1930.[194]

بالإضافة إلى شركة الفواكه، هيمنت شركة الاتصالات والتلغراف الأمريكية (American Telephone & Telegraph) بحلول عام 1920 على قطاع الاتصالات والهاتف في كوبا، الأرجنتين، شيلي، بيرو، والمكسيك. وتوسّعت أيضاً شركة جنرال موتورز الأمريكية (General Motors Company) خلال الفترة 1918–1930 في مجال المرافق العامة والصناعات التحويلية، وتركّزت في الأرجنتين، والبرازيل، وكوبا، وأوروغواي. بالإضافة إلى ذلك، تمكّنت شركة جنرال إلكتريك (General Electric) الأمريكية للطاقة الكهربائية بحلول عام 1929 من السيطرة على معظم سوق الطاقة في دول أمريكا اللاتينية، في كوبا، وغواتيمالا، وبنما، وجمهورية الدومينيكان، والمكسيك، والأرجنتين، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، وكوستاريكا، والإكوادور، وفنزويلا. [195]

كما يبيّن الجدول رقم (3) بلغت قيمة الاستثمارات الأمريكية في أمريكا اللاتينية خلال الفترة 1951–1980 ما يقارب 179.2 مليار دولار، لتكون أمريكا بذلك المستثمِر الأكبر في القارة.[196] نتج عن هذه الاستثمارات قدرة الولايات المتحدة على الهيمنة على اقتصاديات دول القارة، بخاصّة أنّها تركّزت في المرافق الحيوية للدول، مثل: الجسور، والطرق، ووسائل النقل، والاتصالات، والكهرباء، والزراعة، والتعدين، والخدمات المصرفية.[197]

فبحلول منتصف الستينيات من القرن الماضي، سيطرت أمريكا على الصناعات الاستخراجية والتحويلية لاثنين وعشرين من المواد الخام الاستراتيجية. فقد سيطرت على، 99% من القصدير، و90% من صناعات استخراج النحاس، و95% من الرصاص، و98% من الزنك، و70% من الفضة، وأكثر من 50% من النفط.[198] وأصبحت الشركات الأمريكية تمتلك 51% من رأس المال المحلي للدول اللاتينية،

---

[194]Peter Chapman, **How the United Fruit Company Shaped the World** (Scotland: Canongate Books Ltd., 2007), pp. 73-76.

[195]Robert Freeman Smith, “Latin America, the United States and the European powers, 1830-1930” in Lesli Bethel, ed., **The Cambridge History of Latin America 187O to 1930, volume 4** (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), pp.112-115

[196] Bloomsbury Academic, **International Trade in the 1970s the US, the EC and the Growing Pressure of Protectionism** (London: Giuseppe La Barca, 2013), p. 211.

[197] Herbert Goldhamer, **The Foreign Power in Latin America (**California: The Rand Corporation, 1972), p. 249.

[198]نزيه نصيف، "الاستعمار الأمريكي في أمريكا اللاتينية" **المجلة/الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر**، 128 (آب 1967)، ص 80.

وفاقت أرباحها السنوية 24 مليار دولار، لتتجاوز بذلك الناتج القومي الإجمالي لبعض دول القارة في تلك الفترة، مثل كولومبيا والبيرو وتشيلي.[199]

الجدول (3)

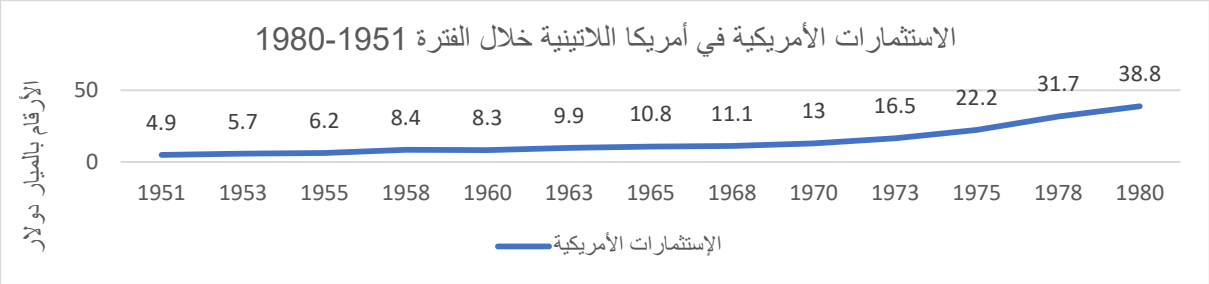

الجدول من إعداد الباحث، انظر: Bloomsbury Academic, **Op. cit.**, p 211

2.2.3.2 القروض والمساعدات المالية

إلى جانب الاستثمارات، عملت الولايات المتحدة على تقديم القروض لدول أمريكا اللاتينية كوسيلة لمساعدتها في تسديد ديونها، وذلك بهدف تعزيز الاستقرار المالي والسياسي في منطقة أمريكا الوسطى، ومنع الدول الأوروبية من التدخل في المنطقة. ولضمان سداد القروض، سيطرت أمريكا على مفاصل أساسية للموارد المالية للدول المقترضة منها.[200] ويقول في ذلك بولمر توماس*: "نتيجة القروض التي تحصل عليها الجمهوريات اللاتينية من الولايات المتحدة، فإنّ هذه البلدان وجدت نفسها مجبرة على الخضوع لسيطرة الولايات المتحدة في العديد من المجالات، منها، الجمارك، وسكك الحديد الوطنية، وذلك لضمان تحصّل الديون بشكل فوري".[201]

كانت نيكاراغوا من الأمثلة على الدول التي هيمنت أمريكا على مواردها المالية. فقد حصلت الجمهورية على قروضٍ من الولايات المتحدة بقيمة 15.775 مليون دولار خلال الفترة 1911–1913.[202] ومن أجل ضمان سداد القروض، سيطرت أمريكا على جمارك نيكاراغوا، وبنكها الوطني، ومشاريع السكك

[199] Goldhamer, **op. cit.,** p. 249.
[200] WILLIAMS, **op. cit.,** pp.107-108.
*بولمر توماس: أكاديمي بريطاني متخصص في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.
[201] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** p. 60.
[202] Taffet and Walcher, **op. cit.,** pp. 80-81.

الحديدية فيها، وحصلت على حق الإشراف على نفقات الجمهورية.[203] كما قدّمت الولايات المتحدة قرضاً لهاييتي بقيمة 2 مليون دولار في عام 1915، ومقابل ذلك، امتلكت أمريكا البنك الوطني للجمهورية، وسيطرت على موانئها الرئيسية. بالإضافة إلى ذلك، تمّ توقيع معاهدة* بين الولايات المتحدة وهاييتي في تشرين الثاني 1915 نشأ عنها هيمنة أمريكا على الشؤون السياسية والاقتصادية للأخيرة.[204]

وكانت جمهورية الدومينيكان من الأمثلة الأخرى على الدول التي هيمنت أمريكا على مواردها المالية. فقد أخذت الدومينكيان قروضاً بقيمة 9.2 مليون دولار خلال الفترة 1921–1922، ونتج عن هذه القروض، سيطرة الولايات المتحدة على جمارك الجمهورية لمدة عشرين سنة.[205]

أمّا في فترة الحرب الباردة، فقد قدّمت الولايات المتحدة القروض والمساعدات المالية لدول أمريكا اللاتينية عبر بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي، وبرنامج التحالف من أجل التقدم، والمؤسسات الدولية المالية (صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي). أرادت أمريكا من تقديم القروض والمساعدات، الحفاظ على نفوذها الاقتصادي، واستثماراتها في المنطقة، وتوسيعها[206]، من جانب، ومواجهة الشيوعية، ومنع انتشارها في المنطقة، وذلك على خطى مشروع مارشال في أوروبا، من جانبٍ آخر.[207] لتحقيق ذلك، فرضت الولايات المتحدة شروطاً سياسية واقتصادية على الدول المتلقّية للقروض والمساعدات، أهمّها، تعهّد الدول بمقاطعة كوبا، وتوجيه القروض إلى صناعات تديرها الشركات الأمريكية، وإنفاق جزءٍ كبيرٍ من المساعدات والقروض على برنامج "الغذاء من أجل السلام"، الذي يقوم بالأساس على الترويج لمبيعات المنتجات الزراعية الأمريكية، وكذلك المبيعات العسكرية الأمريكية.[208]

من الأمثلة على القروض والمساعدات الأمريكية خلال الحرب الباردة، حصلت الأرجنتين عام 1955 على قرضٍ بقيمة 60 مليون دولار، وذلك لجعلها تتبع للولايات المتحدة بعد أن اتبعت سياسة وسطى

---

[203] **Ibid.,** p. 61.

*نصت المعاهدة على: أن يتم تعيين الرئيس الهاييتي والمستشار المالي ووزير المالية بناء على توصية الرئيس الأمريكي. ويمنع على حكومة هاييتي زيادة دينها العام أو تعديل الرسوم الجمركية دون موافقة الولايات المتحدة. وإشراف أمريكا على قوات أمن هاييتي. وأخيراً، يمنع على حكومة هاييتي بيع أو إيجار أي جزء من أراضيها لأي سبب كان، وتسري هذه المعاهدة لمدة عشر سنوات، ويمكن تجديدها لعشر سنوات أخرى.

[204] Nearing and Freeman**, op. cit**., pp.135-144

[205]**Ibid.,** pp.132-133

[206] Michael Dunne, “Kennedy's Alliance for Progress: countering revolution in Latin America: Part I: From the White House to the Charter of Punta del Este” **International Affairs**, vol. 89, no.6 (November 2013), pp.1401-1402.

[207] Goldhamer, **op. cit.,** pp.179-180.

[208]نصيف، **مصدر سبق ذكره**، ص 80

بين الرأسمالية والشيوعية عُرِفَتْ "بالموقف الثالث".[209] وأعطت أمريكا البرازيل قرضاً في عام 1956 بقيمة 151 مليون دولار.[210] بالإضافة إلى ذلك، أخذت غواتيمالا مساعدات بقيمة 48 مليون دولار خلال الفترة 1957–1958، لمنع عودتها للشيوعية بعد الانقلاب عام 1954.[211] وبهدف تعميق العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية، أنشأت الأولى بنك التنمية (IADB) في نيسان 1959، وتعهدت بتقديم 20 مليار دولار كمساعدات وقروض لدول القارة خلال الفترة 1960–1971.[212] إلى جانب ذلك، أعلن الرئيس جون كينيدي في آذار 1961 عن إنشاء برنامج "التحالف من أجل التقدم (Alliance for progress)، الذي يتضمّن تقديم القروض والمساعدات لدول المنطقة، لمنع تكرار التجربة الكوبية.[213]

بلغت قيمة المساعدات والقروض التي قدّمتها الولايات المتحدة لدول أمريكا اللاتينية بموجب بنك التنمية وبرنامج التحالف من أجل التقدم 9.2 مليار دولار*، وذلك خلال الفترة 1961–1968.[214] وشَكّل حجم هذه المساعدات 60% من إجمالي المساعدات الأمريكية المقدمة للعالم.[215] فبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا عام 1961، حصلت فنزويلا على مساعدات بقيمة 250 مليون دولار. وأخذت البرازيل 300 مليون دولار، من أجل تغيير موقفها من قضية كوبا، وذلك بعد أن اعترضت على التدخل العسكري الأمريكي عام 1961.[216] ونالت جمهورية الدومينيكان 100 مليون دولار بعد إسقاط حكومة خوان بوش الشيوعية عام 1965.[217] وحصلت بنما على 140 مليون دولار بعد الانقلاب عام 1969. أمّا تشيلي، فقد

---

[209] David Rock, **Argentina 1516-1987: From Spanish Colonization to the Argentina Falklands War and Alfonsin** (Berkeley: University of California press, 1987), p. 384.

[210] "Telegram From the Secretary of State to the Embassy in Brazil" (17 July 1956). in John P. Glennon, Edith James, and others, **Foreign Relations of the United States, 1955–1957, American Republics: Central and South America**, **volume VII** (Washington: United States Government Printing Office,1988), p. 713.

[211] "Memorandum From the Deputy Director of the Office of Middle American Affairs (Stewart) to the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom)".(April 9,1957). In John P. Glennon, Edith James, and others, **Foreign Relations of the United States, 1955–1957, American Republics: Central and South America**, **volume VII** (Washington: United States Government Printing Office,1988), pp.135-137.

[212] Smith, **The United States and Latin America, op. cit.,** pp.123-125.

[213]Dunne, **op. cit.,** pp.1390-1391.

*كان 98% من إجمالي هذه المساعدات يستخدم لشراء الأسلحة الأمريكية، للمزيد انظر: Goldhamer, **op. cit.,** p.193.

[214] Robert M. Smetherman and Bobbie B. Smetherman, "The Alliance for Progress: Promises Unfulfilled" **The American Journal of Economics and Sociology**, vol.31, no.1 (Jan 1972), p. 79.

[215] Goldhamer**, op. cit.,** p.165.

[216] Ivar Rooth, H. Merle Cochran and others**, Annul Report 1955**, (Washington, D.C: International Monetary Fund, 1955), pp. 30-31

[217]نجلاء سعيد مكاوي، **الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص 196-200.

حصلت على مساعدات اقتصادية بقيمة 700 مليون دولار، وقرضاً بقيمة مليار دولار، وذلك بعد الانقلاب على الرئيس سلفادور أليندي عام 1973.[218]

إلى جانب برنامج التحالف من أجل التقدم، استخدمت الولايات المتحدة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وبنوكها التجارية، لتقديم القروض لدول أمريكا اللاتينية، بعد تفجّر أزمة المديونية عام 1982، حينما توقفت المكسيك، والبرازيل، وتشيلي، والأرجنتين، عن سداد أعباء ديونها الخارجية*.[219] لمواجهة أزمة الديون، عمل صندوق النقد الدولي على تقديم القروض لدول أمريكا اللاتينية، وفرض عليها الخضوع لشروط الَتكَيُّف الهيكلي*. فقد حصلت المكسيك في آب 1982 على قروضٍ بقيمة 6.2 مليار دولار من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وقدّمت البنوك التجارية الأمريكية لدول المنطقة 7 مليارات دولار في ربيع عام 1983.[220]

في تشرين الأول 1985 أطلق جيمس بيكر، وزير المالية الأمريكي في عهد الرئيس ريغان، مبادرة عرفت باسم "برنامج النمو المطّرد"، شملت 15 دولة نامية* بلغت ديونها 440.2 مليار دولار. وكانت الحصة الأكبر من الديون للبرازيل والمكسيك والأرجنتين وفنزويلا، إذ وصلت قيمة ديونها 285.5 مليار دولار، والتي تشكل 64.8% من إجمالي الديون. نصّت مبادرة برنامج النمو المطّرد، على تقديم القروض للدول التي تعاني من أزمة المديونية بقيمة 47 مليار دولار، يكون 20 مليار منها من البنوك الأمريكية،

---

[218] Goldhamer**, op. cit.,** p.164.

*سجل إجمالي الدين على دول أمريكا اللاتينية خلال الفترة 1975-1982 ما يقارب 75 مليار دولار، وكانت نسبة الفائدة عليها تصل إلى 12 مليار دولار سنوياً، ليرتفع إجمالي الدين في عام 1983 إلى ما يزيد عن 314 مليار دولار. فقد بلغت ديون المكسيك 87 مليار دولار في نهاية 1982، والبرازيل 85 مليار دولار، والأرجنتين 41.6 مليار دولار، وبوليفيا 5.3 مليار دولار، وكان 80% من ملكية هذه الديون تخص مؤسسات وبنوك تجارية أمريكية. انظر: محمد إبراهيم الحلوة، **"أزمة المديونية الدولية حالة دول أمريكا اللاتينية" جامعة الملك سعود-كلية العلوم الإدارية**، 2 (1987)، ص 378-379، للاطلاع على أسباب أزمة المديونية انظر: إياد حماد عبد، **"أزمة المديونية الخارجية للبلدان النامية: أسبابها وسبل مجابهتها" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية**، 2 (2008)، ص 9-10.

[219] يوسف عبد العزيز محمود، **"برامج التكييف الاقتصادي وفقاً للمنظمات الدولية وآثارها على الدول النامية،" مجلة جامعة تشرين**، 2 (2005)، ص 65.

*التكيف الهيكلي، هي عبارة مجموعة من الشروط وضعها صندوق النقد الدولي للدول التي تريد الحصول على التمويل وهي، اتباع سياسة التقشف المالي، وتقليص الإنفاق على القطاعات الأساسية في الدولة، مثل: التعليم، الصحة، الغذاء، وغيرها. خفض قيمة العملة الوطنية. إلغاء القيود على الواردات السلعية وتداول العملات الأجنبية، وإلغاء القيود المفروضة على الاستثمارات الأجنبية. وتشريع لوائح قانونية تتضمن حقوق المشاريع الخاصة. انظر: أرنسف فولف، **صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية**، ترجمة عدنان عباس علي (الكويت: عالم المعرفة، 2016)، ص 61-62.

[220] Carlos Marichal, “The Finances of Hegmony in Latin America Debt Negotiations and the Role of the U.S. Government 19945-2005” in Fred Rosen, ed., **Empire and Dissent the United States and Latin America** (Durham: Duke University Press, 2008), pp. 97-101.

*الدول النامية هي، البرازيل، والمكسيك، وفنزويلا، والفلبين، وشيلي، ونيجيريا، ويوغوسلافيا، والمغرب، وبيرو، وكولومبيا، والإكوادور، وساحل العاج، والأورغواي، وأخيراً، بوليفيا.

و27 مليار من البنوك الدولية، وذلك مع بداية عام 1986 حتى نهاية عام 1988، بهدف تحسين معدلات النمو الاقتصادي فيها.[221]

بموجب مبادرة بيكر، قدّمت أمريكا قروضاً لدول أمريكا اللاتينية بقيمة 12.8 مليار دولار، ونتج عن هذه القروض تحقيق المنفعة الاقتصادية لأمريكا، وتمكّنها من الهيمنة على الشؤون السياسية والاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية. فمقابل تلك القروض، دفعت دول القارة فوائد بقيمة 30 مليار دولار.[222] بالإضافة إلى ذلك، تراكمت الديون على دول أمريكا اللاتينية، نتيجة ارتفاع الفائدة، إذ وصلت قيمة الديون على دول القارة 431 مليار دولار حتى عام 1990، وشكّلت نسبة الديون الأمريكية 39.4% من إجمالي الديون.[223] ونتج عن هذه القروض، تخلّي دول أمريكا اللاتينية عن سيادتها المالية، فقعود القروض نصت على إعطاء البنوك الأمريكية حق الإشراف على نفقات الدول المدينة.[224]

أخيراً، عانت الدول اللاتينية الواقعة عن وطأة المديونية من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي. فقد نتج عن سياسة التكيَف الهيكلي إلحاق الضرر بسكان دول أمريكا اللاتينية، ما أدّى إلى قيام المظاهرات احتجاجاً على ذلك، ودعمت الولايات المتحدة الجيوش اللاتينية في قمع الاحتجاجات الداخلية لضمان تسديد ديونها. من أبرز الأمثلة على ذلك، قمع المظاهرات في تشيلي والأرجنتين بعد عام 1976، والمظاهرات في جمهورية الدومينيكان عام 1981، وفنزويلا عام 1989، وأخيراً، الاحتجاجات في جمهورية ترينداد في 1990.[225]

3.2.3.2 التبادل التجاري

كان من أهمّ أهداف الولايات المتحدة من إقامة العلاقات التجارية مع أمريكا اللاتينية إيجاد الأسواق لتصريف فائض منتجاتها، والحصول على المواد الأولية، خاصّة أنّها أصبحت قوة اقتصادية عظمى بعد الحرب العالمية الأولى.[226] فقد نمت العلاقات التجارية بين أمريكا ودول القارة بشكل ملحوظ خلال الفترة 1913–1927، كما يتبين في الجدول رقم (4)، فأصبحت واشنطن الشريك التجاري الأول لأمريكا اللاتينية،

---

[221] فولف، **مصدر سبق ذكره**، ص 57.
[222] **المصدر السابق**، ص 58.
[223] عبد، **مصدر سبق ذكره**، ص 6.
[224] Marcelo de Paiva Abreu, "The External Context, 1928-1982" **Textos para discussão,- Departmento de Economia,** no 472 **(**Fevereiro 2003), pp. 41-43.
[225] فولف، **مصدر سبق ذكره**، ص 61-63.
[226] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** p. 59.

وتستحوذ على 54.4% من صادرات دول المنطقة، و58.25% من إجمالي وارداتها. وتُعدّ بريطانيا –القوة العظمى في ذلك الوقت– الشريك التجاري الثاني لدول القارة.

الجدول (4)

الدولة	التجارة بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية[227]		التجارة بين بريطانيا وأمريكا اللاتينية[228]	
	1913	1927	1913	1927
الواردات من أمريكا اللاتينية	%52.4	%54.4	%9.9	%10.6
الصادرات إلى أمريكا اللاتينية	%34	%58.25	%21.3	%12.4

في الفترة 1929–1939، ظهرت أزمة الكساد الاقتصادي العالمي، والتي نتج عنها عدم قدرة دول أمريكا اللاتينية على تصدير مواردها الخام للولايات المتحدة، وعدم قدرتها على الاستيراد منها، بسبب ارتفاع الرسوم الجمركية.[229] لمواجهة أزمة الكساد الاقتصادي، عقدت الولايات المتحدة خلال الفترة 1934–1938 أكثر من 11 اتفاقية تجارية مع بعض دول أمريكا اللاتينية، ساوت في التعريفات الجمركية بين الطرفين.[230] نتج عن هذه الاتفاقيات ارتفاع حجم التبادل التجاري بين أمريكا وبعض دول القارة، مثل: كوبا بنسبة 125%، والبرازيل بنسبة 12%، وهاييتي 11%، وكولومبيا 29%.[231]

أدّى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، والتخوّف الأمريكي من التهديد الألماني، إلى قيام الولايات المتحدة بفرض الحصار الاقتصادي على تجارة دول المحور، وخاصّة ألمانيا*، مع دول أمريكا

[227] Rosemary Thorp, "Latin America and the international economy from the First World War to the World" in Lesli Bethel, ed., **The Cambridge History of Latin America 187O to 1930, volume 4** (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), p. 60.
[228] Victor Bulmer-Thomas, "British Trade with Latin America in the nineteenth and twentieth centuries" **University of London Institute of Latin American Studies**, Occasional Papers no19 (1998), pp. 3-5.
[229] Eric Helleiner, "Dollarization Diplomacy: US Policy Towards Latin America Coming Full Circle?" **Review of International Political Economy**, vol. 10, no. 3 (Aug 2003), pp. 414-415.
[230] Mathews, **op. cit.,** p. 814
[231] Beck, **op. cit.,** pp. 124-125

*كانت ألمانيا تتمتع بنفوذ اقتصادي مهم في أمريكا اللاتينية خلال الفترة (1933-1939)، فعلى سبيل المثال، حصلت ألمانيا على (60%) من صناعة البن في غواتيمالا، وحوالي (40%) من صناعة البن في كوستاريكا. كما بلغت حصة ألمانيا من الواردات البرازيلية حوالي (25%)، وعقدت مع البرازيل اتفاقية لشراء المعدات العسكرية بقيمة (55) مليون دولار. للمزيد انظر، Leonard, **op. cit.,** p 63-65; Joseph Smith, "Brazil: Benefits of Cooperation" in Thomas M Leonard, and John F. Bratzel, eds., **Latin America During World II,** (Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007), pp. 208-209.

اللاتينية. فقد منعت أمريكا سفن دول المحور من العبور في المحيط الأطلسي، والوصول إلى أمريكا اللاتينية، ما أدى إلى انتهاء تجارة ألمانيا مع دول القارة في عام 1941، من ناحية، وخسارة دول المنطقة شريكاً تجارياً مهماً، من ناحية أخرى.[232] نتيجة لذلك، وجدت دول أمريكا اللاتينية نفسها مضطرة لتعزيز العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة، للحصول على السلع الاستهلاكية، من جانب، وتصدير مواردها الأولية، من جانبٍ آخر. وهذا أدى إلى تمكّن الولايات المتحدة من الهيمنة على أسواق دول المنطقة، ومواردها اللازمة لتعزيز صناعتها العسكرية. فقد حصلت أمريكا على كامل إنتاج كولومبيا من البلاتين، وجميع إنتاج البيرو من القطن، وإنتاج النحاس في تشيلي، والمطاط البري والألياف والأخشاب من جمهوريات الموز.[233]

بانتهاء الحرب العالمية الثانية، واندلاع الحرب الباردة، بدأ حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة، ودول أمريكا اللاتينية بالتراجع، وذلك بسبب قيام القوى الدولية المختلفة من إقامة العلاقات التجارية مع دول المنطقة، وأهمّها، الاتحاد السوفييتي، والدول الأوروبية، وكندا. فقد بلغت حصة أمريكا 50% من صادرات دول القارة في عام 1950، ثم بدأت حصتها بالانخفاض حتى وصلت إلى 40% في فترة الستينيات،[234] وتراجعت إلى 33% عام 1970، ومنذ عام 1970 حتى عام 1980 ظلت النسبة ثابتة. أمّا حصة أمريكا من واردات دول أمريكا اللاتينية، فبلغت 50% عام 1950، ووصلت إلى 35% عام 1970، وانخفضت إلى 30% عام 1980.[235] لتصبح بذلك، أمريكا اللاتينية الشريك التجاري الثالث للولايات المتحدة بعد كندا وأوروبا الغربية، وذلك كما يتبين في الجدول رقم (5). كما، ويوضّح الجدول رقم (6)، إجمالي التجارة بين أمريكا ودول أمريكا اللاتينية، خلال الفترة 1951–1990.

على الرّغم من تراجع حصة الولايات المتحدة من إجمالي التجارة مع دول أمريكا اللاتينية، إلا أنّها تمكّنت من الحفاظ على هيمنتها على موارد أمريكا اللاتينية. فعلى سبيل المثال، بلغت حصة أمريكا من إجمالي صادرات المكسيك من النفط ما نسبته 42.9%، و37.3% من نفط فنزويلا. وحصلت على 60% من مجموعة ما تصدره الأرجنتين من اللحوم، والسكر، والقمح، والكحول. بالإضافة إلى ذلك، أخذت أمريكا

[232] John F. Bratzel, "Introduction," in Thomas M Leonard, and John F. Bratzel Eds, **Latin America During World II,** (Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007), pp. 22- 23.
[233] Leonard, **op. cit.,** pp. 65-67.
[234] Goldhamer, **op. cit.,** p. 38.
[235] Sebastian E Bitar, **US Military Bases, Quasi-bases, and Domestic Politics in Latin America** (London: Palgrve Macmillan, 2016), p. 5.

34.6% من إجمالي صادرات البرازيل من الكاكاو والقهوة، ووصلت حصتها إلى 30.5% من إجمالي صادرات بوليفيا من النحاس، و18.7% من إجمالي صادرات البيرو من القطن، و14.4% من صادرات كولومبيا من القهوة، وأخيراً، 13.3% ممّا تصدره الأورغواي من حبوب ومواد غذائية.[236]

الجدول (5)

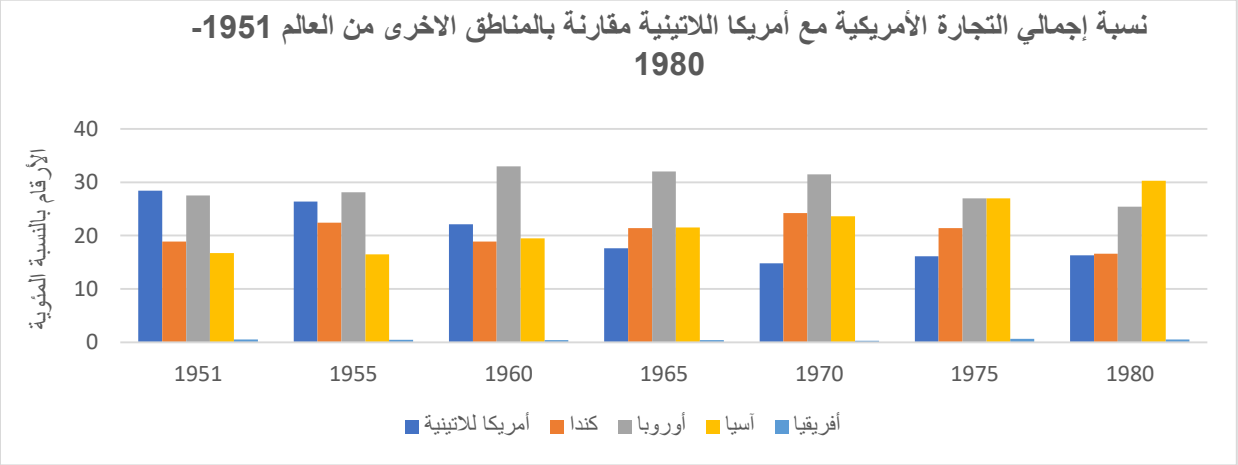

الجدول (6)

[236] Rooth, Cochran and others, **op. cit.,** p. 47.

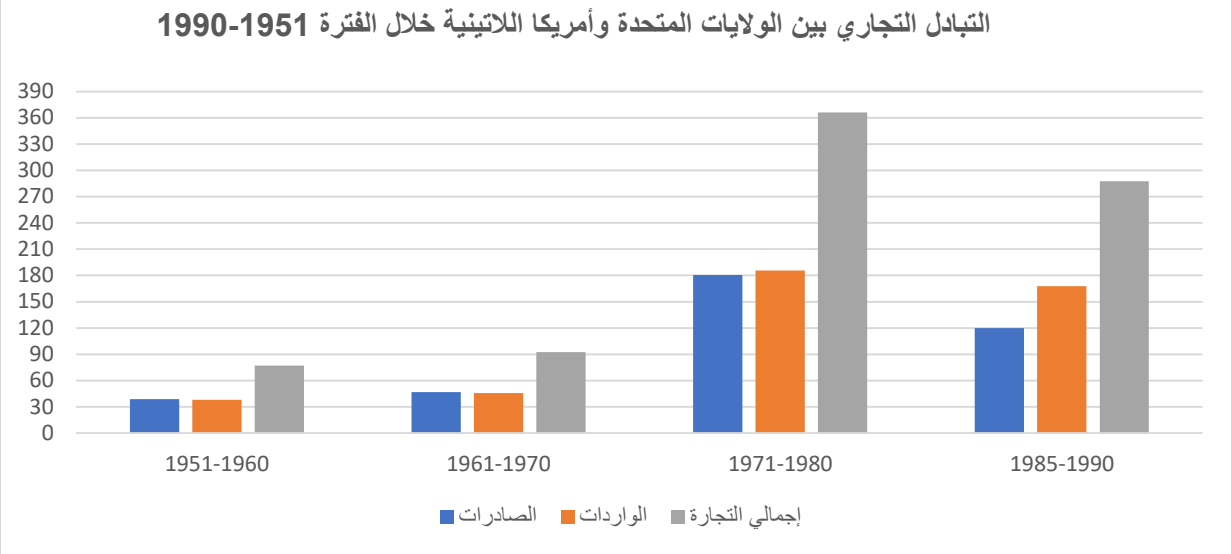

الجدولان من إعداد الباحث، انظر:. Bloomsbury Academic, **op. cit.,** p. 210

3.3.2 الأدوات السياسية

كانت منظمة الدول الأمريكية من أهمّ الأدوات السياسية التي استخدمتها الولايات المتحدة لتحقيق الهيمنة على دول أمريكا اللاتينية. أُنشِئت المنظمة عام 1899 باقتراح من وزير الخارجية الأمريكي جيمس جي بلين 1881–1889، بهدف زيادة التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية. فقد قال: "يجب توسيع مفهوم مبدأ مونرو، إذ أنه يجب على الولايات المتحدة أن تحمي الدول الشقيقة في العالم الجديد من خلال إنشاء تحالف سياسي وتجاري رسمي بينهم".[237]

بموجب اقتراح بلين، عقد الرئيس الأمريكي بنيامين هاريسون مؤتمراً في واشنطن في تشرين الأول 1889 حضره معظم دول أمريكا اللاتينية، ونتج عنه إنشاء مكتبٍ خاصٍ لدول أمريكا اللاتينية يكون مقره في واشنطن، لتعزيز العلاقات التجارية والسياسية بين الطرفين، والتأكيد على التحكيم كوسيلة لتسوية النزاعات

[237] Marshall, **op. cit.,** pp. 15-17.

بين الدول. تطور هذا المكتب ليصبح "الاتحاد الأمريكي" عام 1910، وضمّ في عضويته عشرين دولة*.[238] وطوّرت الولايات المتحدة الاتحاد الأمريكي من خلال عقد مؤتمر للدول الأمريكية في مدينة بوغوتا عاصمة كولومبيا عام 1948، ونتج عنه إقرار ميثاق بوغوتا الذي أعلن عن تأسيس منظمة الدول الأمريكية.[239]

جاء استخدام "الاتحاد الأمريكي" كوسيلة للتدخل في شؤون دول أمريكا اللاتينية استجابة للعديد من العوامل، أهمّها، أولاً، تدهور العلاقات السياسة بين الولايات المتحدة ودول القارة، بسبب استخدام الإدارات الأمريكية الأدوات العسكرية والاقتصادية للهيمنة على دول المنطقة، منذ عهد الرئيس ثيودور روزفلت عام 1901 حتى إدارة الرئيس كالفين كوليدج عام 1929. وثانياً، تردّي الأوضاع الاقتصادية عند دول أمريكا اللاتينية، وانهيار أسواق التصدير، وعدم قدرة الولايات المتحدة على تصدير بضائعها بسبب أزمة الكساد العظيم. لمواجهة تلك التحديات، لجأت الإدارات الأمريكية منذ عام 1928 إلى استخدام الاتحاد الأمريكي كأداة سياسية تعطيها الشرعية للتدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لدول أمريكا اللاتينية، وفرض هيمنتها على دول القارة، باستخدام الحوافز الاقتصادية، والتعاون السياسي بدلاً من القوة.[240]

فقد هدفت الولايات المتحدة من استخدام الاتحاد الأمريكي إلى، أولاً، الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، عبر تحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية. وثانياً، مواجهة الكساد الاقتصادي عبر زيادة التبادل التجاري مع دول القارة.[241] بينما كان الهدف الثالث، هو ضمان ولاء دول القارة للولايات المتحدة في مواجهة الفاشية والنازية خلال الحرب العالمية الثانية.[242] أمّا الهدف الأخير فتمثّل في مواجهة الشيوعية ومنع انتشارها في المنطقة خلال فترة الحرب الباردة.

أطلق المؤرخون على استخدام الولايات المتحدة الاتحاد الأمريكي للهيمنة على شؤون أمريكا اللاتينية تعبيرَ "سياسة حسن الجوار". وقد ظهرت هذه السياسة خلال فترتي رئاسة هربرت هوفر 1929–1933، والرئيس فرانكلين روزفلت 1933–1945. فعندما تمّ انتخاب الرئيس هوفر قام بزيارة 10 دول في أمريكا

---

*الولايات المتحدة، هندوراس، سلفادور، المكسيك، كولومبيا، فنزويلا، نيكاراجوا، هاييتي، سان دومنجو، بنما، والأرجنتين، وجواتيمالا، البرازيل، كوستاريكا، باراجواي، أورجواي، شيلي، بوليفيا، بيرو، أكوادور، كوبا.

[238] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** p. 71.

[239] **"American Treaty on Pacific Settlement "Pact of Bogota" Signed at Bogotá, April 30,1948**" accessed on 25/11/2022, at: https://cutt.us/Urfbt

[240] أبو عليه، **مصدر سبق ذكره**، ص 106-108.

[241] Richard Leon Jordan, "The Return of the Good Neighbor": A Policy for Achieving U.S. Objectives in Latin America through the Nineties and Beyond?" **Thesis Master** (California: Naval Postgraduate School, 1991), pp. 9-11.

[242] **Ibid**., p.19.

اللاتينية، وقال: "إنّه سيمارس سياسة قائمة على التعاون مع دول الجوار لمواجهة التحديات المشتركة".[243] وحين تولّى فرانكلين روزفلت رئاسة الولايات المتحدة عام 1933، أعلن عن تبنّيه سياسة حسن الجوار في خطاب تنصيبه في 4 آذار 1933، فقال: "في مجال السياسة العالمية، سأكرّس هذه الأمة لسياسة الجار الحسن، الجار الذي يحترم نفسه بحزم، ويفعل ذلك لأنّه يحترم حقوق الآخرين، ويحترم التزاماته ويحترم قدسية اتفاقاته مع العالم والجيران".[244]

1.3.3.2 تحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية

ابتغت الولايات المتحدة من تحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية إلى حماية المناطق الاستراتيجية والمصالح الأمريكية فيها، وتجنب استخدام القوة العسكرية، لإسقاط الحكومات الوطنية التي ترفض الوجود الأمريكي على أراضيها. فقد أعلنت واشنطن في المؤتمر السادس للدول الأمريكية في هافانا عام 1928 عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، مع الاحتفاظ بحق التدخل في الدفاع عن المواطنين الأمريكان وحماية الممتلكات الأمريكية، باعتبارها وسيلة شرعيّة يقرّها القانون الدولي.[245] ونتج عن مؤتمر الدول الأمريكية عام 1933 توقيع معاهدة مونتفيديو (Montevideo Convention) في 26 كانون الأول 1933، التي أكدت على المساواة في السيادة بين الدول، وأن جميع الدول لها حقوق أساسية بغض النظر عن حجمها وقوتها، وهي حق البقاء، وحق الاستقلال، وحق المساواة.[246]

في إطار تحسين العلاقات الأمريكية مع دول أمريكا اللاتينية، تَخَلّت أمريكا عن سياسة ويلسون – عدم الاعتراف بالحكومات التي جاءت بالانقلاب– واتّبعت سياسة أن الاعتراف بالحكومات، "سيكون على أساس قدرتها على الوفاء بالتزاماتها الدولية".[247] وتراجعت عن سياسة التدخل العسكري في الاضطرابات الداخلية لدول أمريكا اللاتينية، وسحبت قواتها العسكرية منها.[248]

---

[243]"Herbert Hoover and Vicente Mejía Colindres, The Relations of Good Neighbors, 1929" **amazon.com** pp. 1-2, accessed on 15/11/2022, at: https://2u.pw/vgoSPv

[244] Franklin D. Roosvelt, "Inaugural Address," **The American Presidency Project** (March 4,1933), accessed on 25/5/2020, at: https://2u.pw/FEauao

[245] Gilderhus, LaFevor, and LaRosa, **op. cit.,** p. 64.

[246]Montevideo Convention on the Rights and Duties of States," **UIO: The Faculty of Law** (Dec 26,1933. accessed on 15/11/2022, at: https://bit.ly/2kNs3Hp

[247]John M. Mathews, "Roosevelt's Latin-American Policy," **The American Political Science Review**, vol. 29, no.5 (Oct1935), p. 816.

[248] WILLIAMS, **op. cit.,** pp.112-113.

من الأمثلة التي تُظهر قيام الولايات المتحدة باستبدال الوجود العسكري بالتأثير السياسي عبر الاتحاد الأمريكي، سحب القوات الأمريكية من نيكاراغوا في كانون الثاني 1933.[249] ورفضت إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت التدخل العسكري في كوبا بعد قيام ثورة فيها عام 1933 هدفها إلغاء "تعديلات بلات" التي تم الإشارة إليها مسبقاً، واعترفت إدارته بالحكومة الجديدة في 18 كانون الثاني 1934، ووقّعت اتفاقاً معها نصّ على إلغاء تدخل الولايات المتحدة في الاقتصاد الكوبي، والاحتفاظ بالقاعدة البحرية في غوانتانامو، وإعطاء أمريكا حق التدخل العسكري في كوبا في حال تعرّضت الممتلكات الأمريكية أو المواطنين الأمريكيين للخطر. إلى جانب ذلك، عقدت الولايات المتحدة اتفاقاً مع هاييتي في 7 آب 1933، نصّ على انسحاب القوات البحرية الأمريكية منها قبل نهاية تشرين الأول 1934. واعترفت أمريكا بحكومة السلفادور التي جاءت بانقلاب عسكري في كانون الثاني 1934.[250]

وأخيراً، تنازلت واشنطن عن دورها في السيطرة على أراضي بنما مع الحفاظ على وجود القوات العسكرية الأمريكية لحماية قناة بنما، وذلك بموجب معاهدة هال–ألفارو* (Hull–Alfar Treaty) في شباط 1936.[251] يمكن الاستنتاج، أنه بالرغم من سحب الولايات المتحدة قواتها من بعض دول أمريكا اللاتينية، إلا أنّها تمكّنت من تأمين مصالحها في المناطق الاستراتيجية من خلال تمتين علاقاتها السياسية.

2.3.3.2 ضمان ولاء الأنظمة السياسية للولايات المتحدة

بعد أن تمكّنت الولايات المتحدة من فرض تواجدها العسكري والاقتصادي في أمريكا اللاتينية. لجأت للاتحاد الأمريكي لتعزيز هيمنتها على الأنظمة السياسية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وذلك لمنع قوات المحور من الوصول إلى المنطقة، وتهديد المصالح الأمنية والاستراتيجية والاقتصادية الأمريكية.[252] إلى جانب ذلك، كانت المنظمة إحدى الأدوات التي استخدمتها أمريكا لمنع انتشار الشيوعية في القارة خلال الحرب الباردة.

---

[249] Marshall, **op. cit.,** p. 78.

[250] Earl R. Beck,"The Good Neighbor Policy, 1933-1938,*"* **The Historian***,* volume1, issue2 (March 1939), p. 121.

*معاهدة هال-ألفارو :نسبة إلى وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال، ووزير الخارجية بنما ريكاردو ألفارو. نصّت على السماح للجيش الأمريكي بعقد المناورات العسكرية في أراضي بنما، وحق الولايات المتحدة بالتدخل عسكرياً لحماية قناة بنما دون التشاور مع حكومة بنما.

[251]Lester D. Langley, "The World Crisis and the Good Neighbor Policy in Panama, 1936-41," **The Americas,** vol. 24, no. 2 (Oct 1967), pp.137-139.

[252]Jordan, **op. cit.,** pp.14-15.

كانت ألمانيا تتمتّع بنفوذٍ واسع في أمريكا اللاتينية في الفترة 1933–1938، ويتّضح ذلك من خلال وجود الجاليات الألمانية المؤيدة لأفكار النازية بأعداد كبيرة في دول عديدة فيها، بخاصّة في بورتوريكو،[253] والإكوادور،[254] وفنزويلا،[255] والبرازيل. إلى جانب ذلك، كان لألمانيا علاقات اقتصادية مهمّة مع عدة دول في القارة، كما بيّنا سابقاً. ومع بداية الحرب العالمية الثانية واحتلال ألمانيا لبولندا في أيلول 1939، أصبحت أمريكا تتخوّف من سيطرة ألمانيا ودول المحور على قناة بنما، وعلى موارد أمريكا اللاتينية، خصوصاً بعد قيام ألمانيا بمناورات عسكرية مع البرازيل عام 1939.[256]

لمنع ألمانيا من التواجد في أمريكا اللاتينية، أعلنت أمريكا في مؤتمر الدول الأمريكية في بنما عام 1939 عن حياد الأمريكيّتَيْن في الحرب. بالإضافة إلى ذلك، عقدت الدول الأمريكية اتفاقاً عام 1940 نصّ على عدم السماح لوقوع الممتلكات الفرنسية والهولندية في المنطقة تحت السيطرة الألمانية.[257] لتحقيق ذلك، قدّمت الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول القارة بموجب "قانون الإعارة التأجير"– تم الإشارة إليه مسبقاً– ومقابل هذه المساعدات، وافقت أغلبية الدول في مؤتمر ريو عام 1942 على قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع دول المحور، والتحالف مع الولايات المتحدة عندما دخلت الحرب العالمية الثانية.[258] فقد قامت المكسيك، وغواتيمالا، وكوستاريكا، والسلفادور، ونيكاراغوا، والهندوراس بتأميم الشركات والممتلكات الألمانية*، ما حرم ألمانيا من عوائد مالية وموارد لازمة للحرب. ونتج عن ذلك تمكّن أمريكا من إزالة أشكال تواجد قوات المحور في القارة، وتفرّدها في الهيمنة على موارد المنطقة.[259]

أمّا فيما يتعلق بمواجهة الشيوعية، ومنع انتشارها في القارة، فقد أقرّت أمريكا في مؤتمر الدول الأمريكية في البرازيل عام 1947، معاهدة ريو (Rio Treaty) –معاهدة البلدان الأمريكية للمساعدة المتبادلة– ونصّت على اعتبار أي هجوم على إحدى دول المنطقة من قبل الاتحاد السوفييتي هجوماً على الكلّ، وضرورة استخدام الوسائل الممكنة العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، لمواجهة أي عدوان، والحفاظ

[253] Lefebvre, **op. cit.,** pp.129-130.
[254] George M. Lauderbaugh, "Bolivarian Nations: Securing the Northern Frontier," in Thomas M Leonard, and John F. Bratzel, eds., **Latin America During World War II** (Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007), pp.163-165.
[255] **Ibid.,** pp.173-174
[256] Smith, **The United States and Latin America, op. cit.,** pp. 208-209.
[257] Bratzel, **op. cit.,** p. 22.
[258] Smith, **The United States and Latin America, op. cit.,** p. 212.
*الممتلكات الألمانية، كان يوجد في غواتيمالا (424) شركة ألمانية، و(198) شركة في كوستاريكا، و(122) شركة في السلفادور، و(76) في نيكاراغوا، و(39) في الهندوراس.
[259] Leonard, **op. cit.,** pp. 61-62.

على سيادة هذه الدول واستقلالها.[260] وتمكّنت أمريكا في مؤتمر منظمة الدول الأمريكية في فنزويلا عام 1954 من إصدار إعلان عرف باسم "إعلان كاراكاس/مبدأ عدم التدخل"، الذي نصّ على منع الحركة الشيوعية من التدخل في شؤون نصف الكرة الغربي، ودعم الدول اللاتينية لمنظمة الدول الأمريكية في اتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة الشيوعية.[261]

لجأت الولايات المتحدة إلى منظمة الدول الأمريكية، لفرض الحصار السياسي والاقتصادي على كوبا، خاصّة بعد فشل عملية خليج الخنازير. فقد أصدرت واشنطن قراراً عبر منظمة الدول الأمريكية في كانون الثاني 1962 نصّ على طرد كوبا من المنظمة، ومنع وصول الأسلحة والمعدات العسكرية إليها.[262] وفي أعقاب أزمة الصواريخ الكوبية أصدرت منظمة الدول الأمريكية قراراً يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، ووقف جميع التجارة معها باستثناء المواد الغذائية والطبية، والأغراض الإنسانية.[263] ووجوب تفكيك الصواريخ السوفييتيّة والأسلحة الأخرى وسحبها منها، واتخاذ الدول الأعضاء الإجراءات لتقديم المساعدة المتبادلة بما في ذلك القوة المسلحة، لضمان حماية أمن القارة وسلامتها. ووافقت 19 دولة من أصل 20 دولة في المنظمة على هذا القرار*، وهذا يُعتبر دليلاً واضحاً على نجاح السياسة الأمريكية في ضمان ولاء دول أمريكا اللاتينية لها. [264]

ولكن رغم كل ما حققته منظمة الدول الأمريكية للولايات المتحدة، إلا أنه لم تكن المنظمة أداة ذات فعالية قصوى في مواجهة الحركات الشيوعية. فبعد نجاح الثورة الكوبية، أصبحت واشنطن تتخوّف من نجاح ثورات أخرى، لذلك لجأت إلى الأدوات العسكرية بالأساس، ثمّ الاقتصادية لمنع انتشار الشيوعية، واستمرت في هذه الأدوات حتى نهاية الحرب الباردة.

بناءً على ما تقدم، يتبيّن أنّ أمريكا استخدمت الوسائل الثلاث –العسكرية، والاقتصادية، والسياسية–، كلّ واحدة عند الحاجة، وخلطت بينهم، للحفاظ على هيمنتها على أمريكا اللاتينية. فبعد أن حصلت غالبية

---

[260] **"Reciprocal Assistance (Rio Treaty)"** (September 2,1947), accessed on 15/12/2022, at: https://2u.pw/CTv62K

[261] "Caracas Declaration of Solidarity" **Yale Law School** (March 28, 1954) accessed on 15/12/2022, at: https://2u.pw/ipJsUp

[262] مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 260-262.

[263] السيد عوض عثمان، **"العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد كوبا" السياسة الدولية**، 126 (تشرين الأول 1996)، ص 171.

*كانت البرازيل هي الدول التي رفضت القرار، ولكن تغير موقفها لاحقاً بعد حصولها على المساعدات الاقتصادية الأمريكية.

[264] Ann Van Wynen Thomas and A. J. Thomas Jr, "The Organization of American States and the Monroe Doctrine - Legal Implications" **Louisiana Law Review**, volume. 30, number 4 (June 1970), pp. 558-559.

دول القارة على الاستقلال عن الاستعمار الأوروبي بحلول منتصف القرن التاسع عشر، أصدرت الولايات المتحدة مبدأ مونرو في عام 1823، والذي نصّ على حماية استقلال دول أمريكا اللاتينية، ومنع عودتها للاستعمار الأوروبي، واعتبار نصف الكرة الغربي منطقة نفوذ أمريكية حصرية. ومنذ إصدار هذا المبدأ، أخذت أمريكا تواجه الدول الأوروبية في القارة، تمهيداً للسيطرة عليها. فخلال الفترة 1898–1945، استطاعت واشنطن فرض هيمنتها المطلقة على المنطقة، وذلك بعد نموّ قوتها الاقتصادية، والعسكرية، والسياسية، لتصبح القوة الأولى في الأمريكيّتَيْن.

أمّا في فترة الحرب الباردة فقد واجهت الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية تحدياً مباشراً من قبل الاتحاد السوفيّيتي، الذي عمل على دعم الحكومات الشيوعية، خاصة في كوبا ونيكاراغوا، والجبهات اليسارية في العديد من دول القارة. وهدف الاتحاد السوفييتي من زيادة نفوذه في المنطقة إلى الرد على توسع الولايات المتحدة في مناطق جواره، من ناحية، ومنافسة أمريكا على مناطق النفوذ في العالم، ونشر الشيوعية، من ناحية أخرى. وهذا ما سيتمّ البحث فيه في الفصل القادم، تمهيداً لاستعراض التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين.

الفصل الثالث: التّحدي السوفييتيّ للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية (1945-1991)

الفصل الثالث:

التحدي السوفييتي للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية (1945-1991)

لا يمكن قراءة الدور الروسي في أمريكا اللاتينية في القرن الحادي والعشرين بمعزل عن سياق التدخل السوفييتي في المنطقة خلال فترة الحرب الباردة. ورثت روسيا المكانة السياسية والشخصية القانونية للاتحاد السوفييتي، والأهمّ أنّها لم تشكّل قطعاً مع العلاقات التاريخية السوفييتية. فالقيادة الروسية بعد تولي الرئيس بوتين حكم البلاد أعادت إحياء العلاقات الروسية الكوبية، وعملت على تقديم الدعم العسكري والاقتصادي للحكومات اليسارية التي ترجع جذورها إلى الحرب الباردة، خاصة في فنزويلا، ونيكاراغوا، وبوليفيا. إلى جانب ذلك، أقامت روسيا العلاقات الاقتصادية مع البرازيل، والأرجنتين، والبيرو، وهم شركاء الاتحاد السوفييتي التقليديّين في القارة.[265]

بناء على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى البحث في محاولات الاتحاد السوفييتي في تحدي الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية خلال فترة الحرب الباردة، وذلك من خلال تقديمه الدعم للأنظمة الشيوعية في القارة. كان الدعم العسكري الأداة الرئيسية التي استخدمها القادة السوفييت لدعم للأنظمة الشيوعية وحمايتها من الغزو الأمريكي. وتمثّل هذا الدعم من خلال إرسال الأسلحة والخبراء العسكريين لتدريب الجيوش خاصة لكوبا، وتشيلي، ونيكاراغوا، وغرينادا.

[265] "بوتين: التعاون مع أمريكا اللاتينية من المسارات المحورية لسياستنا" **موقع روسيا اليوم** (2014/7/10)، شوهد في 2022/12/10، في: https://2u.pw/XptTr

إلى جانب الدعم العسكري، قدّم الاتحاد السوفييتي الدعم الاقتصادي للحكومات الشيوعية، لمساندتها في الصمود أمام العقوبات الأمريكية. شمل الدعم الاقتصادي تقديم القروض والائتمانات، ومساعدة تلك الحكومات على تصريف فائض منتجاتها بأسعار مرتفعة جداً، وتلبية حاجاتها الأساسية من الموارد بأسعار منخفضة، خاصّة في حالتي كوبا ونيكاراغوا. كما عملت موسكو على إقامة العلاقات التجارية مع مختلف دول القارة بناءً على المصالح الاقتصادية، لاسيما مع الأرجنتين والبرازيل والبيرو، للحصول على المواد الأولية، وتصريف المنتجات السوفييتية لها.

وأخيراً، استخدم الاتحاد السوفييتي الأدوات السياسية لتعزيز تواجده في أمريكا اللاتينية. تمثّلت هذه الأدوات بشكل أساسي في إقامة العلاقات الدبلوماسية مع دول القارة، والاعتراف بالحكومات الشيوعية في المنطقة. إلى جانب ذلك، لجأ الاتحاد السوفييتي إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لمواجهة التدخل العسكري الأمريكي في دول أمريكا اللاتينية.

تولّد عن نهاية الحرب العالمية الثانية تدمير أغلب القارة الأوروبية، وخروج الدول الأوروبية، "أقطاب النظام القديم" الذي هيمن على العالم منذ عهد ويستفاليا عام 1648، منهكةً سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وتراجع مكانتها في ترتيب القوى الدولي. كما ظهر بدلاً عن الدول الأوروبية قطبان عالميّان جديدان هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وهكذا تحوّل النظام الدولي من متعدد الأقطاب، إلى ثنائي القطبية، وأصبح القطبان وحدهما هما المسيطران على النظام الدولي بما يملكانه من قدرات فائقة، متمثّلة في القوة العسكرية، والاقتصادية، والدبلوماسية، إضافة إلى مساحة جغرافية واسعة.[266]

كانت مظاهر العداء بين القطبين واضحة بسبب سعي كل من الاتحاد السوفييتي الذي حمل الأيديولوجية الاشتراكية، والولايات المتحدة ذات الأيديولوجيا الرأسمالية، إلى فرض رؤيتهما المتعارضة للنظام الدولي على العالم. بالإضافة إلى صراع الأيديولوجيا، ظهر صراع المصالح بين المعسكرَين مما عمّق

[266] إيناس سعدي عبد الله، **الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية-السوفييتية (1945-1963)** (بغداد: اشوريانيبال للكتاب، 2015)، ص 31.

الانقسام بينهما. تجلّى صراع المصالح بين واشنطن وموسكو في اجتماع يالطا* في شباط 1945، ومؤتمر بوتسدام في تموز 1945، اللذين كان هدفهما ترتيب الأوضاع السياسية والجغرافية لأوروبا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وإيجاد توازن دولي جديد يتناسب مع قدرات كل من المعسكرين ورغباتهم. نتج عن مؤتمر بوتسدام إقرار الحدود النهائية للاتحاد السوفييتي، وشملت حدوده الغربية السيطرة على أوروبا الشرقية وصولاً لألمانيا الشرقية*.[267]

نشأ عن ظهور نظام ثنائي القطبية اندلاع الحرب الباردة. فقد لجأ كلٌّ من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في صراعه مع الآخر إلى السيطرة على أراضي القارات الثلاث– آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية– بمختلف الوسائل، وذلك لإثبات إمكانية تطبيق أيديولوجيتهما العالمية، وإحراز الفوز على الجانب الآخر.[268] يتبيّن من ذلك أنّ الطرفين اتبع حسب نظرية اللعبة الصفرية، أي ما يُعتبر مكسب لطرف، يكون خسارة للطرف المقابل.[269] فقد ظهر العديد من الأزمات الدولية في تلك القارات مؤججاً الحرب الباردة، ففي قارة آسيا، قامت الأزمة في شبه الجزيرة الكورية عام 1950–1953، واندلعت الحرب الفيتنامية 1959–1975.[270] وأخيراً، حرب أفغانستان عام 1979–1989.[271] وفي أفريقيا ظهر الصراع بين المعسكرين خلال فترة الستينيات والسبعينيات في عدة دول، أهمّها، دولة جنوب أفريقيا، وأنجولا، وغينيا بيساو، وموزمبيق، وأثيوبيا.[272]

شهدت أمريكا اللاتينية مراحل متفاوتة من الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. فخلال الفترة الأولى من الحرب الباردة 1945–1959، لم يكن للاتحاد السوفييتي دورٌ حقيقي وفاعلٌ في المنطقة. أمّا الفترة 1959–1963، فقد شهدت تطوراً ملحوظاً في العلاقات السوفييتية مع القارة، لاسيما بعد نجاح

*اجتماع يالطا، للاطلاع على نتائج هذا الاجتماع انظر: روبرت جيه ماكمان، **الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً**، ترجمة محمد فتحي خضر (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص 29-30.

*ألمانيا الشرقية: ظهرت هذه الدولة، بعد اندلاع أزمة برلين في عام (1949)، للمزيد انظر: عماد هادي عبد علي وسارة فاضل صالح، "نشأة دولة ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) (1949): دراسة تاريخية" **مجلة مركز دراسات الكوفة**، 45 (2017)، ص 262-264.

[267] عبد الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 36.

[268] **المصدر السابق**، ص 12.

[269] Jaime Suchlicki, "Soviet Policy in Latin America: Implications for the United States," **Journal of Interamerican Studies and World Affairs**, vol. 29, no.1 (Spring 1987), pp. 27-28.

[270] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002)، ص 599-601.

[271] **المصدر السابق**، ص 607-608.

[272] أود آرن وستاد، **الحرب الباردة الكونية**، ترجمة مي مقلد، مراجعة طلعت الشايب (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)، ص 390.

الثورة الكوبية، والتي نتج عنها قيام حكومة فيدل كاسترو*، وتوجه الأخير للتحالف مع موسكو في مواجهة واشنطن.[273]

قدّم الاتحاد السوفييتي الدعم العسكري، والاقتصادي، والسياسي لكوبا لعدة أهداف، كان أهمها، أولاً، أنّ كوبا قدمّت للاتحاد السوفييتي موطئ قدم في أمريكا اللاتينية، وشكّلت فرصة ذهبية للقادة السوفييت لمنافسة الولايات المتحدة في المنطقة،[274] ومنحتها الفرصة لنشر الثورة الشيوعية في القارة، وتغيير أنظمة الحكم الموالية لأمريكا، وجعلها أنظمة اشتراكية. وثانياً، أراد قادة الكرملين من دعم كاسترو تحقيقَ التوازن الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، ومواجهة توسع قوات الناتو في مناطق جوار الاتحاد السوفييتي، خاصّة اليونان، وتركيا، وكوريا الجنوبية، واليابان.[275]

أصبحت كوبا، القاعدة الرئيسية للقيادة السوفيتية لتصدير الثورة الشيوعية في أمريكا اللاتينية، مثل جمهورية الدومينيكان عام 1965، وتشيلي عام 1973، ونيكاراغوا والسلفادور وغرينادا عام 1979.[276] بالإضافة إلى ذلك، قامت موسكو بدعم العديد من الأحزاب الشيوعية في مختلف دول القارة، منها في كولومبيا، وفنزويلا، وبوليفيا، والبرازيل، والأرجنتين. وهذا ما مكّنها من تهديد الأمن القومي الأمريكي بشكل سهل نسبياً، خصوصاً بسبب قرب كوبا الجغرافي من الولايات المتحدة.[277] إلى جانب أمريكا اللاتينية، ساهمت كوبا في نشر الثورة الشيوعية في قارة أفريقيا*. وسيركّز هذا الفصل على محاولة الاتحاد السوفييتي تحدّي الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية خلال فترة الحرب الباردة، وذلك باستخدام الأدوات العسكرية والاقتصادية والسياسية.

1.3 الدعم العسكري السوفييتي

يبحث هذا القسم في الدعم العسكري الذي قدّمه الاتحاد السوفييتي للحكومات الشيوعية في أمريكا اللاتينية، ومدى تأثيره على المصالح الأمريكية. فقد شهد العديد من دول أمريكا اللاتينية صراعات مسلحة

---

*فيدل كاسترو: أحد زعماء الثورة الشيوعية في كوبا، ورئيسها بعد نجاح الثورة عام (1959).

[273] Edme Dominguez Reyes, "Soviet Relations with Central America, the Caribbean, and Members of the Contadora Group" **The Annals of the American Academy of Political and Social Science**, vol.481, (Sep 1985), p.149.

[274] Robert Wesson, "The Soviet Way Latin America," **World Affairs**, vol.149, no.2 (Fall 1986), p. 67.

[275] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 373-374.

[276] **المصدر السابق**، ص 382.

[277] دعد بوملهب عطا الله، **الثنائية الدولية والعالم المعاصر ما بين (1945) و(1990): دراسة تاريخية سياسية جيوسياسية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1991)، ص 289.

*للاطلاع على دور كوبا في نشر الثورة الشيوعية في أفريقيا بدعم من الاتحاد السوفييتي، انظر وستاد، **مصدر سبق ذكره**، ص 377-513.

بين القوى الموالية للاتحاد السوفييتي، والقوى الموالية للولايات المتحدة، وذلك في إطار صراع الحرب الباردة. كانت هذه الدول هي، كوبا، وجمهورية الدومينيكان، وبوليفيا، والبرازيل، وكولومبيا، والأرجنتين، وتشيلي، ونيكاراغوا، والسلفادور، وغرينادا. قدّمت موسكو المساعدات العسكرية للحكومات الشيوعية والحركات الثورية في هذه الدول، لجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها ضد الولايات المتحدة، من ناحية، وتمكين الاتحاد السوفييتي من التغلغل في القارة، من ناحية أخرى.[278]

تركّز الدعم العسكري السوفييتي لكوبا ونيكاراغوا بالأساس. وبموجب هذا الدعم تمكّنت حكومة كاسترو من الاستمرار في الحكم والحفاظ على بقائها. أمّا حكومة أورتيغا في نيكاراغوا، فإنها اضطرت للتنحي عن الحكم بعد 10 سنوات، نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وانهيار الاتحاد السوفييتي. إلى جانب كوبا ونيكاراغوا، حصلت الجبهات اليسارية في العديد من دول القارة على الدعم العسكري السوفييتي، إما مباشرةً أو عبر كوبا.[279] كانت المساعدات السوفييتية لتلك الحركات متواضعة نسبياً، مقارنة بالدعم السوفييتي لكوبا ونيكاراغوا. لذلك استخدمت الولايات المتحدة قوتها العسكرية، وتمكنت من القضاء على تلك الحركات.

رغم أنّ الولايات المتحدة تمكّنت من إسقاط الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة، إلا أنّ العديد من تلك الحركات في دول مثل نيكارغوا، فنزويلا، وبوليفيا، والبرازيل، والإكوادور، استطاعت أن تتولى الحكم في نهاية القرن العشرين ومنتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. واتبعت تلك الحركات سياسة مناهضة لأمريكا بناء على إرثها التاريخي في الحرب الباردة، وهذا ما سمح لروسيا الاتحادية –وريثة الاتحاد السوفييتي– من تعزيز تواجدها في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين، بهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية.

1.1.3 الدعم العسكري لكوبا

قاد فيدل كاسترو وتشي جيفارا* حركة ثورية عرفت بـ"حركة 26 يوليو/تموز"*، وتمكّنت الحركة من إسقاط نظام باتيستا حليف الولايات المتحدة في كوبا في شهر كانون الثاني 1959. وقام كاسترو مباشرةً

[278] William E. Ratliff, **Castrom and Communism in Latin America, 1959-1976 The varieties of Marxist-Leninist experience** (Washington, D.C: American Enterprise Institute for Public, 1976), p. 59.
[279] Howard J. Wiarda, "Introduction: The Rising Soviet Presence in Latin America," **World Affairs,** vol.149, no. 2 (Fall 1986), pp. 59-60.

*تشي جيفارا: قاد الثورة الشيوعية في كوبا مع كاسترو، وتولى وزير الصناعة في البلاد، وشارك بالعديد من الثورات ضد الاستعمار في مناطق مختلفة من العالم أهمها، الكونغو وبوليفيا، وألقي القبض في الأخيرة، وقتل عام 1969، ليصبح بعد ذلك" أيقونة الثورة ضد الاستعمار".

بتأميم الممتلكات الأمريكية في البلاد. كانت أمريكا تسيطر على 70% من مزارع السكر في كوبا، و80% من مرافئها، و90% من ثروتها التعدينية، وقدّرت الخسائر الأمريكية ما يقارب 800 مليون دولار.[280] ردّت أمريكا على التأميم بفرض العقوبات الاقتصادية* على حكومة كاسترو، ووقف استيراد السكر منها كونها الشريك التجاري الرئيسي لها، وانخفضت التجارة الأمريكية مع هافانا من 70% عام 1958 إلى 0% عام 1963.[281]

لم يكن للاتحاد السوفييتي أي ارتباط أو علاقة بالثورة الكوبية، فأساس الثورة هو تردّي الأوضاع الاقتصادية في كوبا بسبب هيمنة الولايات المتحدة على مواردها. فحتى كاسترو في بداية الثورة قال: "إنّه ليس ماركسياً"، لذلك لم تعترف موسكو في الحكومة الجديدة في البداية. جاء التحوّل في مسار الثورة الكوبية، عندما تبنى كاسترو الفكر الاشتراكي بداية عام 1960، وذلك بسبب العقوبات الأمريكية عليه.[282] فبعد توجه كاسترو نحو الاشتراكية، حصل على دعم عسكري واقتصادي من موسكو، وهذا ما شكّل تحدياً مباشراً للهيمنة الأمريكية، وذلك من خلال سماح كوبا للاتحاد السوفييتي بالتواجد في نصف الكرة الغربي.[283]

بعقد الاتحاد السوفييتي تحالفاً عسكرياً مع حكومة كاسترو في حزيران 1960، تهدّدت الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية. فقد بلغت قيمة المساعدات العسكرية التي حصلت عليها كوبا من موسكو منذ منتصف عام 1960 حتى شهر آذار 1961 50 مليون دولار، ووصل عدد أفراد المؤسسة العسكرية الكوبية إلى 400 ألف فرد، لتصبح بذلك كوبا قوة عسكرية في نصف الكرة الغربي تهدد أمن الولايات المتحدة.[284]

أدّى التحالف السوفييتي– الكوبي إلى قيام الولايات المتحدة بغزو كوبا فيما عرف بعملية خليج الخنازير عام 1961، لإسقاط كاسترو، لكن العملية فشلت. نتيجة للغزو الأمريكي، أرسل الاتحاد السوفييتي

---

*حركة 26 يوليو/تموز: أسَّسَ هذه الحركة فيدل كاسترو عام 1955، وضمت مجموعة المتمردين الذين تدربوا على حرب العصابات. وسميت الحركة بهذا الاسم، نسبة إلى تاريخ الثورة الأولى التي قادها كاسترو للانقلاب على النظام الحاكم، ولكن الثورة فشلت، حيث أُلقي القبض على كاسترو، وأفرج عنه بعد عامين. للمزيد انظر: The Editors of Encyclopaedia Britannica, "26th of July Movement" **Britannica,** accessed on 20/1/2023, at: https://2u.pw/tJ8gUn.

[280] مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 87-88.

* العقوبات الاقتصادية: توقفت أمريكا عن استيراد السكر من كوبا، وقطعت العلاقات الاقتصادية معها منذ عام 1960. وعملت على تشديد الحصار على هافانا، وذلك عبر منع المساعدات الاقتصادية عن أي دولة تتعامل معها، وتقييد حرية النقل البحري العالمي إليها والحد من توافر السلع الحيوية فيها. ونتج عن العقوبات، تأثّر الاقتصاد الكوبي، لأنّه كان يعتمد كليّاً على التجارة مع الولايات المتحدة، وحرمان كوبا من السلع الحيوية اللازمة لتشغيل اقتصادها. للمزيد أنظر: مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 206-207؛ عثمان، **مصدر سبق ذكره**، ص 171.

[281] Evanson," **Soviet Political Uses of Trade, op. cit.,** p.101.

[282] Anna Samson, "A History of the Soviet- Cuban Alliance (1960-1991)," **Politeja**, no.10/2 (2008), pp. 90-92

[283] Williams, **op. cit.,** p. 180.

[284] مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 250-254.

قواته العسكرية لحماية كوبا من أي غزوٍ أمريكي آخر، إذ وصل عدد الجيوش السوفييتية في كوبا حوالي 40 ألف جندي بنهاية عام 1962.[285] بالإضافة إلى ذلك، أنشأت موسكو في عام 1962 قاعدة لوردس "Lourdes SIGINT" في هافانا، وهي أكبر قاعدة تجسس سوفييتية خارج البلاد، وهدفها مراقبة الاتصالات البحرية والعسكرية والفضائية والأمنية الأمريكية. [286]

خلال شهر تشرين الأول 1962، وضعت القيادة السوفيتية 150 صاروخاً باليستياً في كوبا، وذلك بهدف التأكيد لكاسترو وللحلفاء أنّهم مستعدون للدفاع عن الحركات الثورية بالوسائل كافة.[287] اكتشف الأمريكيون وجود قاعدة الصواريخ السوفييتية في كوبا في 14 تشرين الأول 1962، واتخذت إدارة كينيدي قراراً في يوم 22 من الشهر نفسه بفرض الحصار البحري الشامل على هافانا لمنع وصول المواد الاستراتيجية والمعدات العسكرية لها. وساءت العلاقات بين واشنطن وموسكو، ووصلت إلى أعلى مراحل الخطر عندما أعلن الاتحاد السوفييتي أنّ القوات السوفييتية في أقصى مراحل الاستعداد والتأهب.[288]

تجدر الإشارة إلى أنّه تمّ تسوية أزمة الصواريخ الكوبية بواسطة الأمين العام للأمم المتحدة يو ثانت، وذلك بعد إزالة الصواريخ السوفييتية من كوبا، وسيتم نقاش ذلك في قسم الدعم السياسي السوفييتي، تجنباً للتكرار.

تراجعت العلاقات السوفييتية الكوبية خلال الفترة 1963–1968، وذلك بسبب إزالة الصواريخ السوفييتية من كوبا.[289] فقد رأى كاسترو أنّ الاتحاد السوفييتي تخلى عن بلاده بسهولة، وكان بإمكانه اشتراط سحب الصواريخ مقابل إخراج الولايات المتحدة من قاعدة غوانتانامو. أما خروتشوف فاعتبر أنّ الأزمة انتهت بهزيمة سياسة الإمبريالية وبنصرٍ لسياسة التعايش السلمي، وقال: "إنّ الولايات المتحدة أجبرت على التخلي عن التدخل العسكري في كوبا التي أصبحت في وضع أقوى، وبقيت تشكل قلقاً لأمريكا التي أعلنت أنّها لا تتحمل وجود بلد اشتراكي في نصف الكرة الغربي، وستبذل أقصى جهدها للقضاء عليها".[290]

---

[285] Nikolai Leonov, "Soviet Intelligence in Latin America During th Cold War" Lecture and dialogue, Maria Teresa Miranda, ed., **Estudios Públicos**, no. 73 (1999), p. 3.

[286] Suclicki, **op. cit.,** p. 44.

[287] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 289.

[288] Willam, **op. cit.,** pp. 183-184.

[289] Richard R. Fagen, "Cuba and the Soviet Union," **The Wilson Quarterly,** vol. 2, no.1 (Winter 1978), p. 71.

[290] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 276-277.

على الرغم من تراجع العلاقات السوفييتية – الكوبية، إلا أنّ التحالف بقي قائماً، وعادت العلاقات للتحسن بشكل ملحوظ بعد عام 1968 نتيجة للعديد من العوامل، أهمّها، أولاً، هبوط الاقتصاد الكوبي نتيجة تلف محصول السكر، ما جعل هافانا بحاجة إلى الدعم الاقتصادي من موسكو.[291] وثانياً، أنّ كاسترو كان بحاجة للدعم العسكري السوفييتي للحماية في حالة تعرض بلاده لهجوم عسكري أمريكي، خصوصاً في ظل غياب البدائل أمامه، وذلك بعد توتر العلاقات الصينية الكوبية، بسبب إدانة كاسترو الصين في محاولتها لنشر الثورة الثقافية الصينية* في كوبا عام 1967. وأخيراً، شكّل تأييد كوبا لعملية غزو الاتحاد السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا في آب 1968 عاملاً أساسياً في تعزيز العلاقات السوفييتية – الكوبية.[292]

تجلّى تعزيز العلاقات السوفييتية – الكوبية في إجراء السفن الحربية السوفييتية 12 مناورة عسكرية* على السواحل الكوبية خلال الفترة من تموز 1969 حتى نيسان 1974.[293] وبلغ إجمالي قيمة المساعدات العسكرية التي حصلت عليها كوبا من الاتحاد السوفييتي منذ عام 1960 حتى 1986 حوالي 9 مليارات دولار، كان 60% منها قد وصل منذ عام 1970–1986، وبلغ عدد المستشارين العسكريّين السوفييت في كوبا خلال الفترة نفسها حوالي 2800 مستشار عسكري.[294]

تعتبر هذه الزيادة في الدعم العسكري السوفييتي لهافانا تحدياً مباشراً للهيمنة الأمريكية. فقد أصبحت كوبا نقطة انطلاق، وقاعدة عمليات للاتحاد السوفييتي من أجل توسيع نفوذه في أمريكا اللاتينية، وذلك عبر نشر الفكر الشيوعي والحركات الشيوعية في القارة بشكل خاص، والعالم بشكل عام.[295] فعلى الأرجح أنّ الدعم العسكري السوفييتي لكوبا، أدى إلى تمكين كاسترو من تقديم الدعم العسكري للحركات اليسارية في

---

[291]Carmelo Mesa-Lago, "Conversion of the Cuban Economy to Soviet Orthodoxy," **Journal of Economic Issues,** vol. 8, no.1 (March 1974), p. 43.

*الثورة الثقافية في جمهورية الصين الشعبية، للاطلاع حول هذه الثورة، انظر: نعيم جاسم محمد، "الثورة الثقافية في جمهورية الصين الشعبية (1966-1976): دراسة تاريخية" **مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية**، 11 (تموز 2017)، ص 81-106.

[292]وستاد، **مصدر سبق ذكره**، مرتجم، ص 388.

*المناورات العسكرية: كانت المناورة الأولى في تموز 1969، وثلاث مرات في العام التالي في أيار وأيلول وكانون الأول، وثلاث مناورات أخرى في شباط وأيار وتشرين الثاني عام 1971، وكذلك في آذار وأيار وتشرين الثاني عام 1972، ومرة واحدة في آب عام 1973، وأخرى في نيسان عام 1974.

[293] James D. Theberge, **The Soviet Presence in Latin America** (New York: Crane, Russak & Company, 1974) p 68

[294] Robert K. Evanson, "Soviet Economic and Military Trade in Latin America: An Assessment," **World Affairs**, vol. 149, no 2 (Fall 1996), p. 79.

[295]Ronald R. Pope, "Soviet Foreign Policy Toward Latin America" **World Affairs**, vol. 135, no. 2 (Fall 1972), pp. 140-141.

العديد من دول القارة.[296] فقد دعم الاتحاد السوفييتي كوبا بإنشاء وكالة الاستخبارات "DGI"* عام 1961، والتي أصبحت مقراً للضباط السوفييت لتدريب الثوار وتمويل الأنشطة الثورية في القارة. وتمّ تدريب أكثر من 2500 شخص في هذا المركز لنشر الثورة، ودعم حركات التحرر بالتعاون مع السفارات السوفييتية في دول القارة.[297] وهذا ما شكّل قلقاً للولايات المتحدة التي أصبحت تخشى من سقوط الحكومات الموالية لها، وتثبيت حكومات شيوعية موالية للاتحاد السوفييتي. لمواجهة ذلك، قامت أمريكا بمحاولات لضبط الوضع، وعدم خروجه عن السيطرة، فتدخلت واشنطن عسكرياً بشكل مباشر، ودعمت الانقلابات العسكرية في الدول التي قامت فيها الحركات اليسارية.

كانت حركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك/FARC)*، وحركة جيش التحرير الوطني (ELN)*، وجيش التحرير الشعبي (EPL)*، التي ظهرت في كولومبيا خلال الفترة 1964–1966، من أبرز الأمثلة التي تبيّن محاولات الاتحاد السوفييتي تقديم الدعم العسكري للجبهات اليسارية عبر كوبا. أثّرت هذه الحركات على المصالح الأمريكية في جانبَيْن، هما معاداة الحكومة الموالية للولايات المتحدة وممارسة أعمال العنف ضدها. كما وروّجت للأنشطة غير الشرعية المتمثلة في تجارة المخدرات، وذلك بهدف الحصول على التمويل، خاصّة حركة فارك.[298] أنتجت حركة فارك المخدرات، وصدّرتها بالتعاون مع البيرو وبوليفيا إلى دول القارة، وإلى الولايات المتحدة عبر المكسيك. وهذا ما شكّل خطورة على الأمن القومي الأمريكي، كون

---

[296] Tobias Rupprecht, **Soviet Internationalism after Stalin Interaction and Exchange between the USSR and Latin America during the Cold War (**Cambridge: Cambridge University Press, 2015), p. 234.

*للمزيد حول وكالة الاستخبارات الكوبية DGI، انظر:

Thinley Kalsang Bhutia**, "DGI Cuban secret service"** (Feb 22, 2016), accessed on 5/2/2023, at: https://www.britannica.com/topic/DGI

[297] Theberge, **op. cit.,** pp. 31-32.

*حركة فارك/FARC: تشكلت هذه الحركة بتحالف من الفلاحين الفقراء والحزب الشيوعي الكولومبي، ومارست أنشطتها في مناطق الأرياف الجنوبية من كولومبيا، وتميزت بأنها الحركة الأكثر تنظيماً وقوة من الحركات الأخرى، بسبب الدعم من الاتحاد السوفييتي-لم تبيّن المصادر حجم هذا الدعم-. استمرت الحركة في أعمالها العسكرية، حتى تمّ توقيع اتفاق سلام بين الحركة والنظام الحاكم عام 1984 نصّ على وقف الحركة أعمالها العسكرية، مقابل السماح لها بالمشاركة في العملية السياسية. لكن انهارت محادثات السلام عام 1987، وعادت المواجهات بين الطرفين. بحلول عام 1989 أصبح تنظيم فارك يعاني من أزمات اقتصادية وسياسية، خاصّة بعد تراجع الاتحاد السوفييتي، وبالرغم من ذلك، رفض تنظيم فارك التوجه نحو الاستسلام، واستمر في توجهه الثوري. كما أدى اغتيال رئيسه جاراميلو في شهر آذار 1990 إلى تفاقم الأزمة في كولومبيا، وتمّ إحياء المفاوضات بين النظام والحركة في شهر كانون الأول 1990، وإقرار دستور جديد عام 1991 سمح بأكثر تشاركية. ومن الجدير بالذكر، أنّ الأزمة بين تنظيم فارك والنظام الحاكم لم تنته، فقد اندلعت الأزمة عام 1999، وعام 2005، واستمرت حتى تمّ التوصل إلى اتفاق سلام عام 2017. انظر: **"موسوعة الجزيرة** "حركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية"، (2022/6/22)، شوهد في 2022/12/28 في: https://n9.cl/qsgod، للمزيد حول حركة فارك انظر:-Garry Leech**, The Farc the Longest Insurgency** (London: Zed Books, 2011), pp. 30-33.

*حركة جيش التحرير الوطني (ELN): تشكلت بشكل أساسي من الطلاب الجامعيّين، وجذب الفلاحيين الريفيّين، لتحسين أوضاعهم، وظهر نشاطها في المناطق الشمالية الشرقية من كولومبيا، وحصلت على الدعم المالي من كوبا.

*جيش التحرير الشعبي (EPL): تشكل من المجموعة المنشقين الماويين الذين انفصلوا عن الحزب الشيوعي في كولومبيا.

[298] Norman Offstein, "An Historical Review and Analysis of Colombian Gurrilla Movements: Farc, Eln and Epl," **Desarrolloy Sociedad,** snn1900-7760 (9, 2003), p. 99.

تجارة المخدرات تساهم في عدم استقرار المناطق الحيوية المتعلقة في التجارة في أمريكا الوسطى.[299] إلى جانب ذلك، ساهمت تجارة المخدرات في نشر الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة. ولمواجهة ذلك، أنفقت أمريكا خلال الفترة منذ ستينيات القرن العشرين وحتى مطلع الألفية الثانية أكثر من ترليون دولار للحرب على المخدرات في كولومبيا، ما يبيّن أنّ تنظيم فارك شكّل قلقاً للأمن القومي الأمريكي.[300]

من الأمثلة الأخرى التي تبين قيام الاتحاد السوفييتي بتهديد المصالح الأمريكية عبر كوبا، قيام كاسترو بتقديم الدعم والتدريب لمجموعة من الثوار في حزيران 1965، بهدف تغيير الحكم في جمهورية الدومينيكان. لكن الأخيرة تعرّضت للغزو الأمريكي، وتمكّنت أمريكا من القضاء على الثورة، وتعيين حكومة موالية لها.[301] وفي فنزويلا، حصلت جبهة التحرير الوطنية على الدعم المالي والعسكري من كوبا، وثارت على النظام الحاكم في نيسان 1965، واستمرت الثورة حتى شهر كانون الأول من نفس العام، إذ تمكّن النظام الفنزويلي من القضاء عليها.[302]

إلى جانب الدومينيكان وفنزويلا، قاد جيفارا جيش التحرير الوطني في بوليفيا للثورة على النظام الحاكم في تشرين الثاني 1966.[303] لكن واجه النظام البوليفي حركة التمرّد بدعم من القوات الأمريكية. وبحلول تشرين الأول 1967 قُضي على أفراد الحركة كلهم، وقُتل جيفارا في اليوم التاسع من الشهر نفسه.[304] وحصلت جبهة التحرير الوطني في البرازيل عام 1968 على الدعم من الكتلة الشرقية، وقامت الجبهة بالعديد من الأعمال الثورية، مثل خطف السفير الأمريكي في أيلول 1969، وتدمير المرافق الحيوية في البلاد، وإلحاق الأضرار بالاستثمارات الأمريكية، ولكن تمكّنت قوات النظام البرازيلي بالتعاون مع الولايات المتحدة من القضاء عليها في بداية عام 1973.[305] وفي الأوروغواي، مارست حركة التحرير الوطنية بعض أعمال التمرد على النظام الحاكم منذ عام 1969، واستمرت الحركة الثورية حتى تمّ القضاء عليها بحلول عام 1976.[306]

---

[299] Thomas R. Cook, "The Financial Arm of the Farc: A Threat Finance Perspective" **Journal of Strategic Security**, vol. 4, no. 1 (Spring 2011), pp. 21-23.
[300] "Ap Impact: After 40 years, $1 trillion, US War on Drugs has failed to meet any of its goals" **Fox News** (November 17, 2014), accessed on 25/1/2023, at: https://2u.pw/hnZjqm
[301] Fagen, **op. cit.,** p. 73.
[302] Ratliff, **op. cit.,** p.103.
[303] أرنستو تشي جيفارا، **أرنستو تشي جيفارا**، مترجم (القاهرة: التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، 2018)، ص 257-258.
[304] **المصدر السابق**، ص 283-284.
[305] Ratliff, **op. cit.,** pp.139-142.
[306] **Ibid.**, pp.133-134.

أمّا في تشيلي، فقد تولى سلفادور أليندي الرئاسة في بداية تشرين الثاني 1970، واستأنف العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، وأمّم الممتلكات الأمريكية. قدّم الاتحاد السوفييتي للرئيس أليندي قروضاً بقيمة 300 مليون دولار خلال الفترة 1970–1973، وذلك لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية. كما أرسلت موسكو الضباط السوفييت للإشراف على تدريب قوات تشيلي.[307] نتيجة لذلك، دعمت الولايات المتحدة انقلاب عسكري ضد الرئيس أليندي بقيادة الجنرال العسكري بيونشيه، واستطاعت القضاء عليه في أيلول 1973.[308]

إلى جانب تلك الدول، كانت البيرو من الدول التي حصلت على الدعم العسكري من الاتحاد السوفييتي، ما مكّنه من تعزيز تواجده في أمريكا اللاتينية لمواجهة الولايات المتحدة. بدأت العلاقات السوفييتية مع البيرو منذ عهد الرئيس خوان فيلاسكو ألفارادو، الذي فرضت عليه الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية بسبب قيامه بتأميم الممتلكات الأمريكية في البلاد. نتيجة لذلك، توجه ألفاردو نحو الاتحاد السوفييتي، للحصول على الدعم العسكري والاقتصادي. قدّمت القيادة السوفييتية للبيرو خلال الفترة 1969–1973 قرضاً بقيمة مليار دولار لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية السوفييتية.[309] وأرسلت موسكو المستشارين السوفييت لتدريب القوات العسكرية في البيرو.[310] مقابل ذلك، سمحت الأخيرة للقوات السوفييتية باستخدام مرافقها الأساسية مثل المطارات والموانئ للأغراض العسكرية،[311] ما سهّل على موسكو التنقل بين الدول المجاورة في أمريكا الجنوبية.[312]

وفي الأرجنتين قاد الجيش الثوري الشعبي الماركسي (ERP) الثورة على الرئيس خوان بيرون في عام 1973، الذي اتبع سياسة محايدة. ومع استمرار الاضطرابات في البلاد، تخوّفت الولايات المتحدة من سقوط الحكم بأيدي الجيش الثوري الشعبي. لذلك دعمت أمريكا الجنرال فيديلا للقيام بانقلاب عسكري في آذار 1976، وتم قمع قوات المعارضة حتى عام 1979 فيما عرف "بالحرب القذرة"، حيث قُدِّر عدد السكان الذين قُتلوا في تلك الفترة بحوالي 30 ألف شخص.[313]

---

[307] Theberge, **op. cit.,** pp. 79-80.
[308] Evanson, **"Soviet Political Uses of Trade" op. cit.,** p. 110.
[309] Ruben Berrios and Cole Blasier, "Peru and the Soviet Union (1969–1989): Distant Partners" **Journal of Latin American Studies,** volume. 23, Issue 02 (May 1991), pp. 367-371.
[310] Theberge, **op. cit.,** p. 87.
[311] Jordan, **op. cit.,** p. 90.
[312] Berrios and Blasier, **op, cit.,** p. 366.
[313] Daniel Feierstein, "Political violence in Argentina and its genocidal characteristics" in Marica Esparza, Henry R. Huttenbach and others, eds., **State Violence and Genocide in Latin America: The Cold War years** (New York: Routledge, 2010), pp. 45-46.

إلى جانب الأرجنتين، قامت ثورة في غرينادا في تشرين الأول 1979 بقيادة موريس موشيب بدعم من الاتحاد السوفييتي عبر كوبا.[314] حصلت غرينادا على الدعم العسكري والاقتصادي من كوبا والاتحاد السوفييتي، وقدّم لها الأخير 20 مليون دولار كمساعدات اقتصادية وعسكرية خلال الفترة 1981–1982، وحصلت على مساعدات عسكرية من كوبا ودول الكتلة الشرقية بقيمة 37 مليون دولار. لكن كانت هذه المساعدات ضعيفة، ولم تكن كافية لحماية النظام في غرينادا من الغزو الأمريكي. فقد قامت احتجاجات نتج عنها مقتل بيشوب، وأدى استمرار الاضطرابات إلى تدخل الولايات المتحدة عسكرياً في تشرين الأول 1983، واستطاعت القضاء على القوات الموالية للشيوعية.[315]

وأخيراً، قامت جبهة فارابوندو للتحرير الوطني (FMLN) في السلفادور في تشرين الأول 1980، بثورة للانقلاب على النظام الحاكم.[316]حصلت الجبهة على دعم عسكري واقتصادي من كوبا ونيكاراغوا بدعم من الاتحاد السوفييتي. نظرت واشنطن لهذه الثورة بأنّها تشكّل خطراً حقيقياً على أمنها، وأنّ موسكو أرادت من هذا الدعم توريط واشنطن في السلفادور، كما فعلت الأخيرة بتوريط الاتحاد السوفييتي في أفغانستان.[317] لذلك قدّمت أمريكا الدعم المادي والعسكري للأحزاب اليمينية الموالية لها في البلاد، ونتج عن الدعم الأمريكي للمعارضين فشل الثوريّين في السيطرة على الحكم، وغرق البلاد في حرب أهلية منذ عام 1980 حتى 1991، قُتل خلالها حوالي 75 ألف شخص.[318] وانتهت الحرب بعقد اتفاقية سلام برعاية الأمم المتحدة عام 1991.[319]

يمكن الاستنتاج من الأمثلة السابقة، أنّ الاتحاد السوفييتي نجح في الحفاظ على بقاء كوبا كقوة موالية له، بحيث أصبحت تشكّل قاعدة عسكرية رئيسية بالنسبة للقادة السوفييت لنشر الفكر الشيوعي ودعم الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية. وقد نتج عن ذلك تهديد للأمن القومي الأمريكي، وتهديد للمصالح الأمريكية في القارة. وهذا ما ظهر من خلال وصول العديد من الجبهات اليسارية إلى الحكم في بلدان متعددة، قامت بتأميم الممتلكات الأمريكية، ما جعل الولايات المتحدة تلجأ لاستخدام قوتها العسكرية المباشرة، أو تقوم بدعم الانقلابات العسكرية للسيطرة على الثورات الشيوعية، ومنع تكرار التجربة الكوبية.

---

[314] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 384-385.

[315] Evanson, **"Soviet Political Uses of Trade" op. cit.,** p.115.

[316] WILLAM, **op. cit.,** pp. 246-247.

[317] عطا الله، **مصدر سبق ذكره**، ص 381-382.

[318] Livingstone, **op. cit.,** pp. 86-88.

[319] وستاد، **مصدر سبق ذكره**، مرتجم، ص 709-710.

2.1.3 الدعم العسكري لنيكاراغوا

كانت الثورة في نيكاراغوا النموذج الثاني من الثورات الاشتراكية الناجحة بعد كوبا، إذ أنهت حكم سلالة سوموزا حليفة الولايات المتحدة، والتي حكمت نيكاراغوا منذ عام 1925.[320] قاد دانييل أورتيغا زعيم جبهة التحرير الوطني الساندينية* الثورة في آذار 1979. واستطاع السنديانيّون في تموز من العام نفسه تحقيقَ الانتصار والسيطرة على الحكم.[321] لم يكن للاتحاد السوفييتي دوراً مباشراً في دعم الثورة حتى عام 1981، وإنّما كان الدعم العسكري لنيكاراغوا يتم عبر كوبا. فقد أرسلت الأخيرة المستشارين العسكريّين، وهرّبت الأسلحة السوفييتية إلى جبهة التحرير الساندينية، واستضافت كوبا دانيل أورتيغا ودرّبته على أسلوب حرب العصابات.[322]

قدّم الاتحاد السوفييتي الدعم العسكري المباشر لحكومة أورتيغا منذ عام 1981، وذلك للعديد من الأسباب، أهمّها، أولاً، أنّ نيكاراغوا تشكل أهمية كبرى للاتحاد السوفييتي، بسبب موقعها الاستراتيجي في أمريكا الوسطى. فموانئها تقع على سواحل المحيط الهادي والمحيط الأطلسي، وهي قريبة من السواحل الأمريكية، وهذا ما يمكّن الاتحاد السوفييتي من تهديد المصالح الأمريكية، عبر وضع سفنه العسكرية في تلك الموانئ.[323]

وتكمن خطورة كل من كوبا ونيكاراغوا على المصالح الأمريكية، كونها تقع في أمريكا الوسطى، وهي منطقة حيوية للأمن الأمريكي بسبب قربها الجغرافي، من ناحية، ولكونها تفصل أمريكا الشمالية عن أمريكا الجنوبية، ما يعيق، إعاقة قدرة الولايات المتحدة على الوصول إلى موارد دول أمريكا الجنوبية، خاصّة النفط في فنزويلا وكولومبيا، من ناحيةٍ أخرى.[324] أمّا السبب الثاني للدعم السوفييتي لنيكاراغوا، فيتمثّل في خشية القيادة السوفييتية من سقوط حكومة أورتيغا، بسبب فرض الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية* عليها، ما

---

[320] Willam, **op. cit.,** pp. 246-247

*حزب وطني في نيكاراغوا يحمل التوجه الماركسي (FSLN).

[321] Danuta Paszyn, **The Soviet Attitude to Political and Social Change in Central America, 1979–90 Case-Studies on Nicaragua, El Salvador and Guatemala** (London: Macmillan Press, 2000), pp. 24-25.

[322] وستاد، **مصدر سبق ذكره**، مترجم، ص 620.

[323] Suchlicki, **op. cit.,** pp. 29-30.

[324] Jordan, **op. cit.,** p. 88.

*العقوبات الاقتصادية: منعت إدارة الرئيس ريغان منذ أيلول 1983 تلقي نيكاراغوا أي قروض من البنوك الأمريكية أو البنك الدولي. وفرضت عليها الحظر التجاري، وأوقفت استيراد السكر منها بنسبة 90% في الفترة 1983-1985، وهذا أدى إلى نقص الغذاء بشكل كبير في نيكاراغوا بخاصّة أنّها كانت تعتمد على الولايات المتحدة في 70% من وارداتها، بالإضافة إلى تضخم عملتها بنسبة أكثر من 1000%. ونتيجة للحصار الأمريكي، وشن حرب أهلية (الكونترا) بمساعدة أمريكية، أُجبر أورتيغا على القبول بعقد الانتخابات الرئاسية، والتي خسرها عام 1990. للمزيد أنظر: Livingstone, **op. cit.,** pp. 78-82.

يعني فقدان الاتحاد السوفييتي حليفاً مهماً له في أمريكا اللاتينية. لذلك، وجدت القيادة السوفييتية في دعم نيكاراغوا فرصة مهمة لتعزيز التواجد السوفييتي في المنطقة، وتحدي الولايات المتحدة، لاسيّما في ظلّ إتباع إدارة الرئيس الأمريكي ريغان سياسة متشدّدة تجاه الاتحاد السوفييتي.[325]

عُقِدت أول اتفاقية عسكرية بين الاتحاد السوفييتي ونيكاراغوا عام 1981، حصلت بموجبها الأخيرة على الأسلحة والمعدات العسكرية.[326] وبلغت قيمة المساعدات العسكرية السوفييتية لماناغوا 225 مليون دولار، خلال الفترة 1981–1983.[327] وهذا ما جعل حكومة أورتيغا تتمتع بقوة عسكرية تشكّل خطراً على الأمن القومي الأمريكي. لمواجهة ذلك، قامت الولايات المتحدة بدعم 1500 جندي فيما عرفوا بمجموعة "الكونترا"، قاموا بغزو نيكاراغوا في آذار 1983، لكن هذه العملية فشلت في إسقاط نظام أورتيغا.[328] أدى استمرار الاضطرابات في البلاد، إلى قيام وزراء خارجية المكسيك، وفنزويلا، وبنما، وكولومبيا، بتقديم مبادرة سلام في كانون الثاني 1983 عُرِفَت بـ"خطة السلام كونتادورا"، والتي نصّت على إجراء انتخابات ديمقراطية، يشارك فيها أطراف الصراع.[329]

عارض الاتحاد السوفييتي مبادرة السلام في ظل استمرار الدعم الأمريكي للكونترا، وقام بزيادة المساعدات العسكرية لحماية نظام أورتيغا. بلغت الزيادة في حجم المساعدات العسكرية السوفييتية نسبة 25% في كل عام حتى وصلت إلى 580 مليون دولار عام 1986.[330] نتج عن هذه المساعدات، امتلاك نيكاراغوا الأسلحة والمعدات العسكرية الثقيلة التي تمكّنها من مواجهة تهديد الكونترا، وزيادة التكاليف العسكرية على الولايات المتحدة في مواجهة الساندنيستا. فقد رفض الكونغرس إعطاء الرئيس ريغان المزيد من الأموال لدعم المعارضة. لذلك، لجأ الرئيس الأمريكي إلى تمويل المعارضة بطريقة غير شرعية، وذلك عبر بيع الأسلحة إلى إيران سراً، واستعمال أموال الصفقة لتمويل الكونترا، وعرفت هذه القضية بـ "فضيحة إيران كونترا"، التي تم كشفها عام 1986.[331]

---

[325] Kiva Majdanik, The Ideological Aspects of Soviet Relations with Latin America" in Edme Dominguez, ed, **The Soviet Union's Latin American Policy A retrospective analysis (**Göteborg: Göteborgs universitet,1995), p. 25.

[326] وستاد، **مصدر سبق ذكره**، مترجم، ص 620-621.

[327] Paszyn, **op. cit.,** pp. 45-47.

[328] **Ibid.,** pp. 83-84.

[329] Juan M. Del Aguila,"Soviet Activities and U.S. Interests in Latin America," **World Affairs**, vol. 149, no. 2 (Fall 1986), p. 96.

[330] **Ibid.**

[331] "إيران غيت...المصالح فوق المبادئ" **موقع الجزيرة** (2016/2/1)، شوهد في 2022/12/10، في: https://2u.pw/35xZ35

بدأت سياسة الاتحاد السوفييتي تتغير تجاه نيكاراغوا بعد عام 1987. تمثّل هذا التغيّر في تأييد "مبادرة السلام كونتادورا"، وإيقاف إرسال الأسلحة والدعم العسكري حتى تمّ تسوية الأزمة بإجراء الانتخابات في البلاد في شباط 1990، التي خسرها أورتيغا لصالح المعارضة.[332] جاءت عملية السلام نتيجة مجموعة عوامل، أهمّها، أنّ نيكاراغوا أصبحت بحاجة للسلام، بهدف الحصول على المساعدات الاقتصادية من الدول الغربية، وذلك بعد تعرض البلاد لانهيار اقتصادي نتيجة العقوبات الأمريكية والحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة عليها. إلى جانب ذلك، أقلق التدخل العسكري الأمريكي في بنما عام 1989 أورتيغا من غزو أمريكي شامل يعرّضه لخسائر فادحة في ظل تراجع الدعم السوفييتي.[333]

أمّا على مستوى الاتحاد السوفييتي، فقد أراد غورباتشوف من عملية السلام إرضاءَ الولايات المتحدة، للحصول على المساعدات الاقتصادية من أجل تنفيذ خطته للإصلاح الاقتصادي، خاصّة في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد.[334] أما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد كانت بحاجة للتوصّل إلى التهدئة بسبب فضيحة إيران كونترا، التي أدّت إلى عدم قدرة إدارة ريغان على طلب المزيد من التمويل لحلفاء أمريكا، لاسيّما في ظل تفوق الساندنيستا العسكري.[335]

2.3 الدعم الاقتصادي السوفييتي

قدّمت القيادة السوفييتية المساعدات الاقتصادية للحكومات الشيوعية في أمريكا اللاتينية، لتمكينها من مواجهة العقوبات الاقتصادية الأمريكية. تمثّلت هذه المساعدات بشكل أساسي بتقديم القروض بشروط ميسّرة، وتلبية حاجات الدول الأساسية، وشراء فائض منتجاتها بأسعار أعلى من سعرها في السوق العالمي، لتحقيق الربح الاقتصادي لتلك الحكومات.[336] شملت المساعدات الاقتصادية السوفييتية أربع دول، هي كوبا، ونيكاراغوا، وبوليفيا، وتشيلي.

1.2.3 الدعم الاقتصادي لكوبا

جاء الدعم الاقتصادي السوفييتي لكوبا بعد قيام الولايات المتحدة بفرض الحظر التجاري والاقتصادي على حكومة كاسترو، وعدم شراء السكر منها، ومنعها من شراء النفط الأجنبي. فقد عقدت موسكو اتفاقية

---

[332] Paszyn, **op. cit.,** pp. 82-83.

[333] وستاد، **مصدر سبق ذكره**، ص 709-710.

[334] Mary Desjeans and Peter Clement, "Soviet Policy toward Central America" **Proceedings of the Academy of Political Science**, vol. 36, no. 4 (1987), p. 231.

[335] وستاد، **مصدر سبق ذكره**، ص 71.

[336] مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 137.

تجارية مع هافانا في شباط 1960، نصّت على شراء الأولى 425 ألف طن من السكر الكوبي في عام 1960، ومليون طن في الأعوام الأربعة التالية، وتقديم 100 مليون دولار لكوبا كقروض لشراء الآلات والمواد الصناعية السوفيتية. بموجب هذه الاتفاقية، تضاعفت التجارة السوفيتية الكوبية من 17.6 مليون دولار عام 1960 إلى 593 مليون دولار عام 1961.[337] وبلغت حصة الاتحاد السوفييتي 49% من إجمالي الواردات الكوبية، و41% من إجمالي صادراتها.[338]

رغم توتّر العلاقات السوفييتية–الكوبية نتيجة أزمة الصواريخ عام 1962، إلا أنّ الدعم الاقتصادي السوفييتي لكوبا لم يتراجع، وذلك بهدف الحفاظ على بقاء حكومة كاسترو في مواجهة العقوبات الأمريكية. فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين موسكو وهافانا من 654 مليون دولار عام 1964، ليصل إلى 935.4 مليون دولار عام 1967.[339] وتضاعفت المساعدات السوفييتية لكوبا، وارتفع إجمالي التجارة بينهما بعد انضمام الأخيرة لمجلس الكوميكون* الاقتصادي عام 1972.[340]

تجلّت الزيادة في المساعدات الاقتصادية السوفيتية لكوبا من خلال عقد الاتفاقيات الاقتصادية مع هافانا في شهر كانون الأول 1972، وقد نصّت على شراء الاتحاد السوفييتي السكر الكوبي بسعر أعلى من سعره في السوق العالمي*، لدعم الاقتصاد الكوبي.[341] بموجب هذه الاتفاقية ارتفع إجمالي التجارة بين الطرفين من مليار دولار عام 1970، إلى ما يقارب 2.6 مليار دولار عام 1975، و4.266 مليار دولار عام 1980. [342]بحلول عام 1985، وصل إجمالي التجارة بين الاتحاد السوفييتي وكوبا إلى 8 مليار دولار.[343] ليصبح بذلك الاتحاد السوفييتي الشريك التجاري الأول والأساسي لكوبا، إذ قُدّرت حصته من

---

[337] Evanson, **"Soviet Political Uses of Trade", op. cit.,** p. 102.
[338] Samson, **op. cit.,** p. 100.
[339] Pope, **op. cit.,** pp.148-149.

*مجلس الكوميكون: هو مجلس التعاون الاقتصادي أنشأه الاتحاد السوفييتي في كانون الثاني (1949)، وذلك لتنظيم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية، والدول الاشتراكية في مختلف أنحاء العالم. وضمّ في عضويته: الاتحاد السوفييتي، وبلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، وهنغاريا، وبولندا، ورومانيا، وألبانيا، إذ انضمت إلى المنظمة في الشهر التالي من تأسيسه. كما انضمت إليه العديد من الدول التي تحولت إلى الاشتراكية، وهي ألمانيا الشرقية التي انضمت عام 1950، ومنغوليا عام 1963، ويوغوسلافيا عام 1965، وكوبا عام 1972، وفيتنام 1978. للمزيد انظر:

, "Comecon" **Britanncia**, accessed on 30/7/2022, at: https://2u.pw/s3noe**The Editors of Encyclopaedia Britannic**a

[340] Zaitsev, **op. cit.,** pp. 46-47.

*دفعت موسكو (11) سنتاً لكل رطل، بينما سعره في السوق العالمي (6.11) سنت لكل رطل، وحتى منتصف الثمانينيات، اشترى الاتحاد السوفييتي السكر بقيمة (45) سنتاً لكل رطل، مقارنة بسعره في السوق العالمي (4) سنت لكل رطل.

[341] Lago, **op. cit.,** p. 48.
[342] Zaitsev, **op. cit.,** p. 52.
[343] Jorge F. Perez-Lopez, "Cuban-Soviet Sugar Trade: Price and Subsidy Issues," **Bulletin of Latin American Research**, vol. 7, no.1 (1988), p.123.

صادرات الأخيرة ما يقارب 82%، وكان يستورد منها السكر الخام بشكل أساسي بما يقارب 4.5 مليون طن سنوياً. كما شكّلت موسكو 85% من إجمالي واردات هافانا. وكانت هذه الواردات بشكل أساسي تلبّي 100% من حاجات الأخيرة من النفط، و91% من الأسمدة، و70% من حاجتها للمنتجات المعدنية، والسيارات، والشاحنات.[344]

بلغت قيمة المساعدات المجانية من الاتحاد السوفييتي لكوبا 8.631 مليار دولار خلال الفترة 1960–1990. أمّا قيمة القروض، كما يبيّن الجدول رقم (7)، فوصلت إلى 39.3 مليار دولار خلال الفترة ذاتها، وتمّ تسديد 9 مليار منها فقط. يُمكن الاستنتاج، من خلال العودة إلى العلاقات التجارية السوفييتية الكوبية، والاطلاع على جدول رقم (7)، أن هذه المساعدات تعتبر العامل الأساسي والحاسم في حماية نظام كاسترو، والحفاظ عليه من السقوط في أمريكا اللاتينية. إلى جانب ذلك، تُظهر هذه المساعدات قوّة التحالف الأيديولوجي والاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وكوبا، ومدى اعتمادية الأخيرة على المساعدات السوفييتية في مواجهة الولايات المتحدة.

وأخيراً، تُعدّ الفترة 1990–1991 نهاية الدعم الاقتصادي السوفييتي لكوبا. فقد أصبح جورباتشوف ينظر للأخيرة، على أنّها تشكل عبئاً كبيراً على الاقتصاد السوفييتي أكثر من اعتبارها مصدراً للقوة، وذلك على عكس القادة السوفييت السابقين الذين رأوْا أنّ حكومة كاسترو تشكّل أهمية سياسية واستراتيجية لهم. من المؤشرات التي تُظهر نهاية التحالف السوفييتي الكوبي، توقفُ موسكو عن تصدير المنتجات الاستهلاكية لكوبا، وبيع المنتجات لها بأسعار السوق، وتوقيع اتفاقية تجارية لمدة سنة واحدة فقط على عكس الاتفاقيات السابقة التي كانت كل واحدةٍ تمتد لخمس سنوات.

الجدول (7)

[344] Mikoyan, **op. cit.,** pp. 47-48.

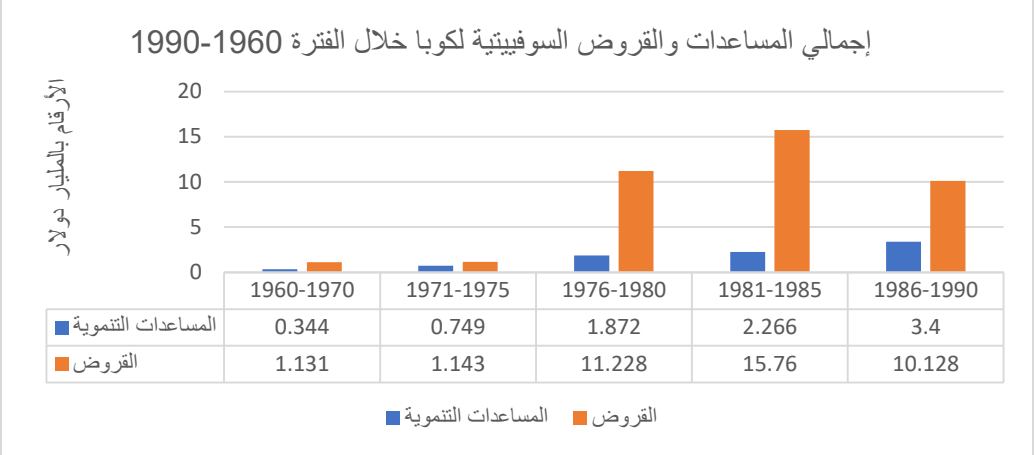

الجدول من إعداد الباحث، انظر: Blasier, **op. cit.,** p. 494.

2.2.3 الدعم الاقتصادي لنيكاراغوا

احتلت نيكاراغوا المرتبة الثانية بعد كوبا من حيث المساعدات السوفييتية المُقَدَّمة لدول القارة. فبعد أن فرضت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية على حكومة أورتيغا عام 1979، وشدّدت الحصار الاقتصادي عليها بداية عام 1981، قدّم الاتحاد السوفييتي المساعدات الاقتصادية لنيكاراغوا في العام نفسه. كان إجمالي المساعدات التي حصلت عليها نيكاراغوا من الكتلة الشرقية خلال الفترة 1981–1985 ما يقارب 600 مليون دولار، وبلغت حصة موسكو منها 300 مليون دولار. ولبَّت القيادة السوفييتية حاجات ماناغوا من النفط بنسبة تتراوح من 80–90%، و70% من حاجتها للقمح، على أن يتم دفع ثمنها بسندات مؤجلة. وتمّ عقد اتفاق تجاري بين الطرفين بقيمة 250 مليون دولار في تشرين الأول 1986.[345] وأرسلت موسكو المستشارين المدنيّين لأورتيغا عبر كوبا، للمساعدة في تحقيق التنمية وتطوير مرافق البنية التحتية في البلاد، حتى قُدّر عددهم بـ4000 مستشار بحلول عام 1986.[346]

يوجد العديد من الأسباب التي تفسّر حجم هذه المساعدات السوفييتية لنيكاراغوا، أبرزها، أولاً، رغبة موسكو في زيادة نفوذها، وتعزيز تواجدها في أمريكا اللاتينية. وهذا يتحقّق من خلال جعل اقتصاد نيكاراغوا في حالة اعتمادية على الاقتصاد السوفييتي، على غرار التجربة الكوبية.[347] وثانياً، رأى قادة الكرملين أنّ المساعدات الاقتصادية سياسةٌ ذات خطورة وتكلفة منخفضة نسبياً، وهي استراتيجية قصيرة الأمد لزيادة قوة

[345] Delaguila, **op. cit.,** p. 97.
[346] Duncan, **op. cit.,** p.178.
[347] **Ibid**.

حكومة أورتيغا، وموازنة الضغوطات والعقوبات الأمريكية عليها، خاصّة بسبب دعم أمريكا لجماعات الكونترا التي ألحقت الضرر بالمرافق الحيوية في البلاد.[348] وأخيراً، أنّ الدعم السوفييتي قد يحدّ من قدرة واشنطن على الاستمرار في صراع طويل الاجل ضد جبهة الساندنيستا، ما يؤدي إلى تراجع الضغط الأمريكي على حكومة أورتيغا. وبالتالي تقليل حاجة نيكاراغوا إلى زيادة المساعدة من الاتحاد السوفييتي، من ناحية، والحفاظ على بقاء نظام أورتيغا قائماً في أمريكا اللاتينية، من ناحية أخرى.[349]

بدأ الدعم الاقتصادي السوفييتي لنيكاراغوا بالتراجع منذ عام 1987، وذلك بسبب استنزاف الموارد السوفييتية، وحاجة الاتحاد السوفييتي للمساعدات الغربية لتحقيق الإصلاح الاقتصادي والسياسي. من الأدلّة التي تبيّن تراجع الدعم السوفييتي لنيكاراغوا، قطعُ الاتحاد السوفييتي تسليم النفط لحكومة أورتيغا في عام 1987. وفي العام التالي قدَّم لها 300 ألف طن من النفط من أصل 760 ألف طن، ما تسبّب في أزمة وقود في البلاد. علاوة على ذلك، تراجعت قيمة المساعدات الاقتصادية لنيكاراغوا في عام 1988 إلى 50 مليون دولار فقط. وبحلول عام 1990، توقَّف الدعم الاقتصادي السوفييتي لنيكاراغوا، وخسر أورتيغا الانتخابات الرئاسية في ذلك العام لصالح المعارضة، فانتهى التحالف بين الطرفين.[350]

3.2.3 الدعم الاقتصادي للحكومات الشيوعية الأخرى

بالإضافة إلى كوبا ونيكاراغوا، حصلت حكومة توريس في بوليفيا 1969–1971 على مساعدات من الاتحاد السوفييتي بقيمة 250 مليون دولار. جاءت تلك المساعدات بعد قيام توريس بتأميم بعض الممتلكات الأمريكية، ولكن تمّ إسقاطه في حزيران 1971، بانقلاب عسكري دعمته الولايات المتحدة.[351] وعقدت موسكو الاتفاقيات التجارية مع حكومة سلفادور الليندي في تشيلي بقيمة 31.64 مليون دولار.[352] وساعدته اقتصادياً بقيمة 350 مليون دولار لتأميم المناجم الأمريكية، لكنّه لم ينجح في تحقيق ذلك، بسبب الانقلاب العسكري ضده عام 1973.[353]

[348] Paszyn, **op. cit.,** pp. 43-44.
[349] Clement, **op. cit.,** p. 227-228.
[350] Paszyn, **op. cit.,** pp. 79-84.
[351] Evanson **"Soviet Political Uses of Trade" op. cit.,** pp. 106-107.
[352] **Ibid.**, pp.110-112.
[353] Vacs, **op. cit.,** p.169.

يمكن الاستنتاج، أن المساعدات الاقتصادية السوفييتية لدول أمريكا اللاتينية، تُعدّ ضعيفة مقارنة مع حجم المساعدات الاقتصادية للولايات المتحدة. وكانت المساعدات السوفييتية مكلفة للاتحاد السوفييتي، واستنزفت موارده، خصوصاً الدعم الذي حصلت عليه كوبا، وذلك بسبب عدم حصول موسكو على منافع اقتصادية مقابل تلك المساعدات. فقد كانت المساعدات قائمة على البعد الأيديولوجي، وهذا كان من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991.[354] ورغم ذلك، إلا أنه نتج عن هذه المساعدات الحفاظُ على بقاء نظام كاسترو صامداً أمام العقوبات الأمريكية. وهذا يُعتبر تحدياً للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية، باعتبار أن الولايات المتحدة ترفض وجود دولة شيوعية في القارة، وذلك حتى تتجنب حدوث نظرية الدومينو السياسية.

أمّا نظام أورتيغا في نيكاراغوا، فرغم أنّه خسر الانتخابات لصالح المعارضة عام 1990، إلا أنّ جبهة الساندينستا استمرت في الحفاظ على تواجدها في البلاد، حتى تمكّنت من استعادة الحكم عام 2007، وكان ذلك أحد العوامل المهمة التي مكّنت روسيا من زيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين.

3.3 العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا اللاتينية

استهدف الاتحاد السوفييتي من إقامة العلاقات التجارية مع دول أمريكا اللاتينية تحقيقَ العديد من الأهداف. أولاً، كان يرغب في منافسة الولايات المتحدة على الأسواق العالمية، وذلك من خلال طرح نفسه بديلاً عن الأخيرة في إقامة العلاقات التجارية. وثانياً، أراد الحصول على المواد الخام والمواد الغذائية من دول أمريكا اللاتينية.[355] تميّزت العلاقات التجارية السوفييتية مع دول القارة بأنّها قائمت على البعد المصلحي البراغماتي، إذ تجاهل القادة السوفييت الخصائص الأيديولوجية للأنظمة الحاكمة. هذا ما أدى لأن يكون للاتحاد السوفييتي علاقات تجارية بارزة مع الأرجنتين، والبرازيل، والبيرو، وهي دول لا تحكمها أنظمة شيوعية.[356]

[354] Zaitsev, **op. cit.,** p. 42.
[355] Samson, **op. cit.,** p.106.
[356] Nikolai Zaitsev, "The Soviet Union, Rusia and latin American Countries: Major Issues in Trade and Economic Cooperation," in Edme Dominguez, ed., **The Soviet Union's Latin American Policy a Retrospective Analysis** (Göteborg: Göteborgs universitet,1995), pp. 43-44.

تجدر الإشارة إلى أنّ الأدبيات لا تعطي تفاصيل دقيقة عن طبيعة العلاقات التجارية السوفييتية مع دول القارة خلال فترة الحرب الباردة. وإنّما تظهر إجمالي التبادل التجاري، وأهم شركاء الاتحاد السوفييتي من حيث الصادرات والواردات، وذلك كما يتضح في الجدولين رقم (8) و (9).

الجدول (8)

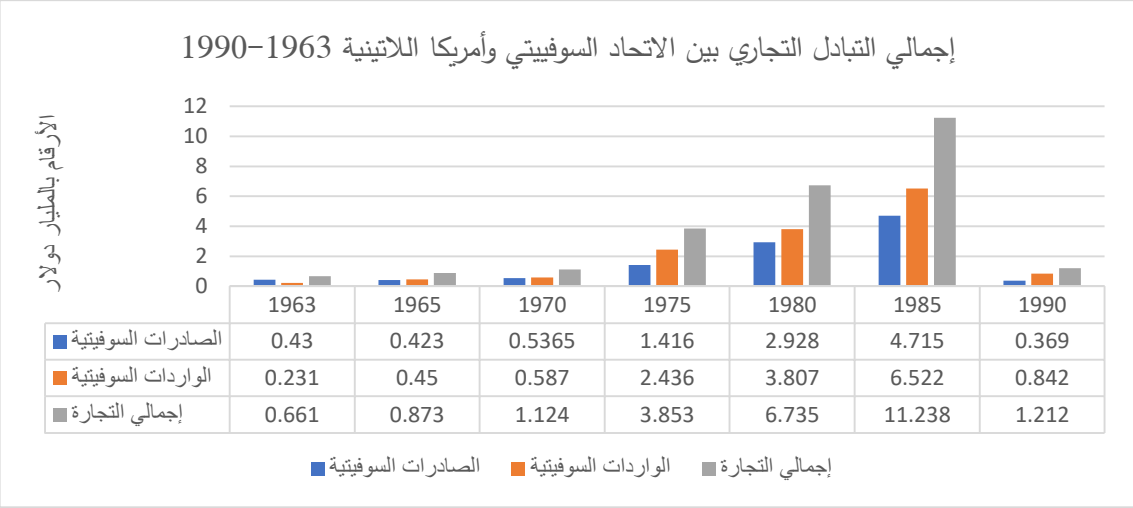

	1963	1965	1970	1975	1980	1985	1990
الصادرات السوفيتية	0.43	0.423	0.5365	1.416	2.928	4.715	0.369
الواردات السوفيتية	0.231	0.45	0.587	2.436	3.807	6.522	0.842
إجمالي التجارة	0.661	0.873	1.124	3.853	6.735	11.238	1.212

الجدول رقم (8)، من إعداد الباحث، وكانت أرقام التجارة بالعملة الروسية (الروبل)، وتمّ تحويلها إلى الدولار الأمريكي، ويساوي الروبل (1.1) دولار، بالاستناد إلى البنك المركزي الروسي،[357] وذلك لإمكانية المقارنة بين التجارة السوفييتية والتجارة الأمريكية. للاطلاع على مرجع الأرقام انظر: Pope, **op. cit.**, pp. 148-149

الجدول (9): شركاء الاتحاد السوفييتي التجاريّين في أمريكا اللاتينية (1961-1982)

الدولة	الفترة	النسبة من إجمالي الصادرات السوفيتية %	النسبة من اجمالي الواردات السوفيتية %
كوبا	1964-1961	39.8	47.2
	1980-1965	47.2	55.1
الأرجنتين	1971-1961	2.1	0.8
	1973-1971	1.5	0.2
	1976-1974	6.9	0.4
	1980-1977	-8.8	0.4
	1988	20.1	0.1
البرازيل	1967-1963	10	0.3
	1965	0.7	0.6

[357] "History of the Bank of Russia, 1961" **Bank of Russia**, accessed on 10/12/2022, at: https://2u.pw/qM0wUE

	1967	0.6	0.3
	1982-1974	2.5	0.3
البيرو	1970-1964	0.0	0.1
	1982-1974	1.8	0.2
بوليفيا	1970-1963	0.1	0.0
	1978-1971	0.3	0.0
تشيلي	1970-1968	0.0	0.0
	1973-1971	0.7	0.7
	1976-1974	--	0.1
الإكوادور	1968-1966	0.0	0.0
	1971-1969	1.8	0.0
	1974-1972	0.4	0.1
	1982-1974	0.5	0.1
كولومبيا	1982-1974	0.4	0.2
كوستاريكا	1982-1974	0.2	0.1
جمهورية الدومينيكان	1982-1974	1.6	0.0
الأورغواي	1982-1974	4.1	0.2
جمايكا	1982-1974	1.8	0.0
نيكاراغوا	1982-1974	0.7	0.6

انظر: Evanson, **"Soviet Political Uses of Trade," op. cit.,** p. 126; Evanson, **Soviet Economic and Military," op. cit.,** p. 77.

رغم ضعف التجارة السوفييتية مع دول أمريكا اللاتينية مقارنة بالولايات المتحدة، كما يبين الجدول رقم (10)، إلا أنّ الاتحاد السوفييتي استطاع أن يكون شريكاً تجارياً مهماً للعديد من دول القارة خاصّة الأرجنتين، والبرازيل، والبيرو. يظهر من الجدول رقم (11)، أنّ الأرجنتين تحتل المرتبة الأولى للاتحاد السوفييتي من حيث الواردات، وتأتي البرازيل في المرتبة الثانية، وتليها البيرو في المرتبة الثالثة. أمّا من حيث الصادرات السوفييتية لدول القارة، فيتبيّن من الجدول رقم (12) أنّ البرازيل كانت المستورد الأول للمنتجات السوفييتية، وتأتي الأرجنتين في المرتبة الثانية، وتلتها البيرو في المرتبة الثالثة.

الجدول (10)

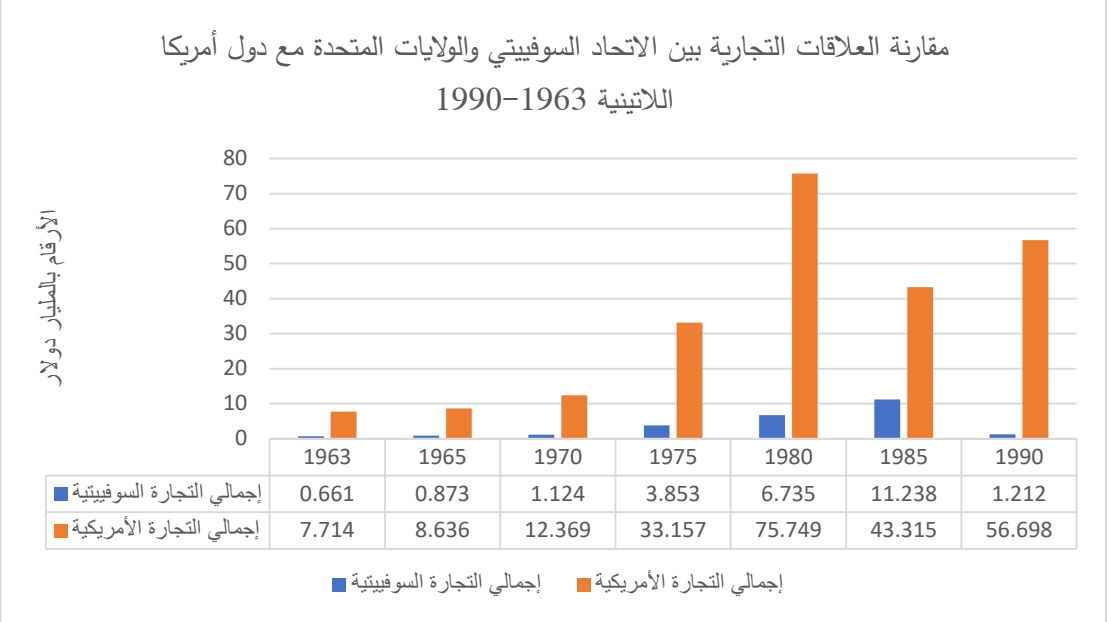

الجدول من إعداد الباحث، إجمالي التجارة السوفييتية انظر: Pope, **op. cit.,** pp. 148-149.

إجمالي التجارة الأمريكية انظر: Bloomsbury Academic, **op. cit.,** p. 209.

الجدول (11)

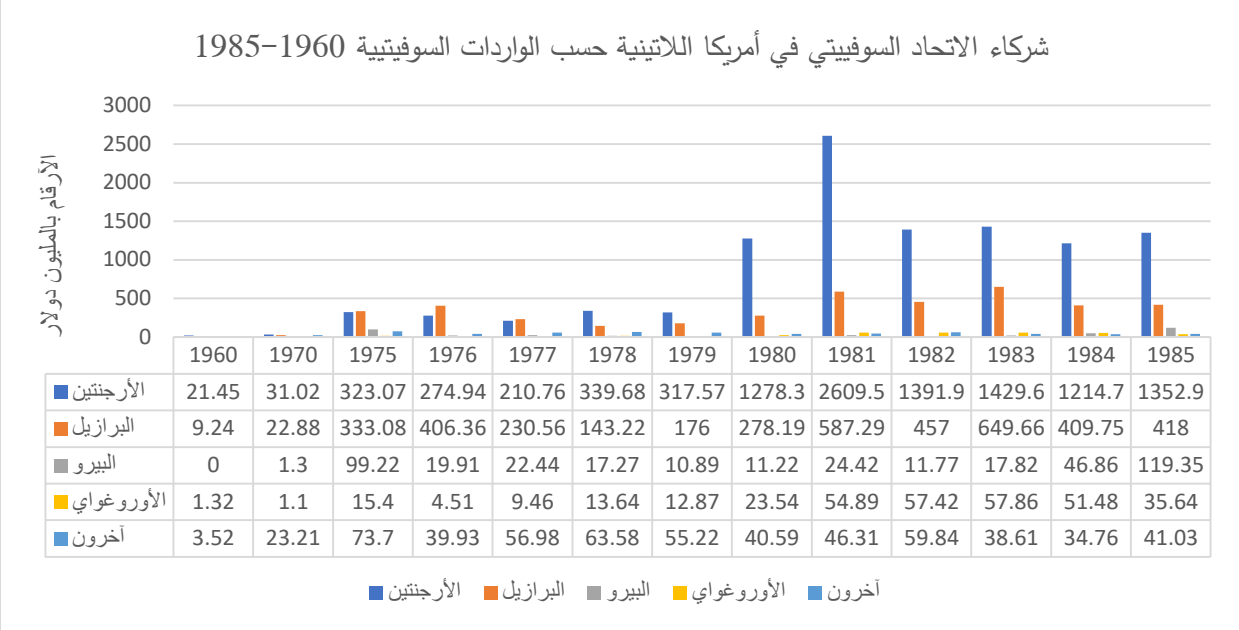

	1960	1970	1975	1976	1977	1978	1979	1980	1981	1982	1983	1984	1985
الأرجنتين	21.45	31.02	323.07	274.94	210.76	339.68	317.57	1278.3	2609.5	1391.9	1429.6	1214.7	1352.9
البرازيل	9.24	22.88	333.08	406.36	230.56	143.22	176	278.19	587.29	457	649.66	409.75	418
البيرو	0	1.3	99.22	19.91	22.44	17.27	10.89	11.22	24.42	11.77	17.82	46.86	119.35
الأوروغواي	1.32	1.1	15.4	4.51	9.46	13.64	12.87	23.54	54.89	57.42	57.86	51.48	35.64
آخرون	3.52	23.21	73.7	39.93	56.98	63.58	55.22	40.59	46.31	59.84	38.61	34.76	41.03

الجدول (12)

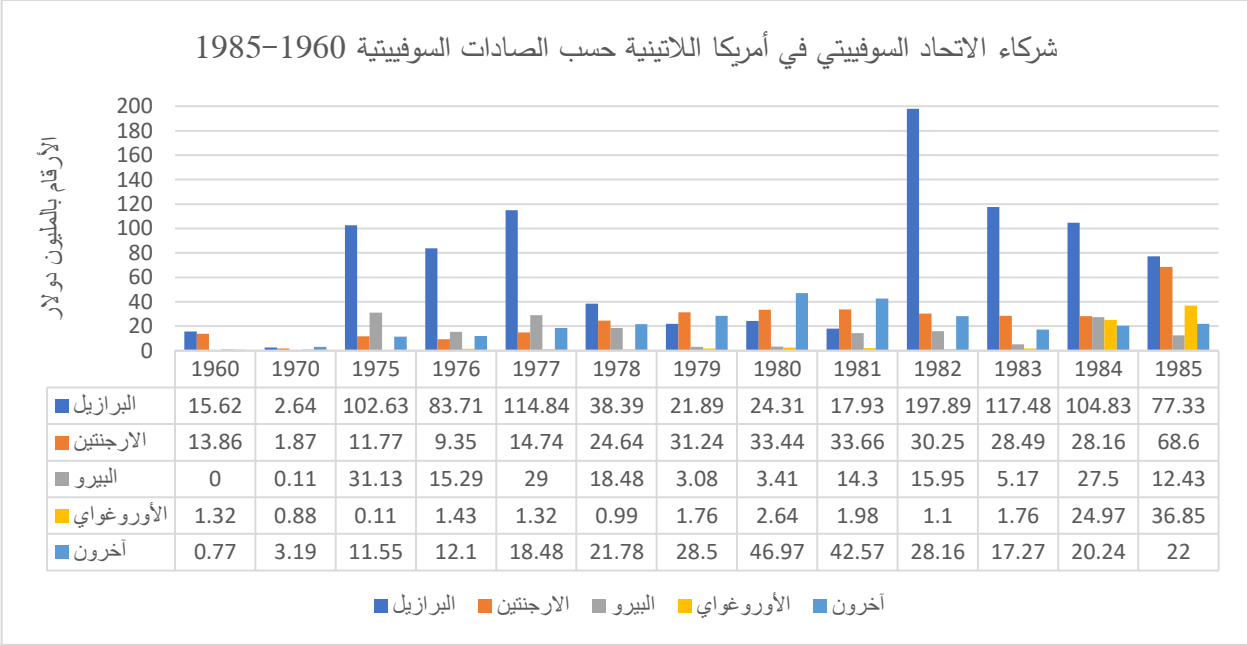

	1960	1970	1975	1976	1977	1978	1979	1980	1981	1982	1983	1984	1985
البرازيل	15.62	2.64	102.63	83.71	114.84	38.39	21.89	24.31	17.93	197.89	117.48	104.83	77.33
الارجنتين	13.86	1.87	11.77	9.35	14.74	24.64	31.24	33.44	33.66	30.25	28.49	28.16	68.6
البيرو	0	0.11	31.13	15.29	29	18.48	3.08	3.41	14.3	15.95	5.17	27.5	12.43
الأوروغواي	1.32	0.88	0.11	1.43	1.32	0.99	1.76	2.64	1.98	1.1	1.76	24.97	36.85
آخرون	0.77	3.19	11.55	12.1	18.48	21.78	28.5	46.97	42.57	28.16	17.27	20.24	22

الجدولان من إعداد الباحث، وكانت أرقام التجارة بالعملة الروسية (الروبل)، وتمّ تحويلها إلى الدولار الأمريكي، ويساوي الروبل (1.1) دولار، بالاستناد إلى البنك المركزي الروسي،[358] وذلك لإمكانية المقارنة بين التجارة السوفييتية والتجارة الأمريكية. الدول الأخرى حسب الصادرات هي، بوليفيا، وتشيلي، وكولومبيا، وكوستاريكا، والسلفادور، والإكوادور، وغواتيمالا، والمكسيك. أمّا من حيث الواردات، فهي، بوليفيا، وتشيلي، وكولومبيا، والإكوادور، غويانا، جمايكا، والمكسيك. للمزيد انظر: Berrios, **op. cit.,** p. 5.

[358] **"History of the Bank of Russia," op. cit.,**

يتجلّى من الجدولين رقم (11) و(12)، أنّ الأرجنتين كانت الشريك التجاري الأهمّ والأبرز للاتحاد السوفييتي خلال فترة الحرب الباردة بشكل عام، وعقد الثمانينيات بشكل خاص. فقد قدّمت موسكو قروضاً لحكومة خوان بيرون بقيمة 40 مليون دولار خلال الفترة 1958–1960، لتمكينها من استيراد المعدات المعدنية، وإنشاء شبكة من أنابيب النفط، وغيرها من مشاريع البنية التحتية.[359] وهذا أعطى الاتحاد السوفييتي فرصة لتعزيز تواجده في المنطقة من خلال الاستثمار في القطاعات الأساسية للدول.

تراجعت العلاقات بين موسكو وبيونس آيرس خلال الفترة 1960–1972، وذلك بسبب تولي حكومات يمينية موالية للولايات المتحدة، قامت بإلغاء الاتفاقيات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتي. منحت إعادة انتخاب خوان بيرون رئيساً للبلاد مرة أخرى عام 1973 فرصةً للاتحاد السوفييتي لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الأرجنتين. وتمّ الاتفاق بين الطرفين على تقديم موسكو قرضاً بقيمة 70 مليون دولار، ومقابل ذلك، تقوم الشركات السوفييتية بإنشاء الموانئ والاستثمارات في مجالات الطاقة ومشاريع الكهرومائية.[360] جاء التطور الملحوظ في العلاقات الاقتصادية بين الأرجنتين والاتحاد السوفييتي بعد قيام الولايات المتحدة بفرض حظر تصدير الحبوب، خاصّة القمح للاتحاد السوفييتي، بسبب حرب أفغانستان عام 1979. فقد توجّه قادة الكرملين لبوينس آيرس للحصول على القمح والحبوب.[361] إلى جانب ذلك، كانت الأرجنتين بحاجة لبيع أكبر قدر من منتجاتها الزراعية، لتعويض الاختلالات في الميزان التجاري مع الدول الغربية، بسبب القيود الجمركية التي فرضتها الدول الأوروبية على البضائع المستوردة.[362]

نتيجة لتلك الأسباب، تطورت العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والأرجنتين، كما يبين الجدول رقم (11). فقد ارتفع حجم الواردات السوفييتية من الأرجنتين من 1.518 مليار دولار خلال الفترة 1960–1979 إلى 9.276 مليار دولار خلال الفترة 1980–1985. لتصبح بذلك موسكو أكبر شريك تجاري لبوينس آيرس في هذه الفترة، حيث بلغت حصتها من صادرات الأخيرة حوالي 70%، والتي شملت القمح، والذرة، واللحوم، بشكل أساسي.[363] أمّا الأرجنتين فاشترت الآلات والمعدات والمنتجات ذات العلاقة بالطاقة

---

[359] مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 143.

[360] Blasier, **op. cit.,** pp. 29-30.

[361] Aldo César Vacs, "Soviet Policy toward Argentina and the Southern Cone" **The Annals of the American Academy of Political and Social Science,** vol 481 (Sep 1985), pp.163-166.

[362] Fernando Bustamante, Soviet Foreign Policy toward Latin America: Time for Renewal" **Journal of InterAmerican Studies and World Affairs"** vol. 32, no. 4 (Winter 1990), p. 48.

[363] John D**.** Snively, The Soviet and The Falklands War: Opportunity in Latin America" **Thesis** (Monterey, California: Naval Postgraduate School, 1985), p. 37.

النووية، ومشاريع الطاقة الكهرومائية من الاتحاد السوفييتي.[364] ولكن خلال الفترة 1985–1988 تراجعت العلاقات بين الطرفين، وأصبحت موسكو تشكل 20% من صادرات بوينس أيرس فقط، واستمرت العلاقات في التراجع حتى انهار الاتحاد السوفييتي.[365]

يتبيّن من الجدول رقم (12)، أنّ البرازيل المستورد الأكبر للمنتجات السوفييتية من دول القارة، وشملت وارادتها النفط ومشتقاته، والآلات الزراعية، والشاحنات، والمعدات الثقيلة، والأسمدة. تكمن أهمية البرازيل بالنسبة للقادة السوفييت في أنّها رفضت قرار الولايات المتحدة بفرض الحظر على تصدير الحبوب للاتحاد السوفييتي عام 1980. وفي المقابل، عزّزت العلاقات التجارية مع موسكو، وكانت من أهمّ المصدرين للمواد الخام والمواد الغذائية لها، كما يوضّح الجدول رقم (11). وقد استورد الاتحاد السوفييتي من البرازيل في عقد الثمانينات، 50% من إنتاجها من القهوة، و25% من الكاكاو، و25% من الأرز.[366]

أخيراً، تعد البيرو ثالث شريك تجاري للاتحاد السوفييتي في دول أمريكا اللاتينية، كما يُظهر الجدولان رقم (11) و (12). كانت سفن الشحن والمبيعات العسكرية والآلات والأسمدة من أهمّ الصادرات السوفييتية إلى البيرو. أمّا الواردات السوفييتية من الأخيرة، فتمثّلت في المواد الخام، وأهمّها الصوف، والقطن، والأسماك.[367] إلى جانب العلاقات التجارية بين الطرفين، سمحت البيرو للقيادة السوفييتية باستخدام موانئها للملاحة، وهذا ما مكّن الاتحاد السوفييتي من تعزيز تواجده في المنطقة. فقد تمّ الاتفاق بين الطرفين في عام 1971 على قيام موسكو بتمويل بناء مجمع صيد في الساحل الشمالي لعاصمة البلاد. مقابل ذلك حصل الاتحاد السوفييتي على حق الصيد في 200 ميل من المياه الإقليمية للبيرو.[368]

بحلول عام 1985، مُنح السوفييت حق الصيد خارج 200 ميل. وعقد الطرفان اتفاقية في منتصف الثمانينات سمحت بموجبها للاتحاد السوفييتي بإنشاء شركة لبناء السفن البحرية بتكلفة 600 مليون دولار. وقدّم الاتحاد السوفييتي تمويلاً لبناء رصيف بري على ميناء كالاو على الساحل الغربي للعاصمة بتكلفة 65

[364] Berrios, **op. cit.,** p. 13.
[365] W. Raymond Duncan, "Soviet Interests in Latin America: New Opportunities and Old Constraints" **Journal of Interamerican Studies and World Affairs**, vol. 26, no. 2 (May 1984), pp.165-166.
[366] Berrios, **op. cit.,** pp.14-15.
[367] Berrios and Blasier, **op, cit.,** pp. 368-369.
[368] **Ibid.,** pp. 372-374.

مليون دولار.[369] وهذا ما وفّر فرصة للاتحاد السوفييتي، لتعزيز نفوذه في أمريكا اللاتينية عبر الاستثمارات في مجالات البنية التحتية والقطاعات الحيوية لدول متعددة فيها.

4.3 الدعم السياسي السوفييتي

إلى جانب الأدوات العسكرية والاقتصادية السابقة، كثّف الاتحاد السوفييتي دعمه الدبلوماسي لدولٍ عديدة في أمريكا اللاتينية، وذلك في إطار مواجهة الولايات المتحدة ودعم تثبيت الحكومات الشيوعية في القارة. ولجأت موسكو إلى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن كأداة سياسية في مواجهة الولايات المتحدة. فقد طرح القادة السوفييت العديد من الأزمات في أمريكا اللاتينية على جدول أعمال الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لإدانة الغزو الأمريكي لدول القارة، وتشكيل ضغط دولي عليها للتراجع عن أعمالها العسكرية.

1.4.3 تعزيز العلاقات الدبلوماسية

التمس الاتحاد السوفييتي من إقامة العلاقات الدبلوماسية مع دول أمريكا اللاتينية دعمَ الحكومات الشيوعية وإضفاء الشرعية عليها، من ناحية، والعمل على نشر الوعي الشيوعي عبر السفارات السوفييتية في دول القارة، من ناحية أخرى. كان لدى الاتحاد السوفييتي علاقات دبلوماسية مع ثلاث دول في أمريكا اللاتينية حتى عام 1953، وهي الأرجنتين، والمكسيك، والأورغواي،[370] وبحلول عام 1981، استطاعت موسكو افتتاح سفارات لها في غالبية دول القارة. [371]

جاء التحوّل في العلاقات الدبلوماسية السوفييتية مع دول المنطقة بعد نجاح الثورة الكوبية عام 1959، وتبنّي كاسترو الشيوعية بداية 1960. فقد اعترف الاتحاد السوفييتي بحكومة كاسترو، وافتُتحت السفارة السوفييتية في هافانا في أيار 1960. وأعلن خروتشوف في شهر حزيران من نفس العام: "أنّ مبدأ مونرو قد انتهى"، وأنّه سيقدّم أشكال الدعم كلّها لحماية نظام كاسترو، وذلك رداً على تشديد العقوبات الأمريكية على كوبا.[372] وعقد الاتحاد السوفييتي في السفارة السوفييتية في كوبا في تشرين الثاني 1964 مؤتمراً ضمّ الأحزاب الشيوعية* في القارة، لضمان ولاءها له في ظل الانقسام في المعسكر الاشتراكي بين

[369] Berrios and Blasier**, op, cit.,** pp. 372-374.
[370] Theberge, **op. cit.,** p. 12.
[371] Pope, **op. cit.,** p. 145.
[372] Samson, **op. cit.,** pp. 89- 91.

*قدّر عدد المنتمين للأحزاب الشيوعية السوفييتية في أمريكا اللاتينية 400 ألف شخص بحلول عام 1973، في كوبا 125 ألف، وتشيلي 120 ألف، الأرجنتين 70 ألف، والأرغواي 22 ألف، المكسيك 15 ألف، كولومبيا 11 ألف، وفنزويلا 8000، والبرازيل 7000. انظر: THEBERGE, **op. cit.,** p 48.

الصين والاتحاد السوفييتي، من ناحية. والتأكيد على استعداد الاتحاد السوفييتي، بتقديم كافة اشكال الدعم للأحزاب الشيوعية للوصول إلى الحكم، من ناحية أخرى.[373]

أصبحت السفارات السوفييتية في دول أمريكا اللاتينية، تشكّل تحدياً للهيمنة الأمريكية على القارة، وأقلقت الأمن القومي الأمريكي، وذلك من خلال نشر ضباط المخابرات السوفييتية فيها، للتحريض على القيام بالثورة وتغيير أنظمة الحكم في المنطقة.[374] من الأمثلة التي تبين ذلك، توفير السفارة السوفييتية في المكسيك التمويل والتدريب لحركة العمل الثوري المكسيكية (MAR)عام 1968، والتي تشكلت بشكل أساسي من طلاب مكسيكيّين تمّ تدريبهم للانقلاب على النظام الحاكم. ومارست الحركة نشاطاتها الثورية حتى تمكّن النظام من القضاء عليها بحلول عام1971.[375] وساهمت السفارات في دعم الحركات الثورية وتمويلها في تشيلي، وكولومبيا، وبوليفيا، والأكوادور، والمكسيك، والأرجنتين، والأورغواي، وفنزويلا، ونيكاراغوا، وغرينادا، والسلفادور.[376]

2.4.3 إدانة الغزو الأمريكي في هيئة الأمم المتحدة

كانت الأمم المتحدة ساحة مواجهة وصراع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة خلال فترة الحرب الباردة.[377] فقد استخدم الاتحاد السوفييتي الأمم المتحدة وجهازها الرئيسي، مجلس الأمن، كأداة سياسية لإدانة التدخل العسكري الأمريكي في دول أمريكا اللاتينية، وحماية استقلالها، من جهة، ومنع أمريكا من التفرد في شؤون دول القارة بشكل خاص، والعالم بشكل عام، من جهةٍ أخرى. يوجد العديد من الأمثلة التي تبيّن محاولات الاتحاد السوفييتي في مواجهة التدخل العسكري الأمريكي في دول أمريكا اللاتينية، أهمّها، قضية الغزو الأمريكي لغواتيمالا عام 1954، والغزو الأمريكي لجمهورية الدومينيكان عام 1965، وأزمة الصواريخ الكوبية عام 1963، وقضية بنما عام 1973 و1989، والغزو الأمريكي لغرينادا عام 1983، وأخيراً، التدخل الأمريكي في نيكاراغوا خلال الفترة 1984–1989.

---

[373] Theberge, **op. cit.,** p. 58.
[374] **Ibid.**, p 27
[375] للمزيد حول حركة العمل الثوري MAR انظر:
Miguel Huanaco, “Professor Fabricio Apolo Gomez Souza and the Movimiento de Accion Revoluonaria (MAR) of Mexico 1956-1971” **Thesis** (California: California State University, December 2020), pp. 2-10.
[376] Theberge, **op. cit.,** pp. 28-31.
[377] **Ibid.,**

عُقِدَ مجلس الأمن في 20 حزيران 1954 بناءً على طلب غواتيمالا للتحقيق في الغزو الأمريكي لها. ولكن تقدّمت كل من البرازيل وكولومبيا بمقترحٍ للتحقيق في الأزمة من خلال منظمة الدول الأمريكية، وأسقط الاتحاد السوفييتي هذا المقترح عبر استخدامه حقّ الفيتو.[378] ومع استمرار الغزو الأمريكي لغواتيمالا، طالبت موسكو بضرورة انعقاد مجلس الأمن مرة أخرى، حاولت أمريكا تأجيل الجلسة، ولكن الاتحاد السوفييتي قدّم طلباً في 24 حزيران 1954 بضرورة انعقاد المجلس، واجتمع المجلس في اليوم التالي، ولكن لم يستطع المجلس التوصل لحلّ الأزمة، بسبب استخدام الولايات المتحدة حقّ الفيتو ضد قرار مجلس الأمن بالتوقف عن أعمالها العسكرية في غواتيمالا.[379]

إلى جانب غواتيمالا، كانت أزمة الصواريخ الكوبية في أكتوبر 1962 من القضايا المهمة التي تمّ تداولها في الأمم المتحدة. فقد قدّم المندوب السوفييتي مشروع قرار في 23 أكتوبر 1962 نصّ على رفض التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للدول المستقلة، وإدانة الحصار الاقتصادي على كوبا باعتباره انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة، وطالب بإلغاء القرار الأمريكي الذي ينصّ على تفتيش سفن الدول الأخرى المتجهة إلى كوبا.[380] مع تفاقم الأزمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وتخوّف العالم من اندلاع أزمة نوويّة، تدخّل الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت كوسيط للحل، إذ طالب موسكو بوقف شحن الأسلحة العسكرية إلى كوبا، وسحب الصواريخ السوفييتية منها. في المقابل، طالب واشنطن بالتعهد بعدم غزو كوبا عسكرياً، والتوقف عن إجراءات الحصار عن هافانا، وتفتيش السفن المتوجهة إليها، وسحب الصواريخ الأمريكية من تركيا، وهذا ساهم في التوصل إلى حل مُرضٍ وسلمي. فقد أعلن خروتشوف في 28 تشرين الأول 1962 إزالة الصواريخ السوفييتية، وبذلك انتهت حالة التوتر التي عاشها العالم على مدار ثلاثة عشر يوماً، والتي كادت كوبا أن تتسبب باندلاع حرب نووية بين أمريكا والاتحاد السوفييتي.[381]

من الأمثلة الأخرى على لجوء الاتحاد السوفييتي للأمم المتحدة في مواجهة الولايات المتحدة، كانت قضية الغزو الأمريكي لجمهورية الدومينيكان في 24 نيسان 1965. فقد أدان الاتحاد السوفييتي الغزو الأمريكي للجمهورية في بداية أيار 1965، وطالب بعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن، لاتخاذ إجراءات تحبط هذا التدخّل. ونتيجة لتفاقم الأوضاع الداخلية في الدومينيكان، وسقوط المدنيّين، وتدمير المرافق، بدأ مجلس

[378] "UN Security Council Official Records Ninth Year" **United Nation** (20 June 1954), accessed on 20/12/2022, at: https://digitallibrary.un.org/record/636482

[379] مكاوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 243-245.
[380] **المصدر السابق**، ص 258-259.
[381] **المصدر السابق**، ص 271-275.

الأمن في مناقشة القضيّة في 13 أيار 1965، وأرسل قوات لحفظ السلام في اليوم التالي. واستمر تداول القضية في المجلس حتى شهر تموز من نفس العام، إذ جرى عقد 30 اجتماعاً للمجلس دون التوصل لقرار فاعل، وذلك بسبب استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو. واستمرت أمريكا في تدخلها العسكري في جمهورية الدومينيكان حتى تم إسقاط حكومة خوان بوش، وتعيين حكومة موالية لها في أكتوبر 1965.[382]

وعُقد مجلس الأمن عام 1973، بسبب الغزو الأمريكي لبنما، وأدان الاتحاد السوفييتي الغزو، وطالب بحق بنما في استعادة سيادتها على أراضيها بما في ذلك قناة بنما. ولكن فشل مجلس الأمن في التوصل إلى حل بسبب الفيتو الأمريكي.[383] وأُعيد طرح قضية بنما على مجلس الأمن بعد الغزو الأمريكي لها في عام 1989، وطالب المجلس أمريكا بالانسحاب، وحماية سيادة بنما على أراضيها، إلا أنّه لم يتم تنفيذ هذا القرار، بسبب استخدام الفيتو من قبل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.[384]

إلى جانب بنما، أدانت موسكو العدوان العسكري الأمريكي على جزيرة غرينادا، وطالبت مجلس الأمن بالانعقاد، وإيقاف العمليات العسكرية الأمريكية، وعُقد مجلس الأمن في 27 أكتوبر 1983، ولكنّه لم يستطع المجلس ممارسة صلاحياته في منع الاعتداء الأمريكي على الجزيرة، وذلك بسبب الفيتو الأمريكي.[385]

أخيراً، كانت قضية الدعم الأمريكي للمعارضة في نيكاراغوا من القضايا الرئيسية التي تمّ تداولها في محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن خلال الفترة من 1984 حتى 1990، فقد عُقد مجلس الأمن ثلاث مرات بدعوة من نيكاراغوا، وبدعم من الاتحاد السوفييتي. وقدّمت حكومة أورتيغا شكوى لمجلس الأمن في 29 آذار 1984، تدين فيها الدعم العسكري الأمريكي لقوات المعارضة، للانقلاب عليها. بموجب ذلك، عُقد المجلس في بداية نيسان 1984، وطالب الولايات المتحدة بوقف جميع أعمال العنف، ولجوء الطرفين إلى التسوية

[382] United Nation, **Yearbook of the United Nation** (New York: United Nation, 1965), pp.140-142, accessed on 20/12/2022, at: https://2u.pw/SeTNxR
[383] "Un Security Council Official Records Twenty- Eighth Year" **United Nation** (21 March 1973), accessed on 20/12/2022, at: https://2u.pw/g1ATna
[384] Security Council**, United Nation** (23 December 1989) accessed on: 1/8/2022. https://2u.pw/oIKy0v
[385] "Un Security Council Official Records Thirty- Eight Year" **United Nation** (27 Oct 1983), accessed on 20/12/2022, at: https://2u.pw/YFbATa

السلمية بموجب بمبادرة "كونتادورا" للسلام، لكن لم يتم تطبيق هذا القرار بسبب استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو.[386]

نتيجة لفشل مجلس الأمن في تسوية أزمة نيكاراغوا، لجأت الأخيرة إلى محكمة العدل الدولية، ورفعت قضية على أمريكا، تطالبها بتعويضات مالية عن الأضرار التي لحقت بالدولة بسبب الأعمال العسكرية التي قامت بها مجموعة الكونترا من تدمير للبنية التحتية وتفخيخ الموانئ. أمّا الولايات المتحدة فطالبت المحكمة بشطب القضية من جدول أعمال المحكمة. وصدر قرار المحكمة "المؤقّت" في 10 أيار1984، وتضمّن رفض طلب أمريكا بشطب القضية، ودعوة واشنطن للتوقّف عن أي أعمال تعيق حرية الوصول إلى موانئ نيكاراغوا، والتشديد على وجوب احترام المبدأ الذي ينصّ على امتناع الدول في علاقاتها الدولية عن التهديد بالقوة، أو استخدامها ضد السلامة الإقليمية، أو الاستقلال السياسي لأي دولة.[387]

صدر القرار النهائي لمحكمة العدل الدولية في 26 حزيران 1986، ونصّ على رفض المحكمة تبرير الولايات المتحدة الأعمال العسكرية في نيكاراغوا بأنّه دفاع جماعي عن النفس، واعتبر دعم أمريكا للمعارضين انتهاكاً للقانون الدولي. وطالبت المحكمة واشنطن بدفع تعويضات عن كل الأضرار التي لحقت بنيكاراغوا بسبب العدوان خلال الفترة 1983–1984.[388] رفضت أمريكا دفع التعويضات لحكومة أورتيغا، بادّعاء أنّ العمليات العسكرية كانت ضمن الدفاع عن النفس، وأنّ القضية خارج صلاحيات محكمة العدل الدولية. لذلك، عادت نيكارغوا بتقديم شكاوى ضد الولايات المتحدة لمجلس الأمن، جاءت الأولى في نهاية تموز 1986،[389]والثانية، في 17 كانون الثاني 1990.[390] ولكن تم إجراء انتخابات في البلاد، وخسرها أورتيغا لصالح المعارضة.

يمكن الاستنتاج أنّه رغم محاولات الاتحاد السوفييتي اللجوء إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة في العديد من الحالات لتشكيل الضغط الدولي على الولايات المتحدة، ومنعها من التدخل العسكري في دول

---

[386] "Un Security Council Official Records Thirty- Ninth Year" **United Nation** (4 April1984), accessed on 20/12/2022, at: https://2u.pw/vm8Dsm

[387] "القضية المتعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها (نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية) (تدابير مؤقتة). الأمر الصادر في 10 أيار/مايو 1984، في **موجز الأحكام والفتاوي والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية (1948-1991)**، ص167-168. موقع **محكمة العدل الدولية**، شوهد في 2022/12/20، في: https://2u.pw/ZnfSbS

[388] القضية المتعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها (نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية) (جوهر القضية). الحكم الصادر في 27 حزيران/يونيو 1986، في **موجز الأحكام والفتاوي والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية (1948-1991)**، ص 212-214. موقع **محكمة العدل الدولية**. شوهد في 2022/12/20، في: https://2u.pw/ZnfSbS

[389] Security Council, **United Nation** (31 July 1986) accessed on 20 /12/2022, at: https://2u.pw/Byn3xc

[390] Security Council **United Nation** (17 Jan 1990). accessed on 20/12/2022, at: https://2u.pw/Kc2CBB

أمريكا اللاتينية، إلا أنّه لم ينجح في ذلك باستثناء حالة كوبا. ويعود النجاح في حالة كوبا إلى سببين، الأول، أنّ الولايات المتحدة تعهّدت بموجب اتفاق دولي بعدم غزو هافانا. والثاني، أنّ الأخيرة كانت تتمتّع بقوة عسكرية لا يستهان بها، نتيجة دعم الاتحاد السوفييتي الحليف الاستراتيجي لها، ما عنى، أنّ الغزو الأمريكي لها سيكون مكلفاً للولايات المتحدة، وكان يهدد باندلاع حرب نووية في تلك الفترة.

أمّا الحالات الأخرى، فقد فشل الاتحاد السوفييتي في منع الغزو الأمريكي لدول أمريكا اللاتينية عبر مجلس الأمن، لعدم توفّر الشرطين الضروريين لتفعيل التدخّل الدولي. فحتى يستطيع المجلس القيام بدوره ومهامه في إحلال السلم والأمن الدوليَّيْن حسب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، يجب أولاً، الحصول على موافقة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وثانياً، على موافقة دول الأمم المتحدة على وضع قواتها العسكرية تحت سلطة مجلس الأمن لاستخدام القوة العسكرية.[391] وهذان الشرطان لم يكن بالإمكان تحقيقهما في ظلّ هيمنة كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على الأمم المتحدة، واستخدام واشنطن المتكرر لحق الفيتو لحماية مصالحها في أمريكا اللاتينية المتمثّلة في منع تحوّل دول القارة إلى الشيوعيّة.

إن استخدام حق النقض المتكرر من قبل واشنطن في مجلس الأمن يدلل على أن القوّة هي العامل الأساسي في السياسة الدولية، ومَن يشكّل المؤسسات الدولية هي الدول القوية، التي تستخدمها لتحقيق مصالحها القومية، وليس لتحقيق الأمن والاستقرار الدوليَيْن. وهذا ما أكّد عليه ميرشايمر في قوله: "لا تزال الدول هي الجهات الفاعلة الرئيسية في السياسة العالمية، وهي تواصل العمل في ظل نظام فوضوي". ويضيف "إنّه من الصعب العثور على باحث جاد يجادل بأنّ الأمم المتحدة أو أي مؤسسة دولية لها نفوذ قسري على القوى العظمى أو من المحتمل أن تحصل عليه في وقت قريب".[392]

ختاماً، يتجلّى من خلال هذا الفصل أنّ الاتحاد السوفييتي استطاع أن يشكّل تحدياً للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية، خاصّة بعد نجاح الثورة الكوبية عام 1959، وثورة نيكاراغوا عام 1979. وشَكّل بقاء كاسترو في الحكم حتى القرن الحادي والعشرين نموذجاً لدول أمريكا اللاتينية في تحدي الهيمنة الأمريكية، وهذا ما تبيّن في صعود العديد من الأنظمة اليسارية المناوئة للولايات المتحدة في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، وأبرز هذه الأنظمة: نظام هوجو شافيز ونيكولاس مادورو في فنزويلا، ونظام

[391] حاج أمحمد صالح، "دور مجلس الأمن في حماية السلم والأمن الدوليَيْن" **حوليات جامعة الجزائر 1**، 3 (سبتمبر 2020)، ص 7.

[392] John J. Mearsheimer, "Realism, the Real World, and the Academy" in Michael Brecher and Frank P. Harvey, eds., **The Realism and Institutionalism in International Studies** (Ann Arbor: The University of Michigan Press, 2002), pp. 21-25.

دانييل أورتيغا وعودته للحكم في نيكارغوا، ووصول رفائيل كوريا إلى سدّة الحكم في الإكوادور، وايفو مورااليس في بوليفيا.

منحت الأنظمة اليسارية فرصة لروسيا الاتحادية من أجل استعادة تواجدها في أمريكا اللاتينية في القرن الحادي والعشرين. فقد تمكّنت موسكو من الاستفادة من العلاقات التاريخية للاتحاد السوفييتي مع كوبا، والبناء عليها من خلال تقديم الدعم العسكري للأنظمة المناوئة للهيمنة الأمريكية، لاسيما فنزويلا، ونيكاراغوا، وبوليفيا. بالإضافة إلى ذلك، أعادت روسيا تعزيز روابطها الاقتصادية مع شركاء الاتحاد السوفييتي التقليديّين لمواجهة الهيمنة الأمريكية، خاصّة، البرازيل، والأرجنتين، وتشيلي، والبيرو. بناءً على ذلك، سيتمّ في الفصل التّالي توضيح كيف عملت روسيا على الاستفادة من الإرث السوفييتي للتواجد في أمريكا اللاتينية، وتحدي الهيمنة الأمريكية.

الفصل الرابع: التّواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين

الفصل الرابع:

التّواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين

يثير التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين، العديد من القضايا الجدليّة، والأسئلة التي تحتاج للإجابة عليها. لعل أهمها، أولاً، حول مدى قدرة ورغبة روسيا الاتحادية –وريثة الاتحاد السوفييتي– على مواجهة الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية المترسّخة منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين، كما تبين في الفصل الثاني. وثانياً، حول ما إذا كان التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، يشكّل تحدياً أمام الهيمنة الأمريكية، كالتحدي الذي شكّله الاتحاد السوفييتي للولايات المتحدة، إبان فترة الحرب الباردة، كما ناقش الفصل الثالث. وثالثاً، حول ماهية الإنجازات والمنافع التي حققتها روسيا من التواجد في أمريكا اللاتينية، من جهة، وما هي المعيقات والتحديات التي تواجه الحضور الروسي في المنطقة، من جهةٍ أخرى. للإجابة على هذه الأسئلة، يهدف هذا الفصل إلى البحث في الوسائل التي استخدمتها روسيا لزيادة حضورها في المنطقة خلال القرن الحادي والعشرين، من ناحية، وتقييم مدى قدرة ورغبة موسكو على تهديد الهيمنة الأمريكية، من ناحيةٍ أخرى.

أرادت روسيا الاتحادية من التواجد في أمريكا اللاتينية تحقيق عدة أهداف، كان أهمها، أولاً، أهداف جيوسياسية، تتمثّل في الردّ على توسّع حلف الناتو* في شرق أوروبا. فقد بدأت القيادة الروسية بالتوجه نحو المنطقة منذ تولي يفغيني بريماكوف منصب وزارة الخارجية عام 1996،[393] الذي انتقد سياسة يلتسين بالتخلي عن المناطق البعيدة جغرافياً عن روسيا بما فيها أمريكا اللاتينية. ورأى بريماكوف أنّ أمريكا اللاتينية تشكّل أهمية لروسيا تكمن في موازنة التوسع الأمريكي في مناطق جوارها، من ناحية، وتحدي نظام أحادي

* للاطلاع على توسع حلف الناتو في مناطق جوار روسيا انظر: ابن لامة، **مصدر سبق ذكره**، ص 166-191.

[393] Armando Chaguaceda and Adriana Boersner Herrera, “Russia in Latin America: the illiberal confluence” **The LSE Latin America and Caribbean blog** (July 28, 2022), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/VXuQf

القطبية، من ناحية أخرى.[394] ويقول في ذلك نائب رئيس الوزراء الروسي بوريس نمتسوف أثناء زيارته لدول المنطقة في 25 كانون الأول 1997: "إنّ التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية يهدف لموازنة النفوذ الأمريكي في شرق أوروبا، ومواجهة الوجود الأمريكي في المناطق المجاورة لروسيا (دول الاتحاد السوفييتي السابق)".[395] بالإضافة إلى ذلك، يقول الباحث في العلاقات الروسية مع دول أمريكا اللاتينية فلاديمير روفينسكي: "إنّ سبب اهتمام روسيا الرئيسي بأمريكا اللاتينية هو قربها الجغرافي من الولايات المتحدة أي "الخارج القريب" منها، وهي تسعى إلى الإثبات لأمريكا والرأي العام الروسي أنّها تستطيع الرد بالمثل على الإجراءات الاستفزازية الأمريكية في أراضي الاتحاد السوفيتي السابق".[396]

ثانياً، تشكّل أمريكا اللاتينية أهمية اقتصادية لموسكو؛ فالأخيرة تنظر للمنطقة على أنّها سوق مهمة للمبيعات العسكرية الروسية، والأسمدة المعدنية وغيرها من المنتجات الروسية. بالإضافة إلى ذلك، تشكّل المنطقة مجالاً مهماً للاستثمارات الروسية في قطاعات الطاقة والتعدين، ومحطات الطاقة الكهرومائية، واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وهذا ما يحقّق المنفعة الاقتصادية لروسيا، ويمكّنها من تحسين اقتصادها.[397] بالإضافة إلى ذلك، أرادت روسيا من العلاقات التجارية مع دول أمريكا اللاتينية، الحد من تداعيات العقوبات الاقتصادية الغربية على الاقتصاد الروسي، وذلك عبر عقد الاتفاقيات التجارية مع الأرجنتين، والبرازيل، والمكسيك، والبيرو، التي توفّر لها المنتجات الغذائية والزراعية، بدلاً من المنتجات الأمريكية والأوروبية.[398]

ثالثاً، ترى موسكو أنّ نفوذها في القارة يعزّز من رؤيتها في إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، بخاصّة أنّ المنطقة فيها قوى اقتصادية صاعدة مثل البرازيل والأرجنتين، التي ترفض الهيمنة الأمريكية على القارة، وتتشارك مع وجهة النظر الروسية في إقامة التعددية القطبية. وأخيراً، أراد الرئيس بوتين من التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، تعزيز سلطته داخل النظام السياسي الروسي، من جهة، وترسيخ مكانته بين

---

[394] Jason H. Campbell, Stephen Dalzell and others, **U.S. Resourcing to National Security Interests in Latin America and the Caribbean in the Context of Adversary Activities in the Region** (California: Rand Corporation, 2022), p. 49.
[395] "Nemtsov Winds Up Latin American Visit" **The Jamestown Foundation Global Research & Analysis,** volume. 3, issue. 233 (Dec 15, 1997), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/or8Yx4
[396] Richard Miles, "Virtual Russian Influence in Latin America" **Center for Strategic International Studies** (May 9, 2018), accessed on 2/12/2022, at: https://2u.pw/1mzYTZ
[397] Robert Morgus, Brian Fonseca, and others, "Are China and Russia on the Cyber Offensive in Latin America and the Caribbean?" **Florida International University** (July 26, 2019), pp. 48-49.
[398] Harris, **op. cit.,** p. 2.

القادة الروس الذين أكّدوا عظمة الأمة الروسية في القرون الوسطى، مثل، الأمير روريك، وألكساندر نيفسكي، والقيصر إيفان الكبير، وإيفان الرهيب، وبيتر العظيم، من جهةٍ أخرى. تساهم المنطقة في تحقيق ذلك من خلال إظهار للشعب الروسي أنّ بوتين استطاع تحويل روسيا إلى قوة عظمى تستطيع منافسة الولايات المتحدة على الساحة الدولية بعد انسحابها، نتيجة انهيار الاتحاد السوفييتي، وأنّها صارت في موقع قوّة يفخر به الروس.[399]

يظهر اهتمام روسيا في أمريكا اللاتينية ممّا ورد في وثائقها الرسمية التي كان أهمّها استراتيجية الأمن القومي الروسية الصادرة عام 2008. فقد نصّت الفقرة (41) على أنّ من أهداف السياسة الخارجية الروسية "إقامة شراكة استراتيجية مع البرازيل، وتوسيع نطاق تعاونها السياسي والاقتصادي مع الأرجنتين، والمكسيك، وكوبا، وفنزويلا، ودول أمريكا اللاتينية، والكاريبي الأخرى... وتعزيز تفاعلها مع هذه الدول داخل المنظمات الدولية، وتشجيع تصدير منتجات التكنولوجيا العالية الروسيّة إلى دول أمريكا اللاتينية، وتنفيذ مشاريع مشتركة للطاقة، والبنية التحتية، والتكنولوجيا الفائقة، وفقًا للخطط التي وضعها التكامل الإقليمي ذات الصلة".[400]

كما جاء في الفقرة (92) من وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية الصادرة عام 2013 أن أبرز شركاء روسيا في أمريكا اللاتينية، هم البرازيل والتعاون معها في مجموعة بريكس الاقتصادية، وعلاقات الشراكة مع الأرجنتين، فنزويلا، كوبا، المكسيك، ونيكاراغوا، وغيرها. وأبانت الوثيقة أنّ مجالات التعاون مع هذه الدول تتركز في التجارة، وتأمين مكانة الشركات الروسية في قطاعات الصناعة، والطاقة، والاتصالات والنقل، والتعاون الثقافي والإنساني، ومواجهة الأخطار والتحديات المشتركة. إلى جانب ذلك، ذكرت الفقرة (93) من الوثيقة ذاتها أبرز المنظمات الإقليمية في أمريكا اللاتينية التي تسعى روسيا لإقامة العلاقات معها، وهي: مجموعة دول أمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، والسوق المشتركة الجنوبية.[401] بالإضافة إلى ذلك، أعادت روسيا التأكيد على إقامة العلاقات الاستراتيجية مع دول أمريكا في اللاتينية في استراتيجية الأمن القومي 2016، وقد نصّت الفقرة (98) على: "لا تزال روسيا ملتزمة بالتعزيز الشامل للعلاقات مع دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مع مراعاة الدور المتزايد لهذه المنطقة في الشؤون العالمية."[402]

[399] Ellis, **The New Russian Engagement with Latin America, op. cit.,** pp. 8-10.
[400] **"The Foreign Policy Concept," (2008), op. cit.,**
[401] **"Concept of the Foreign Policy," (2013), op. cit.,**
[402] **"Foreign Policy Concept of the Russian Federation," (2016), op. cit.,**

وأخيراً، بيّنت الفقرة (58/2) من عقيدة السياسة الخارجية الروسية عام 2023، أن أهم شركاء روسيا في أمريكا اللاتينية، هم البرازيل، وكوبا، ونيكاراغوا، فنزويلا.[403]

ما يفسر اهتمام روسيا وتأكيدها على الشراكة الاستراتيجية مع الدول الأربعة، البرازيل وكوبا نيكاراغوا وفنزويلا، أن الأولى، تعتبر قوة اقتصادية صاعدة في المنطقة، من جانب، وتعد الشريك التجاري الأكبر لروسيا في المنطقة، خاصة أنها تتحالف معها في مجموعة البريكس الاقتصادية، من جانبٍ آخر. ما يعني، أنها تتعاون مع روسيا في سبيل إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب. أما الدول الثلاث، كوبا ونيكاراغوا وفنزويلا، فهي تحكمها أنظمة يسارية مناوئة للولايات المتحدة، وتوجهّت للتحالف مع موسكو، لمواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي بشكل عام، وأمريكا اللاتينية بشكل خاص.[404] من المؤشرات التي تبين تحالف هذه الدول مع روسيا، أنها سمحت للقوات الروسية بالتواجد على أراضيها، مقابل الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية، هو أمر قد يعرّض الأمن القومي الأمريكي للخطر.[405]

بالإضافة إلى ذلك، دعمت كل من فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، المواقف الروسية في الأزمات الدولية، أو اتخذت موقف الحياد من تلك الأزمات، ومن الأمثلة على ذلك، اعترفت كل من نيكاراغوا وفنزويلا باستقلال أبخازيا وأوسيتا الجنوبية عن جورجيا، وامتنعت كوبا عن الاعتراف.[406] وصوّتت كل من فنزويلا، وكوبا، ونيكاراغوا، في 30 آذار 2014 ضد قرار الأمم المتحدة الذي أدان ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم.[407]

كما امتنعت كل من نيكاراغوا وكوبا، عن التصويت على قرار الأمم المتحدة بإدانة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا في شباط 2022 ولم تستطع فنزويلا التصويت، بسبب تعليق عضويتها في الأمم المتحدة.[408] على الرغم من ذلك، وجّه الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادرو "اللّوم" للولايات المتحدة ولحلف الناتو، وأعلن الدعم الكامل لروسيا، وحقّها في الدفاع عن أمنها، وأيده بذلك رئيسي كوبا ونيكاراغوا.[409] وصوّتت كل من وكوبا ونيكاراغوا، ضد قرار الأمم المتحدة بتعليق عضوية روسيا من مجلس حقوق

---

[403] **"The Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation," (2023), op. cit.,**

[404] أحمد دياب، **"**أوباما وأمريكا اللاتينية: ملامح نهج جديد**"** **السياسة الدولية**، 177 (تموز 2009)، ص 254-255.

[405] رضا محمد هلال، **"**أسباب تراجع اليسار في أمريكا اللاتينية**"** **السياسة الدولية**، 204 (إبريل 2016)، ص 190.

[406] Khadorich and Jeifets, **op. cit.,** p.12.

[407] Gurganus, **op. cit.,**

[408] **"**الجمعية العامة تصوّت لصالح قرار يشجب **"**العدوان على أوكرانيا**"** ويدعو روسيا إلى سحب قواتها فورا**"** **الأمم المتحدة** (2022/3/2)، شوهد في 2022/12/22، في: https://news.un.org/ar/story/2022/03/1095332

[409] Catherine Osborn, "How the War in Ukraine Could Empower Maduro" **Foreign policy** (Feb 25, 2022), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/4rhNR

الانسان.[410] وأخيراً، صوّتت نيكاراغوا ضدّ قرار الأمم المتحدة بإدانة ضم روسيا الأقاليم الأوكرانية الأربعة – خيرسون، وزباروجيا، ولوهانسك، ودونيستك–، وامتنعت كوبا عن التصويت.[411]

استخدمت روسيا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين الوسائل العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، ووسائل القوة الناعمة، لزيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية. تمثّلت الوسائل العسكرية في تقديم الدعم العسكري، وإجراء المناورات العسكرية، وإنشاء محطات التجسس. تركزت الأدوات العسكرية في الدول التي تحكمها الأنظمة اليسارية الحليفة لروسيا، وهي: فنزويلا، ونيكاراغوا، وكوبا.[412] أما الوسائل الاقتصادية، فشملت إقامة روسيا الاستثمارات في مجال الطاقة والطاقة الكهربائية والمعادن مثل، الذهب والنحاس. تركّزت الاستثمارات الروسية في فنزويلا، بالأساس، وبعض دول أمريكا اللاتينية، مثل كوبا ونيكاراغوا وبوليفيا البرازيل، وغيرها، بشكل ثانوي. بالإضافة إلى ذلك، عقدت موسكو الاتفاقيات التجارية مع القوى الاقتصادية في القارة خاصّة البرازيل، والأرجنتين، والمكسيك، والتي نتج عنها حصول روسيا على الموارد الأساسية من هذه الدول، وتصدير المنتجات الروسية إليها.

بالإضافة إلى الوسائل العسكرية والاقتصادية، استخدمت روسيا الوسائل السياسية لزيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية. تمثّلت الوسائل السياسية في إقامة العلاقات مع المنظمات الإقليمية في القارة التي تستثني من عضويتها الولايات المتحدة، أهمّها، السوق المشتركة الجنوبية (تجمع الميركسور/Mercosur)، و(سيلاك /CELAC)، واتحاد دول أمريكا الجنوبية/UNASUR)، ومنظمة التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا (ألبا/ ALBA).

أخيراً، استعملت القيادة الروسية وسائل القوة الناعمة، والتي شملت وسائل الإعلام الروسية، ومراكز التعليم، والكنيسة الأرثوذكسية الروسية، بالإضافة إلى تقديم المساعدات الطبية لمواجهة فايروس كورونا. سعت موسكو من هذه الوسائل إلى دعم تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية بأقل التكاليف الاقتصادية، وذلك من خلال تعزيز صورتها الدولية بشكل أكثر ثقافي وتكنولوجي، وإظهارها كقوّة حديثة بارزة، تهدف لتحقيق التنمية، وليس مجرد قوة استراتيجية عسكرية كما كانت خلال فترة الاتحاد السوفييتي.[413] كما أرادت

---

[410] "93 دولة في الجمعية العامة تصوت لصالح تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان" **الأمم المتحدة** (2022/4/7)، شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/qcHr2p

[411] "أوكرانيا: الجمعية العامة تطالب روسيا بعكس مسار "الضم غير القانوني" للمناطق الأوكرانية" **الأمم المتحدة** (2022/10/12)، شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/ePbhnx

[412] Chaguaceda and Herrera, **op. cit.,**

[413] Armando Chaguaceda, "The bear comes to the West: The Russian agenda in Latin America" **Global Americans** (March 20, 2019), accessed on 22/12/2022, at: https://2u.pw/gS6R8

موسكو من وسائل القوة الناعمة نشرَ الرواية ووجهة النظر الروسية فيما يتعلق بإقامة نظام دولي متعدّد الأقطاب، وذلك للحصول على الدعم الدّولي في مواجهة الهيمنة الأمريكية، وإضفاء الشرعية على تدخلها في دول أمريكا اللاتينية باعتبارها قوة ترفض الهيمنة الأمريكية، وتسعى لتحقيق ذلك الهدف عبر تعزيز نفوذها في المنطقة، والتعاون مع الدول التي تتفق مع وجهة النظر الروسية في ذلك المسعى.[414]

1.4 الوسائل العسكرية

تركّزت الوسائل العسكرية الروسية، المتمثّلة في المبيعات العسكرية والدعم العسكري، وإجراء المناورات العسكرية، وعقد الاتفاقيات العسكرية، مع فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا.

1.1.4 المبيعات والدعم العسكري

منذ استعادة روسيا عافيتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، سعت موسكو لتفعيل الأدوات المتاحة لتعزيز حضورها الدولي، والتي كانت من أهمها الصناعات والمبيعات العسكرية، وهي أداة فاعلة ورثتها من الاتحاد السوفيتي. واليوم، تعتبر الصناعات والمبيعات العسكرية من الأدوات الأساسية التي تستخدمها روسيا لتعزيز اقتصادها، من جانب، وحضورها على الساحة الدولية، من جانبٍ آخر. إذ بيّن نائب رئيس الوزراء الروسي يوري بوريسوف، أن موسكو تحتل المركز الثاني عالمياً بين أكبر الدول المصدرّة للسلاح بعد الولايات المتحدة، فالأخيرة، تستحوذ على 39% من إجمالي سوق الأسلحة العالمية. أما روسيا فتبلغ حصتها 20% من السوق العالمية، وتأتي فرنسا في المرتبة الثالثة بإجمالي 11%.[415]حسب إحصائيات معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، تعد الهند والصين والجزائر ومصر أكبر المشترين للأسلحة الروسية، حيث بلغت حصة هذه الدول مجتمعة 72.8% من إجمالي المبيعات العسكرية الروسية، خلال الفترة 2017-2021

[414] Vladimir Rouvinski, "Russia's Strategic Communication in Latin America and the Caribbean" **Florida International University** (Oct 2021), p. 4, accessed on 22/12/2022, at: https://2u.pw/YoHcOx

[415] "تصريح بشان حصة روسيا في سوق السلاح العالمية وبلدان عربيان بين المشترين الرئيسين" **روسيا اليوم** (2022/5/18)، شوهد في 2023/6/29، في : https://cutt.us/bCV4o

إلى جانب هذه الدول، اشترت فيتنام وكازخستان والعراق وبيلاروسيا وانغولا وتركيا الأسلحة العسكرية، حيث بلغت حصتها مجتمعة 16.6% من إجمالي المبيعات العسكرية الروسية.[416]

أما فيما يخص المبيعات العسكرية الروسية لدول أمريكا اللاتينية، فقد بلغ إجمالي الصادرات العسكرية لروسية لدول المنطقة، منذ عام 2000 حتى عام 2019، كما يتبين من الجدولين رقم (13) و(14)، 4.782 مليار دولار، لتحتلّ بذلك روسيا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة التي بلغت مبيعتها 5.196 مليار دولار خلال الفترة نفسه، وذلك حسب إحصائيات معهد ستوكهولم للسلام. تعد فنزويلا الحليف الاستراتيجي لروسيا في أمريكا اللاتينية، والمستورد الأول للأسلحة العسكرية الروسية. فقد بلغت قيمة وارداتها 3.851 مليار دولار، لتشكّل بذلك 74.1% من إجمالي الصادرات العسكرية الروسية لدول المنطقة. [417]

الجدول (13)

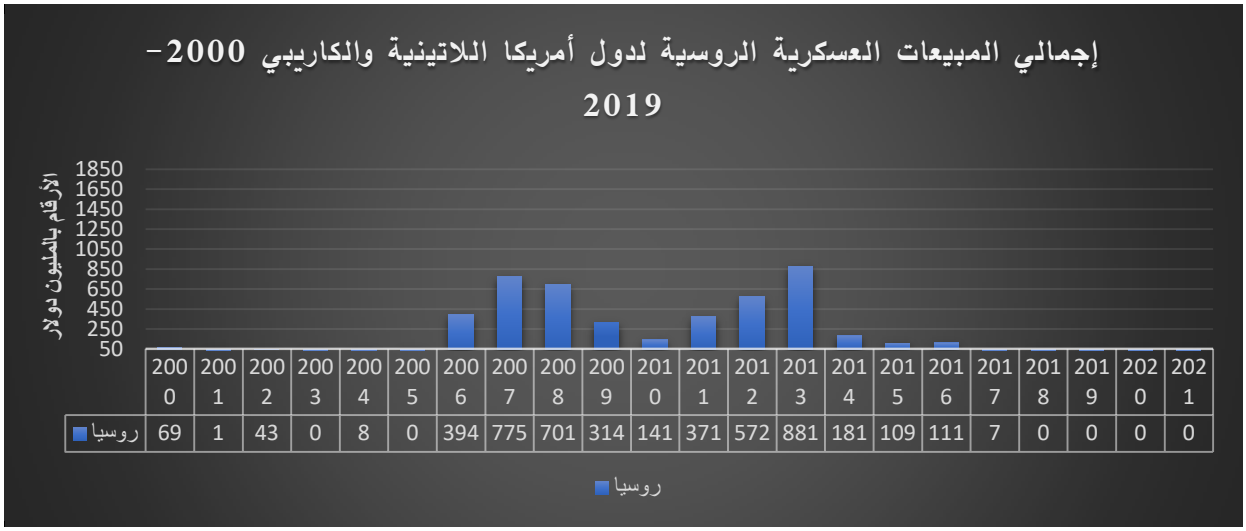

	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
روسيا	69	1	43	0	8	0	394	775	701	314	141	371	572	881	181	109	111	7	0	0	0	0

الجدول (14)

[416] "الدول الأكثر استيراداً للأسلحة الروسية بين 2017-2021" **العربي الجديد** (11 ديسمبر 2022)، شوهد في 2023/6/29، في: https://cutt.us/7Vgje

[417] "Importer/Exporter TIV Tables" **Stockholm International Peace Research Institute,** accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/NzHMdj

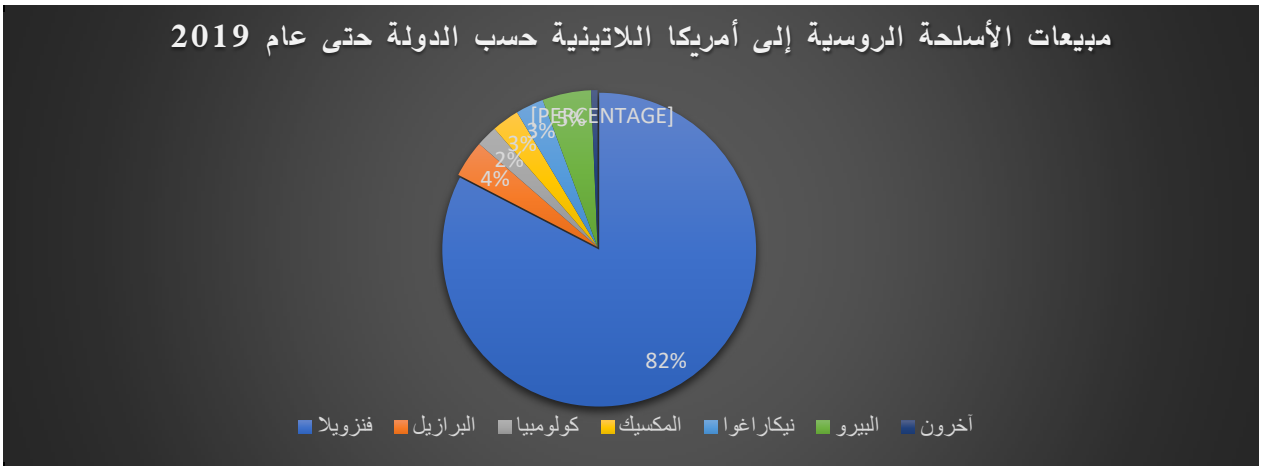

الجدولان من إعداد الباحث، انظر: "**Importer/Exporter TIV Tables,**" **op. cit.**,

يتجلّى من الجداول السابقة، أنّ المبيعات العسكرية الروسية لدول أمريكا اللاتينية خاصّة لفنزويلا، قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة 2007–2009، إذ بلغت أكثر من 2 مليار دولار، وكذلك قُدّرت أكثر من مليار دولار إبان الفترة 2013–2014. ما يفسّر هذا الارتفاع في هاتَيْن الفترتَيْن تحديداً، على الأرجح، هو توتر العلاقات الروسية الأمريكية، نتيجة أزمتي جورجيا وأوكرانيا. فقد قدّمت روسيا لفنزويلا خلال الفترة 2012–2014 قرضاً بقيمة 4 مليارات دولار، لشراء الأسلحة، والدبابات،[418] وأنظمة أنظمة الدفاع الجوية الروسية من نوع "Antey–2500" S–300 طويل المدى، وطائرات هليكوبتر الهجومية، وذلك لحمايتها، وجعلها قادرة على الدفاع عن نفسها في حال تعرضها لهجوم من الولايات المتحدة أو من حلفائها في القارة.[419] بالإضافة إلى ذلك، قامت روسيا في شهر آذار 2019، بإرسال طائرتين تنقلان 100 مستشاراً عسكرياً و35 طناً من المعدات العسكرية،[420] و400 مقاتل عسكري من شركة فاغنر* العسكرية الروسية،[421] وذلك بهدف حماية الرئيس مادورو من الانقلاب الذي دعمته الولايات المتحدة بقيادة خوان غوايدو.[422]

---

[418] Ted Galen Carpenter, "Enforce the Monroe Doctrine on Russian Moves in Latin America" **The National Interest** (January 7, 2019), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/EFYTI

[419] Jeifets, **op. cit.,** p. 97.

[420] **"ماذا حملت الطائرات الروسية التي هبطت في فنزويلا،" مصدر سبق ذكره،**

[*] مجموعة فاغنر: مؤسسة عسكرية خاصة، أنشأها يفغيني بريغوجين، وهو شخص مقرّب من الرئيس بوتين. للمزيد انظر: **"**فاغنر شبح موسكو ويدها العسكرية التي تنكرها**" يوتيوب** (2021/2/26)، شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/illm3n

[421] Anna Varfolomeeva, "Are Russian 'mercenaries' in Venezuela? What we know" **The Defense Post** (Jan 25, 2019), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/d6W74

[422] محمد أحمد مرسي، **"**القوة في الصراع الدولي...فنزويلا نموذجاً**" السياسة الدولية،** 218 (تشرين الأول 2019)، ص 48-49.

إلى جانب فنزويلا، وفّرت روسيا لنيكاراغوا ما يقارب 90% من احتياجاتها العسكرية، وزوّدتها بمعدات استخباراتية متطورة، ودرّبت قواتها خلال الفترة 2013–2016.[423] بالإضافة إلى ذلك، عملت موسكو على تعزيز العلاقات العسكرية مع نيكاراغوا في تشرين الثاني 2021 في ظلّ توتر العلاقات الروسية الأمريكية بسبب أوكرانيا. فقد قدّمت موسكو لماناغوا الدبابات العسكرية، والسيارات المدرّعة، وطائرات الهليكوبتر، والقوارب الصاروخية.[424] كما قدّمت موسكو سبع طائرات عسكرية لكوبا خلال الفترة 2014–2018، ومنحتها 300 مليون دولار، لشراء أسلحة ومعدات عسكرية روسية، وتحسين جوانب البنية التحتية فيها.[425] وقدّمت موسكو لهافانا قرضاً آخر في عام 2019 بقيمة 38 مليون يورو لتحديث الصناعات العسكرية.[426]

2.1.4 المناورات العسكرية

كان إجراء المناورات العسكرية الروسية مع كل من فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا، الوسيلة الثانية من الوسائل العسكرية، التي أرادت من خلالها موسكو إثارة التحديات أمام الولايات المتحدة، والرد على إجراءات الأخيرة في محاولة ضم دول الجوار الروسي إلى حلف الناتو، خاصة جورجيا وأوكرانيا. جاءت المناورة العسكرية الأولى، بعد اندلاع أزمة جورجيا عام 2008، حيث أرسلت روسيا في تشرين الثاني 2008 سفنها العسكرية بقيادة طراد الصواريخ النووية "بيتر الأكبر" إلى داخل المياه الإقليمية لفنزويلا وكوبا ونيكاراغوا،[427] وكذلك وصلت القاذفات الاستراتيجية الروسية عبر المحيط الأطلسي وهبطت على قاعدة بحرية في أراضيها، وسمح شافيز لروسيا باستخدام سواحل بلاده كقاعدة للخطوط الجوية.[428]

كما أدى اندلاع الأوكرانية عام 2013–2014 إلى ترسيخ العلاقات العسكرية الروسية مع حلفائها في المنطقة، إذ قامت السفن الروسية بإجراء العديد من المناورات العسكرية، كانت الأولى في شهر نيسان 2013، وكانت فوق منطقة سان إندريس المتنازع عليها بين نيكارغوا وكولومبيا.[429] أمّا المناورة الثانية فتمّ

---

[423] Mason Shuya, "Russian Influence in Latin America" **Journal of Strategic Security,** vol. 12, no. 2 (2019), p. 24.
[424] Ellis, **"Russia in the Western Hemisphere," op. cit.,**
[425] **Ibid.,**
[426] "تحركات روسيا في كوبا تطلق العنان لحرب باردة متخيلة" **France 24** (2019/5/3)، شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/8j0R7E
[427] Farah, Rouvinski, and others, **op. cit.,** p. 9.
[428] John E. Herbst and Jason Marczak, "Russia's Intervention in Venezuela: What's at Stake?" **Eurasia Center and Adrienne Arsht Latin America Center** (Sep 2019), p. 3.
[429] Farah and Babineau, **op. cit.,** p. 102.

إجراؤها في أيلول من العام نفسه، فوق خليج فونسيكا، وهي منطقة حدودية متنازع عليها بين نيكاراغوا من جهة، وكوستاريكا والسلفادور والهندوراس، من جهةٍ أخرى. وهذه إشارة من روسيا، غالباً، على استعدادها في دعم حكومة أورتيغا في نزاعاتها الحدودية مع دول الجوار.[430] بالإضافة إلى ذلك، أرسلت موسكو في تشرين الأول 2013 سفنها الاستخباراتية والعسكرية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، كما يظهر في الخريطة رقم (2)، إلى سواحل فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا.[431]

الخريطة (2)

انظر: Marc-André Watier, "Russia Foreign Policy in Latin-America – a Case Study of Nicaragua" **Master's Thesis** (Montréal: University of Montréal, 2017), p.45.

[430] Cox, **op. cit.,** pp. 35-36.
[431] W. Alejandro Sanchez, "Geo security 101: Washington and Moscow 's Military Bases in Latin America" **Council on Hemispheric Affairs** (6/4/2014), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/dbYkE

وبعثت روسيا سفنها العسكرية إلى فنزويلا عام 2015، لتدريب القوات العسكرية الفنزويلية، وذلك رداً على العقوبات الأمريكية ضدّ نظام مادورو.[432] فضلاً عن ذلك، شاركت روسيا في مناورات جوية مشتركة مع الجيش الفنزويلي في تشرين الأول 2018، وفي مطلع عام 2019 أرسلت موسكو اثنتين من قاذفات القنابل الاستراتيجية إلى موانئ فنزويلا، وذلك بعد تهديد ترامب بالانسحاب من معاهدة الأسلحة النووية. كما سمحت فنزويلا لروسيا بالحصول على قاعدة جوية عسكرية طويلة الأجل في جزيرة لا أوركيلا بالقرب من كاركاس.[433] بالإضافة إلى ذلك، دعمت روسيا فنزويلا في نزاعها الحدودي مع كولومبيا حول ولاية أبوري، ظهر هذا الدعم من خلال إجراء أربع مناورات عسكرية فوق هذه المنطقة، وانتهاك الطائرات الروسية المجال الجوي الكولومبي. كانت المناورة الأولى في آب 2019، والثانية في نيسان 2020، والثالثة في تموز 2020، والمناورة الأخيرة في نيسان 2021.[434]

تكمن خطورة المناورات العسكرية أنّها كانت مناورات واسعة قريبة من حدود الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب الباردة، وابتغت روسيا من ذلك تحذير أمريكا بأنّها قادرة على تعريض أمنها للخطر من خلال نشر قواتها في مناطق جوارها، وذلك رداً على الدعم الأمريكي للثورات في مناطق جوار روسيا.[435] كما تَسبَّبَ إرسال روسيا للقاذفات النووية إلى سواحل فنزويلا بغضب واشنطن واستفزازها، إذ شعرت بتهديد أمنها القومي. وهذا ما تكشّف في تصريحات إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، قال: "يجب أن تخرج روسيا من فنزويلا"، وهذه إشارة إلى تمسكه بإحياء مبدأ مونرو. وأصدر مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جون بولتون بياناً في 29 آذار 2019 يستهدف روسيا، قال: "نحن نحذر بشدة الجهات الفاعلة خارج نصف الكرة الغربي من نشر أصول عسكرية في فنزويلا، أو في أي مكان آخر في نصف الكرة الأرضية، بقصد إقامة أو توسيع العمليات العسكرية. وسنعتبر مثل هذه الأعمال الاستفزازية تهديداً مباشراً للسلم والأمن الدوليَّيْن في المنطقة".[436] وأخيراً، قال وزير الخارجية الأمريكي السابق ريكس تيلرسون: "إنّ الوجود الروسي المتزايد في أمريكا اللاتينية مقلق... وإنّ المنطقة لا تحتاج إلى قوى إمبريالية جديدة".[437]

---

[432] Farah and Babineau, **op. cit.,** p. 99.
[433] Stephen Blank, "Latin America Emerges as a Russian Theater of Operations" **The Jamestown Foundation** (October 24, 2019), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/OFJis
[434] Ellis, "**Russia in the Western Hemisphere," op. cit.,**
[435] Gurganus, **op. cit.,**
[436] The Editorial Board, "Putin Pulls a Syria in Venezuela" **WSJ/Opinion** (March 29, 2019), accessed on: 25/12/2022, at: https://2u.pw/bbRor
[437] Nicolás Misculin, "Argentina defends ties with China, Russia despite U.S. objection" **Reuters** (Feb 9, 2018), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/onphe

3.1.4 الاتفاقيات العسكرية

بالإضافة إلى المبيعات والمناورات العسكرية، قام القادة الروس بالعديد من الزيارات الرسمية إلى فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، وعقد الاتفاقيات العسكرية مع هذه الدول، ونتج عن ذلك تعزيز حضور روسيا عسكرياً في المنطقة. من الأمثلة التي تبين ذلك، نتج عن زيارة الرئيس بوتين إلى كوبا في تموز 2014، الاتفاق بين البلدين على استئناف عمل قاعدة التجسس الروسية لوردس (Lourdes) التي توقّف العمل فيها عام 2001، وإرسال القوات الروسية إليها. تُعتبر هذه القاعدة أكبر مركز استخباراتي روسي خارج الحدود الروسية، وتبرز خطورتها على أمن الولايات المتحدة كونها تبعد عن حدودها 250 كم، وهذا ما يمكّن روسيا من مجمع المعلومات الاستخباراتية عن واشنطن.[438]

كما توجّه وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو في منتصف شهر شباط 2015 إلى كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا، لتوطيد العلاقات العسكرية مع هذه الدول. وجاءت هذه الزيارات، رداً على العقوبات الأمريكية والغربية التي فرضت عليها بعد ضم جزيرة القرم، وتأكيد روسيا على أنّ النفوذ الأمريكي في أوكرانيا سيقابله نفوذ روسي في مناطق جوار الولايات المتحدة، من جهة، وتخوّف روسيا من فقدان كوبا، نتيجة إعلان الرئيس الأمريكي أوباما تطبيع العلاقات الأمريكية الكوبية في كانون الأول 2014، من جهةٍ أخرى.[439]

نتج عن زيارة شويغو عقد الاتفاقيات العسكرية التي تسمح لروسيا بتعزيز وجودها العسكري في أمريكا اللاتينية، فقد نصّت الاتفاقيات على: أولاً، تسهيل وصول السفن الحربية الروسية إلى موانئ تلك الدول دون الحاجة إلى إذن مسبق، وإمكانية وضع قواعد عسكرية بحرية في تلك الدول، كما يتبيّن في الخريطة رقم (3). وثانياً، العمل على توسيع التبادل بين المؤسسات التعليمية العسكرية العليا، لتدريب الضباط العسكريّين في المدارس العسكرية الروسية. وثالثاً، افتتاح مركز عسكري لمكافحة المخدرات* في نيكاراغوا تُشرف عليه روسيا. وأخيراً، إنشاء مراكز دعم لوجستية باللغة الروسية على أراضي هذه الدول، لدعم مصالح الجيش الروسي، وتوفير الدعم التقني والصيانة للسفن البحرية الروسية.[440] وحول هدف زيارة شويغو وأهميتها قال ليونيد إيفاشوف، المدير السابق لوحدة التعاون العسكري في وزارة الدفاع الروسية: "هذه الخطوة بمثابة ردّ على

---

[438] Gonzalez, **"An Assessment of Russia's Military" op. cit.,**

[439] أمل مختار، "عودة العلاقات الأمريكية الكوبية بعد نصف قرن" **السياسة الدولية**، 200 (نيسان 2015)، ص 157-158.

*أنشأت روسيا مركزاً لمكافحة المخدرات في نيكاراغوا في نيسان 2013، وتم افتتاحه بعد هذه الزيارة، ووضعت فيه 130 ضابطاً عسكرياً لتدريب جيش البلاد. هدفت روسيا من إنشاء هذا المركز إلى أخذ محل الولايات المتحدة في مكافحة المخدرات. وطوّرت موسكو هذا المركز عام 2017، ووسّعت أعماله في مكافحة المخدرات ليشمل دول أخرى، فقد درّبت قوات من المكسيك، والسلفادور، وغواتيمالا، وجمهورية الدومينيكان. انظر: Cox, **op. cit.,** p. 39; Ellis, **Russia in the Western Hemisphere**," **op. cit.,**

[440] "جولة شويغو في أمريكا اللاتينية.. تعزيز للوجود الروسي العسكري غرب العالم،" **قناة روسيا اليوم** (2015/2/15)، شوهد في 2022/12/2، في: https://2u.pw/sENk3C

موقفهم منّا (الأميركيّين) واقترابهم من حدودنا... فالهدف الرئيس من زيارة شويغو هو أن نريهم أنّكم ما دمتم تفعلون ذلك، فنحن أيضاً سنجعل أراضيكم تحت مرمى نيراننا".[441]

الخريطة (3)

انظر: Patrick Goodenough, “Russia Seeks Accesses to Bases in Eight Countries for its Ships and Bombers” **CNS News** (February 28, 2014), accessed on 22/12/2022, at: https://2u.pw/jjthA

كما عقدت روسيا اتفاقيات عسكرية مع فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا خلال عام 2019، نصّت على تسهيل وصول السفن العسكرية الروسية إلى موانئ تلك الدول، وإمكانية وضع صواريخ نووية على أراضيها، وذلك بعد خروج الولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ متوسطة المدى.[442] بالإضافة إلى ذلك، عقد نائب رئيس الوزراء الروسي يوري يوريسوف في شباط 2022 اتفاقية عسكرية مع فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا، وبيّن أنّه يمكن إقامة القواعد العسكرية على أراضيها، وذلك رداً على سعي الولايات المتحدة ضمّ أوكرانيا لحلف الناتو، وأكّد على "الشراكة الاستراتيجية" الروسية مع تلك الدول.[443] كما عقدت روسيا اتفاقية عسكرية مع

[441] منذر بدر حلوم، "موسكو تعزّز حضورها العسكري في حديقة واشنطن الخلفية" **العربي الجديد** (2015/2/17)، شوهد في 2022/11/30، في: https://2u.pw/HkEX5q

[442] Barnett Koven, “Weaponizing Peace: Colombia’s Demobilized FARC as a Leveler of Russian Influence” in John Arquilla, Anna Borshchevskaya and others, **Russian Strategic Intentions a Strategic Multilayer Assessment (SMA) White Paper** (Washington: United States Department of Defense, 2019), p.124.

[443] "كوبا مقابل أوكرانيا؟ مسؤول روسي كبير يصل إلى العاصمة الكوبية هافانا" **يورونيوز** (2022/2/18)، شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/6140L

نيكاراغوا في حزيران من العام نفسه، وذلك في ظلّ تفاقم الأزمة الأوكرانية الأخيرة، ونصّت على موافقة أورتيغا على استقبال 230 ضابطاً من القوات الروسية، وطائرات وسفن روسية، والسماح لها بالتواجد في بلاده حتى شهر كانون الأول 2022.[444]

أخيراً، بالإضافة إلى الدعم العسكري الروسي لحلفائها، فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا، أنشأت روسيا المحطات الأرضية لنظام الملاحة الروسي جلوناس (GLONASS) للأقمار الصناعية، والذي ينافِس نظام تحديد المواقع الأمريكية (GPS). وتطلّعت روسيا من إقامة هذه المحطات إلى استخدامها لأهداف استخباراتية، والتجسّس على الولايات المتحدة. فقد أنشأت روسيا خلال الفترة 2013–2018، ثماني محطات في دولٍ عدّة في أمريكا اللاتينية، هي البيرو، وكوبا، ونيكاراغوا، والبرازيل، والإكوادور، والأرجنتين، والمكسيك، وفنزويلا.[445]

نتج الوسائل العسكرية، أن تمكّنت روسيا من زيادة تواجدها العسكري في أمريكا اللاتينية، وذلك بسبب كونها ثاني أكبر مصدر للمبيعات العسكرية لدول المنطقة بعد الولايات المتحدة. كما تولّد من المبيعات العسكرية والدعم العسكري الروسي، الحفاظ على بقاء حلفاء روسيا في المنطقة لاسيما فنزويلا، وكوبا، ونيكاراغوا، ورفع قدراتهم العسكرية، وهذا يجعلهم قادرين على الدفاع عن أنفسهم، في حال تعرضهم لهجوم عسكري من الدول الجوار –حلفاء الولايات المتحدة– من ناحية،[446] وإزعاج الولايات المتحدة، من ناحية أخرى. يتمثّل هذا الإزعاج في سماح هذه الدول للقوات الروسية بالتواجد على أراضيها، وإجراء المناورات العسكرية معها، وبالتالي محاولة إظهار قدرة روسيا في الرد على توسع حلف الناتو في مناطق جوارها.[447] إلى جانب ذلك، ساعدت روسيا، على الأغلب، الفواعل من غير الدول المناوئة لأمريكا بالتواجد على أراضي فنزويلا. فقد استقبلت الأخيرة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك/FARC) على أراضيها، ووصلت مجموعة من الأعضاء التابعين للنظام السوري وحزب الله لكاركاس، للمشاركة في حماية نظام مادورو.[448]

---

[444] Ellis, **"Russia in the Western Hemisphere," op. cit.,**

[445] Blank and Kim, **op. cit.,** p.163.

[446] حسين مجدوبي، "روسيا تنقل سيناريو الشرق الأوسط لأمريكا اللاتينية،" **القدس العربي** (2019/1/21)، شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/31Ey5dT

[447] Sitenko, **op. cit.,** p. 46.

[448] Berg, **op. cit.,**

2.4 الوسائل الاقتصادية

استخدمت روسيا الاستثمارات في العديد من المجالات، أبرزها النفط، والغاز، والطاقة الكهرومائية، والطاقة النووية للأغراض السلمية، والعلاقات التجارية، كأدواتٍ اقتصادية لترسيخ نفوذها في أمريكا اللاتينية.

1.2.4 إقامة الاستثمارات

عملت شركات الطاقة الروسية الكبرى المملوكة للحكومة الروسية على فرض تواجدها في المنطقة، وأبرزها، غازبروم (Gazprom)، روس نفط (Rosneft)، لوك أويل (Lukoil)، تي إن كي–بي بي (TNK–BP)، وشركة زاروبيزنفط (Zarubezhneft). تركّزت استثمارات هذه الشركات في مجال الطاقة والنفط، وفي فنزويلا، بالأساس، وبشكل أقل في الأرجنتين، والبرازيل، وكوبا، وبوليفيا. إلى جانب ذلك، قامت روسيا بالاستثمار في مجال التعدين خاصّة البوكسيت والألمنيوم، في جمايكا وغيانا وبيرو. وأخيراً، يوجد للشركات الروسية بعض الاستثمارات في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية.[449]

عقدت كل من روسيا وفنزويلا اتفاقية في عام 2005 مدتها 25 عاماً، حصلت بموجبها شركات النفط الروسية غاز بروم، وشركة زاروبيزنفط على رخصة التنقيب وإنتاج النفط في المنطقة الجنوبية من حوض نهر أورينوكو (Orinoco River*)، ومقابل ذلك، قدّمت الشركات الروسية قروضاً لفنزويلا بقيمة 7.8 مليار دولار.[450] كما عملت شركة لوك أويل عام 2007 على بناء مصفاة في فنزويلا بالتعاون مع شركة النفط الوطنية الفنزويلية المملوكة للحكومة بتروليوس دي فنزويلا (PDVSA) على أساس المحاصصة، فتكون حصة الشركة الروسية 40% من أرباح المنتجات التي يتم تسويقها في الأسواق الأجنبية، والشركة الفنزويلية 60%، وأن تمتلك الشركة الروسية 15% من مشروع الغاز الطبيعي.[451] بالإضافة إلى ذلك، أنشأ الطرفان في تشرين الثاني 2008 بنكاً ثنائي القومية روسي– فنزويلي بإجمالي

---

[449] Adriana Boersner Herrera, "Russia in Latin America: the illiberal confluence" **Foreign Affairs**, voll.22, no.2 (2022), p. 2.

*نهر أورينكو: يعتبر أحد الأنهار الرئيسية في أمريكا الجنوبية، يبلغ طوله (2740) كم، وتبلغ مساحة حوض النهر (948) ألف كم، ويقع ما يقارب (80%) من مساحته في فنزويلا، و(20%) في كولومبيا، ويصب في المحيط الأطلسي. تكمن أهمية هذه المنطقة كونها تحتوي على أكبر مخزون للنفط الثقيل تقدّر بـ 53 مليار برميل. انظر:

Dieter Brunnschweiler, "Orinoco River**" Britannica,** accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/71DMG; Jeifets, **op. cit.,** p. 94.

[450] Sitenko, **op. cit.,** p. 41.

[451] Smith, **Russia & Latin America, op. cit.,** p.11.

رأسمال 4 مليارات دولار أمريكي، وذلك لتوطيد التعاون الاقتصادي بين الطرفين، من خلال تقديم روسيا القروض لفنزويلا بالعملة المحلية أو اليورو كبديل عن الدولار.[452]

كما حصلت روسيا في نهاية عام 2008 على رخصة تطوير مناجم الذهب والبوكسيت* "لاس كريستيناس، بريساس"، التي تقع في جنوب فنزويلا، وذلك بعد أن طردت حكومة شافيز الشركات الكندية منها.[453] ومنحت موسكو لفنزويلا عام 2015 قرضاً بقيمة 10 مليارات دولار، ومقابل ذلك، حصلت على 49% من ملكية مصفاة "ستيغو/CITGO" الأمريكية بعد تأميمها، كضمان لمزيد من إعادة تمويل الديون.[454] إلى جانب ذلك، حصلت شركة غاز بروم في عام 2017 على حق تطوير حقول الغاز البحرية على سواحل فنزويلا لمدة 30 عاماً، إذ تبلغ مقدار احتياطات الغاز فيها حوالي 180 مليار متر مكعب.[455] وأرسلت موسكو الخبراء الماليّين والاقتصاديّين إلى كاركاس، من أجل تحقيق الإصلاح الاقتصادي، ومساعدتها في استخدام عملتها المحلية في التبادل التجاري. في إطار ذلك، شفرّت روسيا العملة الرسمية الفنزويلية، وأصبحت تعرف باسم "البترو"، وأصدرت منها 100 مليون رمز بقيمة 6 مليارات دولار مع بداية عام 2018.[456] بحلول نهاية عام 2019 تمكّنت شركة "روس نفط" من السيطرة على 66% من صادرات شركة النفط الفنزويلية الحكومية.[457]

أخيراً، بلغت قيمة الاستثمارات الروسية في فنزويلا منذ عام منذ عام 2005 وصولاً لشهر أيلول 2020 ما يقارب 17 مليار دولار، وكان من هذه الاستثمارات 10 مليارات دولار على شكل ديون مستحقة للشركات الروسية.[458] وأعادت القيادة الروسية جدولة الديون الفنزويلية، على أن يتمّ تسديدها باليورو، وليس

---

[452] Jeifets, **op. cit.,** pp. 33-35.

*البوكسيت: المادة الخام التي يصنع منها الألمونيوم.

[453] Canadian Mining Journal Staff, “Hopes fades for Crystallex’s Las Cristinas gold project” **Canadian Mining Journal** (November 9, 2008), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/d8Ky6w.

[454] Miles, **op. cit.,**

[455] Vladimir Rouvinski, “Russian-Venezuelan Relations at a Crossroads” **Wilson center** (February 2019), pp.7-8, accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/9l9yTV.

[456] Farah and Babineau, **op. cit.,** pp.103-104

[457] Ryan C. Berg, “Russia Is Gearing Up for a Conflict with the United States in the Caribbean” **Foreign Policy** (October 9, 2019), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/zS88BS.

[458] Cyril Prinsloo, “Bolsonaro and the BRICS: Bull in a China shop?” **South African Institute of International Affairs** (March 2019), p. 12.

بالدولار، وذلك لمساعدة الحكومة الفنزويلية على سداد الديون، خاصّة في ظلّ تفاقم العقوبات الاقتصادية الأمريكية على البلاد.[459]

هناك العديد من الأسباب التي تفسّر استمرار الدعم الاقتصادي الروسي لنظام مادورو، الأوّل، أنّ الدعم الاقتصادي لفنزويلا يساهم في تحقيق الاستقرار السياسي في البلاد، ويحافظ على بقاء نظام مادورو قائماً في أمريكا اللاتينية، وبالتالي الحفاظ على النفوذ الروسي في القارة.[460] فروسيا تنظر إلى فنزويلا على أنّها "بوابة" لزيادة نفوذها في أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي، وسقوط نظام مادورو سيؤدي إلى سقوط الأنظمة اليسارية الأخرى، وبالتالي خسارة روسيا لأنظمة حليفة لها تمكّنها من التأثير على المصالح الأمريكية.[461] وقال الرئيس بوتين حول أهمية فنزويلا بالنسبة لبلاده: "قبل مناقشة الطاقة والمسائل الدولية، أودّ التأكيد على أنّ فنزويلا ليست مجرد دولة زميلة، نحن شركاء مقرّبون جداً، إنّها أحد أهم شركاء روسيا".[462]

أمّا السبب الثاني لاستمرار الدعم الاقتصادي الروسي لفنزويلا، فيتمثّل في الأهمية الاقتصادية التي تشكلها هذه الدولة، بالنسبة لروسيا. فهي دولة غنية بالنفط، وأصبحت موسكو تسيطر على ما يقارب 66% من إيرادات حقول النفط فيها بحلول عام 2021، ما يعني، أنّ روسيا ستتمكّن من تعزيز سيطرتها وزيادة نفوذها في القارة، باعتبارها تسيطر على المصدر الأساسي للدخل القومي الفنزويلي، وهذا ما يجعل فنزويلا في حالة "تبعية" لروسيا. كما تعتبر كاركاس المستورد الأساسي للأسلحة العسكرية الروسية، لدرجة أنّ غالبية الترسانة العسكرية الفنزويلية مصدرها روسيا، لذلك لا تريد الأخيرة خسارتها.[463]

وذكرت صحيفة "أمريكا إيكونوميا" المكسيكية، "أنّ فنزويلا بالنسبة لروسيا اليوم، كما كانت كوبا بالنسبة للاتحاد السوفييتي سابقاً، والرئيس بوتين لن يحذف الديون، وإنما سيقايضها بالنفط".[464] وأخيراً، كان السبب الثالث في استمرار الدعم الروسي لفنزويلا هو حرص القيادة الروسية على الحفاظ على مكانة روسيا

---

[459] Reuters, “Rosneft Becomes Main Trader of Venezuelan Crude Oil, Helping to Offset Pressure from U.S. Sanctions” **The Moscow Times** (Aug 22, 2019) accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/8bx1H.
[460] Pyatakov, **op. cit.,** pp. 29-30.
[461] Chaguaceda and Herrera, **op. cit.,**
[462] Sitenko, **op. cit.,** p. 52.
[463] "ماذا تفعل قوات روسية في فنزويلا؟ أمريكا قلقة من تحركات بوتين لكن موسكو لها هدفان في كاراكاس" **عربي بوست** (2019/3/30)، شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/2ISCVLY.
[464] فاطمة شوقي، " روسيا تتسلل لأمريكا اللاتينية لحصار واشنطن في معركة النفوذ.. استغلال أزمة فنزويلا لدخول قطاع النفط.. دعم مفتوح لنظام "مادورو" في مواجهة البيت الأبيض.. والرئيس الفنزويلي يرحب بطوق النجاة الروسي للاحتفاظ بالسلطة،" **اليوم السابع** (2019/1/20)، شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/2KYSAfu

كقوّة عالمية تتحدى الهيمنة الأمريكية. وهذا ما أكّد عليه الدبلوماسي الروسي إيفغيني أستاخوف في أنّه يجب على موسكو "أن تفكّر في تكاليف السمعة، إذا قرّر الكرملين التوقف عن دعم نيكولاس مادورو".[465]

إضافة إلى الاستثمارات الروسية في فنزويلا، قدّمت روسيا القروض والمساعدات الاقتصادية لبعض دول امريكا اللاتينية، مثل كوبا، وبوليفيا، والبرازيل، وجمايكا، وغيانا. ومقابل ذلك، أقامت موسكو الاستثمارات في بعض القطاعات الحيوية لتلك الدول، بخاصة في مجال الطاقة والمعادن. فقد قدّمت روسيا قروضاً ومساعدات اقتصادية لكوبا، خلال الفترة 2008–2015 بقيمة 1.495 مليار دولار، وبموجبها سمحت للشركات الروسية باستخراج النفط من ساحلها في خليج المكسيك.[466] في نهاية عام 2018 حصلت كوبا على 260 مليون دولار كمساعدات، لتحديث محطات الطاقة، وتطوير مصانع التعدين، والقاطرات الحديدية.[467] كما حصلت بوليفيا منذ عام 2008 حتى عام 2016، على قروضٍ من روسيا بقيمة 3.130 مليار دولار.[468] وبموجب هذه القروض، حصلت شركة غاز بروم الروسية على رخصة التنقيب عن الغاز حتى عام 2038 في حقلَيْ (Ipati and Aquio Project)* بالتعاون مع الشركة البوليفية الحكومية (YPFB)،[469] وبحلول عام 2021 أصبحت شركة غاز بروم تمتلك 50% من إنتاج هذين الحقلين، والشركة البوليفية 50%.[470]

بالإضافة إلى الاستثمارات الروسية في فنزويلا وكوبا وبوليفيا، حصلت شركة غاز بروم على 45% من ملكية شركة (TNK–BP)، و55% من حصة شركة (PetroRio) البرازيليَّتَيْن لإنتاج النفط. وتمتلك شركة روسال الروسية (UC Rusal) –أكبر منتج للألمنيوم في العالم– 90% من أسهم شركة تعدين البوكسيت وأكسيد الألمنيوم الحكومية في دولة غيانا.[471] وتستحوذ شركة روسال أيضاً على 79% من إنتاج

---

[465] Dmitry Rozental and Lazar Jeifets, "Russia and Venezuela**:** Russia's Gateway to Latin America" in Vladimir Rouvinski and Victor Jeifets, eds., **Rethinking Post-Cold War Russian–Latin American Relations** (New York: Routledge, 2022), p. 200.

[466] Smith, **Russia & Latin America, op. cit.,** p.14.

[467] "الرئيس الكوبي في موسكو: توطيد العلاقات الاقتصادية بين الحليفين التاريخيين،" **الأخبار** (2018/11/2)، شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/e9MTEi

[468] Gurganus. **op. cit.,**

*(Ipati and Aquio Project): يقعان جنوب شرق بوليفيا، وتكمن أهمية هذين الحقلين أنهما يُنتجان حوالي 9.8 مليون متر مكعب من الغاز يومياً، و9 آلاف برميل يومياً من المكثفات الغازية/البنزين الطبيعي.

[469] "Ipati and Aquio Project," **Gazprom International,** accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/hj0T0

[470] Iuliia Vashchenko, "Russia & Latin America on the sidelines of the Spief 2021" **LACRUS** (08/06/2021), accessed on 25/12/2022**,** at: https://2u.pw/fUEBI.

[471] Maximilian Hess, "Rusal's Bauxite Mine and Potential Russian Meddling in Guyana's Election" **Foreign Policy Research Institute** (April 8, 2020), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/YLvRC.

البوكسيت في جمايكا.[472] وأنشأت الشركة الروسية باور ماشين (Power Machine) المحطات الكهرومائية في العديد من دول أمريكا اللاتينية، أهمّها، محطتان في المكسيك، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والأرجنتين،[473] ومحطة في الإكوادور.[474]

يتبيّن من خلال ما سبق، أن الاستثمارات الروسية حققت العديد من المنافع لموسكو، أهمّها، أولاً، تمكّن روسيا من زيادة نفوذها في المنطقة، وذلك من خلال سيطرة الشركات الروسية على حقول النفط ومناجم الذهب والبوكسيت في فنزويلا، لتحلّ بذلك الشركات الروسية محل الشركات الغربية، خاصّة شركة سيتغو الأمريكية للطاقة، وشركة كريستالكس الكندية للتعدين. كما تمكّنت الشركات الروسية من امتلاك مشاريع النفط في بوليفيا، وبعض شركات التعدين في جمايكا وغيانا. وثانياً، أدّت هذه الاستثمارات إلى الحفاظ على بقاء الأنظمة الحليفة لروسيا في الحكم لغاية الآن، وبخاصّة في فنزويلا، التي تمكّنت من تصدير نفطها للأسواق العالمية بواسطة الشركات الروسية، حيث تحصل فنزويلا على 60% من العوائد المالية لمبيعات النفط، وهذا ما يحقّق المنفعة الاقتصادية لها، ويمكّنها من الحد من تداعيات العقوبات الأمريكية على اقتصادها.[475] وأخيراً، تساهم هذه الاستثمارات في تحسين الاقتصاد الروسي، وذلك عبر حصول روسيا على الموارد الخام اللازمة للصناعة، وحصولها على 40% من العوائد المالية من مبيعات النفط الفنزويلي. وهذا ما يساهم في الحد من تداعيات العقوبات الاقتصادية على الاقتصاد الروسي، وتحسين الأوضاع الاقتصادية للبلاد.[476]

2.1.4 العلاقات التجارية

أرادت روسيا من العلاقات التجارية مع دول أمريكا اللاتينية تحقيق العديد من الأهداف، أهمها، أولاً، منافسة الولايات المتحدة على الأسواق العالمية، وذلك من خلال طرح روسيا نفسها شريكاً تجارياً بديلاً عن أمريكا. وثانياً، أرادت روسيا من العلاقات التجارية مع دول المنطقة، الحصول على الموارد الخام، والمنتجات

[472] **"Russia and the Caribbean," op. cit.,** pp. 4-5.
[473] Pyatakov, **op. cit.,** pp. 16-17.
[474] Jeifets, **op. cit.,** p. 95.
[475] Anatoly Kurmanaev, Natalie Kitroeff and others**, "**U.S. Officials Travel to Venezuela, a Russia Ally, as the West Isolates Putin*"* **The New York Times** (March 5, 2022), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/OdiuB.
[476] Stephen Blank, "Russia is meddling in Latin America, too" **The Hill** (20/11/17), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/wZvQze

الغذائية من دول المنطقة، كبديلٍ عن المنتجات الأمريكية والغربية، وذلك بعد فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا نتيجة أزمتي جورجيا وأكرانيا.

كانت العلاقات التجارية بين روسيا ودول أمريكا اللاتينية ضعيفة جداً في بداية عام 2000، إذ بلغ إجمالي التبادل التجاري بين الطرفين حوالي 2.4 مليار دولار. شهدت العلاقات التجارية الروسية تطوراً ملحوظاً مع دول أمريكا اللاتينية بعد اندلاع أزمة جورجيا عام 2008، حيث قام الرئيس ميدفيديف ووزير خارجيته لافروف بزياراتٍ متتالية لدول المنطقة في أعقاب الأزمة، وشملت هذه الزيارات فنزويلا، كوبا، نيكاراغوا، البرازيل، الأرجنتين، البيرو، والإكوادور، وذلك رداً على دعم الولايات المتحدة لجورجيا. وحول هذه الزيارات قال لافروف: "تُعتبر روسيا ودول أمريكا اللاتينية حلفاء طبيعيّين في إنشاء نظام عالمي جديد وأكثر أماناً وإنصافاً... وتعزيز الدور المركزي للأمم المتحدة في الشؤون العالمية. لقد اقتربنا من بعضنا البعض برفضنا لمحاولات فرض مقاربات أحادية الجانب، واستعدادنا بالأفعال، وليس الأقوال، لاحترام مصالح الشركاء، والالتزام الصارم بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة...".[477]

نَجَم عن تلك الزيارات عقد روسيا العديد من الاتفاقيات الاستثمارية والتجارية في مجالات البنية التحتية، والطاقة، والزراعة، وغيرها من المجالات، وبخاصّة مع كوبا،[478] والبرازيل،[479] والأرجنتين. فقد ارتفع اجمالي التبادل التجاري بين روسيا ودول أمريكا اللاتينية، كما يتجلى في الجدول رقم (15)، من 2.4 مليار دولار عام 2000 إلى 14.4 مليار دولار عام 2008. كما شهدت العلاقات التجارية الروسية مع دول أمريكا اللاتينية، نمواً طفيفاً بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية 2013–2014، وفرض الولايات المتحدة والدول الغربية العقوبات الاقتصادية على روسيا. فقد ارتفع إجمالي التبادل التجاري بين موسكو ودول أمريكا اللاتينية، كما يتبين في الجدول رقم (15)، من 14.4 مليار دولار عام 2008 إلى 15 مليار دولار عام 2014، وبحلول عام 2021 بلغ إجمالي التبادل التجاري بين روسيا ودول أمريكا اللاتينية 19.8 مليار دولار عام 2021.[480]

الجدول (15)

[477] "Russian Minister of Foreign Affairs Sergey Lavrov Interview with RIA Novosti on Russian Relations with the Countries of Latin America and the Caribbean Basin" **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation** (17/11/2008), accessed on 22/12/2022, at: https://2u.pw/x0IWN.
[478] Cox, **op. cit.,** p. 70.
[479] Da Cruz, **op. cit.,**
[480] "UN Comtrade Database" **United Nation,** accessed on 25/12/2022, at: https://comtrade.un.org/data/.

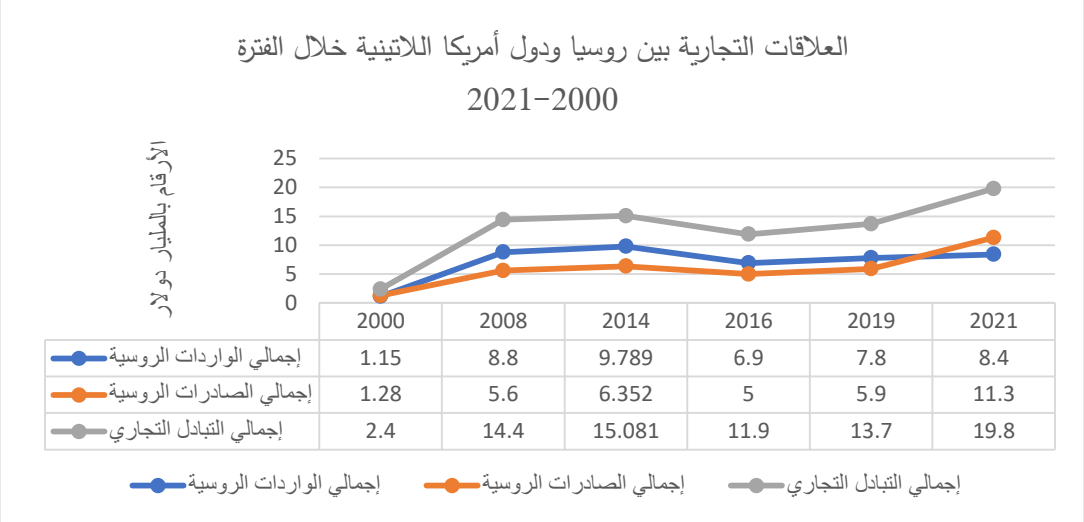

الجدول من إعداد الباحث، انظر: **op. cit., "UN Comtrade Database",**

الجدول (16): الشركاء التجاريون لروسيا في أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000-2021

الدولة	2000		2008		2014		2016		2019		2021	
البرازيل	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	387.5	258.5	4.6	2.1	3.97	2.3	2.5	2.3	2.1	2.5	2.2	5.2
الإجمالي	646 مليون $		6.7 مليار $		6،2 مليار $		4.8 مليار $		4.6 مليار $		7.4 مليار $	
المكسيك	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	42.1	114.1	618.1	612.7	783	1.37	751	1	1.1	1.4	1.3	3.4
الإجمالي	156.3 مليون $		1.230 مليار $		2.1 مليار $		1.751 مليار $		2.5 مليار $		4.7 مليار $	
الإكوادور	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	156.5	28.5	848.2	87.5	1.24	213	1.2	200	1.2	400	1.45	460
الإجمالي	185 مليون $		935.7 مليون $		1.45 مليار $		1.4 مليار $		1.6 مليار $		1.9 مليار $	
الأرجنتين	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	86.1	36.5	1.2	740	1.1	221	687.8	166.3	827.5	332.3	1	370

الإجمالي	122.6 مليون $		1.9 مليار $		1.33 مليار $		854.2 مليون $		1.149 مليار $		1.370 مليار $	
تشيلي	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	11.8	17.7	343.8	20.9	818	64	600.1	43.6	927.5	97.3	775	99.8
الإجمالي	29.5 مليون $		364.7 مليون $		882 مليون $		643.7 مليون $		1.024 مليار $		875 مليون $	
الباراغواي	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	21	0	355.5	821	1.15	34	697	10.9	671	16	846	46.3
الإجمالي	21 ألف $		356.38 مليون $		1.18 مليار $		707.9 مليون $		687 مليون $		893 مليون $	
البيرو	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	7.6	27.9	32.6	295	110	283	94.5	218.6	284	264.4	244.5	368.2
الإجمالي	35.5 مليون $		327.6 مليون $		339 مليون $		313.2 مليون $		548.4 مليون $		612.8 مليون $	
كوبا	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات	الصادرات
	304.4	80.6	82.6	182.4	618	985	35.5	245.1	18.5	287.6	14.7	130.7
الإجمالي	385 مليون $		265 مليون $		1.6 مليار $		279.6 مليون $		306.2 مليون $		145.5 مليون $	

الجدول من إعداد الباحث، انظر: **",UN Comtrade Database" op. cit.,**

يتبين من الجدول رقم (16)، أن موسكو، استطاعت أن تكون شريكاً تجارياً مهما لعدة دول في أمريكا اللاتينية، وهي، البرازيل التي تعتبر الشريك التجاري الأول والأساسي لروسيا، حيث شكّلت 28% من الواردات الروسية من دول القارة، و43% من إجمالي الصادرات الروسية. تستورد روسيا 40% من إنتاج البرازيل من اللحوم، و88% من إنتاجها من الحبوب.[481] أما الواردات البرازيلية من روسيا، فتشمل 70% من الأسمدة، و14% من الفحم وزيت البترول.[482] تتجلى أهمية العلاقات الروسية البرازيلية، في تصريحات رؤساء الدولتين، فقد قال الرئيس بوتين: "تعاوننا الثنائي يحمل صفة استراتيجية. وهذا يرجع الى أنّ البرازيل عضو مهم في المجتمع الدولي، وثقلها السياسي ينمو باضطراد، وهي كبرى دول أميركا اللاتينية وتدخل ضمن الاقتصادات الرائدة في العالم... وأنا واثق من أنّ هذه الدولة القوية، والتي تنمو بحيوية مدعوة للعب دور هام في النظام العالمي متعدّد الأقطاب الآخذ بالتّشكّل."[483] كما أكّد الرئيس البرازيلي بولسونارو في

[481] Nikolai Dobronravin, Victor Jeifets, "Beyond the BRICS: Russian-Brazilian Relations since the collapse of the USSR" **Pensamiento Propio,** volume. 49–50, (2019), p. 205.
[482] Yana, **op. cit.,** p. 3.
[483] **"بوتين: التعاون مع أمريكا اللاتينية،" مصدر سبق ذكره،**

تشرين الأول 2022 على أهمية العلاقات مع روسيا في قوله: "روسيا حيوية بالنسبة لنا في قضية الأسمدة... لقد تحدثت لمدة ثلاث ساعات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فبراير حول قضية (شحنات) الديزل، وقضايا أخرى".[484]

كما تعد المكسيك الشريك التجاري الثاني بالنسبة لروسيا، كما يتجلى في الجدول رقم (16)، حيث وصل إجمالي التبادل التجاري بين الطرفين 4.7 مليار دولار، وبلغت حصة المكسيك 25% من إجمالي الصادرات الروسية إلى دول المنطقة، و14% من وارداتها. تصدّر روسيا إلى المكسيك 63% من الحديد والصلب، وتستورد منها 71% من المركبات والآلات والمعدات والأدوات البصرية.[485] أما الإكوادور، فهي الشريك التجاري الثالث لروسيا، كما يظهر الجدول رقم (16)، فقد بلغ إجمالي التبادل التجاري بين الدولتين عام 2014، 1.45 مليار دولار، وكان منها 1.20 مليار دولار واردات روسية من الإكوادور، وقال الرئيس الإكوادوري حول رغبته في تعزيز العلاقات الاقتصادية لروسيا، لسنا بحاجة إلى الحصول على إذن من أي شخص لبيع المنتجات إلى دول صديقة"، وذلك في إشارة لموسكو.[486] كما بيّن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، أن العلاقات الروسية مع الإكوادور وصلت أو على وشك الوصول إلى "الشراكة الاستراتيجية". وأكّدت على ذلك تصريحات وزارات الخارجية للدول اللاتينية، حيث وصفت وزارة الخارجية الأكوادورية العلاقات الثنائية مع روسيا في عام 2017 بأنّها وصلت إلى "الشراكة الاستراتيجية".[487] بحلول عام 2021، وصل إجمالي التبادل التجاري بين الدولتين، 1.9 مليار دولار، وشكّلت الإكوادور 18% من إجمالي الواردات الروسية من دول القارة. تشكّل الأسمدة 36% من إجمالي الصادرات الروسية إلى الإكوادور، والوقود والزيوت المعدنية 28%، وتستورد روسيا منها 84% الفواكه والحبوب.

أخيراً، تأتي الأرجنتين في المرتبة الرابعة، كما يتج في الجدول (16)، من حيث الشركاء التجاريين بالنسبة لروسيا، فقد عقدت الدولتين اتفاقاً في أيلول 2014 نصّ على زيادة صادرات المواد الغذائية لها، والعمل على تبديل الأسلحة والسيارات مع الأرجنتين مقابل صادرات الغذاء منها، وهذا يوفر لروسيا الغذاء

---

[484] "بولسونارو: التعاون مع روسيا في مجال الأسمدة مسألة حياة للبرازيل،" **روسيا اليوم** (2022/10/3)، شوهد في 2022/10/3، في: https://2u.pw/ibgLV

[485] Yana, **op. cit.,** pp. 4-3.

[486] Diana Villiers Negroponte, "Russian Engagement in the Western Hemisphere" **The House Foreign Affairs Committee** (October 22, 2015), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/FNVyT.

[487] Alexandra Sitenko, "Russia and Latin America Strategic Partnerships" in in Vladimir Rouvinski and Victor Jeifets, eds., **Rethinking Post-Cold War Russian–Latin American Relations** (New York: Routledge, 2022), p. 132.

دون إنفاق احتياطاتها من العملات الأجنبية.[488] وبحلول عام 2021، بلغ إجمالي التبادل التجاري بين 1.370 مليار دولار.[489] وفيما يتعلق بأهمية الأرجنتين بالنسبة لروسيا قال الرئيس بوتين: "تُعدّ الأرجنتين اليوم واحدةً من أهمّ شركاء روسيا الاستراتيجيّين في أمريكا اللاتينية، وفي الأمم المتحدة، وفي مجموعة "العشرين". وأضاف: "لدينا مواقف متقاربة أو متطابقة من المسائل المبدئية للسياسة العالمية، ونحن متّفقون على فهم ضرورة إنشاء نظام عالمي متعدّد المراكز وأكثر عدالة يستند إلى القانون الدولي في ظل دور تنسيقي مركزي لهيئة الأمم المتحدة..."[490] كما استضاف الرئيس الروسي رئيسَ الأرجنتين في النصف الأول من شهر شباط 2022، لتوطيد العلاقات الاقتصادية معها، وقال رئيس الأرجنتين فرنانديز: "إنّ بلاده قد تصبح بوابة الدخول بالنسبة لروسيا لتوسيع وجودها في القارة".[491] وأضاف، "لقد قرّرت الأرجنتين أن تتوقف عن الاعتماد على صندوق النقد الدولي والولايات المتحدة، والبحث عن تعزيز العلاقات مع قوى دولية أخرى، وأهمّها روسيا".[492]

يتبيّن من خلال العلاقات التجارية، أن دول أمريكا اللاتينية، خاصة البرازيل والمكسيك والإكوادور الأرجنتين، ساهمت نسبياً في الحد من العقوبات الأمريكية على الاقتصاد الروسي، وذلك عبر حصول روسيا على المواد الغذائية من دول القارة كبديلٍ عن المنتجات الغربية والأمريكية، من ناحية، وتصدير المنتجات الروسية إليها، من ناحية أخرى. ما يدلل على ذلك، أن روسيا، تستورد من هذه الدول، 21% فواكه وثمار، و14% لحوم –بقر، خنزير، دواجن وغيرها–، حبوب وبذور 11%، و7% أسماك ورخويات.[493] أمّا الصادرات الروسية لدول أمريكا اللاتينية، فتمثّلت في الأسمدة المعدنية، التي بلغت 44% من إجمالي الصادرات، والوقود الأحفوري "الفحم الحجري" بنسبة 23.5%، والحديد الصلب 20%، والمطاط 2% من إجمالي الصادرات.[494]

---

[488] Stephen Blank and Younkyoo Kim, “Russia and Latin America the New Frontier for Geopolitics, Arms Sales and Energy” **Problems of Post-Communism**, vol. 62 (2015), p.160.
[489] **"UN Comtrade Database," op. cit.,**
[490] **"بوتين: التعاون مع أمريكا اللاتينية،" مصدر سبق ذكره،**
[491] Evan Ellis and Ryan Berg, “Lessons from Russia’s Latin America engagement over Ukraine” **The Hill** (03/01/22), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/kAdzQ.
[492] Jack Nicas and Anton Troianovski, “A World Away from Ukraine, Russia Is Courting Latin America” **The New York Times** (Feb 15, 2022), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/oqte8.
[493] "Bilateral trade exchange between the Russian Federation and Latin America and the Caribbean” **International Trade Center**, accessed on 25/12/2022, at: https://www.trademap.org/Index.aspx.
[494] **Ibid.,**

3.3.4 الوسائل السياسية

إلى جانب العلاقات الثنائية، لجأت روسيا للتعاون مع المنظمات الإقليمية في أمريكا اللاتينية، وهي، مجموعة الكاريبي/ CARICOM،* والسوق المشتركة الجنوبية* (الميركسور/Mercosur)، ومجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي* (سيلاك/CELAC)، واتحاد دول أمريكا الجنوبية* (UNASUR)، ومنظمة التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا (ألبا/ ALBA).* جاءت هذه المنظمات لتحقيق التكامل السياسي والاقتصادي والعسكري بين دول أمريكا اللاتينية، من ناحية، ومواجهة أدوات العولمة الأمريكية، وهيمنتها على المنطقة، من ناحيةٍ أخرى. لذلك تستثني من عضويتها الولايات المتحدة.[495]

من الأمثلة التي تُظهر اهتمام روسيا في التعاون مع المنظمات الإقليمية في أمريكا اللاتينية، بيّن وزير الخارجية الروسية لافروف في عام 2013 أنّ بلاده تسعى لإنشاء إطار مؤسّسي لعقودها في التجارة

*مجموعة الكاريبي، تأسّست هذه المجموعة عام 1973 بين خمس دول بربادوس، وغيانا، وجمايكا، وترينيداد، وتوباغو، لتحقيق التكامل الاقتصادي، وإنشاء سوق مشتركة بينها. ثمّ انضمت إليها العديد من دول أمريكا الوسطى والكاريبي، هي بليز، ودومينيكا، مونتسرات، سانت لوسيا، سانت كيتس ونيفيس، سانت فينسنيت، والغرينادين، وسورينام، هايتي. انظر:

"Who We Are" **Caricom-Caribbean Community,** accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/WtBBtm.

*السوق المشتركة الجنوبية: منظمة إقليمية تأسست عام (1991) من قبل الأرجنتين، البرازيل، باراغواي، أوروغواي، وذلك بهدف تنسيق السياسات بين الأعضاء، وإقامة منطقة تجارة حرة بينها، ومواجهة أدوات العولمة الأمريكية، للمزيد انظر:

Ana Covarrubias, "Latin American Integration: Circumstantial Regionalism" in Michael Shifter and Bruno Binetti, eds., **Unfulfilled Promises Latin America Today** (Washington, DC: Inter-American Dialogue, 2019), pp.124-125.

*مجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي: تأسست في شباط (2010)، بمشاركة (33) دولة من دول أمريكا اللاتينية، وذلك بهدف تعميق التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في أمريكا اللاتينية، والترويج للتنمية المستدامة في أمريكا اللاتينية والكاريبي، لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وإنشاء نظام متعدّد الأقطاب يقوم على احترام السيادة وحق تقرير مصير الشعوب. وتكمن أهمية مجموعة سيلاك في أنّ اقتصادها يعتبر ثالث اقتصاد عالمياً من حيث الحجم، وفيها (20%) من احتياطات النفط، وبيئتها تحتضن أكبر تنوع حيوي في الكرة الأرضية. انظر:

. "What CELAC?" **CELAC**, accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/dxpM46

*اتحاد دول أمريكا الجنوبية: منظمة إقليمية تأسست عام 2008، تضمّ دول أمريكا الجنوبية، تسعى لتحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي بين دول أمريكا اللاتينية، ومواجهة التحديات المشتركة. ضمّت في عضويتها: الأرجنتين، والبرازيل، والباراغواي، والأوروغواي، وفنزويلا، وبوليفيا، وكولومبيا، والإكوادور، وبيرو، وتشيلي، وغيانا، وسورينام. انظر: "Union of South American Nations (UNASUR)" **Latin American and Caribbean Economic System** (25-27/11/2015), pp. 8-9, accessed on 22/12/200, at: https://2u.pw/g9R901

*ضمت منظمة التحالف البوليفاري: أنشأت فنزويلا هذه المنظمة في كانون الأول 2004، كتحالف سياسي، واقتصادي، واجتماعي، من أجل حماية استقلال دول أمريكا اللاتينية، ومواجهة الهيمنة الأمريكية. وضمت في عضويتها: فنزويلا، وكوبا، وبوليفيا، ونيكاراغوا، وجمهورية الدومينيكان، والإكوادور، وغرينادا، وسانت كيتس ونيفيس، وسانت لوسيا، وسانت فينسنت والغرنادين، وأنتيغوا وباربودا. انظر:

"What is the ALBA?" **ALBA,** accessed on 22/12/2022, at: https://albainfo.org/what-is-the-alba/

[495] Khadorich and Jeifets, **op. cit.,** p.12.

والاستثمار والنشاط الاقتصادي مع دول الميركسور.[496] إلى جانب ذلك، أعلن الرئيس بوتين في عام 2014 عن رغبته في توطيد العلاقات وتوسيع التفاعل العملي على المستوى الثنائي والجماعي مع دول ألبا.[497]

حول أهمية هذه المنظمات بالنسبة لروسيا قال الرئيس بوتين في 10 تموز 2014 أثناء زيارته لأمريكا اللاتينية: "من مصلحتنا أن تكون أمريكا اللاتينية متماسكة، قوية اقتصادياً وسياسياً، ومستقلة، وأن تصبح جزءاً هاماً من المنظومة العالمية المتعدّدة الأقطاب التي تتشكل... ونرحب باستعداد سيلاك بتحسين العلاقات مع دول من خارج حدود تلك المنطقة ومن ضمنها مع روسيا". وأضاف: "أؤكد على أنّنا مستعدون للعمل المشترك مع اتحادات دول أمريكا اللاتينية كافة، إضافة الى سيلاك، وأقصد هنا اتحاد دول أمريكا اللاتينية، والسوق المشتركة لأمريكا الجنوبية ميركوسور، والتحالف البوليفاري، واتحاد المحيط الهادئ، ومنظومة التكامل لأمريكا الوسطى وتجمع الكاريبي".[498]

تمّ توقيع اتفاق البيان المشترك بين روسيا ومنظمة سيلاك في 29 تشرين الثاني 2015، ونصّ البيان على ما يلي: أولاً، إطلاق آلية دائمة للحوار السياسي، والتعاون على أساس مبادئ المساواة، والمنفعة المتبادلة للطرفين دون أي شروط. وثانياً، تطوير التجارة بين الطرفين، وإقامة الاستثمارات الإقليمية في مجالات البنية التحتية، والاتصالات، والطاقة، وغيرها. وثالثاً، تبادل الخبرات في مجال البحوث والتكنولوجيا والتكامل الصناعي، والتعليم، ومحاربة الفقر. وأخيراً، تعزيز التعاون الإقليمي، بهدف مساعدة الدول الضعيفة في المنطقة، وتطوير بنيتها التحتية.[499]

كما أعاد وزير الخارجية الروسي لافروف التأكيد على أهمية المنظمات الإقليمية والتعاون معها عام 2018 في قوله: "نرّحب بمجموعة سيلاك وغيرها من التجمعات الإقليمية لأنّها تتماشي مع العمليات الموضوعية في تشكّل نظام متعدّد الأطراف، والذي يجب أن تكون أمريكا اللاتينية أحد أقطاب هذا العالم".

---

[496] Ellis, **The New Russian Engagement with Latin America, op. cit.,** pp. 30-31.

[497] Carlos Malamud, Mira Milosevich and others, “Latin America in the Ukraine crisis: a pawn in the game for Putin’s resurgent Russia” **Real Instituto Elcano** (03 Mar 2022), accessed on 26/8/2022, at: https://2u.pw/wj9KF.

[498] "بوتين: التعاون مع أمريكا اللاتينية،" **مصدر سبق ذكره،**

[499] “Joint Statement by the Russian Federation and CELAC” **CELAC** (Sep 29, 2015), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/6Rgce.

وأخيراً، قام لافروف بزيارة دول أمريكا اللاتينية عام 2018، للمشاركة في اجتماع مجموعة الكاريبي 2018، وطلب منح روسيا صفة مراقب.[500]

يتجلى من الأدوات السياسية المتمثّلة في المنظمات الإقليمية، أنها لم تكن أداة ذات فعالية قصوى في مواجهة الولايات المتحدة بالنسبة لروسيا، وذلك نظراً لما تعانيه تلك المنظمات من العديد من الإشكاليات. لعل أبرزها، أولاً، أن المنظمات الإقليمية، لم تنشئ مؤسسات فوق قومية لتحقّق التكامل الفعلي بينها، وإنما اقتصر التعاون فيما بينها على مستوى العلاقات الثنائية، وذلك بسبب رفض الدول التنازل عن جزء من سيادتها. وثانياً، تفتقر المنظمات الإقليمية لعملية الاعتماد المتبادل بين الأعضاء. ويعتبر هذين الشرطين، من الشروط الأساسية لنجاح عملية التكامل، وذلك على غرار تجربة الإتحاد الأوروبي. وأخيراً، يتم أخذ القرارات في المنظمات الإقليمية اللاتينية بالإجماع، ما يعني، عدم قدرة تلك المنظمات على القيام بمهامها الفعلية، نظراً لصعوبة إجماع الأعضاء على قرار مشترك، وهذا ما يجعلها منظمات ضعيفة، ولم تحقق المنفعة المرجوّة بالنسبة لروسيا.[501]

4.3.4 وسائل القوة الناعمة

بالإضافة إلى الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية، لجأت روسيا إلى وسائل القوة الناعمة، لتوطيد نفوذها في أمريكا اللاتينية. تمثّلت هذه الوسائل في وسائل الإعلام الروسية الحكومية، ومراكز التعليم الروسية، وتبادل البعثات العلمية، والكنيسة الأرثوذكسية الروسية، ودبلوماسية اللقاحات.

وسّعت روسيا وسائل الإعلام الروسية الرسمية الحكومية في مختلف مناطق العالم بشكل عام، وأمريكا اللاتينية بشكل خاص. من أهمّ هذه الوسائل: Sputnik News، وRussia Today (RT TV)، TASS، وVoices of Russia، وغيرها.[502] تقدّم هذه الوسائل خدماتها باللغة الإسبانية في دول أمريكا اللاتينية، لتتمكّن من التأثير على الرأي العام فيها. من أبرز الدول التي تبث فيها القنوات الروسية، فنزويلا، وكوبا، ونيكاراغوا، والأرجنتين، والأورغواي، وكولومبيا، والمكسيك.[503] بالإضافة إلى ذلك، أطلقت قناة

[500] "Foreign Minister Sergey Lavrov's remarks at a meeting of the Dialogue of Young Diplomats" **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation** (Sep 12, 2018), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/pDWve
[501] Covarrubias, **op. cit.,** pp.136-137.
[502] Stefan Reith, "The Rediscovery of Latin America" **International Reports** (4/2018), pp. 80-81, accessed on 22/12/2022, at: https://2u.pw/XUEcWI.
[503] Farah and Babineau, **op. cit.,** pp. 104-105.

سبوتينيك شبكة راديو بالإسبانية في عام 2014، التي تقدّم الأخبار والبرامج عبر الراديو، وعملت بشكل أساسي في الأرجنتين وبوليفيا.[504] إلى جانب التلفاز والراديو، أطلقت RT صفحة للقناة على منصة الفيس بوك باللغة الإسبانية، ويتابعها 18 مليون شخص، متفوقة بذلك على صفحة قناة CNN الأمريكية باللغة الإسبانية، التي يتابعها 13.6 مليون شخص.[505]

من الأمثلة على دور وسائل الإعلام الروسية في المساهمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية، وإثارة الرأي العام ضد الولايات المتحدة. تصوّر قناةRT بأنّ تدّخل أمريكا في فنزويلا هو اعتداء وانتهاك لسيادة الدول، وأنّها تهدف من ذلك إلى تغيير الأنظمة التي تختلف مع وجهة النظر الأمريكية، كما تفعل تماماً في دعم الثورات الملونة في الجوار القريب لروسيا. كما تبيّن القناة بأنّ مادورو هو "الرئيس الشرعي" لفنزويلا، والقادر على حكمها، وأنّ تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد ليس ناتجة عن سياسة الرئيس الفنزويلي تشافيز وخلفه مادورو، وإنّما هي بسبب العقوبات الأمريكية على البلاد.[506]

فضلاً عن ذلك، تسعى روسيا من خلال قنواتها إلى التأثير على نتائج الانتخابات في أمريكا اللاتينية. من الأمثلة على ذلك، دعمت قناة RT في عام 2018 ترشيح زعيم القوات المسلحة الثورية لكولومبيا السابق رودريغو لوندونو لرئاسة البلاد، ودعمت المرشح اليساري أندريس مانويل لوبيز أوبرادور (AMLO) في المكسيك.[507] وتعمل قناة RT، كمنصة للسياسيّين اليساريّين في المنطقة، حيث أطلقت القناة برنامجاً أسبوعياً تستضيف فيه رؤساء دول أمريكا اللاتينية ذوي الميول اليسارية. فقد استضافت رئيس الإكوادور السابق رافائيل كوريا الذي بيّن للجمهور أهمية توجه دول القارة نحو إقامة التحالفات مع روسيا.[508] بالإضافة إلى ذلك، تستخدم روسيا مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الروسية، لتأييد الثورات ضد الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية. فقد دعمت الثورات والاحتجاجات التي حصلت في تشيلي وكولومبيا والإكوادور في أواخر عام 2019 وبداية عام 2020.[509]

---

[504] Gurganus, **op. cit.,**
[505] Maria I. Puerta Riera, "What Putin tells us: Russian media in Latin America" **Latinoamerica 21**, (Aug 16, 2022), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/hKxg4.
[506] Rouvinski, **op. cit.,** p.13.
[507] Roberto Mansilla Blanco, "Russia in Latin America: Geopolitics and pragmatism" **Global American** (November 28, 2018), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/xZaBT.
[508] Pyatakov, **op. cit.,** p. 26.
[509] Douglas Farah and Caitlyn Yates, "Great Power Competition in Latin America" **The Fletcher Forum of World Affairs,** vol. 44, no. 2 (Summer 2020), pp. 53-54.

عند تقييم وتحليل دور وسائل الإعلام الروسية في خدمة أهداف السياسة الخارجية الروسية، يُستنتج أنّها، كانت أحد العوامل، على الأرجح، التي أثرّت على مواقف شعوب دول أمريكا اللاتينية حول تأييد إقامة العلاقات مع روسيا أو الولايات المتحدة. ففي استطلاع رأي أجرته منظمة لاتينوبارومتر (Corporación Latinobarómetro)* في 18 دولة في أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2016–2018 حول موقف مواطني تلك الدول من تأييد إقامة العلاقات مع روسيا أو الولايات المتحدة، كما يتضح في الجدول رقم (17)، كانت النتائج كما يلي: في عام 2016 كان المتوسط 82.4% من الأشخاص أبدى رأياً داعماً أو داعماً لحدٍ ما للولايات المتحدة، وانخفض الرأي في عام 2017 إلى 73.1%، وتراجع إلى 71.9%. في المقابل، كما يتجلى في الجدول رقم (18)، كان 56.3% من الآراء داعماً أو داعماً لحدٍ ما لروسيا في عام 2016، وارتفع الرأي إلى 60% عام 2017، ووصل إلى 71.3% عام 2018، فأصبح قريباً جداً من الولايات المتحدة. [510]

ما يعني ذلك، أن روسيا حققت "نجاحاً معنوياً" في جعل شعوب دول أمريكا اللاتينية تميل إلى إقامة العلاقات معها، ودعم وجهة نظرها في مواجهة الهيمنة الأمريكية. من الأدلة التي تبين ذلك، نَشَر موقع قناة RT الإلكتروني باللغة الإسبانية (actualidad.rt.com)، العناوين التي تدعم وجهة النظر الروسية في الأزمة الأوكرانية الأخيرة، وزار هذا الموقع زار 28.4 مليون شخص في كانون الثاني 2022، و30.9 مليون شخص في الشهر التالي. من الأمثلة على تلك العناوين، "الصاروخ الأوكراني يضرب مبنى سكني في دونيتسك"، ومدينة دونيتسك هي "جمهورية شعب دونيتسك"، و"تمتع باستقلال ذاتي". وظهرت في هذا الموقع التعليقات التي تنتقد السياسة الأمريكية، مثل، "أنّها قوة إمبريالية تسعى لتحقيق مكاسب خاصة عبر دعمها لأوكرانيا، وتستنكر حقّ روسيا في الدفاع عنها". وهذا رأي واسع الانتشار في أمريكا اللاتينية، وما يدلل على ذلك، ارتفاع نسبة الشعوب المؤيدة للتحالف مع روسيا، كما يتضح من الجدول رقم (17). وعلى الأرجح، ظهر هذا الرأي تأثراً بشكل أساسي بالقادة السابقين في القارة أمثال هوغو شافيز، وإيفو مورالیس، وفیدیل کاسترو، وكذلك دانيل أورتيغا الرئيس الحالي لنيكاراغوا، الّذين أعلنوا دعمهم لروسيا في مواجهة الولايات المتحدة منذ منتصف العقد الأول من القرن العشرين. [511]

*لاتينوبارومتر: منظمة غير ربحية يقع مقرها في تشيلي، وتُجري استطلاعات رأي سنوية حول قضايا الديمقراطية، والاقتصاد، والمجتمع، وغيرها.

[510] Daniela Rojas Medina, "Growing Audiences and Influence: Russian Media in Latin America" **Digital World** (Jun 9, 2022), accessed on 25/12/2022**,** at: https://2u.pw/hPEir.

[511] Medina, **op. cit.,**

الجدول (17)

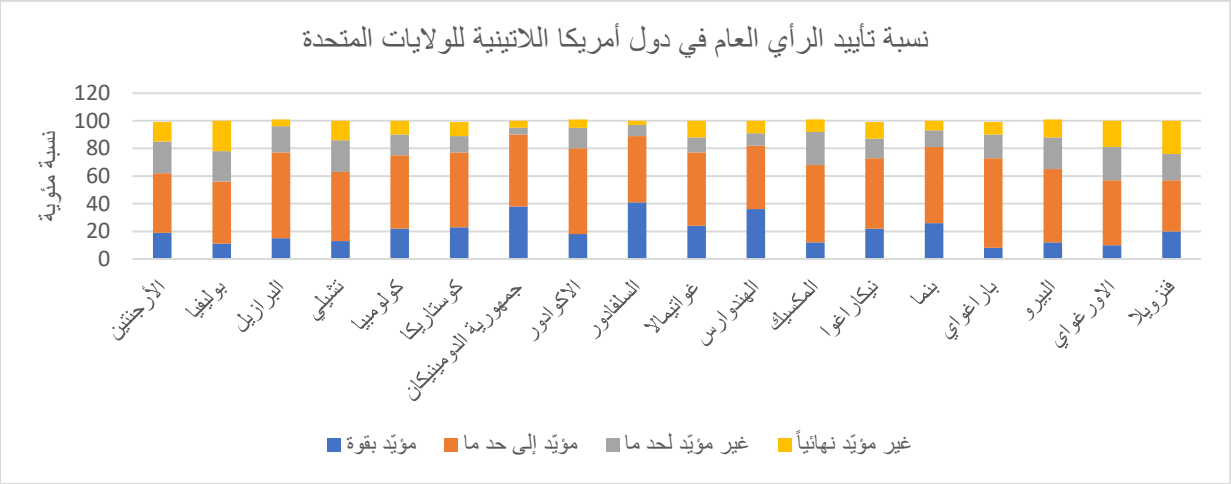

الجدول (18)

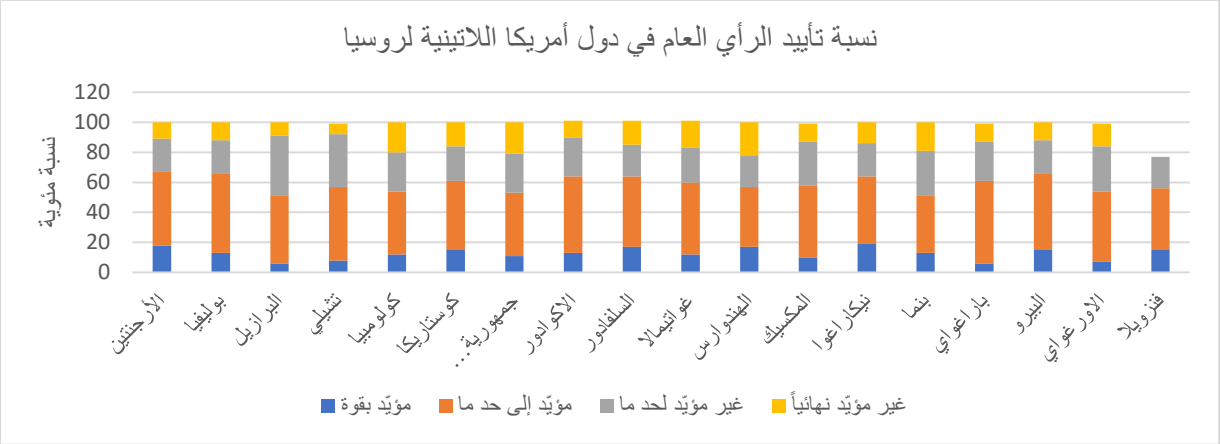

انظر: **Medina, op. cit.,**

إلى جانب وسائل الإعلام، أنشأت روسيا العديد من مراكز الفكر، لنشر اللغة الروسية والترويج لها على المستوى العالمي، والتأثير على الرأي العام في أمريكا اللاتينية. من أهمّ هذه المراكز، مؤسسة روسكي مير (Russkiy Mir) التي تأسّست عام 2007، وتمتلك خمسين مركزاً في العالم، منها عشرة في أمريكا اللاتينية. وهذه المراكز يوجد اثنان منها في الأرجنتين، وواحد في كل من البرازيل، والمكسيك، والبيرو، والإكوادور، وكوبا، ونيكاراغوا، وباراغواي، وكوستاريكا.[512] وبحلول عام 2017 أصبح في أمريكا اللاتينية 28 مركزاً لمعهد بوشكين (The Pushkin State Russian Language Institute) لتعليم اللغة والثقافة

[512] Juaristi, **op. cit.,** p. 17.

الروسية، منها ما هو موجود في الإكوادور، وجمهورية الدومينيكان، والمكسيك، وبنما، وفنزويلا، وآخرها تمّ افتتاحه في أيار 2017 في كوبا.[513]

كما تمتلك الوكالة الاتحادية ورابطة الدول المستقلة والمواطنين المقيمين في الخارج والتعاون الدولي الإنساني روسوترودنيشستوفو (Rossotrudnichestvo) أربعة مراكز للعلوم والثقافة في الأرجنتين، البيرو، وشيلي، وبوليفيا، وخصّصت الوكالة 940 مليون دولار في منتصف عام 2019، لتعزيز اللغة والثقافة الروسية في تلك الدول.[514] وأخيراً، أنشأت الوكالة الحكومية المسؤولة عن الدبلوماسية العامة لروسيا "برنامج الجيل الجديد" الموجه نحو شباب أمريكا اللاتينية، والذين تتراوح أعمارهم بين عشرين وأربعين عاماً، إذ يتمّ استضافتهم في روسيا، ويقدّم محاضرات باللغة الإسبانية حول السياسة الداخلية الروسية، واقتصادها، ونهجها في الدبلوماسية. ويقول أحد المشاركين: "يريدون منّا أن نرى روسيا بأعيننا، وليس من خلال ما قيل لنا من قبل الآخرين".[515]

بالإضافة إلى وسائل القوة الناعمة السابقة، قدّمت روسيا المساعدات الطبية لدول أمريكا اللاتينية في مواجهة فايروس كورونا خلال عام 2020–2021، كتعويض عن مكانة الولايات المتحدة وغياب دورها في مساعدة دول القارة، خاصّة في فترة الرئيس ترامب. فقد أمدّت موسكو دول القارة بأجهزة تنفّس، ومعدات طبية، وأدوية، وباللقاح الروسي، وأهمّ الدول التي حصلت على اللقاح الأرجنتين، والمكسيك، وبوليفيا، باراجواي، نيكاراغوا، وفنزويلا، والإكوادور، والبرازيل.[516] إلى جانب ذلك، تمّ الاتفاق بين الشركات الروسية، وفنزويلا، والبرازيل، في حزيران 2021، على إمدادها بـ 10 ملايين جرعة من اللقاح بنهاية عام 2021.[517] كما قدّمت روسيا إلى كوبا 200 طن من الشحنات الطبية خلال عام 2021، وقدّمت لها 100 طن من الشحنات الطبية منذ شهر كانون الثاني 2022 حتى آذار من العام نفسه.[518]

أرادت روسيا من إعطاء المساعدات الطبية وبيع اللقاحات لدول أمريكا اللاتينية تحقيق هدفين. الأول، الترويج لنفسها بأنّها قوّة رائدة تهتم بمصالح الدول النامية ورفاهيتها، وهذا ما يحسّن صورتها كشريك

---

[513] Daniel Va¡zquez, “Cuba-Russia Ties Strengthen as Crisis in Venezuela and Tensions with U.S. Heighten” **University of New Mexico UNM Digital Repository** (June 2017), pp. 1-3.
[514] Pyatakov, **op. cit.,** pp. 25-26.
[515] Gurganus, **op. cit.,**
[516] Florent Comte Palassoe¸ “Latin America – Russia’s Game in 2021: an Outlook” **Global Risk Insights** (January 11, 2021), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/IbmE4
[517] Vashchenko, **op. cit.,**
[518] Malamud, Juaristi and others, **op. cit.,**

موثوق لدول المنطقة الغنية بالموارد، من ناحية، ويمكّنها من مواجهة الإدانات الدولية لها، بسبب قضايا حقوق الإنسان، من ناحية أخرى. أمّا الهدف الثاني، فتمثّل في الحصول على المنافع الاقتصادية، فبيع اللقاحات يحقّق لها أرباحاً بملايين الدولارات، وهذا ما يشكّل أهمية للاقتصاد الروسي خاصّة بعد تضرّره من العقوبات الأمريكية. وما يعزّز من قدرة روسيا على التنافس مجال اللقاحات هو انخفاض سعر اللقاح الروسي مقارنة باللقاح الأمريكي، وقد أدّى ذلك إلى جذب دول القارة التي تعاني من صعوبات مالية للحصول على اللقاح الروسي.[519]

يمكن الاستخلاص، أن المساعدات الطبية التي قدمتها روسيا لدول أمريكا اللاتينية، قد تعطي صورة إيجابية عن السياسة الخارجية الروسية لدول المنطقة، وهذا يعتبر نجاحاً معنوياً. أما من الناحية الاقتصادية، فلم تشر المصادر إلى إجمالي الأرباح الاقتصادية التي حققتها روسيا من بيع اللقاح لدول القارة. إلى جانب ذلك، تجدر الإشارة، إلى أن روسيا لم تكن الدولة الوحيدة التي قدمت المساعدات الطبية لدول المنطقة، وإنما توجد قوى دولية أخرى، وأهمها الصين والولايات المتحدة في فترة الرئيس الحالي جو بادين. ما يعني ذلك، أن موسكو واجهت منافسة من قبل الدول الأخرى في هذا المجال، وهذا قد يحد من الفائدة والمنفعة التي تعود عليها سواء اقتصادياً أو معنوياً في ظل وجود البدائل الأخرى عن المساعدات الروسية.

ختاماً، يتبين من هذا الفصل أنّ دول أمريكا اللاتينية تُقسم إلى ثلاث مجموعات في علاقاتها مع موسكو. المجموعة الأولى، الحلفاء الاستراتيجيّون، وهم فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا. تكمن أهمية هذه الدول بالنسبة لروسيا كونها تحكمها أنظمة يسارية تعود جذورها للحرب الباردة، وقدّمت الدعم الكامل للقيادة الروسية في مواجهة أمريكا. تبيّن ذلك في أنّها فتحت أبوابها لروسيا للتواجد على أراضيها، بهدف مواجهة الولايات المتحدة، من ناحية، ودعمت تلك الدول المواقف الروسية في الأزمات الدولية، من ناحيةٍ أخرى.

بينما تمثّلت المجموعة الثانية، في الشركاء التجاريّين لروسيا، وهم البرازيل، الأرجنتين، المكسيك، الأوروغواي، وتشيلي، البيرو. فهذه المجموعة لم تدعم الحكومة الروسية في الأزمات الدولية، وإنّما اتخذت موقف الحياد في غالبية الأزمات الدولية، وفي بعض الأحيان صوّتت ضد روسيا في الأمم المتحدة، مثل إدانة التدخل الروسي في أوكرانيا عام 2022، وإدانة ضمّ الأقاليم الأوكرانية الأربعة. وعلى الرغم من ذلك، إلا أنّها تشكّل أهمية استراتيجية لموسكو، فهي تلبي جزءاً من احتياجاتها الغذائية، وتستورد منها، الأسمدة،

[519] صدفة محمد محمود، محددات الفاعلية: هل تنجح دبلوماسية اللقاحات الروسية في أمريكا اللاتينية؟" **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة** (2021/3/2)، شوهد في 2022/12/25، في: https://cutt.us/6qKko

بشكل أساسي، وبعض المنتجات الروسية، وهذا ما يمكّن روسيا من الحد من تداعيات العقوبات الأمريكية والغربية على الاقتصاد الروسي. أمّا المجموعة الأخيرة، فهم حلفاء الولايات المتحدة، ويشكلون غالبية دول أمريكا اللاتينية، وهذه الدول غير مستعدة لإقامة العلاقات مع روسيا، نظراً لارتباطها الوثيق بأمريكا.

عند تحليل تداعيات التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية على الهيمنة الأمريكية، يمكن الاستنتاج، أن روسيا لم تتمكن من تهديد الهيمنة الأمريكية، وإنما استطاعت أن تزعج الولايات المتحدة في فنائها الخلفي. يتمثّل هذا الإزعاج بشكل أساسي، من خلال الحفاظ على بقاء الأنظمة المناوئة لأمريكا، وزيادة قوتها العسكرية. أما من ناحية العلاقات الاقتصادية، فإن الاستثمارات الروسية، والعلاقات التجارية، ما زالت متواضعة جداً، وتنحصر في عدد محدود من الدول. ما يعني، أن روسيا لم تتمكن من إحداث اختراق في المنطقة، وتهديد الهيمنة الأمريكية كما هدف القادة الروس، وهذا يرجع إلى العديد من العوامل، لعل أهمها، أولاً، النفوذ الاقتصادي الأميركي المترسخ في المنطقة منذ نهاية القرن التاسع عشر، وهيمنة الولايات المتحدة على المفاصل الأساسية للموارد المالية لغالبية دول القارة. وثانياً، افتقار روسيا للقدرات الاقتصادية التي تمكّنها من أن تحل محل الاستثمارات الامريكية ومواجهة الاقتصاد الأمريكي، في ظل الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي، من جهة، وفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، واستنزف مواردها في الحروب الإقليمية خاصة أوكرانيا، من جهةٍ ثانية. وأخيراً، تنامي النفوذ الاقتصادي الصيني في القارة، الذي قد يشكّل عائقاً أمام قدرة روسيا على زيادة نفوذها في المنطقة.

أما فيما يتعلق بالأدوات السياسية، فيتبين، أنها اقتصرت على مستوى المحادثات الثنائية الرسمية، ولم تتطور إلى مستوى التعاون الفعلي، نظراً لما تعانيه تلك المنظمات من إشكاليات متعددة، كما نوقش في هذا الفصل. وأخيراً، تعاني أدوات القوة الناعمة الروسية من العديد من القيود التي تعيق من قدرتها على التأثير، وأهم هذه القيود، أولاً، ارتباط النظام السياسي الروسي بشخص الرئيس بوتين، وغياب دور المجتمع المدني والشركات الخاصة الكبرى، وهي من العوامل الأساسية التي تقوم بتطوير القوة الناعمة الروسية. وثانياً، محدودية الانفاق من الحكومة الروسية على أدوات القوة الناعمة الروسية. وثالثاً، ضعف الفنون المرئية الروسية. وأخيراً، عدم قدرة اللغة الروسية على نقل الثقافة الروسية كقوة ناعمة للعالم، مقارنة باللغات الأخرى مثل الإنجليزية والفرنسية.[520]

[520] هلال، **أدوات وقيود القوة الناعمة الروسية، مصدر سبق ذكره**، ص 18.

إلى جانب ما سبق، تجدر الإشارة، أنه توجد العديد من القوى الإقليمية الصاعدة، التي تتفوق على روسيا اقتصادياً، وتمتلك القدرة والإرادة على تهديد مكانة أمريكا بشكل أكثر فاعلية من روسيا، وهي، الصين. فقد عملت الأخيرة، على منافسة الولايات المتحدة في مختلف مناطق العالم، ومن ضمنها أمريكا اللاتينية؛ لتصبح بذلك المنطقة ساحة تنافس بين القوى الدولية الثلاث، روسيا والصين والولايات المتحدة.

بناء على ذلك، سيبحث الفصل التالي، في النفوذ الصيني في أمريكا اللاتينية، ويستعرض أهم الأدوات التي استخدمتها الصين لتعزيز تواجدها القارة، من جانب، والمقارنة بين حجم نفوذ القوى الدولية الثلاث –روسيا والصين والولايات المتحدة– في المنطقة، من جانبٍ آخر. والهدف من ذلك، توضيح مدى قدرة روسيا على مواجهة النفوذ الصيني في المنطقة، من جهة، وقدرة موسكو على تحدي الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية، من جهةٍ أخرى.

الفصل الخامس: النفوذ الروسي، الصيني، الأمريكي في أمريكا اللاتينية: دراسة مقارنة

الفصل الخامس:

النفوذ الروسي، الصيني، الأمريكي، في أمريكا اللاتينية: دراسة مقارنة

استخدمت روسيا الأدوات العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية، كما يبيّن الفصل السابق، لترسيخ وجودها في أمريكا اللاتينية. وعلى الرغم من ذلك، إلا أن هناك لاعبون دوليون آخرون في القارة، أهمهم الصين التي يتنامى نفوذها في المنطقة، من ناحية، والهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية، تاريخياً، من ناحية أخرى.

يناقش هذا الفصل ويبحث في النفوذ الاقتصادي الصيني في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين. كما يستعرض الفصل، النفوذ العسكري والاقتصادي للولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية. يأتي هذا الفصل لمقارنة حضور كل من القوى الثلاثة في القارة، ومقارنة حضورها الاقتصادي والعسكري، وذلك لمعرفة تداعيات النفوذ الصيني والأمريكي في أمريكا اللاتينية، على الدور الروسي في القارة.

1.5 النفوذ الاقتصادي الصيني في أمريكا اللاتينية

يأتي النفوذ الصيني في أمريكا اللاتينية، في سياق نظرة الصين لدورها في العالم. فالاستراتيجية الصينية لعام 2019،* تبيّن أنه "لا توجد أي دولة قادرة وحدها على صد كافة التحديات التي تواجه البشرية، ولا دولة تستطيع التراجع إلى جزيرة معزولة للانغلاق الذاتي". لذلك ترى الصين، أن من واجبها العمل على "بناء علاقات دولية حديثة النمط قائمة على الاحترام المتبادل والإنصاف والعدالة والتعاون والفوز المشترك". أما الهدف من ذلك فهو تعزيز "حماية السلام العالمي ودعم التنمية المشتركة". كما تنظر الصين للعلاقات الدولية، بأنها تقوم على المساواة في السيادة بين الدول، وأكدت على معارضتها "فرض إرادة أي دولة على غيرها، وتدخلها في شؤون غيرها، واستغلال القوة للاضطهاد والعنف".[521]

*"النص الكامل لتقرير شي جين بينغ في المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني" **صحيفة الشعب اليومية أونلاين** (2017/11/4)، شوهد في 2023/3/6، في: https://2u.pw/a7cwm2

[521] الجرباوي، **"الرؤى الاستراتيجية،" مصدر سبق ذكره**، ص 16.

من هذه الرؤية، تعهّدت بكيّن، باعتبارها لا تزال "أكبر دولة نامية في العالم"، بزيادة مساعداتها للدول النامية، من أجل تقليص الفجوة التنموية بين الشمال والجنوب". وتؤكّد الصين على التعددية في النظام الدولي، وتعزيز الشراكة بين الدول، لتحقيق المنفعة المتبادلة.[522] وأعادت بكيّن التأكيد على رؤيتها وأهدافها في النظام الدولي، في الإستراتيجية الأخيرة التي صدرت عام 2022.[523]

ما يجعل الصين قوّة فاعلة النظام الدولي هو قوتها الاقتصادية الصاعدة بشكل سريع، فقد بلغ إجمالي الناتج المحلي لها في عام 2021، حسب إحصائيات البنك الدولي 17.73 ترليون دولار، لتحتل بذلك المرتبة الثانية بعد أمريكا التي بلغ إجمالي إنتاجها المحلي ما يقارب 23.32 ترليون دولار، في العام نفسه.[524] وتُعتبر بكين مصنع العالم، فهي أكبر دولة مصدِّرة للمنتجات الصناعية، وثاني أكبر دولة مستورِدة للمواد الغذائية والمواد الخام، إذ تستورد 53% من إنتاج فول الصويا في العالم، و47% من الحديد، و40% من النحاس،[525] و31% من الفحم، و25% من الألمنيوم، وغيرها من المواد الخام الأخرى.[526]

إلى جانب ذلك، أنشأت الصين العديد من المؤسسات والمنظمات الإقليمية لمواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي بشكل عام، والاقتصاد العالمي بشكل خاص. ومن أهمّ هذه المنظمات، منظمة شنغهاي (SCO) التي أُنشِئت عام 1996 كتحالف أمني بالتعاون مع روسيا، لمواجهة توسّع الناتو في شرق آسيا وشرق أوروبا. وأسّست الصين البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB)، وبنك التنمية الجديد التابع لتجمع البريكس الاقتصادي (NDB).[527] بالإضافة إلى ذلك، تعمل بكين على إعادة بناء مبادرة الحزام والطريق (BRI)*، لتتمكّن من الوصول إلى أسواق العالم كافّة.[528]

---

[522] **المصدر السابق.**

[523] "النص الكامل للتقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني الـ20 للحزب الشيوعي الصيني" **صحيفة الشعب اليومية أونلاين** (2022/10/25)، ص 65-66، شوهد في 2023/5/25، في: http://arabic.people.com.cn/n3/2022/1026/c31664-10163522.html

[524] "البيانات المتعلقة الصين، الولايات المتحدة" **البنك الدولي**، شوهد في 2022/3/25، في: https://2u.pw/pdT0Qz

[525] George K. Danns and Donna E. Danns, "Sharing or Taking? Analyzing China's Economic Relations with Latin America and the Caribbean" **Journal of Business & Economic Policy**, vol. 4, no 2 (June 2017), p. 22.

[526] Adrian H. Hearn and José Luis León-Manriquez, "China and Latin America: A New Era of an Old Exchange" in Adrian H. Hearn and José Luis León-Manriquez, eds., **China Engages Latin America: Tracing the Trajectory** (Boulder: Lynne Rienner Publishers, 2011), pp.10-11.

[527] علي الجرباوي، "أوقات مثيرة: نظام دولي جديد في طور التشكيل" **جريدة الأيام** (23 كانون الثاني 2017)، شوهد في 18 تشرين الثاني 2022، في: https://2u.pw/2HdF73

* مبادرة الحزام والطريق: هي استراتيجية تنموية طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2013، وذلك بهدف مد النفوذ الصيني إلى مناطق مختلفة من العالم في آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وصولاً لأمريكا اللاتينية. وذلك عبر تطوير مشاريع البنية التحتية، وإنشاء شبكة من الطرق والموانئ والمطارات. للمزيد حول هذه المبادرة انظر: إسلام عيادي وحارث قحطان وآخرون (محررون)، **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم** (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019).

يتجلّى اهتمام الصين في أمريكا اللاتينية، فيما ورد في وثائقها الرسمية، وأهمّها، "الكتاب الأبيض" عام 2008، الذي ذكر أنّ الصين تسعى لإقامة العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية على أساس التعاون في مجالات مختلفة، أبرزها التجارة، والاستثمارات، والبنية التحتية، والتنويع في مصادر الطاقة، والمجالات السياسية والثقافية المختلفة، "بهدف إقامة عالم متعدّد الأقطاب، وتحقيق مصلحة جميع الشعوب."[529] وأصدرت بكّين الكتاب الأبيض الثاني عام 2016، وأكّدت فيه على ما ورد في الكتاب الأول، ووضّحت أنّ علاقتها مع دول أمريكا اللاتينية قائمة على مجموعة مبادئ، هي "الصدق والثقة المتبادلة في المجال السياسي، التعاون المريح للجانبَيْن على الجبهة الاقتصادية، والتعلم المتبادل في الثقافة، والتنسيق الوثيق في الشؤون الدولية، وتعزيز التعاون المتبادل بين الصين والمنطقة ككل وعلاقاتها الثنائية مع الدول الفردية في المنطقة".[530]

تسعى الصين لتحقيق أهداف استراتيجية، واقتصادية، وسياسية من زيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية. تتمثّل الأهداف الاستراتيجية في موازنة النفوذ الأمريكي في منطقة شرق آسيا، والردّ على القواعد العسكرية التي أقامتها الولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، وذلك من خلال تقديم الدعم الاقتصادي للأنظمة اليسارية المناوئة للولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، إقامة الاستثمارات وتقديم المساعدات الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية بشكل عام، وهذا ما يساعد الصين في تحقيق "الصعود السلمي".[531] فبكّين تقدّم نفسها لدول المنطقة على أنّها دولة رائدة في الدول النامية، تهدف لوضع أُنموذَجاً بديلاً عن الأدوات الأمريكية، مثل الاعتماد على البنك الآسيوي (AIIB) في تقديم القروض والمساعدات لدول أمريكا اللاتينية كبديلٍ عن البنك الدولي.[532]

أمّا الأهداف الاقتصادية فتشمل سعي الصين إلى الحصول على المصادر الأولية، وأهمّها، موارد الطاقة والمعادن التي تحتاج إليها، لتعزيز نموها الاقتصادي، وضمان استمراريته، من جانب، وحاجتها إلى توفير الأمن الغذائي لنحو 1.4 مليار دولار مواطن فيها، خاصّة أن أمريكا اللاتينية تنتج 11% من قمة

---

[528] Danns, and Danns, **op. cit.,** p. 21.
[529] "Full text: China's Policy Paper on Latin America and the Caribbean**" China daily** (6/11/2008), accessed on 7/3/2023, at: http://www.gov.cn/english/official/2008-11/05/content_1140347.htm
[530] "Full text of China's Policy Paper on Latin America and the Caribbean"**The State Council the People's Republic of China** (Nov 24, 2016), accessed on 7/3/2023, at: https://2u.pw/WpPzFI
[531] الجرباوي، **"الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية،" مصدر سبق ذكره**، ص 16.
[532] رضا محمد هلال، "أمريكا اللاتينية نصف قرن للخروج من شرنقة الفناء الخلفي" **السياسة الدولية**، 200 (نيسان 2015)، ص 138-139.

الإنتاج الغذائي والزراعي العالمي، من جانبٍ آخر.[533] في إطار ذلك، عزّزت الصين علاقاتها مع دول المنطقة الأكثر إنتاجاً للنفط والمواد الخام بخاصّة المعادن، وكذلك الدول الغنية بالموارد الغذائية، وأهمّها البرازيل، والمكسيك، وتشيلي، وبيرو، وكولومبيا، وبدرجة أقل الأرجنتين، والإكوادور، والأورغواي، وفنزويلا، وبوليفيا. كما ترى الصين أنّ دول القارة تشكّل سوقاً واسعة للمنتجات الصينية، إذ يبلغ عدد سكانها أكثر من 600 مليون شخص، لذلك تبتغي الشركات الصينية منافسةَ الشركات الأمريكية على الأسواق العالمية، وصولاً لتغيير القواعد الاقتصادية العالمية الخاضعة للهيمنة الأمريكية.[534] إلى جانب الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية، توجد للصين أهداف سياسية من تعزيز تواجدها في أمريكا اللاتينية، فهي تهدف إلى تقليل الدعم الدبلوماسي والاعتراف السياسي بتايوان* من قبل دول القارة، بخاصّة أنّ العديد من دول المنطقة* يقيم العلاقات الدبلوماسية مع تايوان.[535]

لتحقيق أهدافها السابقة، وزيادة نفوذها في أمريكا اللاتينية، استخدمت الصين الوسائل الاقتصادية بالأساس، والوسائل العسكرية، والوسائل الثقافية، بشكل ثانوي. وسيتم التركيز في هذا الفصل على الوسائل الاقتصادية فقط، والتي تمثّلت في إقامة العلاقات التجارية والاستثمارات، وتقديم القروض لدول أمريكا اللاتينية، والتي أدّت إلى تمكين الصين من أن تصبح شريكاً رئيسياً لدول القارة، من ناحية، وأن تعزز وجودها في المنطقة على المدى البعيد، نتيجة للعقود طويلة الأجل التي حصلت عليها بموجب الاستثمارات في القطاعات الحيوية، من ناحية أخرى، وهذا ما يدعم مكانتها الدولية كقوة اقتصادية صاعدة.

يجدر التنويه أنّه تمّ استثناء الوسائل العسكرية وعدم تناولها في الدراسة، لأنّ الصين والقيادة الصينية تقدم نفسها على أنها "دولة نامية"، وتنتهج استراتيجية "الصعود السلمي"، التي تقوم على تحقيق المصالح المشتركة للدول. أما فيما يتعلق بالوسائل الثقافية، فتم استثناءها، لأن الصين لم تعطها أهمية كبيرة مثل الوسائل الاقتصادية، من ناحية، وعدم وجود مؤشرات تمكننا من قياس مدى منفعتها في تحقيق الأهداف الصينية، من ناحيةٍ أخرى.

---

[533] Alexander Brand, Susan McEwen-Fial and Wolfgang Muno, “An 'Authoritarian Nexus'? China's Alleged Special Relationship with Autocratic States in Latin America*”* **European Review of Latin American and Caribbean Studies**, no.99 (October 2015), p. 7.

[534] Campbell, Dalzell and others, **op. cit.,** p. 25.

* أزمة تايوان: للمزيد حول أزمة تايوان بالنسبة للصين، انظر: وصفي محمد عيد عقيل، **"**الاستراتيجية الأمريكية تجاه تايوان في ضوء المتغيرات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة**" مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، 1 (2013)، ص 999-1035.

*من أهم الدول التي تعترف بتايوان: بليز، سانت كيتس ونيفيس، وغواتيمالا، وهايتي، هندوراس، نيكاراغوا، وباراغواي، وسانت لويسا.

[535] صدفة محمد محمود، **"**أمريكا اللاتينية والكاريبي على خريطة الحزام والطريق**" السياسة الدولية**، 216 (نيسان 2019)، ص 248-249.

1.1.5 العلاقات التجارية الصينية مع دول القارة اللاتينية

تُعدّ الصين من الشركاء التجاريّين الرئيسيّين لأمريكا اللاتينية، فحسب إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للتجارة، كما يتضح من الجدول رقم (19)، بلغ إجمالي التجارة بين الصين وأمريكا اللاتينية 12.4 مليار دولار عام 2000، ووصل إلى 209 مليار دولار في عام 2016، وبحلول عام 2019 بلغ حجم التجارة الصينية مع دول أمريكا اللاتينية 307 مليار دولار، وارتفع حجم العلاقات التجارية بين الطرفين إلى 444.5 مليار دولار بحلول عام 2021.[536]

يتبين من الجدول رقم (20)، أنّ البرازيل هي الشريك التجاري الأول للصين بإجمالي تجاري 163.6 مليار دولار، لتشكّل بذلك 36.8% من إجمالي تجارة الصين مع دول المنطقة، و45.5% من إجمالي واردات الصين من دول المنطقة. أمّا من حيث صادرات الصين لدول القارة، فهي تشكّل 23.8%. تليها المكسيك بإجمالي تجاري 86.6 مليار دولار، وتحتل تشيلي المرتبة الثالث بإجمالي تجارة 65.8 مليار دولار، تليها البيرو في المرتبة الرابعة بقيمة 37.5 مليار دولار.[537]

الجدول (19)

إجمالي التجارة بين الصين ودول أمريكا اللاتينية خلال الفترة 2000-2021

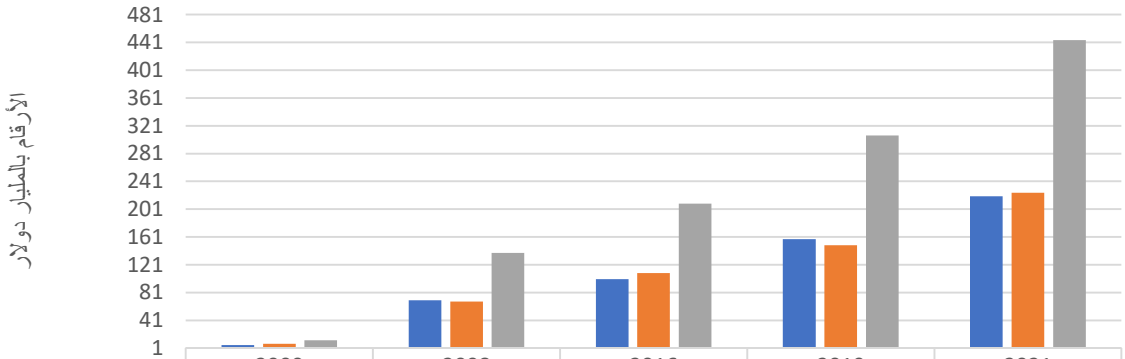

	2000	2008	2016	2019	2021
إجمالي الواردات	5.4	70	100	158	219.7
إجمالي الصادرات	7	68	109	149	224.8
إجمالي التجارة	12.4	138.2	209	307	444.5

[536] **"UN Comtrade Database," op. cit.,**
[537] **Ibid.,**

الجدول (20)

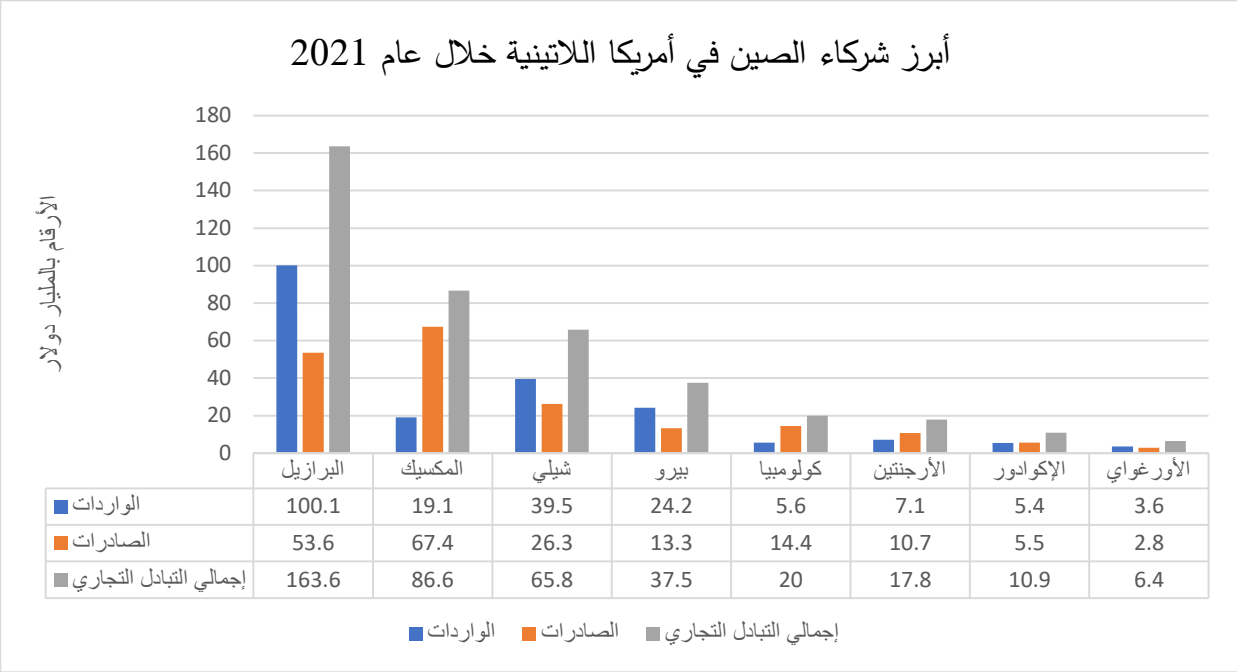

الجدولان (19 و20) من إعداد الباحث، انظر: "**UN Comtrade Database," op. cit.,**

بالنظر إلى الجدول رقم (21)، يتبين أن المواد الخام والمعادن التي تشمل النحاس، والألمنيوم، والليثيوم، تحتل المرتبة الأولى من حيث الواردات الصينية من دول أمريكا اللاتينية، وهي تشكّل نسبة 44% من إجمالي الواردات. وتأتي المواد الغذائية في المرتبة الثانية بنسبة 33%، وتشمل اللحوم، والحبوب، والسكر، والقهوة. ويحتل النفط والوقود المرتبة الثالثة من حيث الواردات بنسبة 11%. أمّا الصادرات الصينية لدول القارة، فتشمل المنتجات متوسطة التقنية مثل، الالكترونيات والسيارات والسفن، التي تحتل المرتبة الأولى بنسبة 55% من إجمالي الصادرات. وتأتي في المرتبة الثانية السلع الاستهلاكية بنسبة 30%، وأخيراً، المواد الكيماوية بنسبة 10%.[538]

[538] Werner Raza and Hannes Grohs, "Trade aspects of China's presence in Latin America and the Caribbean" **European Parliament- Directorate-General for External Polices (**November 2022), pp. 2-4.

الجدول (21)

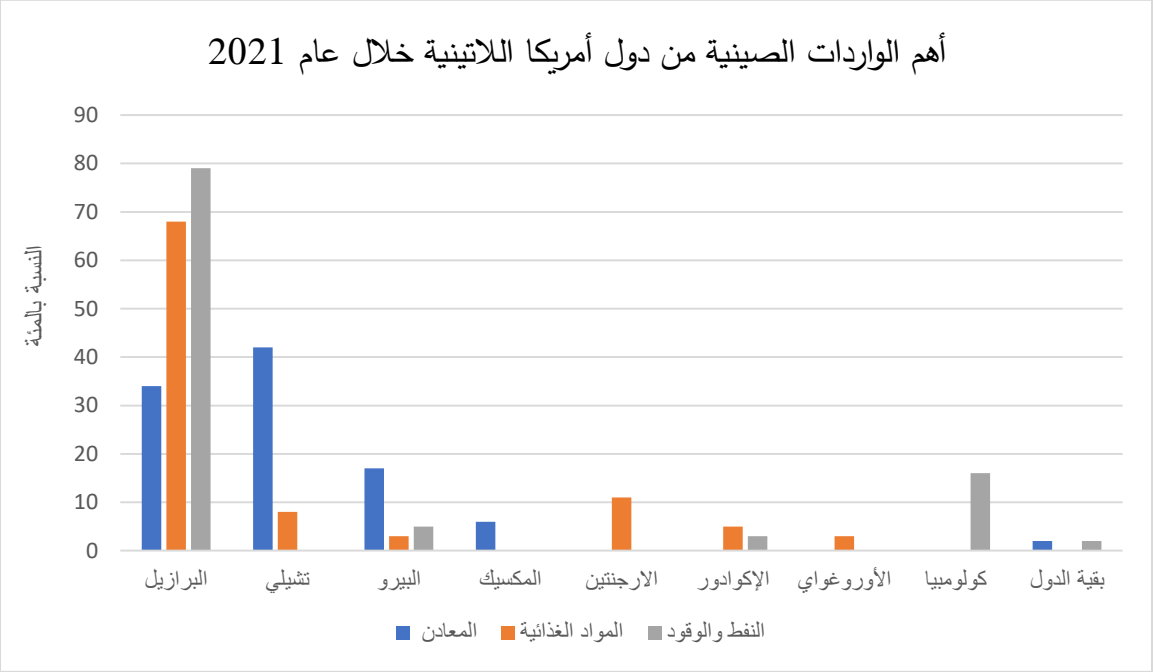

الجدول من إعداد الباحث، انظر: Raza and Grohs, **op. cit.**, pp. 3-4.

يتبيّن من خلال الجداول السابقة أنّ الصين تعد شريكاً تجارياً مهماً واستراتيجياً لدول أمريكا اللاتينية، بشكل عام، والبرازيل والأرجنتين وتشيلي بشكل خاص. فقد بلغت حصة الصين 15.2% من إجمالي تجارة أمريكا اللاتينية، و25% من إجمالي تجارة البرازيل والأرجنتين وتشيلي.

2.1.5 الاستثمارات الصينية في أمريكا اللاتينية

إلى جانب العلاقات التجارية، استخدمت الصين الاستثمارات كوسيلة اقتصادية، ابتغت من خلالها بشكل أساسي تسهيل عملية التجارة ونقل الموارد الخام بين دول أمريكا اللاتينية ومنطقة شرق آسيا. بَلَغَ حجم الاستثمارات الصينية 106 مليار دولار خلال فترة 2000-2014،[539] ووصلت الاستثمارات الصينية إلى 171.9 مليار دولار بحلول عام 2021، لتشكل بذلك الصين 11% من إجمالي الاستثمارات الخارجية في

[539] David Dollar, "China's Investment in Latin America" **Geoeconomics and Global Issues,** Paper 4 (January 2017), pp. 1-2.

أمريكا اللاتينية.[540] ولتمويل استثماراتها في أمريكا اللاتينية، أنشأت بكين منذ عام 2015 لغاية الآن ثلاث مؤسسات وبرامج مالية، الأول، صندوق الاستثمار الصيني في أمريكا اللاتينية للتعاون الصناعي–China) LAC Industrial Cooperation Investment Fund) برأس مال 30 مليار دولار، وصندوق التعاون مع أمريكا اللاتينية (The China –LAC Cooperation Fund) برأس مال 10 مليار دولار، وبرنامج القروض الخاصّة للبنية التحتية في أمريكا اللاتينية، (Special Loan Program for China–Latin America Infrastructure) خُصِّص له 20 مليار دولار.[541]

تشكّل الاستثمارات الصينية في قطاع المواد الخام ما يقارب 46% من إجمالي الاستثمارات، وفي التصنيع 23%، والخدمات 27%، لاسيما في مجال النقل والبنية التحتية، التي تشكل الموانئ، والمطارات والطرق السريعة، والسكك الحديدية.[542] وتُعدّ البرازيل الوجهة الأساسية للاستثمارات الصينية، فقد بلغت حصتها 35% من الاستثمارات الصينية، تليها البيرو 17.4%، وتشيلي 11.6%، والمكسيك 10.4%، والأرجنتين 10.4%، و17% مُوزّعة على بقية دول القارة، وهي بنما، بوليفيا، والإكوادور، وكولومبيا، وفنزويلا،[543] وبعض جزر الكاريبي، وأهمّها جزر كايمان، وجزر فيرجن البريطانية، وجزر البهاما.[544]

نتج عن الاستثمارات الصينية في أمريكا اللاتينية، تمكّن الصين من توطيد وجودها في القارة لفترة طويلة الأمد. فقد أصبح ما نسبته 38.6% من عمليات الاستثمارات التي تبلغ قيمتها 66.45 مليار دولار، مملوكة للصين، لاسيما في مجال الطاقة النظيفة، وبعض قطاعات التعدين، والنقل.[545] من الأمثلة على ذلك، تمكّنت الشركات الصينية من شراء العديد من الحصص السوقية لشركات برازيلية* بحلول عام 2020،

[540] Raza and Grohs, **op. cit.,** p. 5.
[541] Ding, Vittorio and others, **op. cit.,** p. 5.
[542] Raza and Grohs, **op. cit.,** pp. 6-7.
[543] Enrique Dussel Peters, "Monitor of Chinese OFDI in Latin America and the Caribbean 2022" **Red ALC-China** (May 31, 2022), p.7, accessed on 26/12/2022, at: https://dusselpeters.com/372.pdf
[544] Ding Ding, Fabio Di Vittorio, and others, "Chinese Investment in Latin America: Sectoral Complementarity and the Impact of China's Rebalancing" **International Monetary Fund**, Working Paper 21 (June 2021), p.4.
[545] Raza and Grohs, **op. cit.,** p. 7.

*للمزيد حول أسماء هذه الشركات التي امتلكتها الصين، وللاطلاع على أهم الشركات الصينية التي تقيم استثمارات في دول أمريكا اللاتينية، وعددها انظر: Diego Quer, Laura Rienda and Rosario Andreu, "Chinese Investments in Latin America: An Analysis of Host Country Determinants" **Journal of Evolutionary Studies in Business**, v.4, n. 2 (July-December 2019), pp.48- 56.

منها، شراء الشركة الصينية (State Grid) المختصة في الطاقة الكهربائية، واشترت الشركة الصينية (Sinopec) 30% من ملكية شركة برازيلية لإنتاج النفط.[546]

كما عقدت الصين اتفاقية مع البرازيل لبناء أطول جسر بحري في البلاد، بتكلفة 1.2 مليار دولار، ليربط بين مدينة سلفادور "باهيا" وجزيرة "إيتاباريكا" في الساحل الشرقي للبلاد على المحيط الأطلسي. وحصلت الشركات الصينية على الحق في استخدام هذا الجسر لمدة 30 عاماً بعد الانتهاء منه. بالإضافة إلى ذلك، تشيّد الشركات الصينية ميناءً جديداً بقيمة 500 مليون دولار في مدينة ساو لويز على الساحل الشرقي للبلاد،[547] وتقيم شركة هواوي الصينية استثمارات في مجالات الاتصالات، إذ تعتمد عليها شركات الاتصالات البرازيلية بنسبة 40% لتشغيل شبكاتهم الحالية.[548]

إلى جانب ذلك، حصلت شركة تشاينا ميرشانتس بورت الحكومية الصينية (China Merchants Ports) في شباط 2018 على امتياز لمدة 30 عاماً بإدارة 90% من شركة محطة باراناغوا، وهي ثاني أكبر محطة شحن في البرازيل. وتكمن أهمية هذه المحطة بالنسبة للصين، أنها تعمل في الموانئ الرئيسية التي تقع على سواحل ولايات ساو باولو، وبارانا، وسانتا كاتارينا، وتشكّل هذه الولايات المتحدة 45% من سكان البرازيل، وتمثّل 48% من ناتجها المحلي الإجمالي.[549] ما يعني، أن الصين باستثمارها في هذه المحطة، ستتمكن من امتلاك والهيمنة على جزءٍ مهم من إجمالي الناتج المحلي للبرازيل.

بالإضافة إلى البرازيل، امتلكت الصين شركتَيْن لإنتاج النحاس والنفط في البيرو.[550] وبحلول كانون الأول 2019، قامت شركة الطاقة الصينية الحكومية (China Three Gorges Corp) بشراء ممتلكات شركة "سيمبرا" الأمريكية للطاقة بصفقة بلغت قيمتها 3.6 مليار دولار، وهذا يُعتبر من أكبر الاستثمارات الأجنبية المباشرة في البلاد.[551] بالإضافة إلى ذلك، عقدت شركة (China COSCO)، وهي ثالث أكبر شركة شحن حاويات في العالم، وخامس أكبر مشغل لمحطات الموانئ، اتفاقية مع البيرو بقيمة 600 مليون

---

[546] Quer, Rienda and Andreu, **op. cit.,** p. 48.

[547] "كيف بسطت الصين نفوذها الاقتصادي في أمريكا اللاتينية خلال العقدين الماضيين؟" **موقع الجزيرة** (2022/1/21)، شوهد في 2022/12/26، في: https://2u.pw/1YQLdi

[548] "هكذا تفوقت الصين على الهيمنة الأمريكية في أمريكا الجنوبية" **الشرق بلومبرغ** (21 إبريل 2022)، شوهد في 2022/12/26، في: https://2u.pw/6Kkeu0

[549] "تحقيق إخباري: البرازيل تأمل بنمو التجارة بعد إدراجها في الحزام والطريق واستثمار صيني بأحد موانئها" **ARABIC, NEWS.CN** (2018/9/9)، شوهد في 2022/12/26، في: https://2u.pw/JeWrEl

[550] Quer, Rienda and Andreu, **op. cit.,** p. 48.

[551] Ding, Vittorio and others, **op. cit.,** p. 4.

دولار، لبناء ميناء جديد قرب العاصمة ليما.[552] وفي الأرجنتين، تمتلك شركة الطاقة الصينية (Sinopec) بشكل كامل شركة (Occidental Petroleum Argentina) لإنتاج النفط والغاز.[553] وتقوم الشركات الصينية ببناء محطات جديدة للطاقة النووية بتكلفة 8 مليارات دولار في الأرجنتين، وسدود لتوليد الطاقة الكهرومائية في جنوب البلاد.[554]

وفي تشيلي، تمتلك الشركات الصينية ما يقارب 36% من إجمالي الاستثمارات في مجال التعدين لإنتاج النحاس والليثوم.[555] وفي تشرين الأول 2019، استحوذت الشركة الصينية (Grid Corp) للكهرباء على إحدى الشركات العامة لتوزيع الكهرباء في تشيلي بصفقة بلغت قيمتها 4.3 مليار يورو، وكذلك اشترت الشركة نفسها أكبر الشركات للاستثمار في مجال الطاقة في البلاد وهما: (Sempra Energy) و(Chiquinta Energia).[556] إلى جانب ذلك، سعت الصين إلى ضمّ أمريكا اللاتينية لمبادرة الحزام والطريق، بهدف تعزيز حضورها واستثماراتها في المنطقة. في إطار ذلك، قال الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال منتدى الحزام والطريق الذي عقد في بكين في منتصف شهر أيار 2017: "إنّ أمريكا اللاتينية امتداد طبيعي لطريق الحرير البحري في القرن الحادي والعشرين".[557] ومن أبرز الدول التي عقدت الاتفاقيات مع الصين بشأن الطريق البحري للحزام والطريق خلال الفترة 2017–2022: البرازيل، وبنما، وتشيلي، وترينيداد وتوباغو، أنتيغوا وبربودا، بوليفيا، غيانا، أورغواي، كوستاريكا، دومينيكا، وفنزويلا،[558] وأخيراً، الأرجنتين التي انضمّت إلى المبادرة في شباط 2022.[559]

3.1.5 القروض الصينية في أمريكا اللاتينية

كانت القروض والمساعدات الاقتصادية الوسيلة الثالثة من الوسائل الاقتصادية، التي استخدمتها الصين لتعزيز نفوذها في أمريكا اللاتينية. أرادت الصين من القروض والمساعدات الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية تحقيق عدة أهداف، أهمّها، أولاً، الحصول على ضمانات لعقود طويلة الأجل تستورد بموجبها الموارد

---

[552] **"كيف بسطت الصين نفوذها الاقتصادي في أمريكا اللاتينية،" مصدر سبق ذكره،**

[553] Quer, Rienda and Andreu, **op. cit.,** p. 48.

[554] **"كيف بسطت الصين نفوذها الاقتصادي في أمريكا اللاتينية،" مصدر سبق ذكره،**

[555] Salas**, op. cit**., pp. 14-17.

[556] Ding, Vittorio and others, **op. cit.,** p. 4.

[557] محمود، **"أمريكا اللاتينية والكاريبي على خريطة الحزام والطريق" مصدر سبق ذكره،** ص 248.

[558] Katherine Koleski, and Alec Blivas, "China's Engagement with Latin America and the Caribbean" **U.S-China Economic and Security Review Commission** (October 17, 2018), p. 15.

[559] Monica Nunez Salas, "China's Investments and Land Use in Latin America" **Research Publications,** no. 49 (2, 2022), p.19.

الطبيعية بأسعار مناسبة، وزيادة الصادرات الصينية لدول القارة.[560] أمّا الهدف الثاني فيتمثّل في تعزيز نفوذ بكين في أمريكا اللاتينية، وذلك عبر تقديم نفسها كدولة رائدة في التنمية، وبديلاً عن واشنطن في مساعدة الدول على أساس المنفعة المتبادلة، وليس بشروط مسبقة أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول المدينة.

بلغت قيمة القروض التي قدمتها الصين لدول أمريكا اللاتينية 141 مليار دولار، وذلك خلال الفترة 2000–2021. حصلت فنزويلا على 62.5 مليار دولار من إجمالي هذه القروض. وأخذت البرازيل 30.5 مليار دولار، والإكوادور 18.2 مليار دولار، والأرجنتين 17 مليار دولار. أمّا 13.2 مليار دولار المتبقية، فهي مُوزّعة على جامايكا، والمكسيك، وسورينام، وجمهورية الدومينكيان، وترينداد وتوباغو، وكوستاريكا، وكوبا، وغيانا، وبربادوس، انتيغوا وباربودا، وبهاماس، جرينادا، والبيرو، ودومنيكيا.[561] بالإضافة إلى ذلك، قدّمت الصين المساعدات الطبية بما فيها أجهزة التنفس الصّناعي، واللّقاحات لدول أمريكا اللّاتينية، لمواجهة أزمة كورونا خلال الفترة 2020–2021.[562] وأطلقت برنامج طريق الحرير الصحي (HSR)، وبموجبها منحت الصين مساعدات طبية ولقاحات لدول القارة بقيمة 215 مليون دولار. وتمكّنت من عقد صفقات لبيع اللقاح الصيني المُكونة من 1.5 مليار جرعة، وشيّدت مرافق التصنيع المحلية في البرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والمكسيك.[563]

نتج عن القروض والمساعدات الاقتصادية نجاحُ الصين في إقناع بعض دول أمريكا اللاتينية، بأن تقوم بقطع العلاقات الدبلوماسية مع تايوان، من الأمثلة على ذلك، قطعت كل من كوستاريكا، وغرينادا، ودومينيكا، العلاقات الدبلوماسية مع تايوان بحلول عام 2008. أمّا بنما، والسلفادور، وجمهورية الدومينيكان فقد ألغت اعترافها بتايوان خلال عامي 2017–2018، وذلك مقابل قروض ومساعدات قُدّرت حوالي 3.1 مليار دولار.[564] إلى جانب ذلك، ساهمت القروض الصينية في دعم وتثبيت حكومة مادورو في فنزويلا، من جانب، وجعل الأخيرة في حالة اعتمادية وتبعية للصين، من جانبٍ آخر. ما يعني، تمكّن بكين من ترسيخ

---

[560] Carmen G Gonzalez, "China in Latin America: Law, Economics and Sustainable Development*".* **Envtl. L. Rep. News & Analysis,** vol 40 (January 6, 2010), p. 72.

[561] "China-Latin America Finance Databases" **The Dialogue Leadership for the Americas**, accessed on 28/12/2022, at: https://www.thedialogue.org/map_list/

[562] صدفة محمد محمود، "التنافس الأمريكي-الصيني في أمريكا اللاتينية في عهد بايدن: الأبعاد ومحددات المستقبل" **ترينذز للبحوث والدراسات الاستراتيجية** (2021/2/17)، شوهد في 2021/4/6، في: https://cutt.us/3q3gM

[563] Raza and Grohs**, op. cit.,** p.12.

[564] Koleski, and Blivas**, op. cit.,** pp. 18-19.

وجودها في المنطقة على المدى البعيد، خاصة أنها قدّمت القروض لدولٍ أخرى مثل البرازيل والإكوادور والأرجنتين.

2.5 التعاون الروسي–الصيني في أمريكا اللاتينية

تعاني روسيا من محدودية الموارد الاقتصادية، الأمر الذي يضعف من قدرتها على مواجهة الهيمنة الأمريكية بمفردها، نتيجة لذلك، وجدت موسكو نفسها مضطرة للتعاون مع الصين، باعتبارها قوة اقتصادية هائلة، من أجل تحقيق هدفها بإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، ومواجهة الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية. في سياق ذلك، عملت روسيا بالتعاون مع الصين على إنشاء (مجموعة البريكس* /BRICS) الاقتصادية، التي تضم في عضويتها روسيا والصين والبرازيل الهند وجنوب أفريقيا. تكمن أهمية هذه المجموعة، كما يبين الجدول رقم (22)، في أنّها تمثّل 30.5% من مساحة الكرة الأرضية، و48% من إجمالي سكان العالم، و22.3% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وتشكّل 20% من إجمالي صادرات العالم، و19.8% من إجمالي وارداته.

كما تتمتّع دول البريكس بقوّة عسكرية هائلة، إذ تُعدّ روسيا ثاني قوة عسكرية بعد الولايات المتحدة، وتمتلك الصين أكبر جيش في العالم من حيث العدد 2.3 مليون جندي، وتُعتبر ثالث قوة عالمية من حيث عدد الجيش بعد الصين وأمريكا، والبرازيل تُعدّ قوة عسكرية متوسطة داخل المجموعة، ولكنّها أكبر قوة عسكرية في أمريكا اللاتينية. وأخيراً، يوجد في دول المجموعة دولتان من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وهما روسيا والصين، وهذا ما يجعل للمجموعة ثقلاً سياسياً على الساحة الدولية.[565]

*مجموعة البريكس الاقتصادية: مجموعة غير رسمية تأسست في 2009 بدعم من روسيا، وسُمّيت بذلك نسبة إلى الأحرف الأولى من الدول الأعضاء، وهي، البرازيل، روسيا، الهند، الصين، وجنوب أفريقيا. وحددت أهدافها فيما يلي: أولاً، تحسين الوضع العالمي وإصلاح المؤسسات المالية الدولية التي تعزز العولمة الاقتصادية، وتحقق المصالح الأمريكية والبريطانية. لذلك طالبت دول المجموعة بزيادة حصصهم في تلك المؤسسات. ثانياً، تعزيز الحوار والتعاون بين الأعضاء، لتمكين الدول النامية من المشاركة في الشؤون الدولية. ثالثاً، إعداد نظام مالي عالمي جديد لفترة ما بعد الأزمة المالية العالمية، في إطار ذلك أعلنت الدول المؤسسة عن جعل عملتها المحلية عملة احتياطية عالمية جديدة بدلاً من الدولار. وأخيراً، ضرورة تأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب، يسوده السلام الدائم والازدهار المشترك. انظر:
"History of BRICS" **BRICS Information Portal,** accessed on 22/12/2022, at: https://2u.pw/sDBDuL

[565] سماح مهدي صالح العلياوي، **"أثر مجموعة البريكس في هيكلية النظام العالمي المتعدد الأقطاب" مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية**، 45 (آذار 2020)، ص 228-231.

الجدول (22): البيانات الأساسية لدول البريكس مقارنة مع الولايات المتحدة لعام 2021

الدول	المساحة (مليون كم^2)	السكان (مليون)	الناتج المحلي الإجمالي (ترليون $)	نصيب الفرد من الناتج المحلي ($)	الصادرات (ترليون $)	الواردات (ترليون $)
روسيا	17.098	143	1.78	12172	0.327	0.239
الصين	9.600	1444	14.342	12556	2.590	2.055
الهند	3.287	1370	3.17	2277	0.275	0.367
البرازيل	8.516	213.9	1.61	7518	0.209	0.166
جنوب أفريقيا	1.221	600.4	0.419	6994	0.085	0.68
مجموع البريكس	39.722	3771	21.32	41517	3.507	3.486
الولايات المتحدة	9.853	331.1	23	69287	1.430	2.405
العالم	130	7840	96.10	12262	17.480	17.552

الجدول من إعداد الباحث، المساحة، إجمالي الصادرات، إجمالي الواردات، انظر:

Department of Economic and Social Affairs, **World Statistics Pocketbook** (New York: United Nations, 2021), p 3, 71, 85, 141, 215, 236, 263.

عدد السكان، إجمالي الناتج المحلي، نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، انظر: "البيانات المتعلقة، العالم، روسيا، الصين، الولايات المتحدة، جنوب أفريقيا، الهند" **البنك الدولي**، شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/D5Pbq

تبنّت دول البريكس العديد من السياسات والقرارات التي تعكس توجهها في مواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي. فقد رفضت التدخل العسكري الأمريكي في ليبيا، وسوريا، ورفضت البريكس العقوبات الاقتصادية الغربية التي فُرضت على روسيا نتيجة أزمتي جورجيا أوكرانيا، واعتبرتها "غير شرعية". إلى جانب ذلك، أدانت دول المجموعة العقوبات الغربية على إيران، ودعمت التوصل إلى اتفاق سلمي بشأن الملف النووي الإيراني.[566] وأخيراً، رفضت دول المجموعة هيمنة الولايات المتحدة على المعلومات، والتجسس الإلكتروني. لمواجهة ذلك، أطلقت روسيا مشروعاً جديداً لمد كوابل ألياف بصرية تمر عبرها الاتصالات

[566] "**History of BRICS," op. cit.,**

السلكية والرقمية، وتصل إلى دول أمريكا الجنوبية مباشرة بالقارة الأوروبية، لتجنب استخدام الشبكة القديمة التي تمر عبر أمريكا.[567]

أمّا الخطوة الأهم التي قامت بها دول البريكس لمواجهة الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد الدولي، فتمثّلت في إنشاء بنك التنمية للبنية التحتية برأس مال 100 مليار دولار، وصندوق للاحتياطات النقدية برأسمال 100 مليار دولار، وذلك في قمة أوفا التي عقدت في روسيا عام 2015.[568] يعتبر الباحثون أن إنشاء هذه المؤسسات المالية "خطوة فعلية لولادة البريكس"، وانتقالها من التصريحات الشفهية إلى الاتحاد الحقيقي. فالبنك عبارة عن مجمع لاحتياطي العملات المحلية لدول البريكس، ويهدف إلى دعم مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في دول الأعضاء، من جانب، وجعل الأعضاء يستخدمون العملات المحلية في العلاقات الاقتصادية فيما بينهم كبديل عن الدولار، وهذا يساهم في مواجهة هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي، من جانبٍ آخر. أمّا الصندوق فهو يهدف إلى مساعدة الأعضاء في حال وجود أزمات نقدية، وتقلبات الأسواق المالية الدولية. وأخيراً، تسعى هذه المؤسسات إلى تقديم القروض للدول النامية بشروط ميسرة، وذلك في سعيها إلى أن تحل محل المؤسسات المالية التي تخضع للهيمنة الأمريكية، وهذا يعزّز تحقيق الهيكلية المالية الدولية، والاستقلالية الاقتصادية.[569]

تجدر الإشارة، أن الصين لها دور الأكبر في المؤسسات المالية للبريكس، حيث تمتلك 41 مليار دولار في كل من بنك التنمية للبنية التحتية، وصندوق الاحتياطات النقدية. أما روسيا والبرازيل والهند، فبلغت حصتها 18 مليار دولار لكل منها في المؤسسات المالية للبريكس، وأخيراً، بلغت حصة جنوب أفريقيا 5 مليار دولار.[570] وعلى الرغم من ذلك، ألا أن تحالف البريكس شكّل أهمية سياسية واقتصادية لروسيا في مواجهة الهيمنة الأمريكية. فمن الناحية السياسية، امتنعت دول المجموعة عن التصويت ضد قرار الأمم المتحدة في إدانة ضم شبه جزيرة القرم، وامتنعت الصين عن التصويت في مجلس الأمن حول الاستفتاء لضم القرم لروسيا. ورفضت دول البريكس التصويت حول قرار الأمم المتحدة بإدانة "العملية العسكرية" الروسية في أوكرانيا، باستثناء البرازيل، التي أدانت الغزو الروسي لأوكرانيا.

---

[567] العلياوي، **مصدر سبق ذكره**، ص 249-251.

[568] Jeifets, **op. cit.,** pp. 101-102.

[569] سوزان محمد عبد الحميد عوض الله، "مساهمات مجموعة دول البريكس في إعادة التوازن للنظام الاقتصادي العالمي" **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، 3 (2020)، ص 1020.

[570] صلاح الدين البهلول أحمد، "دور مجموعة البريكس في الحوكمة العالمية" **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، 4 (2019)، ص 157.

إلى جانب ذلك، اعترضت الصين على قرار الأمم المتحدة بتعليق عضوية روسيا من مجلس حقوق الإنسان، وامتنعت بقيّة الدول عن التصويت حول ذلك القرار. وأخيراً، أعرضت دول المجموعة باستثناء البرازيل عن التصويت على قرار الأمم المتحدة بإدانة ضمّ روسيا للأقاليم الأربعة من أوكرانيا.[571] ما يفسّر سبب تصويت البرازيل لصالح قراري إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، وإدانة ضم الأقاليم الأوكرانية، أنها اعتبرت عملية الغزو خرقاً لميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على منع استخدام القوة بين الدول الأعضاء.

أما من الناحية الاقتصادية، فتُعدّ دول البريكس الشركاء الاستراتيجيّين لروسيا في مجال العلاقات التجارية، وتوفر لها سوق مهمة لتصدير إنتاجها من النفط، والغاز، والمعدات العسكرية، وهذا ما يحقّق الأرباح الاقتصادية لموسكو من ناحية، ويمكّن الأخيرة من الحد من تداعيات العقوبات الاقتصادية الغربية عليها، من ناحية أخرى. يتضح ذلك من خلال حجم العلاقات التجارية الروسية مع دول المجموعة، كما يتبيّن من الجدول رقم (23)، وخاصّة الصين الشريك التجاري الأكبر لروسيا. فقد بلغ إجمالي التجارة بين الطرفين 141 مليار دولار عام 2021 لتشكّل بذلك 25% من إجمالي التجارة الروسية مع دول العالم. وتُعدّ البرازيل الشريك الاقتصادي الأكبر لروسيا من دول أمريكا اللاتينية، فقد بلغ إجمالي التجارة 7.4 مليار دولار.[572] ما يعني، أن البرازيل، ترفض سياسة العقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا، وتنظر لها بأنها شريكاً اقتصادياً مهماً، خاصة أنها تعتمد على موسكو في مجال الأسمدة الزراعية.

أخيراً، يتجلى دور تحالف البريكس في مواجهة الهيمنة الأمريكية، في تأكيد دول التحالف على التوجه نحو اعتماد العملات المحلية في المعاملات التجارية كبديلٍ عن الدولار داخل مجموعة البريكس. وقد ظهر هذا التوجه، مجدداً بعد قيام الأزمة الأوكرانية الأخيرة، من جانب، وتولي الرئيس لولا دا سيلفا الحكم في البرازيل مطلع كانون الثاني 2023، من جانبٍ آخر. فقد بيّن الرئيس الروسي بوتين في حزيران 2022، "أن مجموعة بريكس تعمل على تطوير عملة احتياطية جديدة على أساس سلة العملات للدول الأعضاء".[573] كما قال الرئيس البرازيلي دا سيلفا: "لماذا لا يمكن لبنك مثل بريكس أن يكون لديه عملة يمكنها تمويل التعاملات التجارية بين البرازيل والصين، وبين البرازيل ودول بريكس الأخرى؟...". إلى جانب ذلك، قال الرئيس بوتين:

---

[571] **"أوكرانيا: الجمعية العامة تطالب روسيا بعكس مسار "الضم غير القانوني،" مصدر سبق ذكره،**

[572] **"UN Comtrade Database," op. cit.,**

[573] "بريكس...تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي" **الجزيرة** (2023/5/4)، شوهد في 2023/5/25، في: https://cutt.us/x2A1o

"إن موسكو تدعم استخدام اليوان في التعاملات بين روسيا ودول آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية".[574] كما بيّن رئيس الوزراء الروسي لافروف، أن مجموعة البريكس "ستناقش مبادرة إنشاء عملة موحدة بين الدول الأعضاء، خلال القمة المقرر عقدها في جنوب أفريقيا، في آب/ أغسطس المقبل 2023".[575]

الجدول (23) العلاقات التجارية بين روسيا ودول البريكس لعام 2021 (الأرقام بالمليار $)			
الدولة	الواردات	الصادرات	إجمالي التجارة
الصين	72.7	68.6	141.3
الهند	4.4	9.1	13.5
جنوب أفريقيا	7.9	3.4	11.4
البرازيل	2.2	5.2	7.4

الجدول من إعداد الباحث، انظر: **UN Comtrade Database, op. cit.**"،"

بالإضافة إلى التحالف بين روسيا والصين في إطار البريكس، عقدت روسيا ونيكاراغوا والصين اتفاقية ثلاثية في حزيران 2014، من أجل بناء قناة نيكاراغوا، التي تتبين في الخريطة رقم (4). نصّت الاتفاقية على أن يكون دور الصين تمويل القناة وحفرها، بينما يكون دور روسيا حماية موقع القناة من الأعمال الإرهابية، وذلك عبر إرسال سفنها وطائراتها الحربية إلى المياه الإقليمية لنيكاراغوا.[576] تتجلّى خطورة قناة نيكاراغوا على الأمن القومي الأمريكي، في أنّها تقع تحت سيطرة قوى تعديلية ترفض الهيمنة الأمريكية، وتمكّن روسيا من تعزيز وجود قواتها البحرية والجوية في منطقة قريبة جغرافياً من الحدود الأمريكية.[577] إلى جانب ذلك، ستؤدي قناة نيكاراغوا إلى حرمان قناة بنما من 30% من حركة الملاحة البحرية التي تعبرها، وبالتالي تحقيق المنافع الاقتصادية والاستراتيجية لروسيا والصين مقابل تراجع الأرباح الاقتصادية الأمريكية.[578] وحول الأهمية الاستراتيجية لنيكاراغوا بالنسبة لروسيا قال وزير الدفاع الروسي شويغو: "إن نيكاراغوا مرغوبة جغرافياً، لأنها ستسمح للسفن الروسية بالوصول إلى محطات التزوّد بالوقود بالقرب من خط

[574] **"الرئيس البرازيلي يدعو للتخلي عن الدولار في التجارة العالمية" روسيا اليوم** (2023/4/13)، شوهد في 2023/5/25، في: https://cutt.us/qka6o

[575] **بريكس...تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة،" مصدر سبق ذكره،**

[576] Watier, **op. cit.,** p. 43.

[577] Cruz, **op. cit.,** p. 6.

[578] Brenda Fiegel, "Growing Military Relations Between Nicaragua and Russia" **small wars journal (**12/05/2014), accessed on 25/12/2022, at: https://2u.pw/HHflq8

الاستواء. ومنح روسيا الامتياز الأمني للقناة، يمكن أن يكون في الواقع غطاءً لقاعدة عسكرية روسية قريبة من الولايات المتحدة".[579]

الخريطة (4)

انظر: Julia Rios Herrera, "Environmentalists Warn of Nicaragua Canal Disaster" **PHUS. ORG** (June 15, 2013), accessed on 25/2/2022, at: https://2u.pw/zfXPPg

أخيراً، كان حماية نظام مادورو في فنزويلا، من الأمثلة الأخرى على التعاون بين روسيا والصين في مواجهة الهيمنة الأمريكية. فقد بلغت قيمة القروض الصينية لفنزويلا 60 مليار دولار، وروسيا 17 مليار دولار. كما توفر الدولتين، 45% من العائدات المالية للنفط الفنزويلي، حيث تقوم الشركات الروسية باستخراج النفط الفنزويلي، وتصديره لدول العالم، وكانت الصين والهند من أهم الدول التي استوردت النفط الفنزويلي.[580] ما يعني، توفير العائدات المالية للنظام الفنزويلي، ودعمه في الحفاظ على بقائه في السلطة.[581]

[579] Cruz, **op. cit.,** p. 6.
[580] Prinsloo**, op. cit.,** p.12.
[581] "بيانات: صادرات نفط فنزويلا تهبط (40) بالمئة بعد عقوبات أمريكية" **رويترز** (2019/2/28)، شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/z41kF

3.5 النفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية

يشكّل النفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية تحدياً أساسياً أمام قدرة روسيا على توسيع نفوذها في المنطقة. فالولايات المتحدة، تربطها مع دول المنطقة علاقات تاريخية وثقافية، هذا إلى جانب القرب الجغرافي بين الطرفين، نتيجة لتلك العوامل، تمكّنت أمريكا من تثبيت هيمنتها تاريخياً على القارة، باستخدام الأدوات العسكرية والاقتصادية والسياسية. في سياق ذلك، يستعرض هذا القسم، التواجد العسكري والاقتصادي الأمريكي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين، بهدف توضيح مدى قدرة روسيا على مواجهة التواجد الأمريكي في المنطقة.

1.3.5 النفوذ العسكري الأمريكي

تعتبر الولايات المتحدة، القوّة الأكبر من حيث الحضور العسكري في أمريكا اللاتينية. فهي تمتلك تسع قواعد عسكرية دائمة في المناطق الاستراتيجية في القارة، ولها رادارات ومحطّات تجسس في العديد من دول القارة. كما تمتلك أمريكا القدرة على إرسال قواتها العسكرية لحماية مصالحها الاستراتيجية في أمريكا اللاتينية، وذلك بموجب الاتفاقيات الثنائية مع دول القارة. إضافة إلى القواعد العسكرية، تقدّم الولايات المتحدة الدعم العسكري لدول أمريكا اللاتينية، لرفع قدرتها في مواجهة الهجرة غير الشرعية، ومكافحة المخدرات، وجعلها تابعة لها عسكرياً. فقد بلغ إجمالي المبيعات العسكرية الأمريكية لدول أمريكا اللاتينية، حسب إحصائيات معهد ستوكلهم للسلام 5.196 مليار دولار، وذلك خلال الفترة 2000–2021، لتكون بذلك أمريكا الشريك الأكبر في مجال المبيعات العسكرية، حيث بلغ نصيبها 47% من إجمالي المبيعات لدول المنطقة. تعد كولومبيا الشريك الأول للولايات المتحدة من حيث المبيعات العسكرية، حيث وصلت حصتها 1.389 مليار دولار، وتليها المكسيك بقيمة 1.333 مليار دولار، وتشيلي بقيمة 886 مليون دولار، ثم البرازيل بقيمة 847 مليون دولار، والأرجنتين 266 مليون دولار، وأخيراً، بقيّة مجتمعة بقيمة 1.322 مليار دولار.[582]

عند مقارنة حجم التواجد العسكري الروسي مع التواجد الأمريكي في أمريكا اللاتينية، فيتبيّن من الفصل السابق، أنّ روسيا تمكّنت من تعزيز تواجدها العسكري في المنطقة لمواجهة الولايات المتحدة بشكل علني. وما يبرهن ذلك، أن روسيا أقامت العديد من المناورات العسكرية مع الأنظمة الحليفة لها في المنطقة،

[582] **"Importer/Exporter TIV Tables," op. cit.,**

فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا، وإرسال سفنها العسكرية لتلك الدول. إلى جانب ذلك، أثبتت موسكو أنّها منافساً قوياً لواشنطن في مجال المبيعات العسكرية، إذ بلغت حصتها 45% من إجمالي المبيعات العسكرية لدول المنطقة خلال الفترة 2000–2021، لتكون الشريك الثاني للقارة بعد الولايات المتحدة.[583]

2.3.5 النفوذ الاقتصادي الأمريكي

استخدمت الولايات المتحدة الأدوات الاقتصادية، المتمثلة في العلاقات التجارية، والاستثمارات، وتقديم القروض والمساعدات لدول أمريكا اللاتينية، بهدف تعزيز هيمنتها على القارة خلال القرن الحادي والعشرين.

1.2.3.5 العلاقات التجارية الأمريكية مع دول أمريكا اللاتينية

عملت الولايات المتحدة على عقد اتفاقيات التجارة الحرة مع دول أمريكا اللاتينية لبقاء أسواق القارة مفتوحة أمام المنتجات الأمريكية، والسيطرة عليها، والحصول على الموارد الخام خاصة النفط والموارد الأولية.[584] من الأمثلة على اتفاقيات التجارة الحرة، اتفاقية نافتا* (NAFTA) التي عقدتها أمريكا مع كندا والمكسيك عام 1994. إلى جانب اتفاقية نافتا، وقعت الولايات المتحدة اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الوسطى كافتا (CAFTA)* عام 2006، وانضمت إليها جمهورية الدومنيكيان، وكوستاريكا، والسلفادور، وغواتيمالا، والهندوراس بحلول عام 2009.[585]

---

[583] **Ibid.,**

[584] ميلود العطري، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة" **رسالة ماجستير** (الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008)، ص 97.

*اتفاقية النافتا، هي اتفاقية وقعتها الولايات المتحدة مع كندا عام 1992-1994 لإنشاء منطقة تجارة حرة في أمريكا الشمالية، وأهم ما نصت عليه، أولاً، تخفيض الرسوم الجمركية تدريجياً مدة 15 عاماً حتى تلغى بين الدول الثلاث، وتم الغاءها بحلول عام 2008. وثانياً، تحرير تجارة الخدمات. وثالثاً، تحرير انتقال رؤوس الأموال، وإزالة كافة القيود المفروضة على الاستثمارات في القطاعات المختلفة باستثناء قطاع البترول في المكسيك، الصناعة الثقافية في كندا، والاتصالات اللاسلكية والخطوط الجوية في الولايات المتحدة. ورابعاً، السماح بانضمام أعضاء اخرين. وأخيراً، إمكانية العودة إلى قدر من القيود الجمركية في حالة تعرض الصناعة المحلية لدولة معينة لبعض الصعوبات نتيجة الفتح السوق. انظر:
"North American Free Trade Agreement (NAFTA)" **International Trade Administration** (July 2020), accessed on 25/5/2023, at: https://www.trade.gov/north-american-free-trade-agreement-nafta

*هي اتفاقية مشابهة لاتفاقية نافتا، هدفت الولايات المتحدة منها إيجاد منطقة تجارة حرة بينها وبين دول أمريكا الوسطى، ونصت على إزالة 80% من الحواجز الجمركية على الصادرات الأمريكية، حتى يتم الغاؤها في وقت لاحق.

[585] "U.S.-CAFTA-DR Free Trade Agreement" **International Trade Administration**, accessed on 25/5/2023, at: https://www.trade.gov/us-cafta-dr-free-trade-agreement

نتج عن اتفاقيات التجارة الحرة، تطوّر العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية، حتى تمكنت الأولى من الهيمنة على أسواق القارة، بحلول عام 2021. حسب إحصائيات الأمم المتحدة للتجارة، كما يتبين في الجدول رقم (24)، بلغ إجمالي التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية 369 مليار دولار عام 2000، وارتفع حجم العلاقات التجارية بين الطرفين إلى 646 مليار دولار عام 2016، وبحلول عام 2021 وصل إجمالي التبادل التجاري بين واشنطن ودول أمريكا اللاتينية إلى 943 مليار دولار، لتصبح بذلك الشريك التجاري الاستراتيجي والأكبر لأمريكا اللاتينية.[586]

الجدول (24)

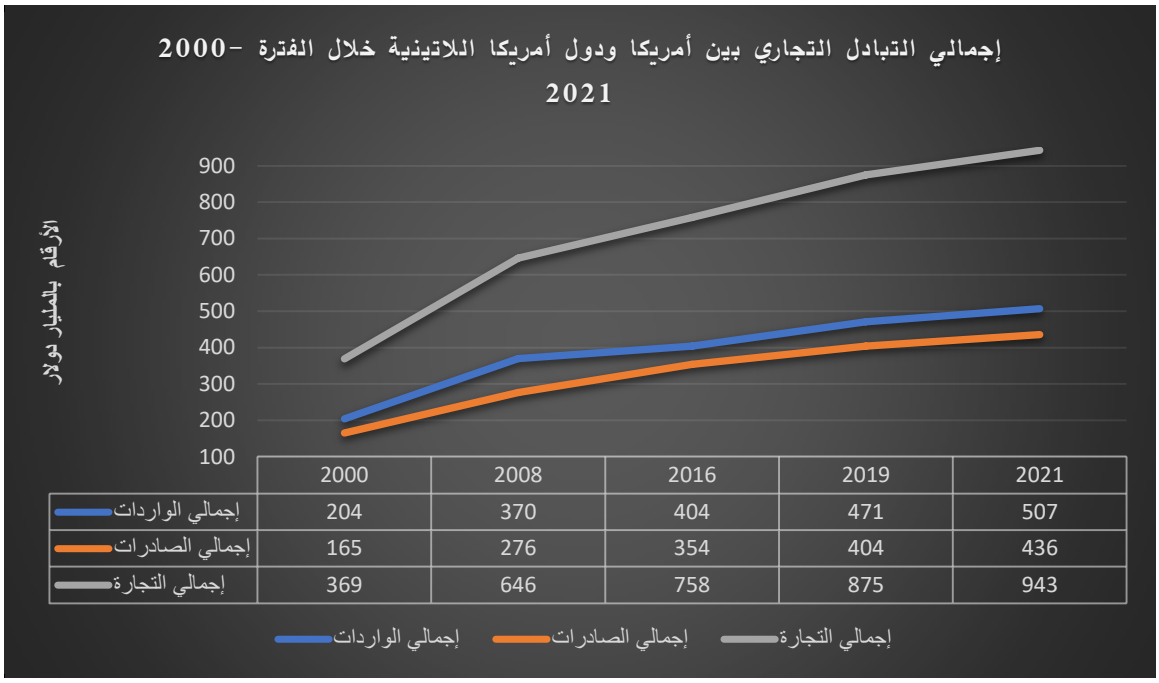

	2000	2008	2016	2019	2021
إجمالي الواردات	204	370	404	471	507
إجمالي الصادرات	165	276	354	404	436
إجمالي التجارة	369	646	758	875	943

تعد المكسيك، كما يتبين من الجدول رقم (25)، الشريك التجاري الأكبر للولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية، فقد بلغت حصتها 70% من إجمالي التجارة الأمريكية مع دول القارة؛ فالمكسيك تشكّل 76% من الواردات الأمريكية من المنطقة، و65% من صادراتها.[587] يرجع سبب ارتفاع حجم العلاقات التجارية بين الطرفين إلى اتفاقية نافتا، التي مكّنت الولايات المتحدة من الهيمنة على السوق المكسيكية.[588] أما البرازيل، فتعد الشريك التجاري الثاني للولايات المتحدة، حيث بلغت إجمالي التبادل التجاري بين الطرفين 79.7 مليار

[586] **"UN Comtrade Database," op. cit.,**

[587] **Ibid.,**

[588] عبير فرحات علي، "التوجه الأمريكي نحو أمريكا اللاتينية وأثره على الصادرات المكسيكية للولايات المتحدة" **مجلة مصر المعاصرة**، 499 (2010/7)، ص 109.

دولار، وتأتي تشيلي في المرتبة الثالثة، بإجمالي تبادل تجاري 33.2 مليار دولار، ثم تليها كولومبيا بقيمة 30.1 مليار دولار، والبيرو 17.5 مليار دولار، وجمهورية الدومينيكان 16.9 مليار دولار، والإكوادور 13.6 مليار دولار، وأخيراً، الأرجنتين 13.1 مليار دولار.[589]

كانت أهم الصادرات الأمريكية لشركائها في أمريكا اللاتينية،39.1% الخدمات في قطاع السفر والنقل والخدمات المالية، والآلات الصناعية بنسبة 15.2%، والوقود الأحفوري بنسبة 20.1%، والآلات الكهربائية 13.4%، والسيارات 6.5%، ومنتجات البلاستيك 5.7%. أما أهم الواردات الأمريكية من دول المنطقة، فكانت، خدمات في قطاعات السفر والنقل والتأمين بنسبة 26.1%، وسيارات 21.8%، وآلات كهربائية 16%، والآلات الصناعية 14.7%، ومنتجات غذائية 10.2%، ووقود أحفوري بنسبة 9%.[590]

الجدول (25)

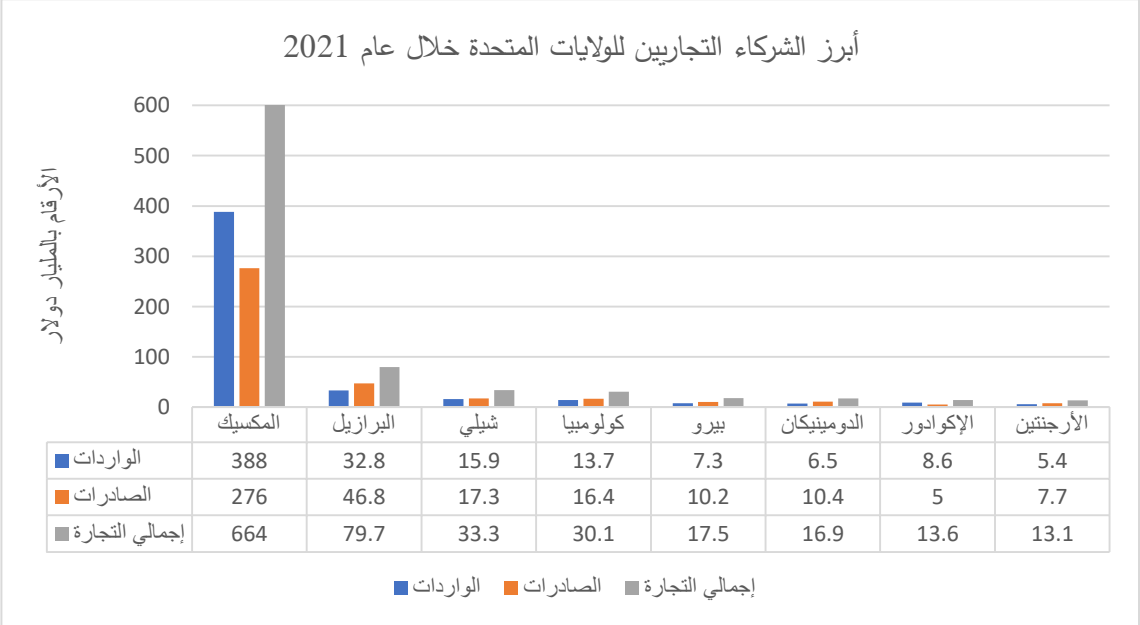

	المكسيك	البرازيل	شيلي	كولومبيا	بيرو	الدومينيكان	الإكوادور	الأرجنتين
الواردات	388	32.8	15.9	13.7	7.3	6.5	8.6	5.4
الصادرات	276	46.8	17.3	16.4	10.2	10.4	5	7.7
إجمالي التجارة	664	79.7	33.3	30.1	17.5	16.9	13.6	13.1

الجدول من إعداد الباحث، انظر: **"UN Comtrade Database," op. cit.,**

2.2.3.5 الاستثمارات الأمريكية في أمريكا اللاتينية

589 **"UN Comtrade Database," op. cit.,**

590 "Western Hemisphere" **The Office of the United States Trade Representative (USTR),** accessed on 25/5/2023, at: https://ustr.gov/about-us

تعد الاستثمارات في مجالات البنية التحتية، من أهم الوسائل الاقتصادية التي تستخدمها الولايات المتحدة لضمان استمرارية هيمنتها على دول أمريكا اللاتينية. حسب إحصائيات شركة ستاتيستا الألمانية (Statista) المتخصصة في البيانات المالية، كما يتبيّن في الجدول رقم (26)، بلغ إجمالي الاستثمارات الأمريكية في أمريكا اللاتينية 263.78 مليار دولار عام 2021، لتشكّل بذلك 37% من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في القارة.[591]

الجدول (26)

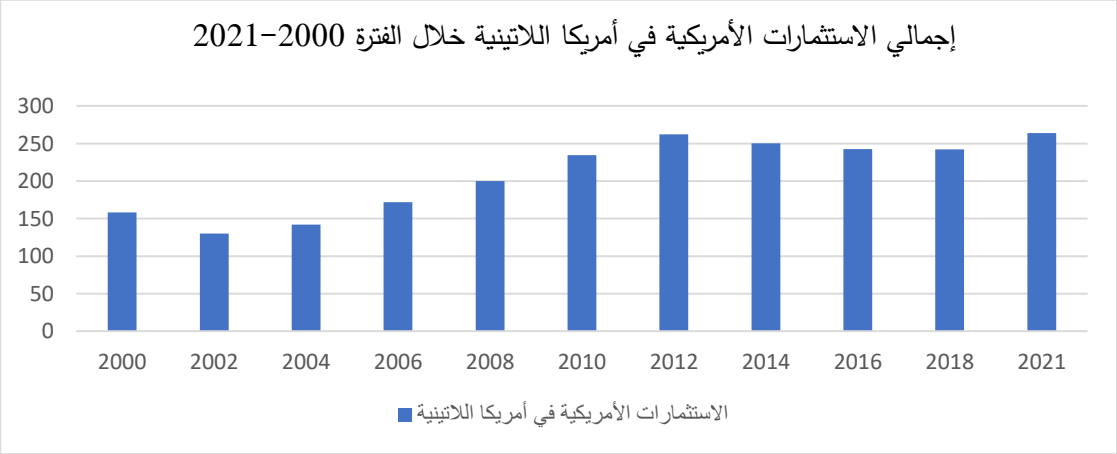

الجدول من إعداد الباحث، انظر: "Direct investment position of the United States in Central and South America from 2000 to 2021" **Statista,** accessed on 15/3/2023, at: https://2u.pw/JBuJv5

تركّزت الاستثمارات الأمريكية بشكل أساسي في المكسيك، حيث وصلت إلى 110.68 مليار دولار عام 2021، لتشكّل بذلك 41.8% من إجمالي الاستثمارات الأمريكية في القارة.[592] وتكمن أهمية المكسيك بالنسبة لأمريكا كونها تشكل سوقاً واسعة للمنتجات الأمريكية، من جانب، وتحتوي على مخزون نفطي هائل، وهذا ما يساهم في حل مشاكل الطاقة لدى واشنطن، من جانبٍ آخر. إلى جانب ذلك، تعد المكسيك مجالاً مهماً للاستثمارات الأمريكية، وذلك بسبب انخفاض أجور الأيدي العاملة فيها، ووجود شروط أقل صرامة من الولايات المتحدة فيما يتعلق بمعايير العمل والبيئة، وهذا ما يسهم في خفض التكاليف الإنتاجية. بالإضافة إلى ذلك، ضمّ المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة، يفتح الباب أمامها للتوجه نحو أمريكا الوسطى

591 **"Direct investment position of the United States," op. cit.,**
592 "Direct investment position of the U.S. in Mexico 2000-2021" **Statista,** accessed on 15/3/2023, at: https://2u.pw/x5yWdy

والجنوبية.[593] إلى جانب المكسيك أقامت الولايات المتحدة الاستثمارات في البرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، وجمهورية الدومينكيان، والإكوادور، والسلفادور، وغواتيمالا، والهندوراس. شملت الاستثمارات الأمريكية العديد من القطاعات الأساسية في تلك الدول، وخاصّة في قطاعات الكهرومائية، والغاز، مشاريع البنية التحتية، وفي مجال المعلومات والالكترونية والاتصالات.[594]

3.2.3.5 القروض والمساعدات الأمريكية لدول أمريكا اللاتينية

إلى جانب العلاقات التجارية والاستثمارات، عملت أمريكا على تقديم القروض المساعدات الأمريكية لدول أمريكا اللاتينية، بهدف مساعدة دول القارة في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية، وتحقيق الاستقرار السياسي فيها. وهذا ما يوفر بيئة آمنة للاستثمارات الأمريكية، من جهة، ويحدّ من المخاطر التي تهدّد الأمن القومي الأمريكي في المنطقة، من جهةٍ أخرى. ومن أهمّ التحديات الأمنية التي تهدف لمواجهتها واشنطن، الهجرة غير الشرعية، ومكافحة المخدرات والجريمة المنظمة، إذ يُقدر عدد الأمريكيّين اللاتينيّين الذين يعيشون في الولايات المتحدة 40 مليون شخص، نصفهم من المكسيك، وتكمن خطورة المهاجرين على الأمن القومي الأمريكي، في أنّهم يهدّدون سوق العمل فيها، ويرتبطون بتهريب المخدرات، والإرهاب، وغسيل الأموال.[595]

لمواجهة تلك التحديات قدّمت الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية، وبلغت قيمة هذه المساعدات 73 مليار منذ نهاية الحرب الباردة حتى عام 2019، وقد تركّز 43% من هذه المساعدات على تحقيق التنمية، و25% منها لتحقيق الاستقرار السياسي و"دعم الديمقراطية"، و27% لتحقيق الأمن ومكافحة التحديات الأمنية، و5% مساعدات عسكرية.[596]

كانت المكسيك من أهمّ الدول التي حصلت على المساعدات الأمريكية، فعقد الطرفان خطة مشتركة سُمّيت "الحدود الذكية" بتاريخ 22 آذار 2002، نصّت في أحد بنودها على ضرورة تأمين الحدود باستعمال

---

[593] علي، **مصدر سبق ذكره**، ص 109.

[594] Jose Manuel Salazar-Xirinachs, Raul Garcia-Buchaca and others, **Foreign Direct Investment in Latin America and the Caribbean** (New York: United Nation, 2022), p. 33.

[595] العطري، **مصدر سبق ذكره**، ص 136.

[596] Peter J. Meyer, "U.S. Foreign Assistance to Latin America and the Caribbean: Trends and FY2017 Appropriations" **Congressional Research Service** (Feb 8, 2017), pp. 6-7.

أجهزة تكنولوجية متطورة، ومراقبة الحدود، تكلّف أمريكا 2.5 مليار سنوياً، وذلك بهدف مواجهة الهجرة غير الشرعية ومكافحة تهريب المخدرات.[597] وأنفقت إدارة الرئيس أوباما خلال الفترة 2008–2013 ما يقارب 18 مليار دولار لمواجهة الهجرة.[598] إلى جانب ذلك، وضعت إدارة الرئيس ترامب ميزانية تُقدّر بـ 1.6 مليار دولار سنوياً لمواجهة التحديات الأمنية.[599]

بالإضافة إلى المكسيك، واجهت الولايات المتحدة الهجرة غير الشرعية تجارة المخدرات والجريمة المنظمة، بهدف تأمين الممرات المائية الاستراتيجية لسفنها، وحماية مصالحها الاقتصادية.[600] في إطار ذلك، قدّمت أمريكا لكولومبيا خلال الفترة 2000–2018 أكثر من 10.5 مليارات دولار.[601] أمّا دول أمريكا الوسطى، السلفادور، غواتيمالا، والهندوراس، وهاييتي، فقد قدّمت لها مساعدات بقيمة 1.7 مليار دولار خلال الفترة 2016–2019.[602] ووعدت إدارة الرئيس بايدن بزيادة المساعدات الأمريكية لدول أمريكا الوسطى، وخاصة المكسيك إلى 4 مليارات دولار لتقليل الهجرة إلى الولايات المتحدة.[603]

أخيراً، قدّمت الولايات المتحدة خلال عام 2021 المساعدات الطبية لدول أمريكا اللاتينية لمواجهة فايروس كورونا، فحصلت المكسيك على 7.5 مليون جرعة من لقاح فايزر، وكولومبيا 6 ملايين جرعة، وغواتيمالا 4.5 مليون جرعة، والأرجنتين 3.5 مليون جرعة. إلى جانب ذلك، قدّمت أمريكا 20 مليون جرعة لقاح لدول المنطقة عبر مبادرة كوفاكس التابعة لمنظمة الصحة العالمية، والتي تهدف لتقديم اللقاحات للدول الفقيرة. وتعهّدت واشنطن بتقديم 500 مليون جرعة فايزر للدول الفقيرة في المنطقة، مثل بوليفيا، والسلفادور، والهندوراس، ونيكاراغوا، خلال العامين القادمين، وذلك عبر مبادرة كوفاكس.[604]

---

[597] Congressional Research Service “Latin America and the Caribbean: Issues in the 115th Congress” **Congressional Research Service** (Jan 22,2019), p. 38, accessed on 20/3/2022, at: https://crsreports.congress.gov/product/pdf/R/R45120/31

[598] "Obama administration spent $18B on immigration enforcement" **USA Today** (Jan 7, 2013), accessed on 20/10/2020, at: https://cutt.us/bKxuS

[599] Alessandro Guida, “Donald Trump and Latin America” **Interdisciplinary Political Studies,** Issue 4 (2018), p. 209.

[600] صدفة محمد محمود، **"**هيمنة الشمال: الأيديولوجيا وإعاقة التكامل الأمني في أمريكا اللاتينية**" السياسة الدولية**، 205 (تموز 2016)، ص 24-25.

[601] Congressional Research Service, **op. cit.,** p.16.

[602] **Ibid.,** pp. 31-32.

[603] Rafael Castro Alegría, “When Tone is not everything: Joe Biden and Latin America” **German Institute of Global and Area Studies (GIGA)** (Nov 1, 2021), accessed on 25/2/2022, at: https://2u.pw/ubPrwT

[604] Daniel F. Runde, “Vaccine Diplomacy in Latin America and the Caribbean: The Importance of U.S. Engagement” **Center for Strategic and International Studies (CSIS**) (30/8/2022), p. 3.

3.5 تداعيات النفوذ الصيني، والأمريكي الاقتصادي على التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية

يشكّل النفوذ الاقتصادي الأمريكي والصيني في أمريكا اللاتينية، تحدياً أمام قدرة روسيا على زيادة نفوذها في المنطقة. فالولايات المتحدة، كما يتبين من الجدول رقم (27)، تمتلك 37% من إجمالي العلاقات التجارية لدول المنطقة، لتكون بذلك الشريك التجاري الأكبر لدول القارة. إلى جانب ذلك، يحتل قطاع الخدمات المتمثل في النقل والسفر والخدمات المالية، 30% من إجمالي العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية. ما يعني، جعل دول القارة في حالة اعتمادية وتبعية للولايات المتحدة، لأنها تمتلك القطاعات الحيوية والخدمات الأساسية في المنطقة. وما يمكّن أمريكا من الهيمنة على دول المنطقة، أنها تمتلك 41.8% من إجمالي الاستثمارات في قطاعات البنية التحية في دول القارة.

الجدول (27)

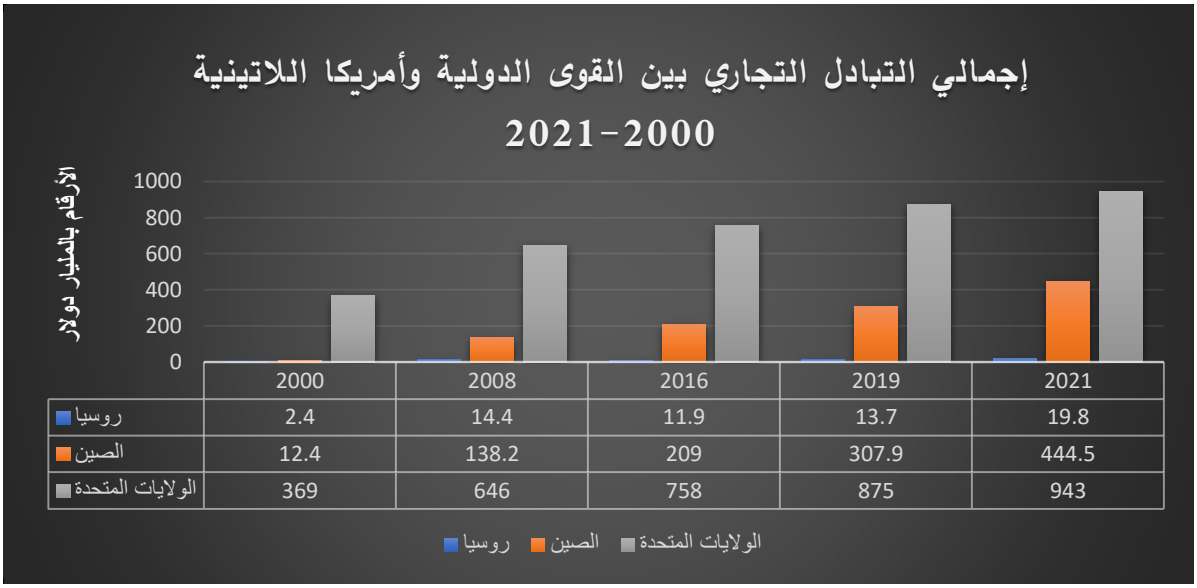

	2000	2008	2016	2019	2021
روسيا	2.4	14.4	11.9	13.7	19.8
الصين	12.4	138.2	209	307.9	444.5
الولايات المتحدة	369	646	758	875	943

الجدول من إعداد الباحث، انظر: **"UN Comtrade Database," op. cit.,**

أما الصين، فإنها تستورد المواد الخام والغذائية من دول أمريكا اللاتينية بشكل كبير، حيث بلغت وارداتها من دول المنطقة 219.8 مليار دولار خلال 2021، إلى جانب ذلك، تتميز الصين، بتصدير المنتجات الصناعية التي تحتاجها دول القارة مستمر، حيث بلغت إجمالي صادراتها إلى دول القارة 224.7 مليار دولار خلال عام 2021، لتشكّل بذلك الصين 15% من إجمالي تجارة دول أمريك اللاتينية.[605] كما بلغت قيمة الاستثمارات الصينية في أمريكا اللاتينية 171.9 مليار دولار بحلول عام 2021، وقدّمت

[605] **"UN Comtrade Database," op. cit.,**

القروض لدول القارة، بقيمة 141 مليار دولار، وهذا ما يجعلها شريكاً اقتصادياً مهماً للمنطقة بعد الولايات المتحدة. فالصين، تقدّم نفسها كمدافع عن العولمة والحرية التجارية، وان الشركات الصينية على استعداد للقبول بمستويات أعلى من المخاطر، وتقديم تسهيلات ائتمانية أكثر أمناً مقارنة بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المتشدّدين في تقديم القروض.[606]

أما روسيا، فإنها تعاني من محدودية الموارد الاقتصادية التي تضعف من قدرتها على منافسة الولايات المتحدة والصين اقتصادياً، من جانب، وتفتقر للمنتجات الصناعية لتنافس فيها الأسواق العالمية بشكل عام، وأمريكا اللاتينية بشكل خاص، وهذا ما يجعلها شريكاً تجارياً ثانوياً لدول المنطقة. فروسيا تشكّل 0.9% فقط من إجمالي العلاقات التجارية مع دول القارة فقط، وكانت النسبة الأكبر للعلاقات التجارية الروسية مع البرازيل، وبدرجة أقل المكسيك والاكوادور وتشيلي. بالإضافة إلى ذلك، تعد الاستثمارات الروسية والقروض المقدمة لدول القارة، ضعيفة مقارنة مع الولايات المتحدة والصين، فقد بلغت قيمة الاستثمارات والقروض الروسية 17 مليار دولار، واقتصرت بشكل خاص على قطاع النفط في فنزويلا. ما يعني، أن النفوذ الاقتصادي الروسي في أمريكا اللاتينية، يمكن وصفه بأنه تواجد "مناوئي" ينحصر في دولة واحدة، وبالتالي لا تستطيع روسيا تهديد الهيمنة الأمريكية.

[606] صدفة محمد محمود، "الاقتراب الصيني الصعب: هل تستدعي الولايات المتحدة مبدأ مونرو في أمريكا اللاتينية؟" **السياسة الدولية**، 213 (تموز 2018)، ص 148.

الفصل السادس: الخاتمة والاستنتاجات

الفصل السادس:

الخاتمة والاستنتاجات

تعتبر محاولات روسيا الاتحادية المستمرة في البحث عن مكانه لها في النظام الدولي من القضايا التي تثير النقاش والجدل، نظراً لما تمتلكه موسكو من قدراتٍ عسكريةٍ هائلة، ومقومات قوة كامنة، تتمثل في امتلاكها أكبر احتياطي نفط وغاز في العالم، ومساحةٍ جغرافيةٍ واسعة. جاء اختيار الباحث لموضوع الدراسة التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين، من منطلق أن روسيا تسعى لتحدّي الهيمنة الأمريكية وتعزيز تواجدها في الفناء الخلفي للولايات المتحدة، رداً على محاولات أمريكا بتوسيع نفوذ الناتو في شرق أوروبا، ودعمها للثورات الملونة في قرغيزستان وجورجيا وأوكرانيا، والصراع المسلح بين أرمينيا وأذربيجان عام 2020، وفرضها للعقوبات الاقتصادية على روسيا نتيجة أزمتي جورجيا 2008، وأوكرانيا 2013 و2022. في سياق ذلك، كان لديّ اعتقاد، أن التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية يشكّل تهديداً للهيمنة الأمريكية، من خلال دعمها العسكري للأنظمة اليسارية المناوئة للولايات المتحدة، وهي فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، وإجراء المناورات العسكرية معها، وذلك على غرار استخدام الاتحاد السوفييتي لكوبا، كقاعدة انطلاق لتوسيع نفوذه في أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة، الأمر الذي هدد الهيمنة الأمريكية على المنطقة.

لكن بعد البحث وجمع المعلومات وتحليلها، خلص الباحث إلى أن الافتراض الأساسي الذي قامت عليه الدراسة، بأن التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية يشكل تهديداً للهيمنة الأمريكية، هو افتراض مبالغٌ فيه، فروسيا لم تهدد الهيمنة الأمريكية، وإنما تمكّنت من إزعاج الولايات المتحدة فقط. فالواقع الدولي والإقليمي المصاحب للتواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، يختلف بشكل جذري عن الواقع المصاحب التواجد السوفييتي في المنطقة خلال النصف الثاني من القرن العشرين. فقد اقتحم الاتحاد السوفييتي أمريكا اللاتينية إبان الحرب الباردة، حيث كان النظام العالمي ثنائي القطبية، ويقسم إلى كتلتين، الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة، وشكّلت حلف الناتو العسكري، والكتلة

الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي، وتمثلت في حلف وارسو العسكري. كما تميّز النظام الدولي ثنائي القطبية، بأنه يحكمه مبدأ توزان القوى، فالمعسكرين متساويين نسبياً في مقومات القوة العسكرية، بالأساس، والاقتصادية بدرجة أقل، وهذا ما يجعل النظام الدولي أكثر استقرارٍ بسبب القيود البنيوية التي ترتبط بنظام ثنائي القطبية.[607] إلى جانب ذلك، تنافس القطبان على فرض كل منهما رؤيته المتعارضة للنظام على مختلف مناطق العالم، آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، باستخدام الوسائل العسكرية والاقتصادية بشكل أساسي.

في سياق ذلك، قدّم الاتحاد السوفييتي الدعم العسكري والاقتصادي، للأنظمة الشيوعية والجبهات اليسارية في أمريكا اللاتينية، لتغيير الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة. وقد نتج عن ذلك، أن الاتحاد السوفييتي، استطاع ان يحدث اختراق للمنطقة، عبر الحفاظ على بقاء كوبا كدولة شيوعية في جوار الولايات المتحدة، التي أصبحت قاعدة سوفييتية للتوسع في المنطقة، الأمر الذي هدد الأمن القومي الأمريكي، وشكّل تحدياً للهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية. وتجلى ذلك، في حجم الدعم العسكري السوفييتي لدول المنطقة، الذي بلغ 9 مليارات دولار لكوبا فقط، و600 مليون دولار لنيكاراغوا. بالإضافة إلى ذلك، بلغت قيمة المساعدات الاقتصادية التي قدمها الاتحاد السوفييتي لكوبا ما يقارب 30 مليار دولار، بالإضافة إلى نيكاراغوا، وبعض الجبهات اليسارية، التي بلغ ما حصلت عليه ما يقارب مليار دولار. لذلك، قامت الولايات المتحدة بالتدخلات العسكرية المباشرة ودعم الانقلابات العسكرية، واستخدام الأدوات الاقتصادية، لكي تتمكن من مواجهة التوسع السوفييتي في القارة، وعلى الرغم من ذلك، إلا انها لم تستطع القضاء على كوبا.

أما روسيا، فقد ورثت عن الاتحاد السوفييتي مساحة واسعة، وقوة عسكرية هائلة، واقتصادٍ هش. فالاقتصاد الروسي يعاني من العديد من الإشكاليات، أبرزها، أولاً، أن العقوبات الاقتصادية الغربية تعيق من نمو الاقتصاد الروسي بشكل كبير. وما يجعل روسيا تتأثر بهذه العقوبات، هو أنها جزءاً من الأنظمة الاقتصادية والمالية الدولية، والتي تخضع للهيمنة الغربية بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص.[608] وثانياً، ما زالت قدرة السوق الروسية ضعيفة جداً لاختراق الاقتصاد العالمي، وتفتقر التكنولوجيا الروسية القدرة التنافسية القائمة على المعرفة والبيانات والابتكارات وغيرها من التطورات، مقارنة مع الولايات المتحدة والصين.[609] بالإضافة إلى ذلك، جاء التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية خلال القرن الحادي والعشرين، في

---

[607] ليتل، **مصدر سبق ذكره**، ص 230.

[608] "روسيا والغرب: نذر حرب باردة ومخاطر تعددية قطبية" **مركز الجزيرة للدراسات** (2016/11/13) شوهد في 2021/3/24، في: https://studies.aljazeera.net/ar/article/583

[609] Thomas Graham, George Beebe and others, "The Future of Russia" **Russia Matters** (March 01, 2021), accessed on 10/5/2021, at: https://2u.pw/WcLVg

سياق نظام دولي يختلف عن النظام الذي كان سائداً إبان الحرب الباردة. فقد وجدت روسيا نفسها في ظل نظام عالمي أحادي القطبية تسيطر عليه الولايات المتحدة، متفوقة بكل مقومات القوة.

ما يعني، أن التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية، لم يشكّل تحدياً للهيمنة الأمريكية مقارنة مع التهديد الذي شكّله الاتحاد السوفييتي. فقد بلغت قيمة المساعدات العسكرية والاقتصادية التي قدمتها روسيا لدول أمريكا اللاتينية ما يقارب 21 مليار دولار، أي أنها أقل من نصف حجم المساعدات السوفييتية لدول المنطقة. ما يفسّر سبب ارتفاع حجم المساعدات العسكرية السوفييتية للأنظمة الشيوعية في القارة، مقارنة مع حجم المساعدات الروسية، أن المساعدات السوفييتية لتلك الأنظمة كانت قائمة على البعد الأيديولوجي، وشكّلت هذا المساعدات عبئاً كبيراً على الاقتصاد السوفييتي، وكانت أحد العوامل التي ساهمت في انهياره.

أما العلاقات الروسية مع دول أمريكا اللاتينية بشكل عام، وحلفائها بشكل خاص، فهي قائمة على البعد البراغماتي فقط، نظراً لاختلاف البنية المؤسساتية والسياسية والاقتصادية لروسيا الاتحادية اليوم، عن الاتحاد السوفييتي سابقاً. وما يبرهن على ذلك، أن المساعدات العسكرية والاقتصادية الروسية، اقتصرت على فنزويلا، بشكل أساسي نظراً للمنفعة الاقتصادية التي توفرها لروسيا، المتمثلة في تمكّنها من السيطرة على حقول النفط، وتحقيق الأرباح منها. أما كوبا ونيكاراغوا، فقد حصلت على مساعداتٍ عسكريةٍ واقتصاديةٍ محدودة مقارنة مع فنزويلا، نظراً لعدم امتلاك تلك الدولتين للموارد الهامة التي تحقق الجدوى الاقتصادية لروسيا، من جهة، وضعف القدرات الاقتصادية الروسية، التي تمكّنها من زيادة تواجدها الاقتصادي في القارة، من جهةٍ أخرى.

أما فيما يخص المقارنة بين حجم نفوذ القوى الدولية الثلاث، روسيا والولايات المتحدة والصين، في أمريكا اللاتينية، فيتبين أن النفوذ الروسي في المنطقة، يعتبر ضعيفاً مقارنة مع النفوذ الأمريكي والصيني. ويمكن وصف الدور الروسي في أمريكا اللاتينية، بأنه مزعج لأمريكا، ويثير حفيظة المسؤولين في الإدارات الأمريكية، كما اتضح في الفصل الرابع. فروسيا، تتمتع بنفوذٍ عسكري في عدد محدود من دول المنطقة، وهي، فنزويلا، بالأساس، وبدرجة أقل كوبا ونيكاراغوا. وعند مقارنة التواجد العسكري الروسي مع التواجد الأمريكي في المنطقة، فيتبين من الفصل الثاني، أن الولايات المتحدة تمتلك الحضور العسكري الأكبر في أمريكا اللاتينية، حيث تمكّنت من وضع قواعد عسكرية دائمة ورادات ومحطات التجسس في الأماكن الاستراتيجية في القارة، والتي تضمن لها السيطرة على الممرات المائية، وتأمين خطوط التجارة. إلى جانب

ذلك، تهيمن الولايات المتحدة على النخب السياسية في غالبية دول المنطقة، بجعلها تعتمد على المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية، وإشرافها على تدريب وتسليح جيوش تلك الدول، الأمر الذي يحد من قدرة روسيا على توسيع نفوذها العسكري في القارة.

إلى جانب ذلك، رغم أن الأدوات الاقتصادية المتمثّلة في الاستثمارات والعلاقات التجارية، شكّلت أهمية لروسيا، في جانبين، الأول، المساهمة في الحفاظ على بقاء الأنظمة المناوئة للولايات المتحدة. أما الجانب الثاني، فيتمثل، في الحد من تداعيات العقوبات الاقتصادية الغربية على الاقتصاد الروسي، كما تجلّى في الفصل الرابع. إلا أن تلك الأدوات الاقتصادية، لم تشكّل تهديداً للهيمنة الأمريكية، لأن حجم العلاقات الاقتصادية الروسية مع دول أمريكا اللاتينية، يعتبر متواضعاً أمام حجم العلاقات الاقتصادية الصينية والأمريكية في المنطقة، وهذا ما تبيّن في الفصل الخامس من الدراسة. كما توجد العديد من العوامل التي تشكّل عائقاً أمام روسيا لترسيخ حضورها في القارة، يتمثّل العامل الأول في، محدودية الموارد الاقتصادية الروسية، ما يضعف قدرة روسيا على منافسة الولايات المتحدة والصين، من ناحية، ويحد من إمكانية موسكو من تعزيز حضورها العسكري في أمريكا اللاتينية، نظراً لبعد المنطقة الجغرافي، من ناحيةٍ أخرى.[610] أما العامل الثاني، فيتمثّل في النفوذ الأمريكي في القارة، المترسّخ تاريخياً منذ نهاية القرن التاسع عشر. وأخيراً، الدور الصيني المتقدّم، حالياً، في أمريكا اللاتينية. فعلى الرغم من توجه روسيا للتعاون مع الصين في مواجهة الهيمنة الأمريكية، إلا أن قوة الاقتصاد الصيني سيجعل بكّين تتفوق على موسكو في تقديم المساعدات الاقتصادية، والعلاقات التجارية مع دول أمريكا اللاتينية، وبالتالي يشكّل النفوذ الصيني تحدياً أمام قدرة روسيا على تطوير دورها في المنطقة.

بناء على ذلك، توصل الباحث إلى نتيجة أساسية مفادها، أن الولايات المتحدة لا تزال مهيمنة على أمريكا اللاتينية، عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وقد عملت أمريكا على ترسيخ هيمنتها على النصف الكرة الغربي منذ عشرينيات القرن التاسع عشر، وتمثّل ذلك في إصدار مبدأ مونرو عام 1823. وفي سبيل تحقيق هذا المبدأ، استخدمت أمريكا الأدوات العسكرية والاقتصادية والسياسية، كما ناقش الفصل الثاني في الدراسة. ونتج عن ذلك، أن الولايات المتحدة أصبحت القوة المهيمنة إقليمياً على نصف الكرة الغربي بحلول عام 1991؛ الأمر الذي مكنتها من فرض هيمنتها عالمياً بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في العام نفسه.

[610] Alison Brown, “An Enduring Relationship – from Russia, with Love” **Center for Strategic International Studies** (September 24, 2020), accessed on 23/1/2021, at: https://2u.pw/StJb0Y

أما الصين، فإنها قوة إقليمية صاعدة اقتصادياً، وتمتلك الموارد، فبعد أن ضمنت تفوقها الإقليمي اقتصادياً على الأقل، عملت على الانطلاق عالمياً لمنافسة الولايات المتحدة في مختلف مناطق العالم، أوروبا افريقيا وأمريكا اللاتينية. فبكّين، تقدم القروض لدول العالم بشكل عام، ودول أمريكا اللاتينية بشكل خاص، بشروط ميسّرة، من ناحية، وتستثمر في القطاعات الحيوية لدول القارة، من ناحيةٍ أخرى. قد ينتج عن الاستثمارات طويلة الأمد، تمكّن الصين من الهيمنة على الشؤون الاقتصادية والسياسية للدول التي تقيم فيها تلك الاستثمارات، وذلك على غرار جمهوريات الموز. ما يعني، تعزيز تواجد الصين في المنطقة على المدى البعيد، وتراجع الهيمنة الأمريكية، غالباً، خاصة أن الولايات المتحدة لا تقدّم بدائل حقيقية عن الاستثمارات الصينية أو مساعدات جذّابة لدول أمريكا اللاتينية تجعلها تتراجع عن العلاقات مع الصين، نظراً لانغماسها في حماية مصالحها المنتشرة في مختلف أرجاء العالم.

يمكن الاستنتاج من خلال ما سبق، أن نظرية الواقعية الهجومية، تنطبق على تفسير السياسة الخارجية للولايات المتحدة والصين، وليس روسيا. فالأولى، تمكنّت من تحقيق الهيمنة الإقليمية، بعد طرد القوى الأوروبية من أمريكا اللاتينية، وفرضت هيمنتها على المنطقة، ومن ثم هيمنت على العالم. ولضمان تفوقها وهيمنتها العالمية، تعمل على استنزاف القوى الدولية الأخرى، خاصة روسيا، بحروبٍ إقليمية، الأمر الذي سيتسبب في انهيارها، أو تراجع قوتها على الأقل. أما الصين، فيمكن تفسير سياستها الخارجية وفق الواقعية الهجومية، لأنها أكبر قوة في إقليمها من الناحية الاقتصادية، وعملت على التوسع خارج إقليمها، لمواجهة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، وإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.

أما روسيا، فلا ينطبق عليها النظرية الواقعية الهجومية؛ لأنها ليست قوة مهيمنة في إقليمها، رغم تفوقها العسكري. وما يصلح لتفسير السياسة الخارجية الروسية في النظام الدولي، وتواجدها في أمريكا اللاتينية، هو مفهوم "التوازن الناعم"، الذي استحدثه منظرين واقعين جدد، مثل روبرت بابي وت. في. بول، للتعديل على النظرية الواقعية، ويمكّنها من تجاوز قصورها في تفسير استمرارية حالة عدم توزان القوى في نظام أحادي القطبية. جاء هذا المفهوم، لتفسير السلوك المحتمل لتصرف الدول الكبرى تجاه الولايات المتحدة المهيمنة على النظام الدولي. ما يعنيه توازن التهديد، هي الحالة التي تلجأ إليها الدول الكبرى لمنع الدولة المهيمنة من تحقيق تفوقها العسكري للهجوم عليها، أو تقليص فرصة تحقيقها النصر في الحرب على الأقل. فالدول الكبرى لا تستطيع مواجهة الدول العظمى عسكرياً، "أي بتحقيق توازن صلب، لأنها ستخسر". كما أنها

لا تستطيع تجاهل السياسات العدائية التي تقوم بها الدول العظمى، لأن ذلك يجعلها تتعرض لهجومٍ عسكريٍ من هذه الدول، ما يؤدي إلى احتلالها وإفقادها السيادة، كما يؤكد بول. لذلك، بدلاً عن اللجوء إلى التوازن الصلب الذي لا تستطيع الدول الكبرى تحقيقه، تلجأ هذه الدول في مواجهة قوة الدولة المهيمنة إلى استخدام أسلوب التوزان الناعم، أي بمواجهتها بشكل غير مباشر، وبما لا يؤدي إلى تحمل هذه الدول أعباء كبيرة لو لجأت إلى التوازن الصلب مع الدولة المهيمنة، في ظل الاختلال الكبير في توازن القوى بينهما.[611]

لتحقيق التوازن الناعم، تلجأ الدول الكبرى إلى اتباع الأساليب المختلفة من الوسائل المؤسسية والدبلوماسية والاقتصادية. فقد تلجأ الدول الكبرى للتعاون مع الدول الأخرى دبلوماسياً، لمنع تفرّد الدول العظمى في استخدام المؤسسات الدولية لشن الحرب، "ما يؤدي إلى تقليص عنصر المفاجأة، ومنح الطرف المستهدف وقتاً للاستعداد، أو يُقلّل مع مرور الوقت من أهمية التوجه إلى الحرب ويدفع في اتجاه التوصل إلى تسوية سياسية". وثانياً، تعمل الدول الكبرى على عقد الشراكات الاقتصادية، والتحالفات الإقليمية، التي تستثني من عضويتها الدول العظمى، ما يؤثر سلبياً على قوتها الاقتصادية مع مرور الزمن. وثالثاً، يتضمن التوازن الناعم، وضع العراقيل أمام التوسع العسكري للدول العظمى، من خلال عدم السماح لها بوضع القواعد العسكرية في دول أخرى أو إنهاءَها، وعدم السماح لها بالوصول إلى أراضي دول عبر المرور بأراضي دول أخرى. ينتج عن ذلك، التأثير بشكل سلبي على الأنشطة العسكرية للدول العظمى، ويزيد من تكلفة تدخلاتها عبر العالم. وأخيراً، تعمل الدول الكبرى على تقديم المساعدة لخصوم الدول العظمى، ورفع قدرتها على مواجهتهم لها.[612]

يجادل بابي، بأن ممارسة إجراءات التوازن الناعم السابقة، يمكن أن يكون تأثيرها سلبي على الدولة العظمى، إذ تؤدي إلى تقليص تأييد سياساتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، كما يؤدي إلى زيادة التكاليف الملقاة عليها. كما أن التعاون بين الدول المشاركة في التوازن الناعم، يمكن أن يساهم في تعزيز العلاقات والثقة المتبادلة بينها، ويزيد من قدرتها على مواجهة الدولة العظمى. ما يعني ذلك، أن التوازن الناعم، يؤدي إلى مواجهة تمدد هيمنة الدولة العظمى على الدول الكبرى في الحاضر، ويؤدي أيضاً، إلى زيادة قدرة الدول الكبرى على حساب تراجع قوة الدولة العظمى في المستقبل.[613]

---

[611] علي الجرباوي ولورد حبش، **"النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية" سياسات عربية**، 38 (أيار/مايو 2019)، ص 39

[612] الجرباوي وحبش، **مصدر سبق ذكره**، ص 39-40.

[613] **المصدر السابق**، ص 40.

تتجلى إجراءات التوازن الناعم في سلوك روسيا في أمريكا اللاتينية، بشكل خاص، والنظام الدولي بشكل عام، فيما يلي، أولاً، واجهت روسيا تمدد الولايات المتحدة وتوسع حلف الناتو في شرق أوروبا، في سياق ذلك، خاضت حرب جورجيا 2008، وحرب أوكرانيا عامي 2014 و2022 حتى الآن. ثانياً، عملت روسيا على تقديم الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي للأنظمة المناوئة للولايات المتحدة. ففي أمريكا اللاتينية، دعمت فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، لرفع قدرتها على مواجهة أمريكا، واستخدمت روسيا حق النقض الفيتو لمنع التدخل العسكري الأمريكي في فنزويلا عام 2019. أما في الشرق الأوسط، فقد تدخلت روسيا عسكرياً في سوريا عام 2014، وقدمت لها الدعم السياسي في مجلس الأمن، للحفاظ على النظام السوري كحليفٍ استراتيجيٍ في مواجهة أمريكا. إلى جانب ذلك، قدمت روسيا الدعم السياسي والاقتصادي لإيران للصمود أمام العقوبات الأمريكية بشأن قضية الملف النووي الإيراني.

بناء على ما سبق، وفي سبيل استشراف المستقبل، يمكن الاستنتاج، أن الصين ستكون القوة القادرة على تغيير شكل النظام الدولي من أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب، نظرا لقوتها الاقتصادية الصاعدة، من ناحية، وامتلاكها مقومات القوة الكامنة، المتمثلة في ثروة الدولة وعدد سكانها، الأمر الذي جعل ميرشايمر يتخوف من صعود الصين في المستقبل. أما روسيا، فعلى الرغم من سعيها الدائم، لتحقيق تعددية القطبية، إلا أنه، وإن تحقق ذلك، ستكون روسيا القطب الأضعف في هذا النظام، الذي سيتزعمه كل من الصين الولايات المتحدة.

جاء افتراض، ترجيح صعود الصين لقيادة النظام الدولي، وتراجع هيمنة الولايات المتحدة، وانحسار مكانة روسيا في النظام الدولي المستقبلي؛ استناداً إلى ما تحدث عنه بول كينيدي فيما يعرف بـ "فرط الامتداد الإمبراطوري".[614] فقد أدى تفرّد أمريكا في الساحة الدولية بعد انهيار نظام ثنائي القطبية، إلى فتح المجال أمام واشنطن للهيمنة على النظام الدولي. وفي الوقت ذاته أصبح مطلوباً منها أن تحافظ على استقرار النظام الدولي، وإدارة شؤونه. للحفاظ على هيمنتها اضطرت لتمديد قوتها، والتدخل في شؤون العالم، وهذه مهمة صعبة وتتطلب الكثير من الموارد.[615]

تتبيّن معاناة الولايات المتحدة من إشكالية تمدد قوتها، في أنّها تورطت في العديد من الحروب للحفاظ على هيمنتها. فقد واجهت الحرب على الإرهاب في أفغانستان عام 2001، وغزو العراق عام

[614] كينيدي، **مصدر سبق ذكره**، ص282-283.

[615] علي الجرباوي، "ثلاثية القطبية الدولية" **جريدة الأيام** (2021/6/23)، شوهد في 2023/6/29، في: https://2u.pw/V9bEiB

2003، وتدخّلت عسكرياً في ليبيا عام 2011، وسوريا عام 2014، لمواجهة الحركات الإرهابية مثل داعش. كلّفت هذه الحروب الخزينة الأمريكية 8 ترليون دولار بحلول عام 2021.[616] وعملت أمريكا على نشر قواتها وقواعدها العسكرية في مختلف أنحاء العالم، لحماية "مصالحها الاستراتيجية"، إذ قُدّر عدد هذه القواعد حوالي 800 قاعدة عسكرية جوية وبحرية وبرية.[617] وتنفق واشنطن سنوياً ما يقارب 3-4% من إجمالي ناتجها المحلي على التسليح والجوانب العسكرية، وهذا يشكّل مجموع ما تنفقه 15 دولة* في المجالات العسكرية. [618]

نتج عن توسّع القوى العظمى في العالم، وقيام هذه الصراعات والحروب، تزايد الاضطرابات في العلاقات الدولية، وعدم قدرة نظام أحادي القطبية على تحقيق الاستقرار الدولي، وهذا أدى إلى صعود العديد من القوى المنافسة التي تسعى لإقامة نظام دولي جديد.[619] كان من أبرز هذه القوى روسيا والصين، فلم تُعجبهما الهيمنة الأمريكية، ولكنهما تركتا المجال لكي "تُورّط أمريكا نفسها"، وتستنفد قوتها الاقتصادية. وتعرف هذه الاستراتيجية حسب جون ميرشايمر باستراتيجية "التحريض والاستنزاف". وهي استراتيجية تتبعها الدول الكبرى من أجل توريط القوى العظمى في حروب طويلة الأمد تستنزف قدراتها العسكرية والاقتصادية، وفي الوقت ذاته تظل قوة الدول الكبرى سليمة، وفي طور الصعود والنمو.[620]

أدّت تلك التحديات إلى تهديد الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، فأصبحت غير قادرة على فرض سيطرتها التي كانت تتمتّع بها في بداية التسعينيات. ويجادل في ذلك ريتشارد هاس*، أنّ أمريكا لا تستطيع أن تبقى بمعزل عن تأثير الفوضى المنتشرة في العالم عليها بسبب العولمة، وهناك العديد من التحديات التي تواجه الهيمنة الأمريكية. فعلى المستوى الإقليمي تواجه بعض اللاعبين الفاعلين الذين يرفضون الهيمنة

---

[616] Neta C. Crawford, "The U.S. Budgetary Costs of the Post-9/11 Wars" **Watson Institute for International and Public Affairs** (September 1, 2021), accessed on 15/11/2022, at: https://2u.pw/wNZods

[617] محمد المنشاوي، **"الانتشار العسكري الأمريكي عبر العالم.. أين وكيف ولماذا وبأي كلفة؟" الجزيرة**، (2021/4/15)، شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/CJzAV2

*للاطلاع على مقدار الانفاق العسكري الذي تنفقه الولايات المتحدة مقارنة مع الدول الأخرى انظر، الموقع الرسمي لمعهد ستوكهلم لأبحاث السلام: "Military expenditure by country, in current US$ m" **SIPRI Military Expenditure Database,** accessed on 17/11/2022, at: https://milex.sipri.org/sipri

[618] James Hackett, Natalia Forrest, and Nicholas Payne, eds., **The Military Balance 2021** (London: Routledge Taylor & Francis Group, 2021), p. 23.

[619] الجرباوي، **"الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية، مصدر سبق ذكره**، ص 8.

[620] ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره**، ص 194-195.

*ريتشارد هاس: رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي.

الأمريكية، ويملكون الإرادة والوسائل اللازمة لتشكيل نظام إقليمي عادل يحقق مصالحهم، ومن الأمثلة على هذه الفواعل، إيران وداعش في الشرق الأوسط، والصين في آسيا، وروسيا في أوروبا.[621]

أمّا على المستوى العالمي، فتوجد العديد من التحديات العالمية التي لا تتمكّن الولايات المتحدة مواجهتها بمفردها، ومن الأمثلة على ذلك، عدم مقدرتها على حل مشكلة تلوث المناخ دون التعاون مع الصين والهند. وأنّها لا تستطيع إقامة نظام تجاري عالمي بمفردها والحفاظ عليه، ولا القيام بحرب ناجحة ومؤثرة على الإرهاب. علاوة على ذلك، تعاني أمريكا من مشكلة محدودية الموارد، وعدم مقدرتها على توفير القوات العسكرية والدولارات اللازمة للحفاظ على النظام في الشرق الأوسط وأوروبا وجنوب آسيا.[622]

أما روسيا، إن كانت قطباً في النظام الدولي المستقبلي، فستكون قطباً غير مكتمل، لا تستطيع المجابهة بشكل منفرد، وإنما ستبقى متكئة على الصين، من ناحية، وتتسلح بقوتها العسكرية النووية حصراً، من ناحيةٍ أخرى. خاصة بعد الحرب الأوكرانية الأخيرة، التي نتج عنها استنزاف الموارد الروسية، من جهة، وضرب الاقتصاد الروسي في ظل اعتماد موسكو على الريع، الذي أنتج اقتصاداً متكلاً وهشاً، من جهةٍ أخرى. الاستنتاج إذاً، كما يقول أستاذ الدراسات الدولية في جامعة بيرزيت، علي الجرباوي: "أن الأفعال هي المهمة وليس الأقوال، وأن الانتباه يجب أن يبقى متركزاً على الصين، إذْ إنها هي المنافس الحقيقي والفعّال لأميركا، وهي في نهاية المطاف من سيطيح بأحادية القطبية. عندئذٍ ستجد روسيا لنفسها مقعداً على الطاولة".[623]

أما فيما يخص التواجد الروسي في أمريكا اللاتينية مستقبلاً، فعلى الأرجح، أن النفوذ الروسي في القارة، سيبقى متواضعاً، ولن يشهد تطوراً ملحوظاً. وهذا يرجع إلى عاملين أساسين، الأول، أن روسيا تسعى لفرض تواجدها في العالم، في ظل افتقارها للموارد اللازمة لتحقيق ذلك، الأمر الذي قد يحد من قدرتها على تعزيز نفوذها في المناطق المختلفة من العالم، من جهة، وانحسار مكانتها في النظام الدولي حسب نظرية "فرط الامتداد الإمبراطوري"، من جهةٍ أخرى. أما العامل الثاني، فيتمثل في عدم كون المنطقة ذات أهمية وأولوية استراتيجية بالنسبة لروسيا مقارنة بالمناطق الأخرى في العالم، وخاصة مناطق جوار روسيا في شرق

---

[621] ريتشارد هاس، **عالم في حيص بيص السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم**، ترجمة إسماعيل بهاء الدين سليمان (بيروت: دار الكتاب العربي، 2018)، ص 283-284.

[622] هاس، **مصدر سبق ذكره**، ص 284.

[623] علي الجرباوي، **"**قراءة في وثيقة عقيدة السياسة الخارجية الروسية 2023**"** **جريدة الأيام** (2023/4/4)، شوهد في 2023/5/15، في: https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=15ead257y367710807Y15ead257

أوروبا "الجوار القريب". فعلى الأغلب، ستبقى موسكو ملتزمة بتقديم الحد الأدنى من الدعم العسكري والاقتصادي اللازم للحفاظ على الأنظمة المناوئة للولايات المتحدة، وتجنب انهيارها، وذلك حتى تتمكن من الاستمرار في مواجهة الولايات المتحدة، وصولاً لتحقيق هدفها الأسمى، المتمثّل في إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.

في الختام، يمكن القول، أن المنفعة الاقتصادية التي حققتها روسيا من المبيعات العسكرية، والعلاقات التجارية، والاستثمارات مع دول أمريكا اللاتينية، تعد متواضعة بالنسبة لموسكو مقارنة مع شركائها الآخرين مثل، الصين، والهند، والجزائر، ومصر. وما يدلل على ذلك، أن أمريكا اللاتينية تحتل 1% فقط من إجمالي المبيعات العسكرية الروسية في العالم، وتشكّل روسيا 1% من إجمالي العلاقات التجارية والاستثمارات الخارجية في المنطقة. كما تستحوذ فنزويلا، التي تعاني من إشكاليات اقتصادية نتيجة للعقوبات الأمريكية، ما نسبته 74% من إجمالي المبيعات العسكرية الروسية لدول أمريكا اللاتينية، ما أدى إلى عدم قدرتها على تسديد ثمن المبيعات العسكرية لموسكو.[624] ما يعنيه ذلك، الحد من قدرة روسيا على تحدّي الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية، خاصة في ظل محدودية الموارد الروسية، التي تعيق من إمكانية زيادة الدعم العسكري لفنزويلا، من ناحية. وانشغال روسيا في الأزمات الدولية الأخرى، وأهمها، الأزمة الأوكرانية الأخيرة، والأزمة السورية، من ناحيةٍ أخرى.

[624] Petr Cavanagh, “Russia became an important arms supplier for Latin America, but its sales have dropped” **Global Affairs & Strategic Studies (GASS)** (2020). accessed on 29/6/2023, at: **https://2u.pw/BrUi4SL**

قائمة المراجع

1. العربية

كتب:

- أبو عليه، عبد الفتاح حسن. **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة**. الرياض: دار المريخ، 1987.
- بابعير، عبد الوهاب بن صالح. **الولايات المتحدة الأمريكية من المستعمرة إلى الهيمنة**. جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005.
- تشومسكي، نعوم. **501 سنة الغزو مستمر**. ترجمة مي النبهان. دمشق: دار المدى، ط2، 1999.
- جيفارا، أرنستو تشي. **أرنستو تشي جيفارا**. مترجم. القاهرة: التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، 2018.
- حسين، أحمد سيد. **دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2015.
- دان تيم وميليا كوركي وستيف سميث (تحرير). **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**. ترجمة: ديما الخضرا. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2016.
- الزوكة، محمد خميس. **جغرافية العالم الجديد**. بيروت: دار المعرفة الجامعية، 2000.
- سليم، محمد السيد. **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
- عبد الله، إيناس سعدي. **الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية–السوفييتية 1945–1963**. بغداد: اشوريانيبال للكتاب، ط1، 2015.
- عطا الله، دعد بوملهب. **الثنائية الدولية والعالم المعاصر ما بين 1945 و1990: دراسة تاريخية سياسية جيوسياسية**. بيروت: مكتبة لبنان، 1991.
- العوضي، حسني عماد حسني. **السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين**. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2017.

- عيادي، إسلام وحارث قحطان وآخرون (محررون). **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم.** برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019.
- غرنفيل، ج. آ. س. **الموسوعة التاريخية العسكرية لأحداث القرن العشرين.** ترجمة ومراجعة علي مقلد. بيروت: الدار العربية للموسوعات، المجلد الرابع، ط1، 2012.
- غريفيش، مارتن وتيري أوكالاهان. **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية.** ترجمة مركز الخليج للأبحاث. دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2002.
- غيلبين، روبرت. **الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية.** ترجمة مركز الخليج للأبحاث. دبي: مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2004.
- فرج، أنور. **النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة.** السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007.
- فهمي، عبد القادر محمد. **الفكر السياسي والإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري.** الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- فولف، أرنسف. **صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية.** ترجمة: عدنان عباس علي. الكويت: عالم المعرفة، 2016.
- قلعجية، وسيم خليل. **روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين.** بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2016.
- كيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة.** تحرير ماجد نعمة ومسعود الخوند وآخرون. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثاني، 1989.
- كينيدي، بول. **نشوء وسقوط القوى العظمى.** ترجمة مالك البديري. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، ط3، 2007.
- ليتل، ريتشاد. **توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والأساطير والنماذج.** ترجمة هاني تابري. بيروت: دار الكتاب العربي، 2009.
- ماكمان، روبرت جيه. **الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً.** ترجمة محمد فتحي خضر. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014.
- محمد، إبراهيم عبد المجيد. **مبدأ مونرو وتطوره دراسة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه أمريكا اللاتينية.** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1988.
- المسلوت، صالح حسن. **دراسات في: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية.** الدمام: مكتبة المتنبي، 2011.
- مكاوي، نجلاء سعيد. **الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية.** الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
- مورجنتاو، هانز. **السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام. الجزء الأول.** ترجمة خيري حماد. القاهرة: الدار القومية للطبع والنشر، 1964.
- موردان، ميشال بوغنون. **أمريكا التوتاليتارية الولايات المتحدة والعالم: إلى أين؟** ترجمة: خليل أحمد خليل. بيروت: دار الساقي، ط1، 2002.

- موسى، علي ومحمد الحمادي. **جغرافية القارات**. بيروت: دار الفكر المعاصر، 1997.
- ميرشايمر، جون. **مأساة سياسة القوى العظمى**. ترجمة مصطفى محمد قاسم. الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2012.
- ناي، جوزيف س. **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**. ترجمة محمد توفيق البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2007.
- _____. **مفارقة القوة الأمريكية**. ترجمة محمد توفيق البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2003.
- نجم، حسن طه. **أمريكا اللاتينية أرضاً وسكاناً دراسة جغرافية إقليمية**. الكويت: جامعة الكويت، ط1، 1990.
- نوار، عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال الدين. **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
- النيرب، محمد. **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877**. القاهرة، دار الثقافة الجديدة، الجزء الأول، ط1. 1997.
- هاس، ريتشارد. عالم في حيص بيص السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة النظام القديم: ترجمة: إسماعيل بهاء الدين سليمان. بيروت: دار الكتاب العربي، 2018.
- وستاد، أود آرن. **الحرب الباردة الكونية**. ترجمة مي مقلد. مراجعة طلعت الشايب. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.

مقالات:

- ابن لامة، محمد فرج. "روسيا وحلف الناتو: تعايش إجباري" **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**. العدد2. أيلول 2013. ص 166-191.
- أحمد، صلاح الدين البهلول. "دور مجموعة البريكس في الحوكمة العالمية." **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**. العدد4. 2019. ص 142-164.
- أحمد، علاء جبار. "روسيا الاتحادية: الخروج الجديد: للبحث عن دور عالمي." **قضايا سياسية**. العدد57. 2019. ص 49-66.
- البدري، عبد الله مسلم شطب. "التدخل الأمريكي في الدومينيكان عام 1965 والموقف الدولي." **آداب الكوفة**. العدد21. 2015. ص 457-482.
- الجرباوي، علي. "الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن." **سياسات عربية**. العدد 31. آذار/مارس 2018. ص 7-22.
- الجرباوي، علي ولورد حبش. "النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية." **سياسات عربية**. العدد 38. أيار/مايو 2019. ص 28-49،
- حبش، لورد. "الهيمنة في العلاقات الدولية." **سياسات عربية**. العدد 48. كانون الثاني 2021. ص 21-44.
- حسين، نجلاء عدنان وفاضل جاسم منصور. "الاستعمار الإسباني والبرتغالي لقارة أمريكا اللاتينية." **مجلة دراسات في التاريخ والآثار**. العدد 59. يونيو/حزيران 2017. ص 430-473.

- الحلوة، محمد إبراهيم. "ازمة المديونية الدولية حالة دول أمريكا اللاتينية،" **جامعة الملك سعود-كلية العلوم الإدارية**. العدد2. 1987. ص 359-401-379.
- حمشي، محمد. "الانتقائيُّ التحليليُّ والنظريات الكبرى: زهار أم نحلة؟ "من كل بستان زهرة" أم شراب مختلف فيه شفاء للناس"؟" **سياسات عربية**. العدد 56. أيار/مايو 2022. ص 123-135.
- _____."الانتقائية التحليلية في العلاقات الدولية." **سياسات عربية**. العدد 28. أيلول/سبتمبر 2017. ص 40-54.
- خليل، مروة. "مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية." **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية- جامعة الإسكندرية**. العدد5. 2020. ص 75-162.
- دياب، أحمد. "أوباما وأمريكا اللاتينية: ملامح نهج جديد." **السياسة الدولية**. العدد177. تموز 2009. ص 252-257.
- سليمان، عبير فرحات علي. "التوجه الأمريكي نحو أمريكا اللاتينية وأثره على الصادرات المكسيكية للولايات المتحدة." **مجلة مصر المعاصرة**. العدد499. يوليو 2010. ص 103-144.
- صالح، حاج أمحمد. "دور مجلس الأمن في حماية السلم والأمن الدوليَيْن." **حوليات جامعة الجزائر 1**. العدد 3. سبتمبر/أيلول 2020. ص 7-28
- عبد، إياد حماد. "أزمة المديونية الخارجية للبلدان النامية: أسبابها وسبل مجابهتها." **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية**. العدد 2. 2008. ص 1-21.
- عثمان، السيد عوض. "العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد كوبا." **السياسة الدولية**. العدد126. تشرين الأول 1996. ص 171-175.
- عقيل، وصفي محمد عيد. "الاستراتيجية الأمريكية تجاه تايوان في ضوء المتغيرات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة." **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**. العدد 1. 2013. ص 999-1035
- علام، عبد الله فيصل محمد. "من الحكم العسكري إلى الديمقراطية: العلاقات المدنية العسكرية في أمريكا اللاتينية." **المستقبل العربي**. العدد444. شباط 2016. ص 136-147.
- علي، عماد هادي عبد وسارة فاضل صالح. "نشأة دولة ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) 1949: دراسة تاريخية." **مجلة مركز دراسات الكوفة**. العدد45. 2017. ص 251-284.
- العلياوي، سماح مهدي صالح. "أثر مجموعة البريكس في هيكلية النظام العالمي المتعدد الأقطاب." **مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية**. العدد45. آذار 2020. ص 215-264.
- عوض الله، سوزان محمد عبد الحميد. "مساهمات مجموعة دول البريكس في إعادة التوازن للنظام الاقتصادي العالمي." **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**. العدد3. 2020. ص 1015-1035.
- الغزي، صفاء حسين علي. " السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة." **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**. العدد 6. 2013. ص 310-384.
- فيكلافسكي، جاسيك. " الواقعية المعاصرة والسياسة الخارجية الروسية." ترجمة السعيد لوصيف. **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**. العدد 12. يناير/ كانون الثاني 2018. ص 284 -297.
- محمد، لطفي جميل. "الثورة الهايتية 1791-1804 ثورة العبيد (السود) الأولى في التاريخ الحديث." **مجلة كلية التربية**. العدد31. تشرين الثاني 2018. ص 329-352.

- محمد، نعيم جاسم. "الثورة الثقافية في جمهورية الصين الشعبية 1966-1976: دراسة تاريخية." **مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية.** سنة3. عدد 11. تموز 2017. ص 81-106.
- محمد، وليد حسن. "دور الرئيس بوتين في رسم الإستراتيجية الروسية الجديدة" **دراسات دولية.** العدد64-65. 2016. 267-293.
- محمود، صدفة محمد. "أمريكا اللاتينية والكاريبي على خريطة الحزام والطريق." **السياسة الدولية.** العدد216. نيسان 2019. ص 248-253.
- _____. "الاقتراب الصيني الصعب: هل تستدعي الولايات المتحدة مبدأ مونرو في أمريكا اللاتينية؟" **السياسة الدولية.** العدد213. تموز 2017. ص 146-153.
- _____. "هيمنة الشمال: الأيديولوجيا وإعاقة التكامل الأمني في أمريكا اللاتينية." **السياسة الدولية.** العدد205. تموز 2016. ص 23-28.
- محمود، يوسف عبد العزيز. "برامج التكييف الاقتصادي وفقاُ للمنظمات الدولية وآثارها على الدول النامية." **مجلة جامعة تشرين.** العدد2. 2005. ص 67-88.
- مختار، أمل. "عودة العلاقات الأمريكية الكوبية بعد نصف قرن" **السياسة الدولية.** العدد200. نيسان 2015. ص 156-159.
- مرسي، محمد أحمد. "القوة في الصراع الدولي...فنزويلا نموذجاَ." **السياسة الدولية.** العدد 218. تشرين الأول 2019. ص 48-60.
- المنعم، وسن إحسان عبد. "ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي: تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا." **مجلة مركز دراسات الكوفة.** العدد58. 2020. ص 153-179.
- نصيف، نزيه. "الاستعمار الأمريكي في أمريكا اللاتينية،" **المجلة/الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.** العدد128. آب 1967. ص 79-84.
- نعمة، يونس عباس. "الاستيطان الاسباني في أمريكا اللاتينية (1492-1600)." **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.** العدد4. ديسمبر/ كانون الأول 2019. ص 323-358.
- النعيمي، أحمد نوري. "البنيوية العصرية في العلاقات الدولية." **مجلة العلوم السياسية.** العدد 46. يونيو/حزيران 2013. ص 39-72.
- نومان، عصام عبد الحسين. "مبدأ مونرو دراسة في تحليل المضمون (1823-1898)." **مجلة العلوم الإنسانية.** العدد 1. آذار 2016. ص 163-202.
- هلال، رضا محمد. " أدوات وقيود القوة الناعمة الروسية." **السياسة الدولية.** العدد219. يناير 2020. ص 15-20.
- _____. "أسباب تراجع اليسار في أمريكا اللاتينية." **السياسة الدولية.** العدد 204. إبريل 2016. ص 188-191.
- _____. "أمريكا اللاتينية نصف قرن للخروج من شرنقة الفناء الخلفي." **السياسة الدولية.** العدد200. نيسان 2015. ص 138-141.

- وهبان، أحمد محمد. "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية." **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم**. العدد2. صيف 2006. ص7-68.
- الياسري، يونس عباس وأحمد جاسم الشمري. "حرب الاستقلال الأمريكية 1776-1783 (دراسة تاريخية)" **مجلة آداب الكوفة**. العدد23. سبتمبر/ أيلول 2015. ص 320-360.

رسائل ماجستير:

- العطري، ميلود. "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة." **رسالة ماجستير**. الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

مراجع الكترونية:

- "أوكرانيا: الجمعية العامة تطالب روسيا بعكس مسار الضم غير القانوني للمناطق الأوكرانية" **الأمم المتحدة**. 2022/10/12. شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/ePbhnx
- إيران غيت...المصالح فوق المبادئ." **موقع الجزيرة**. 2016/2/1. شوهد في 2022/12/10، في: https://2u.pw/35xZ35
- "بريكس...تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي." **الجزيرة**. (2023/5/4)، شوهد في 2023/5/25، في: **https://cutt.us/x2A1o**
- "بوتين: التعاون مع أمريكا اللاتينية من المسارات المحورية لسياستنا." **روسيا اليوم**.2014/7/11. شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/XptTr
- "بولسونارو: التعاون مع روسيا في مجال الأسمدة مسألة حياة للبرازيل." **روسيا اليوم**. 2022/10/3. شوهد في 2022/10/3، في: https://2u.pw/ibgLV
- "بيان روسي صيني مشترك: العلاقة الروسية الصينية قائمة على شراكة شاملة وتدخل عصراً جديداً." **روسيا اليوم**. 2023/3/21. شوهد في 2023/4/1، في: https://cutt.us/O1iVb
- "البيانات المتعلقة الصين، الولايات المتحدة." **بيانات البنك الدولي**. شوهد في 2022/3/25، في: https://2u.pw/pdT0Qz
- "البيانات المتعلقة، العالم، روسيا، الصين، الولايات المتحدة، جنوب أفريقيا، الهند." **البنك الدولي**. شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/D5Pbq
- "بيانات: صادرات نفط فنزويلا تهبط 40 بالمئة بعد عقوبات أمريكية." **رويترز**. 2019/2/28. شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/z41kF
- "تحركات روسيا في كوبا تطلق العنان لحرب باردة متخلية." **FRANCE 24**. 2019/5/3. شوهد في 2022/12/25. https://2u.pw/8j0R7E
- "تحقيق إخباري: البرازيل تأمل بنمو التجارة بعد ادراجها في الحزام والطريق واستثمار صيني بأحد موانئها." **ARABIC.NEWS.CN**. 2018/9/9. شوهد في 202/3/25، في: https://2u.pw/JeWrEl

- الجرباوي، علي. "قراءة في وثيقة عقيدة السياسة الخارجية الروسية 2023." **جريدة الأيام**. 2023/4/4. شوهد في 2023/5/15، في: https://2u.pw/9DuAcg
- _____. "ثلاثية القطبية الدولية." **جريدة الأيام**. 2021/6/23. شوهد في 2023/6/29، في: https://2u.pw/V9bEiB
- _____. أوقات مثيرة: نظام دولي جديد في طور التشكيل،" **جريدة الأيام**. 2017/1/23. شوهد في 2022/11/18، في: https://2u.pw/2HdF73
- "الجمعية العامة تصوّت لصالح قرار يشجب العدوان على أوكرانيا ويدعو روسيا إلى سحب قواتها فوراً." **الأمم المتحدة**. 2022/3/2. شوهد في 2022/12/22، في: https://news.un.org/ar/story/2022/03/1095332
- "جولة شويغو في أمريكا اللاتينية.. تعزيز للوجود الروسي العسكري غرب العالم." **قناة روسيا اليوم**. 2015/2/15. شوهد في 2022/12/2، في: https://2u.pw/sENk3C
- "حركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية." **موسوعة الجزيرة**. 2022/6/22. شوهد في 2022/12/28، في: https://n9.cl/qsgod
- حسين، حياة. "واردات الصين من النفط الروسي تقفز 55% في مايو." **الطاقة**. 2022/6/20. شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/JdUgb
- حلوم، منذر بدر. "موسكو تعزّز حضورها العسكري في حديقة واشنطن الخلفية." **العربي الجديد**. 2015/2/17. شوهد في 2022/11/30، في: https://2u.pw/HkEX5q
- "روسيا تنافس الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية" **روسيا اليوم**. 2019/11/14. شوهد في 2021/5/10، في: https://2u.pw/ZK9td
- "روسيا والغرب: نذر حرب باردة ومخاطر تعددية قطبية." **مركز الجزيرة للدراسات**. 2016/11/13. شوهد في 2021/3/24، في: https://studies.aljazeera.net/ar/article/583
- "الرئيس البرازيلي يدعو للتخلي عن الدولار في التجارة العالمية." **روسيا اليوم**. 2023/4/13. شوهد في 2023/5/25، في: https://cutt.us/qka6o
- "الرئيس الكوبي في موسكو: توطيد العلاقات الاقتصادية بين الحليفين التاريخيين." **الأخبار**. 2018/11/2. شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/e9MTEi
- شوقي، فاطمة. "روسيا تتسلل لأمريكا اللاتينية لحصار واشنطن في معركة النفوذ... استغلال أزمة فنزويلا لدخول قطاع النفط... دعم مفتوح لنظام مادورو في مواجهة البيت الأبيض... والرئيس الفنزويلي يرحب بطوق النجاة الروسي للاحتفاظ بالسلطة." **اليوم السابع**. 2019/1/20. شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/2KYSAfu
- صالح، زيد خالد. "مقومات القوة الروسية." **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**. 2020/5/15. شوهد في2022/11/14 https://cutt.ly/6y1HqgW
- عمارة، سامي. "العلاقات الروسية – الصينية بين التكتيك والاستراتيجية." **اندبنت عربية**. 2021/4/22. شوهد في 2021/4/28، في: https://2u.pw/3hquR

- "فاغنر شبح موسكو ويدها العسكرية التي تنكرها." **يوتيوب**. 2021/2/26. شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/iIlm3n
- "فلاديمير بوتين." **وزارة الدفاع لروسيا الإتحادية**. شوهد في 2022/11/6، في: https://2u.pw/OmQ6HR
- قدري، دنيا. "الهند تدافع عن وردات النفط الروسي: أفضل صفقة." **الطاقة**. 2022/8/19. شوهد في 2022/12/25، في: https://2u.pw/GDZE9
- "القضية المتعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها (نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية) (تدابير مؤقتة)، الأمر الصادر في 10 أيار/مايو 1984." **في موجز الأحكام والفتاوي والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية 1948-1991**. ص167-171. **موقع محكمة العدل الدولية**. شوهد في 2022/12/20، في: https://2u.pw/ZnfSbS
- "القضية المتعلقة بالأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها (نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة الأمريكية) (جوهر القضية)، الحكم الصادر في 27 حزيران/يونيو 1986." **في موجز الأحكام والفتاوي والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية 1948-1991**. ص212-226. **موقع محكمة العدل الدولية**. شوهد في 2022/12/20، في: https://2u.pw/ZnfSbS
- "كوبا مقابل أوكرانيا؟ مسؤول روسي كبير يصل إلى العاصمة الكوبية هافانا." **يورونيوز**.2022/2/18. شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/6140L
- "كيف بسطت الصين نفوذها الاقتصادي في أميركا اللاتينية خلال العقدين الماضيين؟" **موقع الجزيرة**. 2022/1/2. شوهد في 2022/12/26، في: https://2u.pw/1YQLdi
- "ماتيس: أمريكا اللاتينية تبيع سيادتها لروسيا والصين." **اليوم**. 2018/8/25. شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/2IOEivn
- "ماذا تفعل قوات روسية في فنزويلا؟ أمريكا قلقة من تحركات بوتين لكن موسكو لها هدفان في كاراكاس" **عربي بوست**. 2019/3/30. شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/2ISCVLY
- ماذا حملت الطائرات الروسية التي هبطت في فنزويلا؟ القصة الكاملة للدعم الروسي لعدو أمريكا." **عربي بوست**. 2019/03/30. شوهد في 2022/11/15، في: https://bit.ly/2Ktj5KQ
- مجدان، محمد. "سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر." **مركز دراسات الوحدة العربية**. 2015. شوهد في 2022/11/10، في: https://cutt.ly/RdV8sS1
- مجدوبي، حسين. "روسيا تنقل سيناريو الشرق الأوسط لأمريكا اللاتينية." **القدس العربي**. 2019/1/21. شوهد في 2022/12/25، في: https://bit.ly/31Ey5dT
- محمود، صدفة محمد. "محددات الفاعلية: هل تنجح دبلوماسية اللقاحات الروسية في أمريكا اللاتينية؟" **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**. 2021/3/2. شوهد في 2022/12/25، في: https://cutt.us/6qKko
- _____. "التنافس الأمريكي-الصيني في أمريكا اللاتينية في عهد بايدن: الأبعاد ومحددات المستقبل" **ترينذز للبحوث والدراسات الاستراتيجية**. 2021/2/17. شوهد في 2021/4/6، في: https://cutt.us/3q3gM
- **المعهد السويسري لأبحاث السلام والطاقة (SIPER)**. شوهد في 2023/1/6، في: https://2u.pw/16v6L8

- المنشاوي، محمد. "الانتشار العسكري الأمريكي عبر العالم.. أين وكيف ولماذا وبأي كلفة؟" الجزيرة. 2021/4/15. شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/CJzAV2
- ميرشايمر، جون. "صعود الصين، عودة روسيا ونهاية فكرة تصدير الديمقراطية الأمريكية." مترجم. **سياسة/ يوتيوب**. 2020/4/12. شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/huGWVy
- "النص الكامل لتقرير شي جين بينغ في المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني." **صحيفة الشعب اليومية أونلاين**. 2017/11/4. شوهد في 2023/3/6، في: https://2u.pw/a7cwm2
- "النص الكامل للتقرير المقدم إلى المؤتمر الوطني الـ20 للحزب الشيوعي الصيني." **صحيفة الشعب اليومية أونلاين** 202/10/25. شوهد في 2023/5/25. في: https://2u.pw/bLQxHB
- "نص كلمة بوتين في مؤتمر ميونيخ لشؤون سياسة الأمن." **موقع الأخبار**. ترجمة حبيب فوعاني. 2007/2/15. شوهد في 2022/11/15، في: https://2u.pw/CfWNrj
- "هكذا تفوقت الصين على الهيمنة الأمريكية في أمريكا الجنوبية." **الشرق بلومبرغ**. 21 ابريل 2022. شوهد في 2022/12/26، في: https://2u.pw/6Kkeu0
- "93 دولة في الجمعية العامة تصوت لصالح تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان." **الأمم المتحدة**. 2022/4/7. شوهد في 2022/12/22، في: https://2u.pw/qcHr2p

2. الأجنبية

Books

- Academic, Bloomsbury. **International Trade in the 1970s the US, the EC and the Growing Pressure of Protectionism**. London: Giuseppe La Barca, 2013.
- Arquilla, John, Anna Borshchevskaya and others. **Russian Strategic Intentions a Strategic Multilayer Assessment (SMA) White Paper**. Washington: United States Department of Defense, 2019.
- Astrada, Marvin L and Felix E. Martín. **Russia and Latin America.** New York: Palgrave Macmillan, 2013.
- Bethell, Leslie. Ed. **The Cambridge History of Latin America 187O to 1930, vol.4.** Cambridge: Cambridge university Press, 2008.
- Bitar, Sebastian E. **US Military Bases, Quasi-bases, and Domestic Politics in Latin America.** London: Palgrave Macmillan, 2016.
- Brecher, Michael and Frank P. Harvey. Eds**. The Realism and Institutionalism in International Studies**. Ann Arbor: The University of Michigan Press, 2002.

- Campell, Jason H, Stephen Dalzell and others. **U.S. Resourcing to National Security Interests in Latin America and the Caribbean in the Context of Adversary Activities in the Region**. California, Rand Corporation, 2022.
- Cardenal, Juan Pablo, Jacek Kucharczyk and others**. Sharp Power Rising Authoritarian Influence**. Washington: National Endowment for Democracy, 2017.
- Chapman, Peter. **How The United Fruit Company Shaped the World**. Scotland: Canongate Books Lt, 2007.
- D. Mignolo, Walter. **The Idea of Latin America**. Oxford: Blackwell Publishing, 2005.
- Department of Economic and Social Affairs. **World Statistics Pocketbook, no, 45.** New York: United Nations, 2021.
- Dominguez, Edme. Ed. **THE Soviet Union's Latin American Policy A retrospective analysis**. Göteborg: Göteborgs universitet, 1995.
- Ellis, R. Evan. **The New Russian Engagement with Latin America: Strategic Position, Commerce, and Dream of the Past**. Washington DC: Strategic Studies Institute, 2015.
- Esparza, Marica, Henry R. Huttenbach and others. Eds. **State Violence and Genocide in Latin America: The Cold War years**. New York: Routledge, 2010.
- Ferrari, Aldo and Eleonora Tafuro Ambrosetti. Ed**. Forward to the Past? New/Old Theatres of Russia's International Projection**. Milano: Ledizioni Led Publishing, 2020.
- Gilderhus, Mark T, David C. Lafevor and Michael J. LaRosa. **The Third Century U.S.–Latin American Relations since 1889.** Maryland: Rowman & Littlefield, 2017.
- Glennon, John P, Edith James and others. Ed. **Foreign Relations of the United States, 1955–1957, American Republics: Central and South America**, **vol, VII.** Washington: United States Government Printing Office, 1988.
- Goldhamer, Herbert. **The Foreign Powers in Latin America.** California: The Rand Corporation, 1972.
- Hackett, James, Natalia Forrest, and Nicholas Payne. Eds. **The Military Balance 2021**. London: Routledge Taylor & Francis Group, 2021.
- Hearn, Adrian H and José Luis León-Manríquez. Eds. **China Engages Latin America: Tracing the Trajectory**. Boulder: Lynne Rienner Publishers, 2011.
- Henry, O. **Cabbages and Kings**. New York: Doubleday, Page & Company, 1914.
- John, Preeti Lourdes. Ed. **The Future of BRICS**. New Delhi: Observer Research Foundation, 2021.
- Keohane**,** Robert O. **After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy**. New Jersey: Princeton University Press, 1984.
- Leech**,** Garry. **The FARC the Longest Insurgency**. London: Zed Books, 2011.
- Leonard, Thomas M and John F. Bratzel. Eds. **Latin America During World War II**. Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007.

- Levaggi, Ariel González, Akbota Zholdasbekova and others. Eds. **Eurasia-Latin America Strategic Engagement and Comparative Perspectives in Politics and Economics.** Astana: Kultegin, 2018.
- Livingstone**,** Grace. **America's Backyard: The United and Latin America from the Monroe Doctrine the War on Terror.** New York: Zed Books, 2009.
- Nearing, Scott and Joseph Freeman. **Dollar Diplomacy a Study in American Imperialism.** New York: The Viking Press, 1925.
- Paszyn, Danuta. **The Soviet Attitude to Political and Social Change in Central America, 1979–90 Case-Studies on Nicaragua, El Salvador and Guatemala**. London: Macmillan Press, 2000.
- Ratliff, William. E. **Castroism and Communism in Latin America, 1959-1976 The varieties of Marxist-Leninist experience.** Washington, D.C: American Enterprise Institute for Public, 1976.
- Renehan Jr, Edward J. **The Monroe Doctrine: The Cornerstone of American Foreign Policy**. New York: Infobase Publishing, 2007.
- Rock, David. **Argentina 1516-1987: From Spanish Colonization to the Argentina Falklands War and Alfonsin.** Berkeley: University of California press, 1987.
- Rooth, Ivar, H. Merle Cochran and others**. Annual Report 1955.** Washington, D.C: International Monetary Fund, 1955.
- Rosen, Fred. Ed. **Empire and Dissent the United States and Latin America**. Durham: Duke University Press, 2008.
- Rouvinski, Vladimir and Victor Jeifets. Ed. **Rethinking Post-Cold War Russian- Latin American Relations**. New York: Routledge, 2022.
- Rupprecht, Tobias. **Soviet Internationalism after Stalin Interaction and Exchange between the USSR and Latin America during the Cold War.** Cambridge: Cambridge University Press, 2015.
- Shifter, Michael and Bruno Binetti. Eds. **Unfulfilled Promises: Latin America Today.** Washington, DC: Inter-American Dialogue, 2019.
- Smith, Joseph. **The UNITED States and Latin America a History of American Diplomacy, 1776-2000**. New York: Routledge, 2005.
- Taffet, Jeffrey F and Dustin Walcher. **The United States and Latin America A History with Documents**. New York: Routledge Taylor & Francis Group, 2017.
- Theberge, James D. **The Soviet Presence in Latin America**. New York: Crane, Russak & Company, 1974.
- United Nation. **Yearbook of the United Nations.** New York: United Nations, 1965**.**
- Williams, Mark Eric. **Understanding U.S.–Latin American Relations.** New York: Routledge, 2012.

- Xirinachs, Jose Manuel Salazar, Raul Garcia-Buchaca and others. **Foreign Direct Investment in Latin America and the Caribbean**. New York: United Nation, 2022.

Thesis

- Cox, David M. “Return of the Bear? Russia’s Ties with Former Soviet Allies in Latin America.” **Thesis.** Monterey, California: Nava Postgraduate School, 2016.
- G Marshall, John. “U.S. Intervention in Latin America: An Evolving Policy, or a Quest for Supremacy?” **Theses**. California: Claremont Mckenna College, 2016.
- Huanaco, Miguel. “Professor Fabricio Apolo Gomez Souza and the Movimiento de Accion Revoluonaria (MAR) of Mexico 1956-1971.” **Thesis.** California: California State University, December 2020.
- Leon Jordan, Richard. “The Return of the Good Neighbor": A Policy for Achieving U.S. Objectives in Latin America through the Nineties and Beyond?” **Thesis Master.** California: Naval Postgraduate School, Dec 1991.
- Snively, John D**.** The Soviet and The Falklands War: Opportunity in Latin America” **Thesis** Monterey, California: Naval Postgraduate School, June 1985.
- Watier Marc-André. “Russia Foreign Policy in Latin-America – A Case Study of Nicaragua.” **Thesis.** Montréal: University of Montréal, 2017.

Articles

- Abel, Christopher A. “Controlling the Big Stick: Theodore Roosevelt and the Cuban Crisis of 1906.” **Naval.** Vol. 40. No. 3. Summer 1987: 88-98.
- Abreu, Marcelo de Paiva. “The External Context, 1928-1982” **Textos para discussão,- Department De Economia.** No. 472**.** 2003: 1-61.
- Aguila, Juan M. Del. “Soviet Activities and U.S. Interests in Latin America.” **World Affairs**. Vol. 149. No. 2. Fall 1986: 93-100.
- BAIN, MERVYN J. “Havana and Moscow, 1959–2009: The Enduring Relationship?” **Cuban Studies.** Vol. 41. 2010: 126-142.
- Beck, R. Earl. “The Good Neighbor Policy, 1933-1938.” **The Historian**. Volume.1. Issue.2. March 1939: 110-131.
- Berrios, Ruben and Cole Blasier. “Peru and the Soviet Union (1969–1989): Distant Partners” **Journal of Latin American Studies.** Volume. 23. Issue. 02. May 1991: 365-384.

- Blank, Stephen and Younkyoo Kim. “Russia and Latin America the New Frontier for Geopolitics, Arms Sales and Energy.” **Problems of Post-Communism**. Vol. 62. 2015: 159-173.
- Brand, Alexander, Susan McEwen-Fial and Wolfgang Muno. “An 'Authoritarian Nexus'? China's Alleged Special Relationship with Autocratic States in Latin America.” **European Review of Latin American and Caribbean Studies**. No. 99. October 2015: 7-28.
- Bratzel, John F. “Introduction,” in Thomas M Leonard, and John F. Bratzel. Eds., **Latin America During World II.** Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007: 12- 28.
- Bucheli, Marcelo. “Good dictator, bad dictator: United Fruit Company and Economic Nationalism in Central America in the Twentieth Century.” **University of Illinois at Urbana-Champaign**. January 2006: 1-43.
- Bustamante, Fernando. “Soviet Foreign Policy toward Latin America: Time for Renewal.” **Journal of InterAmerican Studies and World Affairs**. Vol. 32. No. 4. Winter 1990: pp. 35-65.
- Cook, Thomas R. “The Financial Arm of the FARC: A Threat Finance Perspective.” **Journal of Strategic Security**. Vol. 4. No. 1. Spring 2011: 19-36.
- Covarrubias, Ana. “Latin American Integration: Circumstantial Regionalism.” in Michael Shifter and Bruno Binetti, eds., **Unfulfilled Promises Latin America Today**. Washington, DC: Inter-American Dialogue, 2019: 121-140.
- Da Cruz, José de Arimatéia. “Strategic Insights: From Ideology to Geopolitics: Russian Interests in Latin America” **SSI. Army War College**. March 24, 2015: 1-11. at: https://2u.pw/93bbcF
- Danns, K. George and Donna E. Danns. “Sharing or Taking? Analyzing China’s Economic Relations with Latin America and the Caribbean.” **Journal of Business & Economic Policy**. Vol. 4. No. 2. June 2017: 20-29.
- Davydov, V. M. “Strategic Partnership in the Context of Russian–Latin American Relations.” **Herald of the Russian Academy of Sciences**. Vol. 86. No. 2. 2016: 86–96.
- Desjeans, Mary and Peter Clement. “Soviet Policy toward Central America,” **Proceedings of the Academy of Political Science**. Vol. 36. No. 4. 1987: 223-234.
- Ding, Ding, Fabio Di Vittorio and others. “Chinese Investment in Latin America: Sectoral Complementarity and the Impact of China’s Rebalancing**.” International Monetary Fund**. Working Paper 21/160. June 2021: 1-32.
- Dobronravin, Nikolai and Victor Jeifets. "Beyond the BRICS: Russian-Brazilian Relations since the collapse of the USSR." **Pensamiento Propio.** Volume. 49–50. 2019: 199-228.
- Dollar, David. “China’s Investment in Latin America.” **Geoeconomics and Global Issues.** Paper.4**.** January 2017: 1-20.
- Duncan, W. Raymond. “Soviet Interests in Latin America: New Opportunities and Old Constraints.” **Journal of Interamerican Studies and World Affairs**. Vol. 26. No. 2. May 1984: 163-198.

- Dunne, Michael. “Kennedy's Alliance for Progress: countering revolution in Latin America: Part I: From the White House to the Charter of Punta del Este.” **International Affairs**. Vol. 89. No 6. November 2013: 1389-1409.
- Evanson, Robert K. “Soviet Economic and Military Trade in Latin America: An Assessment.” **World Affairs**. Vol. 149. No. 2. Fall 1996: 75-85.
- **———————**. “Soviet Political Uses of Trade with Latin America.” **Journal of Interamerican Studies and World Affairs.** Vol. 27. No 2. Summer 1985: 99-126.
- Fagen, Richard R. “Cuba and the Soviet Union.” **The Wilson Quarterly.** Vol. 2. No 1. Winter 1978: 69-78.
- Farah, Douglas and Caitlyn Yates. “Great Power Competition in Latin America.” **The Fletcher Forum of World Affairs**. Vol. 44. No. 2. Summer. 2020: 45- 64.
- Farah, Douglas and Kathryn Babineau. “Extra-regional Actors in Latin America: The United States is not the Only Game” **PRISM.** Vol. 8. No 1. Feb 2019: 96-118.
- Farah, Douglas and Liana Eustacia Reyes. “Russia in Latin America: A Strategic Analysis.” **PRISM**. Vol 5. No 4. 2016: Pp: 101-117. At: https://2u.pw/IiIKuV
- Feierstein, Daniel. “Political violence in Argentina and its genocidal characteristics.” in Marica Esparza, Henry R, Huttenbach and others. Eds. **State Violence and Genocide in Latin America: The Cold War years**. New York: Routledge, 2010: 44-63.
- Gonzalez, Carmen G. “China in Latin America: Law, Economics and Sustainable Development.” **Environmental Law Reporter News & Analysis.** Vol. 40. January 2010: 71-84.
- Gridchina, Olga V. Ed. “Economic relations between the Russian Federation and Latin America and the Caribbean: Current situation and prospects" **SELA.** N. 4. Jul 2009: 1-52.
- Guida, Alessandro. “Donald Trump and Latin America.” **Interdisciplinary Political Studies.** Issue. 4. 2018: 185-227.
- Harris, Kiersten. “America’s Newest Southern Neighbor? An Analysis of Russian Influence in Latin America.” **American Security Project**. 2018: 1-8.
- Hearn, Adrian H and José Luis León-Manríquez. “China and Latin America: A New Era of an Old Exchange” in Adrian H. Hearn and José Luis León-Manríquez. Eds. **China Engages Latin America: Tracing the Trajectory**. Boulder: Lynne Rienner Publishers, 2011: 1 -22.
- Helleiner, Eric. “Dollarization Diplomacy: US Policy Towards Latin America Coming Full Circle?” **Review of International Political Economy**. Vol. 10. No. 3. Aug 2003: 406-429.
- Herbst, John E and Jason Marczak. “Russia’s Intervention in Venezuela: What’s at Stake?” **Eurasia Center and Adrienne Arsht Latin America Center.** Sep 2019: 1-16.
- Herrera, Adriana Boersner. “Russia in Latin America: the illiberal confluence.” **Foreign Affairs**. Vol. 22. No. 2. 2022: 1-3.
- Jeifets, Víctor. “Russia is coming back to Latin America: perspectives and obstacles.” **Regional Integration Yearbook for Latin America and the Caribbean.** No. 11. 2015: 90-112.

- Jones, Clarence F and Paul C. Morrison. “Evolution of the Banana Industry of Costa Rica.” **Economic Geography**. Vol. 28. No. 1. Jan 1952: 1-19.
- Keohane, Robert and Joseph Nye. “Power and Interdependence Revisited” **International Organization**. Vol. 41. No. 4. Autumn 1987: 725-753.
- Khadorich, Liliia and Victor Jeifets. “Russia’s Foreign Policy in the Context of Latin American Integration.” in Ariel González Levaggi, Akbota Zholdasbekova and others. Eds. **Eurasia-Latin America Strategic Engagement and Comparative Perspectives in Politics and Economics.** Astana: Kultegin, 2018: 9-22.
- Klyszcz, Ivan Ulises. “Russia’s Central American Engagements.” **Foreign Policy Research Institute.** October 2019: 1-24.
- Koleski, Katherine and Alec Blivas. “China’s Engagement with Latin America and the Caribbean.” **U.S-China Economic and Security Review Commission.** October 2018: 1-65.
- Koven, Barnett. “Weaponizing Peace: Colombia’s Demobilized FARC as a Leveler of Russian Influence.” in John Arquilla, Anna Borshchevskaya and others. **Russian Strategic Intentions a Strategic Multilayer Assessment (SMA) White Paper**. Washington: United States Department of Defense, 2019: 123-128.
- Lago, Carmelo Mesa. “Conversion of the Cuban Economy to Soviet Orthodoxy.” **Journal of Economic Issues.** Vol. VIII. No. I. March 1974: 41-66.
- Langley, Lester D. “The World Crisis and the Good Neighbor Policy in Panama, 1936-41.” **The Americas.** Vol. 24. No 2. Oct 1967:137-152.
- Latin America and the Caribbean: Issues in the 115th Congress” **Congressional Research Service.** Jan 22,2019: 1-52. At: https://2u.pw/9WRRPwk
- Lauderbaugh, M. George. “Bolivarian Nations: Securing the Northern Frontier,” in Thomas M Leonard and John F. Bratzel. Eds. **Latin America During World War II**. Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007: 161-182.
- Lefebvre, Andrew. “Puerto Rico: Quiet Participant,” in Thomas M Leonard and John F. Bratzel. Eds. **Latin America During World War II**. Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007: 128-146.
- Leonard, Thomas M. “Central America: On the Periphery” in Thomas M Leonard and John F. Bratzel. Eds. **Latin America During World War II**. Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007: 56-78.
- Leonov, Nikolai. **“**Soviet Intelligence in Latin America During the Cold War.” Lecture and dialogue, edited by Maria Teresa Miranda. **Estudios Públicos**. No. 73. 1999: 1-32.
- Lopez, Jorge F. Perez. “Cuban-Soviet Sugar Trade: Price and Subsidy Issues.” **Bulletin of Latin American Research**. Vol. 7. No. 1. 1988: 123-147.
- Majdanik, Kiva. “The Ideological Aspects of Soviet Relations with Latin America” in Edme Dominguez. Ed. **THE Soviet Union’s Latin American Policy A retrospective analysis**. Göteborg: Göteborgs universitet, 1995: 10-25.

- Marichal, Carlos. “The Finances of Hegemony in Latin America Debt Negotiations and the Role of the U.S. Government 19945-2005.” in Fred Rosen. Ed. **Empire and Dissent the United States and Latin America**, Durham: Duke University Press, 2008: 90-116.
- Mathews, M. John. “Roosevelt's Latin-American Policy.” **The American Political Science Review**. Vol. 29. No. 5. Oct 1935: 805-816.
- Mearsheimer, John J. "Realism, the Real World, and the Academy." in Michael Brecher and Frank P. Harvey. Eds**. The Realism and Institutionalism in International Studies**. Ann Arbor: The University of Michigan Press, 2002: 23-33.
- Memorandum From the Deputy Director of the Office of Middle American Affairs (Stewart) to the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom)” (April 9,1957), In John P. Glennon, Edith James, and others. Eds. **Foreign Relations of the United States, 1955–1957, American Republics: Central and South America**, **Volume. VII.** Washington: United States Government Printing Office,1988: 135-138.
- Meyer, Leo J. “The United States and the Cuban Revolution of 1917.” **The Hispanic American Historical Review**. Vol. 10. No. 2. May 1930: 138-166.
- Meyer, Peter J. “U.S. Foreign Assistance to Latin America and the Caribbean: Trends and FY2017 Appropriations." **Congressional Research Service**. Feb 8, 2017: 1-21.
- Milosevich-Juarist, Mira. “Russia in Latin America: repercussions for Spain,” Working Paper.” **Elcano Royal Institute (English version).** July 7, 2020**:**1-20.
- Morgus, Robert, Brian Fonseca and others. “Are China and Russia on the Cyber Offensive in Latin America and the Caribbean?” **Florida International University.** July 26, 2019: 1-49.
- Neeb, Ricardo. "Russia in Our Blind Spot: Using Intelligence Networks in South America to Infiltrate the United States.” **Center for a Secure Free Society Global Dispatch**. Issue. 2. January 2017: 1-8.
- Offstein, Norman. “An Historical Review and Analysis of Colombian Gurrilla Movements: FARC, ELN and EPL.” **Desarrollo Y Sociedad**. SSN 1900-7760. Sep 2003: 99-142.
- Orozco, Constance. “The United Fruit Company in Central America: A Bargaining Power Analysis.” **Texas Papers on Latin America.** Paper No 9107. 1991: 1-25 At: http://hdl.handle.net/2152/10344
- Peters, Enrique Dussel. “Monitor of Chinese OFDI in Latin America and the Caribbean 2022” **Red ALC-China**. May 31, 2022: 1-13. At: https://dusselpeters.com/372.pdf
- Pike, Fredrick B. “Guatemala, the United States, and Communism in the Americas” **The Review of Politics.** Vol 17. No. 2. Apr 1955: 248-250.
- Pope, Ronald R. “Soviet Foreign Policy Toward Latin America.” **World Affairs**. Vol. 135. No 2. Fall 1972: 139-170.

- Powell, Anna I. “Relations between the United States and Nicaragua, 1898-1916” **The Hispanic American Historical Review**. Vol. 8. No. 1. Feb 1928: 43-64.
- Prinsloo, Cyril. “Bolsonaro and the BRICS: Bull in a China shop?” **South African Institute of International Affairs.** March 2019: 1-17.
- Pyatakov, Andrey. “Russia and Latin America in the 21st Century: A Difficult Rapprochement.” **French institute of international relations.** No. 119. July 2020: 1-35. At: https://2u.pw/HuFoTI
- Quer, Diego, Laura Rienda and Rosario Andreu. “Chinese Investments in Latin America: An Analysis of Host Country Determinants.” **Journal of Evolutionary Studies in Business.** Vol. 4. No.2. July-December 2019: 45-67.
- Raza, Werner and Hannes Grohs. “Trade aspects of China’s presence in Latin America and the Caribbean.” **European Parliament- Directorate-General for External Policies**. November 2022: 1-24.
- Reith, Stefan. “The Rediscovery of Latin America.” **International Reports.** 4/2018: 73-88. At: https://2u.pw/XUEcWI
- Reyes, Edme Dominguez. "Soviet Relations with Central America, the Caribbean, and Members of the Contadora Group." **The Annals of the American Academy of Political and Social Science.** Vol. 481. Sep 1985: 147-158.
- Rouvinski, Vladimir. “Russia in Latin America: A Framework of Analysis.” in Vladimir Rouvinski and Victor Jeifets. Eds. **Rethinking Post-Cold War Russian- Latin American Relations**. New York: Routledge, 2022: 15-31.
- ———————. “Russia’s Strategic Communication in Latin America and the Caribbean” **Florida International University**. Oct 2021: Pp 1-25. Accessed: 22/12/2022. https://2u.pw/YoHcOx
- ———————. “Russian-Venezuelan Relations at a Crossroads.” **Wilson center**. February 2019: 1-20. At: https://2u.pw/9l9yTV
- ——————— “Understanding Russian Priorities in Latin America.” **Kennan Cable- Wilson Center.** No. 20. Feb 3, 2017: 1-8. At: https://2u.pw/9sXjKo.
- Rozental, Dmitry and Lazar Jeifets. "Russia and Venezuela**:** Russia’s Gateway to Latin America” in Vladimir Rouvinski and Victor Jeifets. Eds. **Rethinking Post-Cold War Russian–Latin American Relations.** New York: Routledge, 2022: 193-205.
- Runde, Daniel F. “Vaccine Diplomacy in Latin America and the Caribbean: The Importance of U.S. Engagement.” **Center For Strategic and International Studies (CSIS)**. 30/8/2022: 1-8.
- Salas, Monica Nunez. “China's Investments and Land Use in Latin America.” **Research Publications.** No. 49. 2/2022: 1-34.

- Sampaio, Nelson de Sousa. “Latin America and Neutralism.” **The Annals of the American Academy of Political and Social Science**. Vol. 362. Nov 1965: 62-70.
- Samson, Anna. “A History of the Soviet- Cuban Alliance (1960-1991).” **Politeja**. No. 10/2. 2008: 89-108.
- Sang, Nguyen Van and Nguyen Thi Kim Tiene, “The Monroe Doctrine (1823): Origins, Principles and Effects. “**Journal of Science-The University of Danang**.” vol. 8. No.5. Dec 2018: 66-72.
- Shuya, Mason. “Russian Influence in Latin America.” **Journal of Strategic Security**. Vol. 12. No. 2. 2019: 17-41.
- Sil, Rudra and Peter J. Katzenstein. “Analytical Eclecticism in the Study of World Politics: Reconfiguring Problems and Mechanisms across Research Traditions.” **Perspectives on Politics**. Vol. 8. No. 2. 2010: 411-431.
- Sitenko, Alexandra. “Latin American vector in Russia’s Foreign Policy: Identities and interests in the Russian-Venezuelan Partnership.” **Politics in Central Europe.** Vol. 12. No. 1. 2016: 37-57.
- Sitenko, Alexandra. “Russia and Latin America Strategic Partnerships” in Vladimir Rouvinski and Victor Jeifets. Eds. **Rethinking Post-Cold War Russian- Latin American Relations.** New York: Routledge, 2022: 132-145.
- Smetherman, Robert M. and Bobbie B. Smetherman. “The Alliance for Progress: Promises Unfulfilled,” **The American Journal of Economics and Sociology**. Vol. 31. No1. Jan 1972: 79-85.
- Smith, Joseph. “Brazil: Benefits of Cooperation” in Thomas M Leonard and John F. Bratzel. Eds. **Latin America During World II.** Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, 2007: 206-228.
- Smith, Mark A. “Russian Series Russia & Latin America: Competition in Washington’s “Near Abroad?” **Defence Academy of the United Kingdom.** 09/04. August 2009: 1-18.
- Smith, Robert Freeman. “Latin America, the United States and the European powers, 1830-1930” in Leslie Bethell. Ed. **The Cambridge History of Latin America 187O to 1930, vol.4.** Cambridge: Cambridge university Press, 2008: 83-120.
- Suchlicki, Jaime. “Soviet Policy in Latin America: Implications for the United States.” **Journal of Interamerican Studies and World Affairs**. Vol. 29. No 1. Spring 1987: 25-46.
- Telegram From the Secretary of State to the Embassy in Brazil” (July 17,1956). in John P. Glennon, Edith James and others. Eds. **Foreign Relations of the United States, 1955–1957, American Republics: Central and South America**, **Volume VII.** Washington: United States Government Printing Office,1988: 712-713.

- Thomas, Ann Van Wynen and A. J. Thomas Jr. “The Organization of American States and the Monroe Doctrine - Legal Implications.” **Louisiana Law Review**. Volume. 30. Number. 4. June 1970: 541-581.
- Thomas, Victor Bulmer. “British Trade with Latin America in the nineteenth and twentieth centuries” **University of London Institute of Latin American Studies**. Occasional Papers No.19. 1998: 1-26.
- Thorp, Rosemary. “Latin America and the international economy from the First World War to the World.” in Leslie Bethell. Ed. **The Cambridge History of Latin America 187O to 1930, vol.4. Cambridge: Cambridge university Press, 2008:** 57- 82.
- Union of South American Nations (UNASUR).” **Latin America and Caribbean Economic System**. 25-27/11/2015: 1-51. At: https://2u.pw/g9R901
- Vacs, Aldo César. “Soviet Policy toward Argentina and the Southern Cone.” **The Annals of the American Academy of Political and Social Science.** Vol. 481. Sep 1985: 159-171.
- Vazquez, Daniel. “Cuba-Russia Ties Strengthen as Crisis in Venezuela and Tensions with U.S. Heighten.” **University of New Mexico UNM Digital Repository**. June 2017: 1-3.
- Veeser, Cyrus. “Inventing Dollar Diplomacy: The Gilded-Age Origins of the Roosevelt Corollary to the Monroe Doctrine.” **Diplomatic History**. Vol. 27. No. 3. June 2003: 301-326.
- Wesson, Robert. “The Soviet Way Latin America.” **World Affairs**. Vol. 149. No. 2. Fall 1986: 67-74.
- Wiarda, Howard J. “Introduction: The Rising Soviet Presence in Latin America.” **World Affairs.** Vol. 149. No. 2. Fall 1986: 59-60.
- Zaitsev, Nikolai. “The Soviet Union, Russia and Latin American Countries: Major Issues in Trade and Economic Cooperation,” in Edme Dominguez. Ed. **The Soviet Union’s Latin American Policy A retrospective analysis**. (Göteborg: Göteborgs universitet,1995: 42-53.

Electronic References

- Alegría, Rafael Castro. “When Tone Is Not Everything: Joe Biden and Latin America.” **German Institute of Global and Area Studies (GIGA).** Nov 1, 2021. Accessed on 25/2/2022. At: https://2u.pw/ubPrwT
- **American Treaty on Pacific Settlement “Pact of Bogota” Signed at Bogotá, April 30,1948**” Accessed on 25/11/2022. At: https://cutt.us/Urfbt
- Ap Impact: After 40 years, $1 trillion, US War on Drugs has failed to meet any of its goals**”** **Fox News**. November 17, 2014. Accessed on 25/1/2023. At: https://2u.pw/hnZjqm

- Berg, Ryan C. “Russia Is Gearing Up for a Conflict with the United States in the Caribbean.” **Foreign Policy**. October 9, 2019. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/zS88BS
- Bilateral trade exchange between the Russian Federation and Latin America and the Caribbean.” **International Trade Center**. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/lkd5k0o
- Blanco, Roberto Mansilla. “Russia in Latin America: Geopolitics and pragmatism.” **Global American.** November 28, 2018. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/xZaBT
- Blank, Stephen. “Latin America Emerges as a Russian Theater of Operations.” **The Jamestown Foundation**. October 24, 2019. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/OFJis
- Blank, Stephen. “Russia is meddling in Latin America, too.” **The Hill**. 20/11/17. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/wZvQze
- Brown, Alison. “An Enduring Relationship – From Russia, With Love.” **Center For Strategic International Studies**. September 24, 2020. Accessed on 23/1/2021. At: https://2u.pw/StJb0Y
- Brunnschweiler, Dieter. “Orinoco River**”** **Britannica.** Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/71DMG
- Bushnell, David. “José de San Martín Argentine revolutionary.” **Britannica**. Aug 13, 2020. Accessed on 25/11/2022. At: https://cutt.ly/ZfP3l3P
- Canadian Mining Journal Staff. “Hopes fades for Crystallex’s Las Cristinas gold project” **Canadian Mining Journal.** November 9, 2008. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/d8Ky6w
- Caracas Declaration of Solidarity” **Yale Law School**. March 28, 1954. Accessed on 15/12/2022. At: https://2u.pw/ipJsUp
- Carpenter, Ted Galen. “Enforce the Monroe Doctrine on Russian Moves in Latin America.” **The National Interest**. January 7, 2019. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/EFYTl
- Chaguaceda, Armando and Adriana Boersner Herrera. “Russia in Latin America: the illiberal confluence” **The LSE Latin America and Caribbean blog.** July 28, 2022. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/VXuQf
- Chaguaceda, Armando. “The bear comes to the West: The Russian agenda in Latin America.” **Global Americans**. March 20, 2019. Accessed on 22/12/2022. At: https://2u.pw/gS6R8.
- China-Latin America Finance Databases” **The Dialogue Leadership for the Americas**. Accessed on 28/12/2022. At: https://www.thedialogue.org/map_list/
- Chotiner, Isaac. “Why John Mearsheimer Blames the U.S. for the Crisis in Ukraine” **The New Yorker**. March 1, 2022. Accessed on 15/11/2022. At: https://2u.pw/6NC0DE
- Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation**.” The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation.**18 February 2013. Accessed on 12/11/2022. At: https://cutt.ly/vdewj0y
- Crawford, Neta C. “The U.S. Budgetary Costs of the Post-9/11 Wars.” **Watson Institute for International and Public Affairs**. September 1, 2021. Accessed on 15/11/2022. At: https://2u.pw/wNZods

- Dickstein, Corey. “Four-stars tell senators more resources are needed to compete with China, Russia in Latin America, Arctic.” **Stars and Stripes.** March 17, 2021. Accessed on 23/4/2021. At: https://2u.pw/clBR1
- Direct investment position of the U.S. in Mexico 2000-2021” **Statista.** Accessed 15/3/2023. https://2u.pw/x5yWdy
- Direct investment position of the United States in Central and South America from 2000 to 2021” **Statista.** Accessed on 15/3/2023**.** At**:** https://2u.pw/JBuJv5
- Elisha Sawe, Benjamin. “Latin American Countries,” **World Atlas**. May 31, 2018. Accessed on 25/11/2022. At: https://2u.pw/8yICFB
- Ellis, Evan and Ryan Berg. “Lessons from Russia’s Latin America engagement over Ukraine” **The Hill**. 03/01/22. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/kAdzQ
- Ellis, Evan. “Russia in the Western Hemisphere: Assessing Putin's Malign Influence in Latin America and the Caribbean.” **Center For Strategic International Studies.** July 20, 2022. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/WI47M
- Fagg, John E. “Toussaint Louverture Haitian leader.*”* **Britannica.** Jule 24, 2020. Accessed on 15/11/2022. At: https://cutt.ly/WfP0SHe
- Fiegel, Brenda. “Growing Military Relations Between Nicaragua and Russia,” **small wars journal.** 12/05/2014. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/HHflq8
- Foreign Minister Sergey Lavrov’s remarks and answers to questions during the Government Hour in the State Duma of the Russian Federation, Moscow, February 15, 2023,” **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation.** 15-2-2023. Accessed on 6/3/2023. At: https://2u.pw/zrd1wv1
- Foreign Minister Sergey Lavrov’s remarks at a meeting of the Dialogue of Young Diplomats.” **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation**. Sep 12, 2018. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/pDWve
- Foreign Policy Concept of the Russian Federation” **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation**. November 30, 2016. Accessed on 12/11/2022. At: https://cutt.us/Rdyxw
- Full text of China’s Policy Paper on Latin America and the Caribbean." **The State Council the People Republic fo China.** Nov 24, 2016. Accessed on 7/4/2022. At: https://2u.pw/WpPzFI
- Full text: China's Policy Paper on Latin America and the Caribbean.” **China daily.** 6/11/2008. Accessed on 7/4/2022. At: https://2u.pw/zryKmn
- Geography Statistics of Central America.” **World Atlas**. Accessed on 25/11/2022. At: https://cutt.ly/jfIYatI
- Gonzalez, Ivelisse. “An Assessment of Russia’s Military Presence in Latin America.” **Foreign Policy Research Institute/ Program on National Security.** June 18, 2019. Accessed on 15/11/2022. At: https://2u.pw/tveh0c
- Goodenough, Patrick. “Russia Seeks Accesses to Bases in Eight Countries for its Ships and Bombers.” **CNS News.** February 28, 2014. Accessed on 22/12/2022. At: https://2u.pw/jjthA

- Graham, Thomas., George Beebe, and others. “The Future of Russia” **Russia Matters**. March 01, 2021. Accessed on 10/5/2021. At: https://2u.pw/WcLVg
- Gurganus, Julia. “Russia: Playing a Geopolitical Game in Latin America.” **Carnegie Endowment for International Peace.** May 03, 2018. Accessed on 22/12/2022. At: https://cutt.us/rsTIE
- **Herbert Hoover and Vicente Mejía Colindres, The Relations of Good Neighbors, 1929**”. Accessed on 15/11/2022. At: https://2u.pw/vgoSPv
- Herrera, Julia Rios “Environmentalists Warn of Nicaragua Canal Disaster.**” PHUS. ORG.** June 15, 2013. Accessed on 25/2/2022. At: https://2u.pw/zfXPPg
- Hess, Maximilian. “Rusal’s Bauxite Mine and Potential Russian Meddling in Guyana’s Election.” **Foreign Policy Research Institute**. April 8, 2020. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/YLvRC
- History of BRICS.” **BRICS Information Portal.** Accessed on 22/12/2022. At: https://2u.pw/sDBDuL
- History of the Bank of Russia, 1961.” **Bank of Russia**. Accessed on 10/12/2022. At: https://2u.pw/qM0wUE
- Importer/Exporter TIV Tables” **Stockholm International Peace Research Institute.** Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/NzHMdj
- Ipati and Aquio Project.” **Gazprom International.** Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/hj0T0
- JOHNSON, LYNDON B. “Radio and Television Report to the American People on the Situation in the Dominican Republic.” **The American Presidency Project.** May 2, 1965. Accessed on 5/12/2022. At: https://2u.pw/fD5Ehr
- Joint Statement by the Russian Federation and CELAC” **CELAC.** Sep 29, 2015. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/6Rgce
- Kurmanaev, Anatoly., Natalie Kitroeff and others**. “**U.S. Officials Travel to Venezuela, a Russia Ally, as the West Isolates Putin.” **The New York Times**. March 5, 2022. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/OdiuB
- Malamud, Carlos, Mira Milosevich and others. “Latin America in the Ukraine crisis: a pawn in the game for Putin’s resurgent Russia.” **Real Instituto Elcano**. 03 Mar 2022. Accessed on 26/8/2022. At: https://2u.pw/wj9KF
- Medina, Daniela Rojas. "Growing Audiences and Influence: Russian Media in Latin America” **Digital World**. Jun 9, 2022. Accessed on 25/12/2022**.** At: https://2u.pw/hPEir
- Miles, Richard. “Virtual Russian Influence in Latin America.” **Center For Strategic International Studies**. May 9, 2018. Accessed on 2/12/2020. At: https://2u.pw/1mzYTZ
- “Military expenditure by country, in current US$ m” **SIPRI Military Expenditure Database.** Accessed on 17/11/2022. At: https://milex.sipri.org/sipri

- Misculin, Nicolás. “Argentina defends ties with China, Russia despite U.S. objection.” **Reuters.** Feb 9, 2018. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/onphe
- Montevideo Convention on the Rights and Duties of States.” **UIO: The Faculty of Law**. Dec 26, 1933. Accessed on 15/11/2022. At: https://bit.ly/2kNs3Hp
- Myllyvirta, Lauri, Hubert Thieriot and others. “Financing Putin’s war: Fossil fuel exports from Russia in the first six months of the invasion of Ukraine.” **Centre for Research on energy and Clean Air**. 6 September 2022. Accessed on 22/12/2022. At: https://2u.pw/GGDwW
- National Security Concept of The Russian Security Concept of the Russian Federation.” **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation**. Jan 10, 2000. Accessed on 12/11/2022. At: https://cutt.us/eRyiO.
- National Security Strategy of the Russian Federation 2021,” **academia.edu**. 2/7/2021. Accessed on 12/11/2022. At: https://2u.pw/ktWjon.
- Negroponte, Diana Villiers. “Russian Engagement in the Western Hemisphere.” **The House Foreign Affairs Committee**. October 22, 2015. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/FNVyT
- Nemtsov Winds Up Latin American Visit.” **The Jamestown Foundation Global Research & Analysis.** Volume 3. Issue 233. Dec 15, 1997. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/or8Yx4
- Nicas, Jack and Anton Troianovski. “A World Away from Ukraine, Russia Is Courting Latin America” **The New York Times.** Feb 15, 2022. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/oqte8
- North American Free Trade Agreement (NAFTA)” **International Trade Administration**. July 2020. Accessed on 25/5/2023. At: https://2u.pw/ruaHOjK
- Obama administration spent $18B on immigration enforcement" **USA Today.** Jan 7, 2013. Accessed on 20/10/2020. At: https://cutt.us/bKxuS
- Osborn, Catherine. “How the War in Ukraine Could Empower Maduro” **Foreign policy**. Feb 25, 2022. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/4rhNR
- Palassoe, Florent Comte. “Latin America – Russia’s Game in 2021: an Outlook.” **Global Risk Insights**. January 11, 2021. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/IbmE4
- Partlow, Joshua. “The Soviet Union fought the Cold War in Nicaragua. Now Putin’s Russia is back.” **The Washington Post.** April 8, 2017. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/YbBr4z
- Polk, James K. “First Annual Message- December 02, 1845.” **The American Presidency Project.** Accessed on 25/11/2022. At: https://2u.pw/MkzNbG
- Presidency, James Monroe. “December 2, 1823: Seventh Annual Message (Monroe Doctrine)” **Miller Center.** Accessed on 2/12/2022. At: https://cutt.ly/vyhAO6N
- Presidency, William Taft. “Fourth Annual Message.” **Miller Center**. December 3, 1912. Accessed on 25/11/2022. At: https://2u.pw/M5fIrb
- **Reciprocal Assistance (Rio Treaty).”** September 2, 1947. Accessed on 15/12/2022. At: https://2u.pw/CTv62K

- Reuters. “Rosneft Becomes Main Trader of Venezuelan Crude Oil, Helping to Offset Pressure from U.S. Sanctions.” **The Moscow Times**. Aug 22, 2019. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/8bx1H
- Riera, Maria I. Puerta. “What Putin tells us: Russian media in Latin America” **Latinoamerica 21**. Aug 16, 2022. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/hKxg4
- Roosevelt, Franklin D. “Inaugural Address.” **The American Presidency Project.** March 4,1933. Accessed on 25/5/2020. At: https://2u.pw/FEauao
- Roosevelt, Theodore. “Fourth Annual Message- Dec 6,1904.” **The American Presidency Project**. Accessed on 25/11/2022. At: https://2u.pw/9oL78E
- Russia and the Caribbean. **The Caribbean Council**. March 23, 2015. Accessed on 15/11/2022. At: https://2u.pw/uaRijIO
- Russian Minister of Foreign Affairs Sergey Lavrov Interview with RIA Novosti on Russian Relations with the Countries of Latin America and the Caribbean Basin.” **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation.** 17/11/2008. Accessed on 22/12/2022. At: https://2u.pw/x0IWN
- Sanchez, W. Alejandro. “Geo security 101: Washington and Moscow ‘s Military Bases in Latin America.” **Council on Hemispheric Affairs.** 6/4/2014. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/dbYkE
- Security Council. **United Nation**. Accessed on 20/12/2022. At: https://2u.pw/Kc2CBB
- South America.” **World Atlas**. Accessed on 25/11/2022. At: https://cutt.ly/PfPMsSM
- The Concept of the Foreign Policy of the Russian Federation. **The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation.** 31 March 2023. Accessed on 1/4/2023. At: https://2u.pw/Z9yybA
- The Editorial Board. “Putin Pulls a Syria in Venezuela” **WSJ/Opinion.** March 29, 2019. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/bbRor
- The Editors of Encyclopaedia Britannica. “26th of July Movement” **Britannica.** Accessed on 20/1/2023. At: https://2u.pw/tJ8gUn
- The Editors of Encyclopaedia Britannica. “Comecon” **Britannica**. Accessed on 30/7/2022. At: https://2u.pw/s3noe
- The Foreign Policy Concept of the Russian Federation.” **President of Russia**. 12/1/2008. Accessed on 12/11/2022. At: http://en.kremlin.ru/supplement/4116
- Transcript of Meeting with Participants in the Third Meeting of the Valdai Discussion Club.” **President of Russia.** September 9, 2006. Accessed on 15/12/2022. At: https://2u.pw/y8ELs0
- U.S.-CAFTA-DR Free Trade Agreement” **International Trade Administration**. Accessed on 25/5/2023. At: https://2u.pw/XJZCL5d
- UN Comtrade Database,**" United Nation.** Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/Ise1Vb1
- UN Security Council. **United Nation**. Accessed on 20/12/2022. At: https://2u.pw/yq9v5a9

- Varfolomeeva, Anna. “Are Russian ‘mercenaries’ in Venezuela? What we know” **The Defense Post**. Jan 25, 2019. Accessed on 25/12/2022. https://2u.pw/d6W74
- Vashchenko, Iuliia. “Russia & Latin America on the sidelines of the SPIEF 2021” **LACRUS.** 08/06/2021. Accessed on 25/12/2022**.** At**:** https://2u.pw/fUEBI
- Western Hemisphere” **The Office of the United States Trade Representative (USTR).** Accessed on 25/5/2023. At: https://ustr.gov/about-us
- What CELAC?” **CELAC**. Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/dxpM46
- What is the ALBA?” **ALBA.** Accessed on 22/12/2022. At: https://albainfo.org/what-is-the-alba/
- Who We Are?” **Caribbean Community.** Accessed on 25/12/2022. At: https://2u.pw/WtBBtm